

إنباء الخبير بابن الجبر
في التكايف

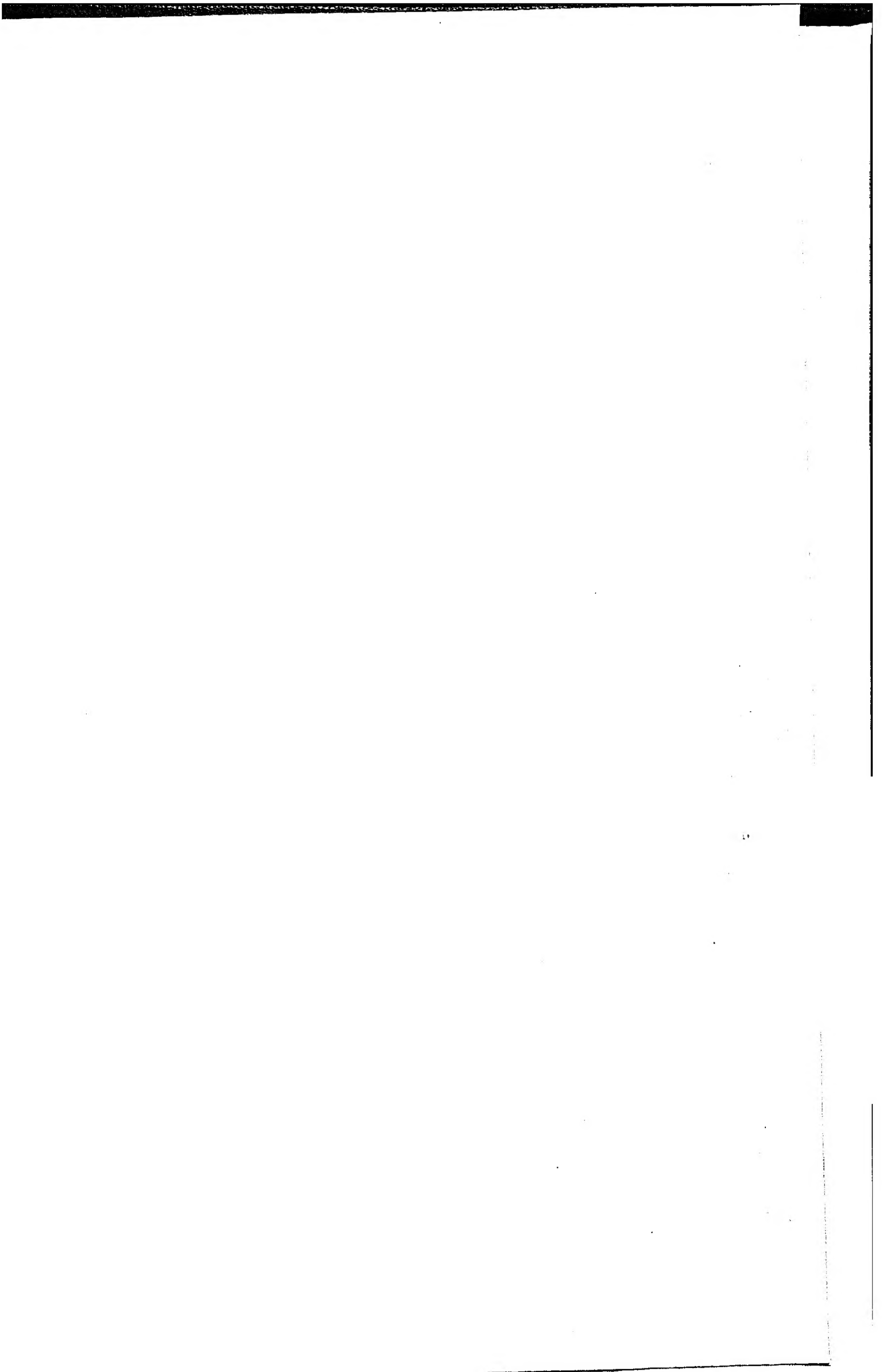
للإمام الحافظ المحدث شيخ الإسلام شيخنا أبي
أبي الفتح محمد بن علي بن حجر العسقلاني
(الوفات سنة ٨١٢هـ / ١٤١٩م)

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان





R
920
UOI
P
1986



السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ٧/١١/٩



إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ

للامام الحافظ الحجة شيخ الإسلام شهاب الدين
أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

(المتوفى سنة ٨٥٢ هـ = ١٤٤٩ م)

(الجزء السابع)

طبع

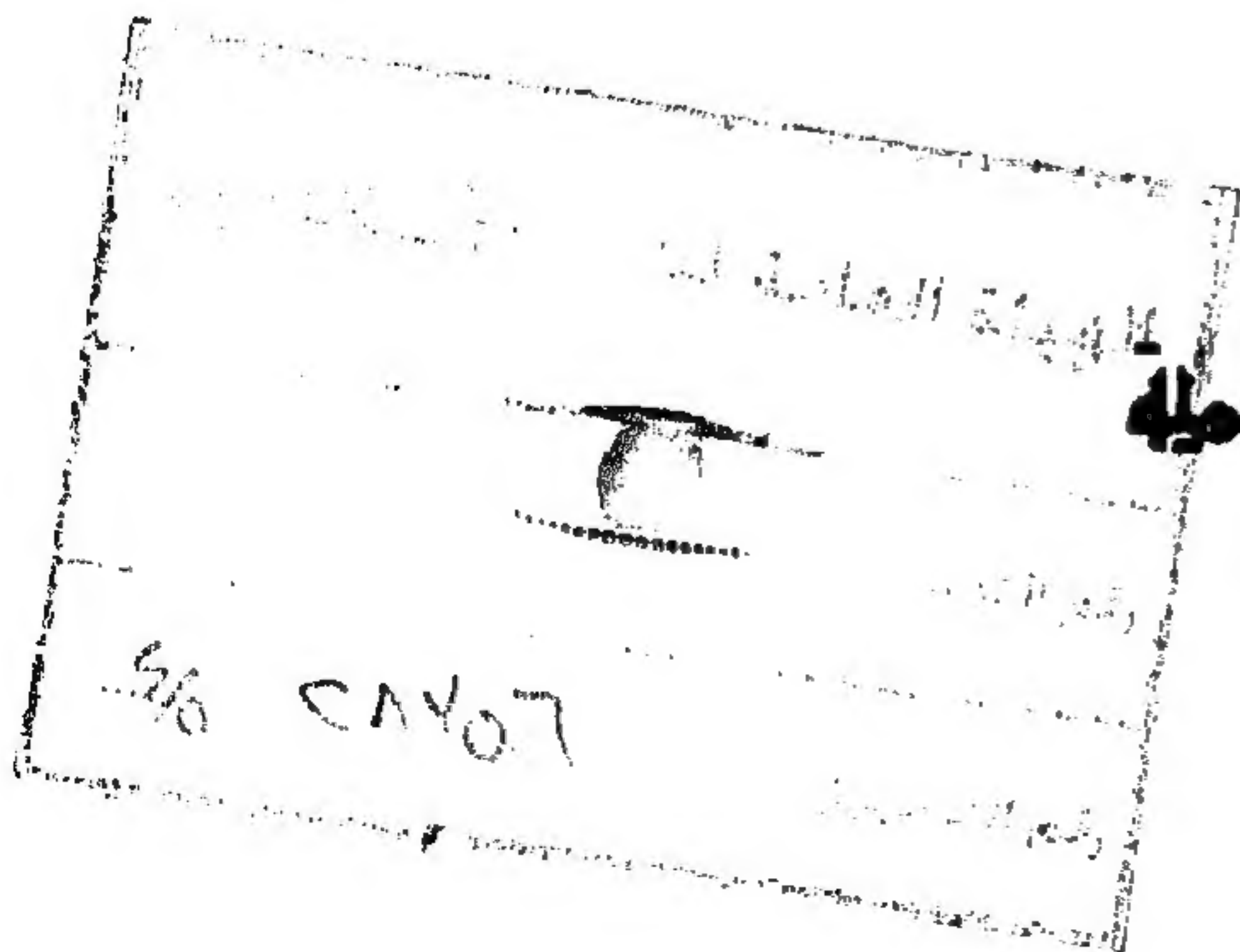
بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية

تحت مراقبة

بروفسور السيد عبد الوهاب البخاري مدير دائرة المعارف العثمانية

دار الكتب العلمية

ببيروت - لبنان



الطبعة الأولى ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م
الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

يطلب من: **دار الكتب العلمية** بيروت - لبنان
هاتف: ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤ - ٨٠٠٨٤٢
ص ب: ١١/٩٤٢٤ تل كس : Nasher 41245 Le

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سنة أربع عشرة و ثمانمائة

فيها دخل الناصر إلى القاهرة في ثاني عشر المحرم و زار القدس في طريقه و لم يفقد أحد ممن كان صحبته إلا ابن الفريخ^١ الحكيم فإنه اغتيل

(١) كذا في الثلاثة الأصول ، و في ب : المزخ ، و قد بحثنا في فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان ضمن ذكر في الأصول المذكورة فلم نجد أحدا منهم . و لقد عثرنا عليه فيمن عرف بابن فلان ص ٢٣٦ بابن براخ « بفتح أوله و كسر رابعه ثم معجمة علم الدين سليمان ، بلغني أنه كان مالكي المذهب وأظنه الذي كان رئيس الأطباء في أيام الناصر ابن الظاهر و بنى القصر المعروف به في بولاق و يقال إنه كان فائق الجمال عطر الرائحة زائد التأنق في ملبسه بحيث تحدث الخدام فيما بينهم بالإعكار على الناصر في تمكينه من الدخول على حريمه اطبهن و وصل علم ذلك إلى الناصر فتخيل سيما حين مرضت حظية من حظاياه و رام إحضار غيره لها فأبت و حينئذ أمر منهم واحدة باظهار التمرض و أن تبالغ في التزين و التطيب و نحو ذلك ثم إذا جاءها تتعرض له اختبارا لأمره ففعلت فبالغ في النفرة فعظم بهذا عند الناصر و كلمه في سبب عدوله عن المشي معها فقال إن الطيب أمين و لا يايق بمن يدخل على الملوك فمن دونهم هذا سيما و أنا مخول في نعم السلطان و عندي غير واحدة في الجمال بمكان » و قد ترجم له الضوء في محله ٢٧٠/٣ بما نصه =

في الطريق ، وفي يوم وصوله إلى القلعة عزل زين الدين ابن الدميري^١ من الحسبة ، واستقر شمس الدين [ابن - ٢] يعقوب^٢ الدمشقي و كان قد صاهر إلى تقي الدين بن أبي شاكر ، وفي سادسه دخل^٣ تغرى بردى نائب الشام .

٥ وفي الثامن منه دخل الأميران شيخ و نوروز دمشق قتلتاهما نائب الشام ، وتوجه شيخ من دمشق إلى حلب ، وتوجه قرقاش من حلب يريد صفد ، وتوجه نوروز يريد طرابلس ، فوصلا إلى مقر نيابتهما وحكما بما أرادا

= « سليمان علم الدين بن براج قال لي ابن عبد الحق إنه كان مالكي المذهب ممن تقدم في الطب بحيث ولي الرياسة شريكا لوالدي و كان متزوجا أخته ومات قبله قريبا من سنة عشر ، فلعله صاحبنا بل أكاد أجزم بأنه هو ، وقد وقع في تاريخ وفاته تخليط » ، ولعله سيأتي في وفيات هذه السنة .

(١) لقد راجعنا فهرس الضوء ١١ فيمن عرف بابن فلان فلم نجد ابن الدميري ، وكذلك راجعنا فيه زين الدين في الألقاب فلم يذكر صاحبنا الدميري .
(٢) سقط من ب .

(٣) راجعنا فهرس الضوء فيمن لقب شمس الدين فلم نجد فيهم ابن يعقوب الدمشقي ، وكذا راجعناه فيمن عرف بابن فلان فلم نجده فيهم .

(٤) راجعنا فهرس الضوء ١١/ ١٥٤ في الألقاب فوجدنا فيها تقي الدين بن الجيعان هو عبد الوهاب بن عبد الغني بن شاكر ، ثم راجعناه في محله من الضوء ١٠١/ ١٠١ فوجدنا فيها عبد الوهاب بن عبد الغني بن شاكر بن ماجد - الخ ، فلعله صاحبنا ؛ وذكر موته سنة ثمان وثلاثين ، وفيها : ذكره شيخنا في إنبائه مقتصرًا على لقبه ، غير أنه في الإنباء ابن أبي شاكر .

(٥) كذا في الأصول الثلاثة ، وفي ب « وصل » .

فقدم الخبر على الناصر في ربيع الأول أنها خالفا ما حلفا عليه و أخرجها الإقطاعات لمن أرادا و أرسل كل منهما يحاصر بعض القلاع التي لم تدخل في نيابتهما ، فتغير خاطر الناصر لذلك .

و في الرابع و العشرين من المحرم وصل بكتمر جلق إلى القاهرة فتلقيه السلطان و خلع عليه و على دمرداش نظر المارستان على العادة ، ه و دخل الناصر البلد و هما معه بخلعتهما فدخل مدرسة جمال الدين و كانت قد غيرت من اسم جمال الدين لاسمه ، و دخل دمرداش المارستان و معه القاضي فتح الله ^١ كاتب السر و عليه خلعة أيضا ، و استناب الأمير ولد

(١) ترجم له الضوء ١٦٥/٦ في نحو صفحة ونصف و تعرض لسكثير من مناقبه و مثالبه و تعرض لولايته كتابة السر و قال بعضهم كانت أربع عشرة سنة و نحو شهر وفيها ، و قال المقرئى كانت له فضائل حمة غطاها شحه حتى اختلق عليه اعداؤه معايب برأه الله منها فاني صحبته مدة طويلة تزيد على عشرين سنة و رافقته سفرا و حضرا فما علمت عليه إلا خيرا بل كان من خير أهل زمانه في رصانة عقل و ديانة و حسن عبادة و تآله و نسك و محبة للسنة و أهلها و انقياد إلى الحق مع حسن سفارة بين الناس و بين السلطان و الصبر على الأذى و كثرة الاحتمال و التؤدة و جودة الحافظة و كان يعاب بالشح بجاهه كما يعاب بالشح بماله فانه كان يخذل صديقه أحده ما يكون إليه و قد جوزى بذلك فانه لما نكب هذه المرة تخلى عنه كل أحد حتى عن الزيارة فلم يجد مغيثا فلا قوة إلا بالله . و قال فتح هذا كان جده يهوديا من أولاد نبي الله داود عليه السلام و قدم جده من تبريز أيام الناصر حسن إلى القاهرة و اختص بالأمير شيخو و طبه و صار يركب معه بغلة بنحف و مهاز ثم إنه أسلم على يد الناصر حسن و ولد فتح الله بتبريز و قدم على جده نفيس فكفله عمه بديع لأن أباه مات و هو طفل و طول في عقود =

ناظر الجيش صلاح الدين^١ بن بدر الدين^٢ بن نصر الله في النيابة عنه في المارستان .

و في حادي عشر منه صرف صدر الدين ابن العجمي^٣ عن مشيخة [الترتبة^٤] الظاهرية و استقر حاجي فقيه عوضا عنه ، و قبض على صدر الدين هـ فسلم للاستادار بسبب أن الناصر لما أراد التوجه إلى الشام أودع عند

= ترجمته ، ولم يصفه الضوء بصفة القضاء كما في الإنباء - و وقع في ب : فتح الدين - ولم يتعرض له في فهرس الضوء في الألقاب في فتح الدين وأما فتح الله فلم يتعرض له في الفهرس و قد وصف بكلا اللقبين في ترجمته .

(١) تعرض في فهرس الضوء ١١/١٦١ في الألقاب لصلاح الدين و عد منهم ابن نصر الله محمد بن حسن فبحثنا عنه في محله في الضوء فلم نجده .

(٢) راجعنا فهرس الضوء ١١/١٥٢ فيمن لقب بدر الدين فلم نجد فيهم بدر الدين ابن نصر الله .

(٣) لقد راجعنا فهرس الضوء ١١ فيمن عرف بابن فلان فوجدنا فيه « ابن العجمي » ص ٢٥٩ فقال « ابن العجمي » في العجمي ، فراجعنا العجمي في النسبة ص ٢١٤ فقال « العجمي » على بن نصر الله المحتسب الخراساني وابناء يوسف و محمد فراجعناه في أعلام الضوء ٦/٤٧ فإذا هو : على بن نصر الله الخراساني العجمي و يعرف بالشيخ على الطويل و يقال له يار على المحتسب ولد بخراسان و ساق ترجمته في أكثر من صفحة ولم يصفه بصدر الدين كما هنا و قال إنه ولد في حدود الثمانين و سبعمائة و ذكر له حوادث و ما جريات لا تنطبق على ما في الإنباء و ذكر له مثالب و معائب كثيرة جدا و لم يتعرض فيها لقصة إيداع المسلك الناصر فرج عنده ما ذكره في الإنباء من المال مع قصتها العجيبة و ذكر موته في سنة اثنتين و ستين .

(٤) من با .

كل شيخ من المشايخ المشهورين الذين جرت عاداتهم بالتردد اليه عشرة آلاف دينار فلما عاد أحضر اليه كل احد ما استودعه الاصدر الدين و أحمد^١ بن أوحده وهو شيخ السرياقوسية ، فأما ابن أوحده / فضمن دركه ابن أبي شاكر^٢ فلم يلحقه عتاب ، وأما صدر الدين فكان قد حج واستبضع بذلك المال بضاعة ، فلما عاد قبض عليه و ألزم ببيع تلك البضاعة فباعها بثمان بخس و بقي عليه من الوديعة قريب من ألفي دينار ، فلم يزل في الترسيم إلى أن شفع فيه بعض الكبار فأطلق و بقي من المال زيادة على الألف فذهبت بجانا .

و في المحرم أراد الناصر بإشارة بعض القبط أن يأخذ من المدرسة الجمالية برحلة العيد ما بها من الرخام و كان عجبا في الحسن انتقاه جمال الدين من بيوت كبار و جعله فيها فعزم على ذلك فأشار عليه كاتب السر فتح الله^٣ أن يترك المدرسة على ما هي عليه لسوء السمعة في ذلك و التزم له أن يصيرها ملكه ثم يوقفها هو فتنسب إليه و يبطل منها اسم

(١) سبق في هذا الجزء ص ١٦٧ في حوادث سنة (٨١٢) استقرار شهاب الدين أحمد بن أوحده الخادم بالخانقاه الناصرية بسرياقوس و عليه تعليق و قد نقلنا ترجمته من الضوء و فيه « محمد » لا « أحمد » ١٤٨ / ٧ و ليس فيها شيء مما ذكره الإنباء هنا - غير أن المؤلف لقبه بشهاب الدين هنا وهناك و أحمد إنما يطلق على من اسمه أحمد لا محمد - فتأمل .

(٢) لم يتعرض في فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان لابن أبي شاكر و لو تعرض له لعرفنا اسمه فراجعناه في أعلام الضوء و سيأتي قريبا .

(٣) لم يتعرض الضوء ١٦٥ / ٦ في ترجمة فتح الله كاتب السر لهذه الحادثة العظيمة .

جمال الدين ، فأصغى لذلك فتكلم فتح الله مع القضاة إلى أن صوروا له في ذلك صورة وحكموا بصحتها و محوا اسم جمال الدين من المدرسة و أثبت اسم الناصر و صارت الجمالية هي الناصرية ، و ذلك من أظرف ما يسمع ، و لم يكن قصد فتح الله في ذلك إلا الخير على ما اطلعنا عليه من باطن ٥ القصة ؛ و دخلها الناصر في أواخر المحرم و صلى بها و قرر من بها من المدرسين و الطلبة على حالهم في الأغلب ، و استقر دمرداش أتابك العسكر بالقاهرة و بكثر جلق أميرا كبيرا بها و تكلم دمرداش هو و فتح الله في البيارستان المنصوري .

و في صفر جهز الناصر جماعة من الأمراء البطالين و الممالك إلى الشام على إقطاعات هناك ليكونوا عوناً لنائب الشام فتوجهوا .

و في حادى عشر منه^١ استقر تقي الدين ابن أبى شاكر^٢ في نظر الخاص عوضاً عن مجد الدين عبد الغنى بن الهيصم الذى مات في السنة الماضية^٣ . و في الرابع و العشرين منه قبض على يشبك^٤ الموساوى و قنباى

(١) كذا في الأصول الثلاثة ، و في با « عشريه » .
(٢) كذا في الأصول كلها ، و قد تعرض في فهرس الضوء ١١ / ١٥٤ في الألقاب لتقى الدين بن الجيعان فقال ما نصه « تقي الدين بن الجيعان هو عبد الوهاب بن عبد الغنى بن شاكر » فراجعناه في أعلام الضوء ١٠ / ١٠١ و فيها ابن شاكر ، لا ابن أبى شاكر كما في الإنباء ، و لم يتعرض لهذه الحادثة و قد سبق الكلام في ص . على ابن أبى شاكر و أظن هذا هو ذاك .

(٣) ٢٦٦ / ٦ .

(٤) تعرض ليشبك هذا في الضوء ١٠ / ٢٧٩ و لم يتعرض لهذه الحادثة .

رأس نوبة و كشيغا^١ المزوق في آخرين و سجنوا بالإسكندرية ، و عزل
تمراز من الإمرة و صيره طرخانا و قرر له شيئا يكفيه و خيره بين
الإقامة بالقاهرة او دمياط فاختار دمياط فارسل إليها .
و في أواخر صفر وردت هدية من مانويل^٢ صاحب القسطنطينية
و تدعى اصطنبول ، و قرينها كتاب يصف محبته و يوصي بالنصارى من
أهل ملته .

و في أوائل صفر استقر سودون^٣ بن عبد الرحمن في نيابة غزة .
و في سلخ صفر انقطع طوغان^٤ الدويدار عن الخدمة خوفا على
نفسه من واش و شى به أنه يريد الركوب على الناصر ، فأرسل إليه يلغا
الناصري و دمرداش فلم يزالا به حتى أصدعاه إلى الناصر فعاتبه و اعتذر .
فسلم له غريمه و خلع عليه ، و فيه ارتفع الطاعون عن دمشق و ما حولها

(١) ترجم في الضوء ٦ / ٢٣١ - كشيغا الفيسى بالفاء و المهمة الظاهري برقوق
عن ترقى في أيام الناصر فرج و في آخرها : زاد شيخنا في انبائه و كان جريئا على
سفك الدماء و وصفه بالكاشف زاد غيره المزوق الظاهري و لم يتعرض لهذه
الحادثة و ذكر موته سنة ثلاث و ثلاثين .

(٢) كذا في س و م و في با « منوبلى » و في ب « ماثوبلى » و لم يتعرض لشيء
من هذه النسب في فهرس الضوء .

(٣) تعرض لسودون هذا في الضوء ٣ / ٢٧٥ و ذكر أنه ولى نيابة غزة
و لم يذكر تاريخها .

(٤) ترجم له في الضوء ٤ / ١١ و سماه طوغان الحسنى الظاهري برقوق الدوادار
و كان يعرف بالمجنون - الخ و لم يتعرض لهذه الحادثة العظيمة .

٢١/الف و كان ابتداء من شوال فأحصى من مات من أهل دمشق خاصة فكانوا نحواً من خمسين ألفاً، و خلت عدة من القرى و بقيت / الزروع قائمة لا تجد من يحصدها .

و في ربيع الأول أطلق اينال الساقى^١ من سجن الإسكندرية و صرف شرباش^٢ كباشة عن الإمرة و أرسل إلى دمياط بطالا ، و قبض الناصر على جمع كثير من الممالك الظاهرية من اتهمهم بالمالاة عليه و سجن جماعة بالبرج ثم ذبحهم بعد و قبض على خيرباك^٣ و قتل جماعة من سجن بالإسكندرية ثم بالغ في القبض عليهم بأنواع الحيل حتى زادت عدة المسجونين في رمضان على أربعمئة نفس . و في صفر توجه موسى بن أبي يزيد بن عثمان بعد استيلائه على مملكة أخيه سلمان^٤ بعد قتله إلى مملكة أخيه فاستخلف كرسجى^٥ على بلاد أبيه مراد و استعد لقتال أخيه

- (١) لم نجده في محله في الضوء بهذه الصفة .
- (٢) ترجم في الضوء ٢٩٨ / ٣ لشرباش و أحال على جرباش ص ٦٦ و ذكر هناك ثلاثة ممن سمو بهذا الاسم و لم نستطع تطبيق احد منهم على صاحبنا هذا و لم يتعرض لسكباشة .
- (٣) ترجم له في الضوء ٢٢٧ / ٣ و لم يتعرض لهذه الحادثة .
- (٤) سبق في ٢٣١ / ٦ في حوادث سنة (٨١٣) اقتتال سلمان بن أبي يزيد مع أخيه موسى و استيلاء موسى على مملكة أخيه - و عليه تعليق .
- (٥) ترجم له أولاً في الضوء ٢٢٧ / ٦ بما نصه « كرسجى بن أبي يزيد بن مراد بن عثمان يأتى في المحدثين » فراجعنا فيهم ٧٦ / ١ بما نصه ، « محمد چلبى بن أبي يزيد بن مراد بن ارخان بن عثمان جق والد مراد بك الآتى و أبوه و صاحب الأوجاق و ما معها في بلاد الروم و يلقب كرسجى و يعرف بابن عثمان ، مات في سنة =

فالتقيا في شعبان من هذه السنة .

و في أول ربيع الآخر زوج الناصر أخته يرم من أمينغا^١ الزردكاش
و سيره شاد الشربخانا، و كان يقال إن اسمه محمد وإنه شامى ، فغير اسمه
و صار إلى ما صار إليه .

و في الثالث عشر منه^٢ قرر نحر الدين عبد الغنى بن أبي الفرج^٣ الذى هـ

== خمس وعشرين و استقر بعده ابنه ذكره شيخنا في إنبائه و أقام عنده
الشهاب بن عربشاه فترجم له تفسير أبي الليث وغيره و باشر له الإنشاء و قال
مات سنة أربع و عشرين ، و الظاهر أن الأول أصح ، و لم يتعرض في فهرس
الضوء لهذه النسبة و قد اضطربت في هذه النسبة الأصول فثبتنا ما في الضوء .
(١) تعرض له في الضوء ٣١٢/٢ بما نصه « اسنبغا الزردكاش كان أصله من أولاد
حلب فباع نفسه و تسمى اسنبغا و توصل إلى أن قدم الناصر لحظى عنده و ارتفعت
منزله حتى زوجه أخته و استنابه لما خرج إلى السفارة التى قتل فيها و جرى منه
ما شرح في الحوادث إلى أن قبض عليه و حبس باسكندرية و قتل بها في سنة
ثمان عشرة - ذكره شيخنا في إنبائه و قال قال العيني كان ظالما غاشما لم يشتهر عنه
إلا الشرور التى في تاريخه و لم يشتهر له معروف » .

(٢) كذا في الثلاثة الأصول ، و في با « عشريه .

(٣) تعرض في فهرس الضوء ١١ / ٢٦٤ فيمن عرف بابن فلان لابن أبي الفرج بما
نصه « ابن أبى الفرج الفخر عبد الغنى فراجعناه في اعلام الضوء في محله ٢٥٤/٤
بما نصه « عبد الغنى بن أبى الفرج مضى في ابن عبد الرزاق بن أبى الفرج فراجعناه
هناك ص ٢٤٨ و نصه « عبد الغنى بن عبد الرزاق بن أبى الفرج بن نقولا نحر الدين
ابن الوزير تاج الدين الأرمنى والد الزين عبد القادر و أخو ناصر الدين محمد نقيب
الحيش قريب الزين يحيى الأستاذ المذكورين في محالهم و يعرف بابن أبى الفرج »
و تعرض لهذه الحادثة في ترجمته و ذكر موته في سنة إحدى و عشرين عن =

كان ولي كاشف الوجه البحرى و نائب قطيا فى أستاذارية الناصر و سلم له تاج الدين ابن الهيصم الأستاذار و حواشيه ، فبسط نحر الدين يده فى فى الظلم و بالغ فى ذلك كما سيأتى .

و فى هذه السنة دامت الحرب بين قرا يوسف و قرا يلك أكثر من شهر فقتل بينهما خلق كثير فخرّب قرا يوسف بلادا كثيرة لغريمه ، و هرب غريمه إلى بعض الأماكن ، فوصل الخبر إلى قرا يوسف بأن شاه رخ بن تيمر قصد تبريز فترك أثقاله و رجع مسرعا ، فعاد قرا يلك فنهبها و توجه لتخريب بعض بلاد غريمه ، و وقع الفناء فى شعبان فى عسكر قرا يوسف فأرسل يطلب الصلح من قرا يلك ، فلم يوافق على ذلك ١٠ و نهب سنجار و أخذ قفل الموصل و أوقع بالأكراد فاقتدوا منه بمائة ألف و ألف رأس غنم .

و فيها كانت الفتن و الحروب بين التركان و غيرهم ، فتوجه نائب عينتاب إلى قلعة الروم فقبض عليه طوغان نائبها و اعتقله فلم يزل به شيخ نائب حلب حتى أفرج عنه و قبض نائب صهيون على نائب اللاذقية فقتله ، ١٥ و حاصر بعض التركان أنطاكية فأسر نائبها و اعتقله ، و حاصر نوروز قلعة صهيون فصالحه أهلها على مال ، و اجتمع نوروز و شيخ على قتال

= سبع و ثلاثين سنة و ترجمته ممتعة فى نحو صفيحتين و نصف ، و فيها أنه بذل أربعين ألف دينار و استقر فى ربيع الآخر سنة أربع عشرة مكانه «أى ابن الهيصم» . (١) ترجم له فى الضوء ٦ / ٢١٦ ترجمة ممتعة و قد مضى غير مرة و قد تعرض فى ترجمته لهذه الحادثة .

العجل بن نعيم ففر منها فاستولى على عانة ، فبعث إليه [ابن - ١] قرا يوسف
عسكرا فكسره و مضى إلى الأنبار [فتخوف أهل بغداد منهم فأرسل
إليهم بالأمان - ٢] فنزل شيخ على سرمين و نوروز على جبلة و أرسل الناصر
لما بلغه ذلك يعاتبها و أرسل إلى شيخ يحذره بما فيه صنيعة و أمره أن
يجهز إليه يشيك^٢ العثماني و بردبك و قباي الخازن دارمحتفظا بهم و أن ه
يرسل سودون الجلب إلى دمشق فلم يوافق على ذلك فأرسل الناصر إلى
دمشق يأمرهم بتحسين قلعة دمشق ، فبالغ غرس الدين خليل استادار
الشام في المظالم بالشام و قرر الشعير على الجهات ، و اتفق شيخ و نوروز
لما بلغهما تغير الناصر عليهما فأرسلا عسكرا إلى حماة لأخذها و راسلا
قرا يوسف فسار إليه أحمد الجنسكي* أحد ندماء شيخ و بهلوان مملوك ١٠
نوروز ، فعاد جوابه في آخر شوال بما طاب به خاطرهما و أما الناصر فجذ
و عزم على السفر و بالغ في القبض على الناس في المصادرات و وقعت
الشناعة بذلك و فحش أخذ أموال الناس بغير طريق و لا شبهة ، وكل ذلك

(١) سقط من با .

(٢) من با و ب .

(٣) ترجم له في الضوء ٢٧٩/١٠ في نحو أربعة أسطرو لم يتعرض لهذه الحادثة .

(٤) لم يتعرض في فهرس الضوء لغرس الدين في الألقاب و في الضوء غير واحد

من لقبوا و سموا بخليل بهذا اللقب و ليس فيهم هذا و في الضوء ٢٠٨/٩ ذكر

لغرس الدين و في ترجمته تعرض الاستادارية و لم يتعرض لهذه الحادثة الشنيعة .

(٥) كذا في الأصول الثلاثة ، و في ب « الحكى » و لم يتعرض في فهرس

الضوء لشيء من ذلك .

على يد نحر الدين الأستاذار و زاد الأمر في ذلك على الحد ، ثم أراد
نحر الدين القبض على الوزير و ناظر الخاص ، فبادراه و قبضا عليه بعد أن
استمالا الناصر على ذلك في حين غفلة منه ، ففجىء الناس من الفرح ما لا
مزيد عليه ، و كان نحر الدين قد استمال تاج الدين بن الهيصم الذى كان
أستاذارا قبله و كلم السلطان فألبسه خلعة رضا ، فلما قبض على نحر الدين
قبض عليه أيضا و أهين ، فعوقب نحر الدين عند الوزير بأنواع العقوبات
فلم يعترف بشيء و لم توجد له سوى ستة آلاف دينار و شيء كثير من
جرار الحجر ، فباعوها كل جرة بنصف دينار فحصل منها جملة مستكثرة .
و استقر منكلى أستاذار جرکس في الأستاذارية الكبرى .

و في العشر الأخير من رجب قبض الناصر على جمع كثير من
الأمراء و المماليك منهم [عاقل^٢] و اينال الصصلائي^٣ و أرغون و سودون
الظريف^٤ و شرباش و سودون الاسندمرى^٥ [و جانبك - ^٦] ، و قتل

(١) لم يتعرض الضوء في ترجمتهما للقصة آلاتية مع أن الإنباء كان بين يديه وقت
تأليف الضوء .

(٢) من ب و لم نجده في الضوء .

(٣) تعرض له في الضوء ٢ / ٣٢٧ و لم يتعرض لهذه الحادثة و قد سبق غير مرة .

(٤) ترجم له في الضوء ٣ / ٢٨٣ بما نصه « سودون الظريف في سودون الظاهري
فراجعناه في ص ٢٨٢ و نصه سودون الظاهري برقوق و يعرف بسودون الظريف
و قد تعرض فيها لهذه الحادثة .

(٥) ترجم له في الضوء ٣ / ٢٧٦ و لم يتعرض لهذه الحادثة و ذكر أنه قتل في
سنة إحدى و عشرين و هو مذکور في حوادثها من إنباء شيخنا .

(٦) من با .

جماعة و وسط جماعة و سجن جماعة و كان السبب في ذلك أن مملوكا أحضر إليه ورقة فيها خطوط جماعة من الأمراء و الممالك أرادوا الفتك به فقبض على من وجد اسمه فيها، و كان كبيرهم جام فوجده حينئذ في إقطاعه بالوجه البحرى فجهز إليه طوغان الدويدار، فاقتلا في البر ثم على ظهر النيل في المراكب فانتصر طوغان فألقى جام نفسه في الماء فرمى به بالسهم حتى هلك فقطع رأسه .

و في شعبان أمر الناصر بالقبض بدمشق على يشبك^١ بن أزدر و جماعة من الأمراء الذين يخشى منهم الممالة على الناصر مع نوروز و شيخ، و كان تغرى بردى^٢ قد ابتدأ به مرضه فأرسل إلى قرقاش^٣ نائب صفد، فحضر فقبض على تمار^٤ الأعور و خشكادى و غيرهما و سجنهم بقلعة ١٠ الصبية و فر يشبك بن أزدر إلى نوروز، فاتفق هو و سودون الجلب

(١) ترجم له في الضوء ٢٧٠ / ١٠ في بضعة عشر سطرًا و لم يتعرض لهذه الحادثة وقد سبق، و ذكر أن المؤيد قتله مع نوروز الحافظى و غيرها في سنة سبع عشرة .

(٢) ترجم له في الضوء ٢٧ / ٣ و سماه تغرى بردى سيف الدين الظاهرى برقوق الشبغاوى نائب حلب ثم دمشق و كانت ولايته لها في ذى الحجة سنة ثلاث عشرة و استمر بها حتى مات في المحرم سنة خمس عشرة، فلعله صاحبنا .

(٣) ترجم في الضوء ٢١٩ / ٦ لقرقاش المدعوسيدى الكبير و في ترجمته أنه ولى ولايات كثيرة كنيابة صفد و حلب، فلعله صاحبنا .

(٤) ترجم في الضوء ٣٥ / ٣ لجماعة ممن سموا بهذا الاسم و لم يذكر فيهم تمار الأعور و ذكر في ص ٣٨ تمار الناصرى و أنه من خامر على الناصر و آل أمره إلى أن مات خنقا في سنة أربع عشرة، فلعله صاحبنا .

و قويا عزم شيخ و نوروز على المخامرة و مضى إليهما كل مراتب ، و استمال شيخ محمد بن دلغادر أمير التركان ، فقال إليه : أحضر له عساكره ، فولاه عينتاب و أرسل إليه خلعا و مالا ، ثم توجه شيخ إلى قلعة سمه^١ و عدى الفرات ليوقع بالعربان ، ففرق طائفة من أصحابه فأنشأ مركبا بناحية الباب قريبا من حلب طوله نحو ثلاثين خطوة ، فأرسل إليه نائب قلعة الروم جماعة فأحرقوه ، و قبض في شوال بدمشق / على ناصر الدين ابن البارزى^٢ و على شهاب الدين الحسباني^٣ لكونهما يكاتبان شيخ بالأخبار ، فسجنا بقلعة دمشق في سابع عشر شوال ، فتوجه تاج الدين محمد [ابن - ^٤] الحسباني^٥ إلى القاهرة يسعى في خلاص أبيه^٦ ، فامر باطلاقه فأطلق في

٢٢ / الف

(١) كذا في الأصول .

(٢) ترجم له في الضوء ٢٣٧ / ٦ ترجمة جمعت و وعت في نحو صفحتين و تعرض لهذه الحادثة باختصار و سماه محمد بن « محمد بن عثمان بن محمد » و يعرف كسلفه بابن البارزى « و قد سبق .

(٣) ترجم له في الضوء ٣٣٧ / ١ ترجمة ممتعة و أشار إلى هذه الحادثة إشارة في ص ٣٣٨ بقوله « و امتحن في أيام الناصر » و كان ممن أعان على موجب قتل الناصر .

(٤) من با .

(٥) تعرض في فهرس الضوء ١١ / ٥ لتاج الدين في الألقاب و قال « وهم جماعة منهم المحمدون » و لم يذكر فيهم تاج الدين محمد بن الحسباني هذا .

(٦) كذا في ب و أظنه الصواب ، و في الثلاثة الأخرى « ابنه » و مع ذلك لم نثر على محمد بن الحسباني كما سبق آنفا و السياق يقتضى أن التاج المذكور ابن الشهاب الحسباني الذى حبس بقلعة دمشق .

أو آخر

أو اخر ذى الجحة ، و قبض الناصر على جماعة من الأمراء و الممالك فوسط بعضهم و شقق بعضهم ، و ذبح بحضرته مائة نفس من أكابر الظاهرية ، منهم حزمان^١ نائب القدس و مغلبى و محمد بن قشماش ، و بالغ فى ذلك حتى أنه ركب مرة إلى الصيد و رجع فأمر الوالى بقتل عشرة من ممالكه تخلفوا عن الركوب معه و عاد من الصيد فمر بشارع القاهرة هـ و هو بثياب جلوسه فى دون المائة و هو يطفح سكرًا حتى يكاد أن لا يثبت على الفرس .

و فى أواخر ربيع الأول قبض على أحمد^٢ بن جمال الدين الأستاذ و على أحمد و حمزة ولدى أخيه و على ناصر الدين^٣ أخى جمال الدين و جماعة من قرابتهم ، فعوقبوا و طولبوا بالأموال ، فمات ناصر الدين تحت ١٠ العقوبة و لم يوجد له إلا شيء يسير ، و استخرج من أحمد ابن أخيه ستة (١) كذا فى بابا و هو الصواب ، و قد وقع فى الثلاثة الأخرى « جرباش » و قد ترجم لحزمان فى الضوء ٣ / ٩٠ بما نصه « حزمان بالفتح و هو اسم جركسى الظاهرى برقوق ممن ترقى فى أيام ابن أستاذ حتى عمل نائب القدس ثم خرج عن طاعته و فر قاصدا دمشق فأمسك بغزة و جرى به فحبسه الناصر أياما ثم وسطه فى سنة أربع عشرة » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٦٠ بما نصه « أحمد ابن أخت جمال الدين الأستاذ و أخوه حمزة الآتى كان ممن صودر فى محنته مع أقربائه و آله خنق فى ربيع الآخر سنة أربع عشرة » و لاحظ ما فى الضوء مع ما فى الإنباء فى عمود نسبه و متأتى الاحالة عليه قريبا .

(٣) لم يتعرض فى فهرس الضوء فى الألقاب لناصر الدين هذا فيمن لقب بهذا اللقب .

آلاف دينار ، ثم خنق الاحمدان وحمزة ليلة السادس عشر من جمادى الاولى
وقتل الثلاثة ظلما .

و فى يوم السبت ثامن عشر شعبان كتب علم الدين ابن جنينة^١
أحد رؤساء الأطباء للناصر ورقة دواء مسهل ، فأمره أن ينزل و يطوف
على الأمراء و المباشرين و يعلمهم أن السلطان يشرب يوم الأحد دواء ،
فحمل كل منهم مقدمة ، فحمل الوزير ألفى دينار و أشياء كثيرة من
المأكولات ، و كذلك ناظر الخاوص لكن دونه فى النقد ، و الاستادار حتى
المحتسب ، و كان أول من سن ذلك من ملوك مصر و استمرت بعده
فى كل سنة عند دخول الورد (٢)

١٠ و فى شهر رمضان نادى الممالك بالأمان و أنهم عتقاء رمضان ،
فظهر منهم جماعة تزيد على الثلاثين فحضروا الخدمة فوعدهم بالخير ، و وعدهم
يوما أن يخرج لهم خيولهم أو بدلها من الإصبطل ، فلما اجتمعوا أمسكهم
أجمع ، و جلس يوما آخر لتفرقة القرفلات^٢ فأمسك منهم جماعة ، ثم ذبحوا
فى شوال .

١٥ و فى هذه السنة غلا الزيت الحار إلى أن بلغ الرطل تسعة .
و فى شوال توجه الناصر إلى الإسكندرية و شن الغارات على

(١) تعرض فى فهرس الضوء ١١ / ٢٤٠ فىمن عرف بابن فلان لابن جننيات ،
وذكر رجلا غير هذا ولم يتعرض لابن جنينة وكذا راجعنا فى الألقاب ص ١٦٣
علم الدين فلم يذكر فيها صاحبنا هذا .

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى ب « القوقلات » و لعله لفظ عجمي معناه
العطايا أو نحوها .

الجهات البحرية لنهب الأغنام والخيل والجمال حيث وجدت ، ودخل
الناصر الإسكندرية في ثامن عشر شوال ، فقدم عليه مشايخ تروجة
بتقاديمهم فخلع عليهم ، ثم أمسكهم وساقهم في الحديد واحتاط على أموالهم ،
فهرب باقيهم إلى برقة ورجع إلى القاهرة ، وفي حال إقامته بالإسكندرية
شكى إليه المغاربة أنه يؤخذ منهم ثلث أموالهم في المكس ويؤخذ من هـ
الفرخ العشر ، فغضب من ذلك وأمر أن لا يؤخذ من المغاربة إلا العشر ،
فشكر المسلمون له ذلك / فكانت من حسناته النادرة وكانت حركته
إلى الإسكندرية آخر سعيه ، فلما قدم وصل إليه كتاب نوروز يعتذر عما
بلغه عنه وقرينه فحضر آخر فيه شهادة أربعين رجلا أنه مقيم على الطاعة ،
فلم يلتفت الناصر لذلك . ١٠

و في نصف ذي القعدة أمر الناصر أن يكون الفلوس كل رطل
بأثنى عشر درهما ، فغلقت الحوانيت فغضب السلطان وأمر بماليكة الجلبان
بوضع السيف في العامة فشفع فيهم الأمراء ، فقبض على جماعة وضربوا
بالمقارع وقتل رجلا وشنقه بسبب الفلوس ، ثم انحل أمر الفلوس بعد
النفقة ونودي في سادس [عشر -] ذي الحجة أن يكون بستة الرطل ١٥
على العادة الأولى ، وفي أواخر الشهر ضرب الناصر عنق أحمد بن

(١) من با .

(٢) تعرض الضوء في فهرسته فيمن عرف بابن فلان ص ٢٥٦ لابن الطبلاوى
بما نصه « ابن الطبلاوى في الطبلاوى » فراجعناه في النسبة ص ٢١٢ فذكر فيها
جماعة نسبة لطبلاوة قرية بالوجه البحرى وفيهم أحمد بن محمد فراجعناه في أعلام =

محمد ابن الطبلاوى بيده ، ثم استدعى بنت صرق وهى إحدى زوجاته فذبجها بيده ولفها مع ابن الطبلاوى فى بساط وأمر أن يدفنا فى قبر واحد ، وكان قد وشى بها أنها تنسكر وتخرج من القلعة فتزل إلى ابن الطبلاوى المذكور .

٥ و أنفق الناصر لنفقة السفر و خرج الجاليش فى سابع عشرى ذى القعدة ، و خرج الناصر فى الثامن من ذى الحجة وقد تباهى فى ملابس عسكريه و جر ثلاثمائة جنيب بسروج الذهب الثقيلة و بعضها مرصع بالجوهر و كنابش الزركش [و العريقات الحرير - ٢] و اللجم المسقطه وزهاء ثلاثة آلاف فرس ساقها جشارا ، وأعقبها عددا كثيرا من العجل التى تجرها الأبقار و عليها آلات الحصار ، و بعدها خزانة السلاح على ألف جمل ، و خزانة المال محتومة على أربع مائة ألف دينار ، و المطبخ و فيه ثلاثون ألف رأس من الغنم و كثير من البقر و الجاموس ، و الحرم فى

= الضوء ٢/٢١٤ بما نصه « أحمد بن محمد الشهاب بن الطبلاوى كان والى القاهرة و كاشف الوجه الشرقى من أعمالها ، ضرب الناصر فرج بن الظاهر عنقه بيده لكونه اتهم بمطلقة خوند ابنة صرق فى ليلة سابع عشرى ذى القعدة سنة أربع عشرة بعد قتل المرأة ولم يكن بمشكور السيرة جريا على عادة الولاة فأراح الله المسلمين منه فقد كانت ساعيا فى الأرض بالفساد ، و يحور إن كان هو أخو على ابن محمد بن محمد الآتى » و لاحظ الفرق بين ما فى الإنباء و الضوء فى قول الضوء : بمطلقة ، و قول الإنباء : إحدى زوجاته .

(١) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى ب « تنهى » .

(٢) من با .

سبع محفات ، حتى بلغ عدة الجمل التي تحمل جميع ذلك ثلاثة وعشرين ألف جمل ، واستقر يلبغا الناصري^١ نائب الغيبة و اسنبغا^٢ نائب القلعة ، وكانت نفقة المالك لكل واحد سبعون ناصريا ، و صرف للأمير الكبير خمسة آلاف [دينار و مثلها لبكتمر ، و لغيرهما من الأمراء الكبار لكل واحد ثلاثة آلاف دينار -^٣] ، و نحر الناصر^٤ الضحايا [بالتربة الظاهرية -^٥ تربة أبيه -^٦] ، و رحل من التربة بعد صلاة العصر من يوم الجمعة حادي عشر ذي الحجة في طالع اختاره له الشيخ إبراهيم^٧ بن زقاعة و سار ليلة السبت ثالث عشره^٨ ، و اتفق في هذا اليوم اجتماع نوروز و شيخ بجمص و فر إليهما جمع كثير ، و نادى الناصر بأن أحدا لا يرحل قبله فبلغه أن واحدا رحل

- (١) ترجم له في الضوء ١٠ / ٢٩٠ ترجمة ممتعة و تعرض لهذه الحادثة .
 (٢) ترجم في الضوء ٢ / ٣١٢ لاسنبغا الزردكاش و فيها أنه توصل إلى خدمة الناصر لحظي عنده حتى زوجه أخته و استنابه لما خرج إلى السفارة التي قتل فيها ، الخ فلعله صاحبنا و إن لم يصرح بما في الإنباء .
 (٣) سقط من ب .

- (٤) كذا في الأصول الثلاثة ، و في با « الناس » .
 (٥) كذا في الأصلين س و م ، و في ب و با « الضحايا في تربة أبيه » .
 (٦) تعرض في فهرس الضوء ١١ / ٢٤٩ فيمن عرف بابن فلان لابن زقاعة بما نصه « ابن زقاعة بضم ثم قاف مشددة إبراهيم بن محمد بن بهادر » فراجعناه في محاه من اعلام الضوء ١ / ٣٠ و ترجمته في نحو أربع صفحات و تعرض لاختصاصه بالظاهر برقوق ثم بابنه الناصر فرج و ذكر له ماجريات كثيرة و تعرض لهذه الحادثة .
 (٧) في با « ثاني عشر » .

قبله فركب بنفسه و وسط بحضرته و نصب مشنقة ذهب بها معه ، فلما وصل إلى غزة حتى قتل عدة من الغلمان بسبب ذلك ، فلما نزل بغزة وسط عشرين نفسا من الظاهرية و هو لا يعقل من السكر ، فقر أكثر العسكر منه ، فبلغه في تلك الساعة أن الجاليش الذي تقدمه خامر عليه ، فركب و جد في طلبهم و كان أمراء الجاليش / وصلوا إلى دمشق في ٢٣/الف هـ فركب و جد في طلبهم و كان أمراء الجاليش / وصلوا إلى دمشق في سادس عشرى ذى الحجة و دخلوا إلى تغرى بردى و هو في غاية المرض فأعلموه بسوء سيرة الناصر و خوفهم منه و اجتماع كلمتهم على اللحاق بالأميرين و توجهوا في آخر الشهر إلى جهتها فخالفهم شاهين الزردكاش فقبضوا عليه ، و جد الناصر في السير فلم يلحقهم فالبس عسكره و قد ظهرت عليه علامة الخذلان ، و دخل دمشق و قت الزوال من سلاح السنة ، و كان بعد ذلك ما سنذكره في حوادث السنة الآتية .

و في هذه السنة مات السلطان المنصور و يقال له الصالح حاجى

(١) ترجم له في الضوء ٨٧/٣ بما نصه « حاجى ابن الأشرف شعبان بن حسين الناصر محمد بن قلاوون استقر في السلطنة بعد أخيه المنصور على و هو ابن نيف على عشر سنين و لقب بالصالح ثم انفصل بعد سنة و نصف و خمسة عشر يوما بمدير مملكته الأتابك برقوق في رمضان سنة أربع و ثمانين و سبعمائة و أمره بإقامته في داره بقلعة الجبل جريا على عادة بنى الأسياد إلى أن خلع الظاهر برقوق و سجن بقلعة السكر فاعيد ثانيا و غير الصالح لقبه بالمنصور كأخيه و كان يلبغا الناصرى مدير مملكته حينئذيل هو السلطان في الحقيقة فأقام دون تسعة أشهر و عاد الظاهر بعد خلعه له فدخلا مصر في صفر سنة اثنين و تسعين و سبعمائة فاستمر المنصور ملازما لداره إلى أن مات و قد زاد على الأربعين في تاسع عشر عشرة شوال سنة أربع عشرة بعد أن قعطت حركة يديه و رجله منذ سنين =

ابن الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر و كان مقبلا بالدور السلطانية في قلعة الجبل منذ خلقه الظاهر في الثانية من سنة اثنتين و تسعين إلى أن مات في تاسع عشر شوال بعد أن تعطلت حركة يديه ورجليه منذ سنين و عاش أزيد من أربعين سنة، قال العيني: كان شديد البأس على جواريه لسوء خلقه من غلبة السوداء و لم يزل مشغولا باللهو و السكر .
و فيها قتل من الظاهرية مائى أمير و خاصكى و جمدار و غيرهما نحو من سبعمائة رجل ، أراد الناصر بازالتهم توطيد ملكه فانعكس الأمر و كان قتلهم في الحقيقة من أعظم الأسباب في توطيد ملك الملك المؤيد فسبحان من يده الملك .

و فيها قتل الأمير تراز الناصرى الذى ولى نيابة السلطنة بالقاهرة ، ١٠ قتل بالإسكندرية و كان لا بأس به ، و كان من خواص برقوق ، و أمر أربعين في زمانه ، ثم أمر مقدمة في سنة اثنتين و ثمانمائة ثم نيابة الغيبة في فتنة الملك ثم ولى نيابة السلطنة في سنة تسع و ثمانمائة . و ناب في الغيبة في سنة اثنتى عشرة ثم قبض عليه في أوائل هذه السنة و سجن بدمياط ثم بالإسكندرية ثم قتل في عيد الأضحى ، و كان يحب العلماء و يكرمهم ١٥ و يعتقد في الصالحين ، و كان تركيا خالصا حسن الصورة .

== و دفن بقرية جدته خوند بركة أم الأشرف شعبان ، قال العيني: كان شديد البأس على جواريه لسوء خلقه من غلبة السوداء غير منفك عن الاشتغال باللهو و السكر - ذكره شيخنا .

(١) ترجم له في الضوء ٣ / ٣٨ باقل مما هنا و قد تعرض فيها لهذه الحادثة .

و فيها قتل خايربك^١ و كان قد ناب في غزة و أعطى مقدمة .
و فيها قتل يشبك^٢ الموساوى الأمير و كان أعطى مقدمة ثم ولى
نيابة طرابلس ثم كان نائب غزة مدة طويلة ، قال العيتابى : ظلم أهلها ظلما
كثيرا فاحشا و كان أققم سبى المعتقد ردىء المذهب متجاهرا باللواط ،
٥ قتل بالإسكندرية أيضا . و فيها ناب الأمير جانم^٣ ، كان قد أعطى مقدمة
و ناب في غزة و فى حماة و فى طرابلس ، قال العيتابى : لم يشتهر عنه إلا
كل شر ، و الأمير قزدمر^٤ الحسنى كان أعطى مقدمة و تولى خازندارا كبيرا
و لم يكن به بأس - قاله العيتابى : و قبلى و أقبغا^٥ القديدى المعروف
بدويدار يشبك كان مقدما عند يشبك ثم استقر عند الناصر دويدارا صغيرا
٢٣ / ب ١٠ و أمره عشرة ، و كانت له وجاهة و معرفة / و يقتدى برأيه فى كثير من
الأمور ، قال العيتابى : كان يدعى الحكمة و وفور العقل مع خبث و مكر

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢١٠ بما نصه « خيربك أمير ناب فى غزة و أعطى
تقدمة ، قتل فى سنة أربع عشرة - أرخه شيخنا فى إنبائه » .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٧٩ و تعرض لجميع ما هنا .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣ / ٦٥ بما نصه « جانم كان قد أعطى مقدمة و ناب فى غزة
و حماة و طرابلس ، قال العيتابى : لم يشتهر عنه إلا كل شر ، مات فى سنة أربع
عشرة - ذكره شيخنا » .

(٤) كذا فى الأصول كلها و لم يذكره فى الضوء كذلك و إنما تعرض لقردم
الحسنى فى ٦ / ٢١٨ بما نصه « قردم الحسنى كان مقدما و تولى أيضا خازن دارا كبيرا
مات سنة أربع عشرة و لم يكن به بأس - قاله العيتابى » .

(٥) ترجم له فى الضوء ٢ / ٣١٨ كما هنا تقريرا .

و حب لجمع المال ولم يشتهر عنه خير قط و حصل في أيام شبك مالا
جما ، ثم لم يزل في ازدياد إلى أن مات في ليلة الخميس ثالث عشر شوال ،
و خلف شيئا كثيرا جدا تمول بعده منه جماعة و استولى السلطان
على غالبه .

و في رجب رجم رجل تركاني بدمشق اعترف بالزنا و هو محصن ه
و ذلك بدمشق فكتف تحت القلعة و أقعد في حفرة فرجم حتى مات .
و فيها مات علي^١ بن محمد بن الأنخيمي [فكان يدعى أنه شريف
و أصله بغدادى و قد ولى الوزارة و شد الدواوين و غير ذلك -^٢] .
و فيها مات فيروز^٣ الطواشى و كان قد تقدم عند الناصر و مات
في رجب ، و كان شرع في مدرسة و اشترى لها مكانا بالغرابيين لبنى به ١٠
ربعا و غيره فمات قبل الفراغ ، فأقر الناصر وقفه و نقله من المدرسة
إلى التربة و أضاف الوقف كله إلى مدرسته ، فأخذ دمرداش العمارة
بانعام الناصر و شرع فيها ثم فجئه السفر ، ثم آل أمرها إلى أن اشتراها
زين الدين عبد الباسط في الدولة المؤيدية و اسمها قيسارية و ربعا فأتقن
ذلك غاية الإتقان ، و ذلك في سنة ٨٢٣ فما بعدها .

(١) ترجم في الضوء ٥ / ٢٧٥ و ص ٢٨٥ لرجلين ممن سموا بهذا الاسم مع النسبة
المذكورة و لم يذكر تاريخ وفاتها ، و قد تعرض في فهرس الضوء ١١ في النسبة
ص ١٨٣ للأنخيمي و ذكر غير ما هنا .

(٢) ما بين القوسين سقط من ب .

(٣) ترجم له في الضوء ٦ / ١٧٥ و سماه فيروز الخازندار الرومى الساقى ، تربى مع
الناصر فرج من صغره و لم يصفه بالطواشى - و ذكر له ما فى الأنباء تقريرا .

و فيها قتل سليمان^١ - بضم السين المهملة - ابن أبي يزيد صاحب برصا
و غيرها من بلاد الروم ، و استولى على مملكته أخوه موسى بعد حروب
وقعت بينها .

و في هذه السنة في ربيع الآخر^٢ قبض على أحمد بن جمال الدين
و على أحمد و حمزة ابني أخت جمال الدين و على شمس الدين و ناصر الدين
أخوي جمال الدين فصودروا و عوقبوا الى أن مات في العذاب ناصر الدين
و قتل الأحمدان و حمزة خنقا .

و في ربيع الآخر وصلت طائفة من الجنوية إلى الإسكندرية
فوجدوا طائفة من الكسلان فقاتلوهم ، فخاف منهم أهل الإسكندرية
١٠ و أغلقوا الأبواب ، و بلغت عدة القتلى النى نفس ، و أسر الكسلان
من الجنويين رجلا يقال له النساوي^٣ فأرسلوه إلى الناصر فألزمه بمائة ألف
دينار فذكر أن ماله تحت حوطة الجنويين^٤ فقبض على تجارهم بالإسكندرية ،
فقتضبوا و ساروا بمراكبهم إلى الطينة^٥ فسيبوا نساء و صبيانا و كانت بينهم
وقعة كبيرة ، فخرج طائفة من أهل دمياط لنجدتهم و كبيرهم محي الدين^٦

(١) سبقت هذه الحادثة قريبا ص ٨ .

(٢) سبقت هذه الحادثة في ص ١٠ و أنها وقعت في ربيع الاول و بينها و بين
ما هنا اختلاف .

(٣) كذا بالأصليين ، س و م و ن و با « الفستاوي » و في ب « التساوي » و لم نجد
ذلك في نسب الفهرس .

(٤) في المعجم . . . الطينة واحدة الطين : بليدة بين الفرما و تنيس من أرض مصر .

(٥) تعرض له في الألقاب في فهرس الضوء ١١ / ٢١٠ بما نصه « محي الدين =

ابن النحاس و كان ملازما للجهاد بشجر دمياط ، و فيه فضيلة تامة ، و جمع كتابا حافلا في أحوال الجهاد ، فقتل في المعركة مقبلا غير مدبر ، و غم الفرنج من أهل الطينة مالا كثيرا ثم مضوا .

و في ذى القعدة في ثانی عشر منه^١ نازل الفرنج الطينة أيضا في أربعة

أغربة ، فقاتلهم المسلمون قتالا عظيما إلى الليل ، فمضى الفرنج إلى الساحل ه القديم فنهبوا ما وجدوا فيه ورجعوا من الغد إلى القتال ، فقدم في الحال

غراب للمسلمين / فأحتاط به الفرنج ، فألقى من فيه من المسلمين أنفسهم إلى البحر فنجوا إلى البر بالسباحة ، ثم وافى أناس من دمياط مقاتلة فتكاثروا المسلمون على الفرنج و استنقذوا منهم الغراب المذكور بعد قتال شديد فانهمزم الفرنج و قد قتل بعضهم - و لله الحمد .

١٠

و في جمادى الأولى أمر السلطان بهدم مدرسة الأشرف شعبان

ابن حسين التي على باب القلعة وجد الهدم فيها و كانت من أعظم الابنية ،

و كان جمال الدين قد اشترى من أولاد الأشرف كثيرا من الآلات

التي بنيت بها لأن الأشرف مات قبل أن تكمل فبسط يده في تحويل

بابها فأخذ الشبايك و الأبواب و البوابة و كثيرا من الحجارة حتى ١٥

الكتب الموقوفة فاستعان بالجميع في مدرسته ، ثم جاء الناصر في هذه السنة

فمكره مكان بقعتها ، لأن المتغلبين صاروا يستعينون بها على حصار القلعة

== ابن النحاس صاحب مصنف الجهاد هو « أحمد بن إبراهيم بن محمد » و ترجمه شيخنا في حوادث سنة أربع عشرة من إنبائه و متأنى ترجمة في الوفيات مفصلة و ترجمه الشذرات و فيه بدل محمد أحمد .

(١) كذا في الاصلين م و م ، و في باب « عشرية » .

بالنزول فيها فهدمها ، فصارت راية عالية ، و حول ما ينتفع به من حجارتها
و أخشابها إلى الأماكن التي يريدونها ، فبقيت كذلك إلى أواخر دولة
المؤيد ، فامر بعمارتها مارستانا و سكن به بعض المرضى ، و مات المؤيد
فحولوه بعده جامعا و منزلا للواردين ، و أمر في هذا الشهر أيضا بهدم
الدور الملاصقة لصور^١ القلعة تحت الطبلخانة و غيرها ، فهدمت من ثم
إلى باب القرافة و تشتت سكانها .

و فيه ختم على جميع الحواضل التي يظن أن بها فلوسا بالقاهرة ،
و ندب الناصر لذلك أحمد^٢ بن الطبلاوى و إلى القاهرة قبل قتله و مجد الدين
سالم^٣ بن سالم قاضى الحنابلة ففتحوا حواصل الناس و نقلوا ما فيها من الفلوس
١٠ و أعطوا لكل واحد ثمن فلوسه ذهبيا فى كل قفة ثلاث ناصرية و كان
قيمتها يومئذ ثلاثة و ثمن ، فجمع منها شيء كثير ، فكان ذلك هو السبب
فى مناداته عليها كل رطل باثنى عشر درهما كما تقدم ، و يقال إن الذى
أخبره برخص الفلوس و إن قيمتها قبل ذلك كانت تقتضى أن يكون كل

(١) كذا فى الأصول و لعله « لسور » .

(٢) تعرض له فى فهرس الضوء ١١ / فىمن عرف بابن فلان ص ٢٥٦ بما نصه
« ابن الطبلاوى فى الطبلاوى » فراجعناه فى النسبة ص ٢١٢ و نصه « الطبلاوى
نسبة لطبلاوة قرية بالوجه البحرى العلاء على بن سعد الدين » فراجعناه فى أعلام
الضوء ٢٥٢/٥ و له . ترجمة ممتعة فى نحو صفحة و نصف و تعرض لهذه الحادثة .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٤١ ترجمة ممتعة فيما يقرب من صفحة و تعرض لهذه
الحادثة إجمالا و فيها ذكره شيخنا فى إنبائه و دفع الإصر . . . و قال رأيت
بالقاهرة فى سنة ثمان أو تسع و هو إذ ذاك فى مذهبه فقيها .

رطل بعشرين درهما الشيخ سراج الدين البهادرى^١ أحد الاطباء، فخره إلى ذلك الطمع الكامن في نفسه قبل ذلك إلى أن نادى عليها باثني عشر، فلم يمش له ذلك إلا بالمشقة فترك بعد أن حصل من البلاد ما حصل .
و فيها كانت بين الحجاج من أهل دمشق و بين العرب بناحية زيزا^٢ محاربة، فخرج أمير الحاج و مات من تلك الجراحة .
و فيها مات صاحب الهند غياث الدين ابو المظفر أعظم شاه^٣ بن إسكندر شاه بن شمس الدين صاحب بنكاله .

(١) ترجم له في الضوء ١٣٩/٦ ترجمة ممتعة في أكثر من نصفه، فحة و لم يتعرض لهذه الحادثة، و قد تعرض له في فهرس الضوء ص ١٩٣ في النسبة « البهادرى » و سماه عمر بن منصور الطيب و لم يتعرض له في الألقاب .
(٢) تعرض لذكرها المعجم بما نصه « زيزا » من قرى البلقاء كبيرة بطائها الحاج و يقام بها لهم سوق .

(٣) ترجم له في الضوء ٣١٣/٢ بما نصه « أعظم شاه بن إسكندر شاه بن شمس الدين غياث الدين أبو المظفر السجستاني الأصل صاحب بنجالة من بلاد الهند كان حنفيا ذ احظ من العلم و الخير محبا في الفقهاء و الصالحين شجاعا كريما جوادا ابتنى بمكة عند باب أم هاني مدرسة صرف عليها و على اوقافها اثني عشر ألف مثقال مصرية و قرربها رؤساء للذاهب الأربعة و انتهت و درس فيها في جمادى الآخرة سنة أربع عشرة و كذا عمل بالمدينة النبوية مدرسة بمكان يقال له الحصن العتيق عند باب السلام، هذا مع بعثه غير مرة لأهل الحرمين بصدقات طائلة، مات في سنة أربع عشرة أو التي تليها ترجمه القاسي في مكة مطولا و كذا المقرئ في عقوده و قد أخذ المدرسة المكية صاحب الحجاز ابن بركات و بناها لنفسه و كذا أخذ التي بالمدينة صاحب مصر و ستأتى ترجمته في الوفيات .

وفيهما قتل و زيزه يحيى بن عرب شاه و يلقب جان جهان^١ . وفيها مات مرجان^٢ زمام الملك الأشرف ثم الناصر صاحب اليمن و قد ولي إمرة زبيد .

و فيها قتل و وير بن نخبار^٣ بن محمد بن عقيل بن راجح بن إدريس ابن حسن بن قتادة الحسيني أمير ينبع ، ولها / أزيد من عشرين سنة و قتل أخوه مقبل و ابنه على قتلى كثيرة من اتهموهم بقتله لأنه قتل غيلة ، و استقر في إمرة ينبع بعده أخوه مقبل منفردا ، و استمر إلى أن خلع بعد بضع عشرة سنة ، و استقر عقيل ابن وير مكانه كما سيأتي .

و فيها كان السعيد محمد^٤ بن أبي فارس بن عبد العزيز بن أبي سالم

(١) كذا في س و م و في باب « خان جهان » و لم يتعرض في فهرس الضوء ١١ / لهذا اللقب الذي في الأصلين س و م و لا لما في باب .

(٢) ترجم له في الضوء ١٠ : ١٥٣ بما نصه « مرجان العيني زمام الأشرف ثم الناصر صاحب اليمن بل ولي إمرة زبيد ، مات في سنة أربع عشرة - ذكره شيخنا في إنباهه » .

(٣) كذا في باب ومثله في الضوء ١٠ / ٢١٠ في ترجمة وير بن نخبار و نصها « وير بن نخبار بن محمد بن عقيل بن راجح بن إدريس بن حسن بن قتادة الحسيني الدهليان و حجار و سنقر و عقيل ، أقام في إمرة ينبع أكثر من عشرين سنة و قتل في سنة أربع عشرة و قتل أخوه مقبل و ابنه على قتلى كثيرة من اتهموهم بقتله لأنه قتل غيلة و استقر في إمرة ينبع بعده أخوه مقبل منفردا » و ساق باقي ما في الإنباء ، و وقع في س و م « وير بن عنان » و في ب « مختار » .

(٤) كذا في الأصول الأربعة ، و وقع في الضوء « الحسيني » كما سبق آنفا .

(٥) سبق ذكره في حوادث سنة (٨١٣) ص ٢٣٧ استطرادا في آخرها و قد نقلنا =

إبراهيم المريني يحاصر فأس و بها أبو سعيد بن أحمد بن أبي سالم، فهزموه أهل فأس بعد شهرين وذلك في صفر منها و وقع، الإفساد في الزروع و قوى القوى على الضعيف و اشتد الغلاء و كان الأردب عندهم بربع دينار فارتفع بعد ذلك بأضعاف مضاعفة، ثم رجع السعيد إلى حصار فأس و قد انتهت الأعمال و النواحي في ربيع الآخر و حصرها نحو ٥ من عشرين يوما ثم هزموه فتوجه إلى سلا^١ ثم جمع عسكرا و رجع في شعبان و حصر البلاد و بنى مقابلها مدينة سماها المنصورة و انقضت السنة و هو على ذلك ثم ملك البلد، ثم قام عليه عبد الواحد^٢ بن أبي حاتم و اسمه موسى، و فر السعيد إلى تونس فهلك ببلد الغناب، و طالت مدة عبد الواحد و سئد كر أمره في سنة سبع و عشرين إن شاء الله تعالى . ١٠

ذكر من مات في سنة اربع عشرة و ثمانمائة من الاعيان

إبراهيم^٣ بن أحمد بن حسين الموصلي ثم المصرى نزيل مكة، أقام

= ترجمته من الضوء هناك و في عمود نسبة هنا و هناك اختلاف فراجعه و لم يتعرض فيها لهذه الحادثة بخصوصها .

(١) هكذا في ب و هو الصواب، ففي المعجم «سلا» بلفظ الفعل الماضي من سلا يسلو، مدينة بأقصى المغرب ليس بعدها معمور إلا مدينة صغيرة يقال لها غرنيطوف، و وقع في س و م «بيلا» و في با «نيلا» .

(٢) لم يتعرض له في فهرس الضوء في السكتي لافي ابن أبي فلان و لافي ابن أبي حمو كما في باب و لم نجده في الضوء فيمن سمي موسى، و لعل حل القضية يأتي في سنة سبع و عشرين كما وعد به المؤلف .

(٣) ترجم له في الضوء ١٣/١ بما نصه «إبراهيم بن أحمد بن حسين الموصلي ثم المصرى =

بها ثلاثين سنة و كان مالكي المذهب ، يتكسب بالنسخ بالآجرة مع
العبادة والورع والدين المتين و كان يحج ماشيا من مكة و مات بها ،
أثنى عليه تقي الدين المقرئ .

ابراهيم بن أبي بكر الماحوزي الأصل ثم الدمشقي تفقه قليلا

= المالكى نزيل مكة - كذا ذكره شيخنا و المقرئ بن محمد بن حسين و قد ترجمه
في ص ١٣٧ بما نصه « ابراهيم بن محمد بن حسين برهان الدين القاهري المالكي نزيل
مكة و يعرف بالموصلي كان رجلا مباركا تكسب بالشهادة خارج باب زويلة
و أدب بها الأطفال ثم قدم مكة و أقام بها ثلاثين سنة فأزيد و كان كثير العبادة
بالطواف سالكا غاية الورع و النسك و الدين المتين و العبادة بحيث كان يحج
منها ماشيا وله المام بالعلم و خط حسن يتكسب بالنسخ بحيث كتب به مختصر
الشيخ خليل و شرحه لابن الحاجب الفرعي و كان يذكر أنه من تلامذته و لازم
بمكة دروس الشيخ موسى على المراكشي و سمع منه و من العفيف النشاورى
و غيرها و أدب الأطفال بمكة سنين كثيرة هي محصورة في ثلاثين و سكن
برباط السدرة منها بل كان يشرف على ما يتحصل من ريع وقفه بصيانة و عفاف
بحيث يتوزع عن أخذ كثير من الصدقات ، مات بمكة في العشر الأخير من جمادى
الآخرة سنة خمس عشرة بعد أن وقف شرح ابن الحاجب و غير مما كتبه و دفن
بالمعلاة و قد بلغ السبعين فيما أحسب ، ذكره الفاسي في تاريخ مكة و قال إنه
شهد الصلاة عليه و دفنه ، و أغفله شيخنا في إنبائه نعم ذكره في ابراهيم بن أحمد
ابن الحسين في سنة أربع عشرة و التي تليها للخلاف في ذلك و كذا ذكره المقرئ
لكنه جزم بسنة خمس عشرة و سيأتى ذكره في أوطا .

(١) ترجم له في الضوء ٣٦/١ بنحو مما هنا ، وفيها « ترجمه شيخنا في إنبائه و صرح
في أثناء الترجمة بأنه ابن الشيخ أبي بكر الموصلي ، فان يكن كذلك فهو ابن عبد الله
و قد مات يعنى الأب في سنة سبع و تسعين و سبعمائة .

وسلك طريق التصوف مع الدين المتين و كان كثير المال ولا يقبل
لأحد شيئا و ينهى أصحابه أن يأكلوا لأحد شيئا، و كانت تلك طريقة
والده الشيخ أبو بكر الموصلي، و كان للناس فيه اعتقاد زائد و قل أن يرد
أحد من الأمراء رسالته و كان لا يمشي لأحد مطلقا مع الثروة الزائدة
مات راجعا من الحج في المحرم و دفن بتبوك ولم يبلغ الستين و كان هـ
قد حج عشرين حجة، و في كل مرة يحصل للناس به النفع الزائد رحمه الله تعالى .
أحمد بن إبراهيم بن محمد صاحب مصنف الجهاد^١ .

أحمد^٢ بن عبد الله الرومي و يعرف بالشيخ صارو و هو الأشقر
بالتركية، قدم من بلاده فعظمه تائب الشام شيخ قبل أن يتسلطن،

(١) تصدى في فهرس الضوء ١١ فيمن عرف بابن فلان ص ٢٧٣ لابن النحاس
بما نصه « ابن النحاس » أحمد بن إبراهيم بن محمد صاحب مصنف الجهاد - وبهامش
س - أحمد بن إبراهيم بن أحمد الشيخ الإمام العلامة القدوة محيي الدين بن
النحاس الدمشقي الشافعي الشهيد، صنف في الجهاد كتابا حافلا سماه مصارع
العشاق استجاب الله له أول سبعة منه وهي « أحمدك اللهم وأسالك أعلى رتبة
الجهاد » واختصر هو بنفسه كتابه هذا رحمه الله، وله تنبيه الغافلين عن أعمال
الجاهلين في الحوادث والبدع نفيس في بابه و ليس لشي من ذلك وجود في
الأحوال الأخرى و قد ترجمه في الضوء ١ / ٣٠٣ فيما يقرب من صفحة غير أن
جده فيه مجدا لا أحمد كما في هامش س وبينهما اختلاف فراجعها و قد سبق في
الحوادث ص ٢٤ مختصرا و قد ترجم له في البشدرات كما في هامش س وجده فيه أحمد
و قد سبق التنبيه عليه الحوادث ص ٢٤ كما سبق .

(٢) ترجم له في الضوء ١ / ٣٧٣ بما نصه « أحمد بن عبد الله الرومي و يعرف بالشيخ
صارو و هو الأشقر بالتركية . قال شيخنا في إنبائه : « قدم و ساق باقي ترجمته .

ثم صار من خواصه ثم سكن الشام و كان يقبل شفاعته و يكرمه و و لاه
عدة وظائف و كان كثير الإنكار للنكر ، و قد حج و جاور ، مات في
شعبان بحلب عند شيخ لما ولي نيايتها و قد شاخ .

أحمد^١ بن علي بن أحمد بن محمد بن سليمان بن حمزة الدمشقي
٢ / الف هـ تم الصالحى الحنبلى شهاب الدين / ابن نحر الدين ابن نجم الدين ابن عز الدين
خطيب الجامع المظفرى .

أحمد^٢ بن محمد بن مفلح الصالحى الحنبلى شهاب الدين أخو الشيخ
تقى الدين ، ولد سنة ٧٥٤ و اشتغل قليلا و سمع من جماعة ، ثم انحرف
و سلك طريق الصوفية و السماع ، و مات أبوهما الشيخ شمس الدين سنة
١٠ ثلاث و ستين .

أحمد بن محمد بن أنى القاسم الحوراني^٣ ثم العثماني شاهد المطبخ

(١) ترجم له في الضوء ٩/٢ بما نصه « أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن سليمان بن حمزة
شهاب الدين بن نحر الدين بن نجم الدين بن عز الدين بن التقي الصالحى الحنبلى
الخطيب بالجامع المظفرى أرخه شيخنا فى انبائه سنة اربع عشرة ولم يترجمه .
(٢) ترجم له فى الضوء ٢٠٧/٢ بما نصه « احمد بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج
الشهاب بن الشيخ شمس الدين المقدسى الأصل الصالحى الحنبلى أخو التقي الماضى
ابو هانى المائة قبلها قال شيخنا فى انبائه « ولد سنة ٧٥٤ و اشتغل و ساق باقى
ترجمته بتصرف يسير .

(٣) كذا فى الأصول الاربعة و قد تعرض فى فهرس الضوء ١١/ فى النسبة ص ١٩٩
للحوراني نسبة لهوران من الشام « أحمد و عمر ابنا بن محمد بن أحمد بن عمر من اعيان
التجار - الخ فراجعناه فى محله من الضوء ٨١/٢ فاذا هو غير صاحبنا و ذكر موته سنة
ست و تسعين فتأمل ، و رقع فى باب « الحوارى فراجعناه فى فهرس الضوء =

- السلطاني، كان محبا في أهل الخير، مات في ثالث ربيع الأول، وكانت مباشرته للطبخ من أول دولة الأشرف فأقام في الوظيفة المذكورة نحو خمسين سنة .
- أعظم شاه^١ غياث الدين ابن اسكندر شاه ابن شمس الدين السجستاني الأصل ملك الهند كان غلبة سلفه علي دلي بعد رجوع الملك، وكان الملك لما دخل الهند حاربه يلو^٢ بملوك فيروز^٣ شاه بن نصرة شاه . ثم انهزم يلو فلما رجع الملك بجاد إليها يلو فخرج عليه خضر خان بن سليمان فقتله وقبض على نائبه دولة يار واستولى خضر على المملكة فلما مات قام بعده ولده مبارك شاه في ملك دلي وقام شمس الدين السجستاني في ملك بنكالة ثم مات فقام بعده ابنه اسكندر شاه [ثم قام بعده ابنه أعظم شاه -^٤]، وكان له حظ من العلم والفهم والخير، وهو الذي أنشأ ١٠ المدرسة البنكالية بمكة و البنكالية الأخرى بالمدينة وكان له معروف كثير،
- == في النسبة ص ١٩٩ فاذا هو « الحواري » بفتح ثم تشديد الباء أحمد - الخ، فهو غير صاحبنا أيضا .
- (١) سبقت ترجمته في الحوادث ص نقلا عن الضوء ولم يتعرض له في فهرس الضوء ١١ في الأنساب .
- (٢) كذا في الأصول الثلاثة، وفي ب « ملو » .
- (٣) ترجم له في الضوء ٦ / ١٧٥ بما نصه « فيروز شاه بن نصرة شاه ملك دلي من الهند كان فيما قيل شجاعا مهابا عاقلا سيوسا ذامعة وتديرا وحزم ومهابة ورعب في قلوب ملوك الاقطار زائد الكرم مع رقة الخاشية وحلو المحاضرة والميل لأصحاب الكمال من كل فن ويد طولى في الموسيقى بحيث صنف فيها وممالك متسعة وهو من عظماء ملوك زمانه، مات سنة ثلاث واستقر بعده ابنه محمود شاه » .
- (٤) سبق في ص ٣٧ من الحوادث .

و مات في سنة أربع عشرة ، و ملك ابنه حمزة بعده فثار عليه مملوكه شهاب و قتله فسلط عليه فندو ملك الكفرة فقتله ، ثم ثار ولد فندو عليه فقتله و تسمى محمدا و أسلم و يلقب جلال الدين أبا المظفر و جدد مآثر من شعائر الإسلام و المساجد ، و أرسل إلى مكة بأموال يتصدق بها سنة اثنتين و ثلاثين ، ثم أرسل هدية إلى مصر بعدها و طلب التقليد من الخليفة ، فجهز إليه مع رسوله سهمك و ترغوب في سنة ثلاث ، فأعاد جوابه سنة أربع و صحبته مال للخليفة و للسلطان هدية .

أقبغا القديدي^١ و تمارز الناصري^٢ و جانم^٣ و حاجي بن الأشرف شعبان^٤ تقدموا في الحوادث .

١٠ حسين^٥ بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الأذرعي ثم الصالحى بدر الدين ابن قاضى أذرعات تفقه في صباه على الشرف ابن الشريشى و النجم بن الحانئ و تعانى الأدب و فاق في الفنون و درس و أفتى و ناظر ، و ناب في

(١) سبق في ص ٢٢ من الحوادث .

(٢) سبق في ص ٢١ من الحوادث .

(٣) سبق في ص ١٣ من الحوادث .

(٤) سبق في ص ٢٠ من الحوادث .

(٥) كذا في ب و في س و م « حسن خطأ . و قد ترجم له في الضوء ٣ / ١٥٢

بما نصه « حسين بن علي بن محمد بن عبد الرحمن البدر الأذرعي ثم الدمشقي الصالحى الشافعي ابن قاضى أذرعات أخو حسن والد الإمام شهاب الدين أحمد الماضى ذكرهما و والد البدر محمد خمدع الآتى قال شيخنا في إنباهه : و تفقه - و ساقى باني ترجمته مع تغيير يسير » .

الحكم ثم تركه تورعا وولى عدة إعادات وهو من أذن له البلقيني بالإفتاء لما قدم الشام سنة ثلاث وتسعين وكان يثني عليه كثيرا، ودخل القاهرة بعد الكائنه العظمى، وكانت بيننا مودة، سمعت منه نظما وسمع مني، وكان بأخرة / قد انجمع عن الناس، مات بالطاعون في المحرم رحمه الله تعالى .

٥

خابريك تقدم في الحوادث^١ .

خليل^٢ بن عبد الله الأذرعى المعروف بالقابونى، كان صالحا مباركا منقطعا عن الناس مثابرا على العبادة قليل الكلام كثير الحج مع فقره، وكان الناس يأتمنونه على الصدقات التى يريدون إرسالها إلى مكة، وكان أهل مكة يستبشرون به إذا حج لكثرة إحسانه إليهم، وكان للشاميين فيه اعتقاد .
زائد، مات فى صفر بالطاعون وله ثلاث وستون^٣ سنة، وحضر الناس جنازته حتى النائب، وقد نسخ الكثير للناس وخطه حسن .

عبد الرحمن^٤ بن أحمد بن محمد بن أبى الوفاء الشاذلى أبو الفضل ابن

(١) سبق فى الحوادث ص ٢٢ .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٩٩/٣ بزيادة عما هنا ونصها « خليل بن عبد الله الأذرعى ويعرف بالقابونى - ذكره شيخنا فى إنبائه وقال : كان صالحا » وساق باقى ترجمته مع زيادة على ما هنا .

(٣) كذا فى ب و با، وفى س و م « سبعون » .

(٤) بهامش ب « وقد رأيت بخطه مدحا فى المصنف وغيره وكتب شيخنا تلوته » هذا خط أبى الفضل محمد بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن الشيخ محمد بن وفا الشاذلى رحمهم الله شبابه وعوضه الجنة مات غرقا فى سنة (٨١٤) « قلت : وأما فى معجمه فساهم =

الشيخ شهاب الدين، اشتغل في صباه قليلا، وتعماني النظم فقال الشعر الفائق، وكان ذكيا حسن الأخلاق لطيف الطباع، غرق في بحر النيل هو ومحمد بن عبيد البشكاشي وعبد الله بن أحمد بن محمد التنيسي جمال الدين قاضي المالكية وابن قاضيهم، ومن نظمه أراه في مرثية محبوب له:

مضت قامة كانت أليفة مضجعي فله الحاظ لها و مراشيف
ولله أصداع حكين عقاربا فهن على الحكم الماضي سوالف
وما كنت أخشى أمس إلا من الجفا وإني على ذاك الجفا اليوم آسف
رعى الله أياها وناسا عهدتهم جيادا ولكن الليالي صيارف
ومن نظمه من غزل قصيدة على هذا الروي:

= وأرخه كما هنا، وقد ترجم له في الضوء ٤ / ٨٠ بما نصه «عبد الرحمن ويسمى بهذا أيضا ابن أحمد بن محمد بن عبد بن أبي الوفا أبو الفضل ابن الشهاب أبي العباس بن أبي عبد الله السكندري الأصل المصري المالكي الشاذلي أخو إبراهيم وحسن وأبي الفتح محمد وبجي ويعرف كسلفه بابن أبي الوفا ذكره شيخنا في معجمه وقال «ولد قبل التسعين ونشأ على طريقة أبيه وعمه واشتغل وأحضر مجلس شيخنا الباقيني وتولع بالنظم فلم يزل حتى مهر فيه ورثا أباه وعمه وعمل المقاطيع الجياد على الطريقة النباتية ولوعاش اتفاق أهل زمانه ذلك وذكره في سنة أربع عشرة أيضا من إنبائه فقال: «انه اشتغل في صباه» وساق باقي ترجمته بتعير يسير.

(١) بهامش ب كما قال بعضهم:

والموت نقاد على يده جواهر يختار منها الجاد

قلت قاله ابن نيسه؟ أول القصيدة: والموت في الناس نكل الطراد.

و بن ذهبي الخد صيغ لمحتى يطيل امتحانا لي وما انا زائف
 يذيب قوادى وهو لا غش عنده فيا ذهبي اللون إنك حائف
 وفي فمه شهد و شهد مكرر و في خده ورد وورد مضاعف
 له أعين أنى رآته توابع وأعينه أيضا لقلبي خواطف
 عبد السلام بن محمد الزرعى^١ أحد سكان المجاهدية بدمشق . كان ه
 خيرا أمينا موثوقا به ، قرأت ذلك بخط ابن حجي ، مات في أواخر السنة .
 عبد الوارث^٢ بن محمد بن عبد الوارث البكرى المالكي أخو الشيخ
 نور الدين المقدم ذكره ونسبه في سنة ست و ثمانمائة^٣ مات فيها ينبع
 راجعا من الحج في المحرم .

عقيل^٤ بن سريحا بن محمد بن سريحا بن محمد الملقب بالأصل الماردني^{١٠}
 نزيلها قطب الدين أبو عبد القاهر بن المحقق زين الدين ، اشتغل على أبيه
 وحدث عنه بشيء من تصانيفه بحلب . قال القاضي علاء الدين في تاريخ
 حلب : كان شيخا حسنا إلى الكهولة أقرب ، قدم علينا بلادنا سنة ثمان

(١) تعرض في فهرس الضوء ١١/ في النسبة ص ٢٠٤ للزرعى بما نصه « الزرعى
 نسبة لزرع قرية من حوران ، عبد الوهاب بن عمر بن محمد وأحمد بن إبراهيم
 وأبوه » ولم يتعرض لصاحبنا هذا ، وقد تعرض له في الضوء ٤/ ٢٠٧ بما نصه
 « عبد السلام بن محمد الزرعى أحد سكان المجاهدية بدمشق كان خيرا أمينا موثوقا به
 فيما قرأته بخط ابن حجي ، مات في أواخر سنة أربع عشرة - قاله شيخنا في إنبائه .
 (٢) ترجم له في الضوء ٩٥/٥ كما هنا تقريبا .

(٣) اى في وفيات سنة (٨٠٦) ص ١٧٩ .

(٤) ترجم له في الضوء ١٤٩/ ترجمة ممتعة تقرب بما هنا .

و تسعين ، فكتب عنه شيخنا برهان الدين / شيئا من نظم أبيه الشيخ سريجا ،
و تكلم على الناس بالجامع الكبير و كان كثير الاستحضر ، و رجع الى
بلاده بحسن كيفا فمات هناك في هذه السنة و من إنشاده عن أبيه :

حفظ الحديث رواية و دراية و علومه تسند إلى الإيمان

هـ لا جاحد في من هداه على الفقى النحرير بعد تلاوة القرآن
و هى طويلة .

على بن سيف بن على بن سليمان اللواتى الأصل الأييارى النحوى
المصرى نزيل دمشق ، ولد سنة بضع و خمسين بالقاهرة و نشأ بغزة يتيما فقيرا
حفظ التنبيه ، ثم دخل دمشق فعرضه على التاج السبكى فقرره فى بعض
المدارس و استمر فى دمشق و أخذ عن العنابى و غيره و مهر فى العربية
و شغل الناس بدمشق و أدب أولاد ابن الشهيد و قرأ عليه التفسير ، و سمع
من الكمال ابن حبيب و ابن أميلة و غيرهما ، و كان خازن كتب
السميساطية ، و حصل كثيرا من الوظائف و الكتب ، و فاق فى حفظ اللغة
و عنى بالأصول فقرأ مختصر ابن الحاجب دروسا على المصايخ ، و أكثر
١٥ مطالعة كتب الأدب و صار يستحضر من الأنساب و الأشعار و الأخبار
شيئا كثيرا ، و لم يتزوج قط ثم نهب جميع ما حصله فى فتنة اللنك و كان
عارفا بأيام الناس حسن الخط كثير الانجماع دخل القاهرة بعد المكاتبة

(١) ترجم له فى الضوء ٥ / ٢٣٠ ترجمة ممتنة و بينها و بين ما هنا اختلاف كثير
و قد ترجم له فى البقية فى عدة أسطر و ذكر موته فى ذى الحجة سنة أربع عشرة ،
وفى الضوء سابع عشر ذى القعدة و مثله فى آخر ترجمته من الإنباء .

العظمى فأقام بها وحصل كتباً، ثم قدم دمشق ثم رجع فعظمه تراز و كان يومئذ نائباً وتعصب له فقوض له مشيخة البيهرية بعد موت النسابة^١، فعارضه جمال الدين الاستادار وانتزعها منه لأخيه شمس الدين البيهرى ثم قرره في تدريس^٢ الشافعى بعد موت جلال الدين ابن أبي البقاء، فعارضه جمال الدين أيضاً وانتزعها منه لأخيه وعوضه تدريس^٣ الشيخونية، فدرس بها يوماً واحداً ثم نزل عنها إلى بعلبكي واستمر على انجماعه، وحدث بالبيهرية بسنن أبي داود وجامع الترمذى عن ابن أمية وغير ذلك، وحدث بالفصيح بسنن من ابن حبيب، وسمعت منه يسيراً، وكان فقير النفس شديد الشكوى، وكلما حصل له شيء اشترى به كتباً، ثم تحول بما جمعه إلى دمشق في هذه السنة، وذكر لنا القاضى علاء الدين أنه قرأ^{١٠} عليه جزءاً جمعه شيخه العنابى فى الفعل المتعدى والقاصر وأنه لم يستوعبه كما ينبغي، قال: وذكر أن فى الإصبع أحد عشر لغة فأنشدته البيت المشهور وفيه عشرة و طالته بالزائدة فلم يستحضرها لكنه صمم على العدد، وذكر لى أنه جمع جزءاً فى الرد على تعقبات أبى حبان لكلام ابن مالك - انتهى ومات بالشام فى ذى الحجة^٤ عن نحو سبعين سنة، وتفرقت كتبه^{١٥} شذرمذر.

(١) كذا فى الإنباء، وفى الضوء ٢٣٠/٥ « البدر النسابة » ولم نقف على اسمه .

(٢) كذا فى الإنباء، وفى الضوء « فى مشيخة الصلاحية المجاورة للشافعى » .

(٣) كذا فى الإنباء، وفى الضوء « تدريس الشافعية بالشيخونية » .

(٤) كذا فى الإنباء، ومثله فى البغية، وبهامش باب « ذى القعدة » كما مضى فى الضوء .

على^١ بن محمد بن علي بن عبد الله الحلبي علاء الدين ابن القرمي
نشأ بدمشق واحترف بالنسخ والشهادة ثم وقع على الحكم وناب
في الحكم عن البرهان الصنهاجي المالكي، وولى قضاء المجدل و توقيص
الدست ثم قضاء غزة بعناية فتح الله و كان صديقه قديما، ثم ولى قضاء
دمياط مضافا لغزة و مشيخة اليبيرية بالقاهرة و خطابة القدس، و كان
متواضعا بشوشا كثير المداراة و الخدمة للناس و لا يمر به أحد بغزة
إلا أضافه و خدمه و راح و هو يشكره. قد سمع في صباه من ابن أميلة
و جماعة من أصحاب الفخر و ابن القواس على ما أخبرني به، و كانت بيننا
مودة مات في آخر السنة.

١٠ فيروز^٢ الخازندار الرومي، تربى مع الناصر فرج من صغره فاختص
به، و كان جميل الصورة نافذ الكلمة، ولى نظر الخانقاه بسرياقوس، و مات
في تاسع رجب و هو شاب، و كان عمره أمارا كن كثيرة و وقف وقفا
على تدريس [بالأزهر - ٣] و غيره، فاستولى الناصر على جميع أوقافه فصيرها
للتربة الظاهرية.

(١) تعرض في فهرس الضوء ١١ / فيمن عرف بابن فلان ٢٦٦ لابن القرمي بما
نصه « ابن القرمي » على بن محمد بن أحمد بن بهرام « فراجعناه في موضعه من الضوء
٣٢٢/٥ فاذا هو صاحبنا غير أن فيه ذكره شيخنا في معجمه لكنه سمي جده أحمد
ابن بهرام كما في فهرس الضوء و ترجمته تقرب مما في الإنباء و بينها اختلاف
يسير.

(٢) ترجم له في الضوء ٦ / ١٧٥ بنحو مما هنا.

(٣) من الضوء و قد سقط من الأصول كلها و لا بد منه.

قاسم^١ بن أحمد بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين^٢ ابن يوسف ابن محمود الحلبي الأصل العيتابي الكتبي أحد الفضلاء في الحساب و الهندسة و النجوم^٣ و الطلسمات و علم الحرف و الطب ، و كان مفرطاً في الذكاء ، و هو ابن أخى القاضى بدر الدين العيتابي ، و هو الذى ترجمه و ذكر أن مولده في سنة ست و تسعين ، و مات في رابع عشر المحرم مطعوناً بمصر ، و صلى عليه بجوامع الأزهر ، قال : و كان له صديق يقال له خليل بن إبراهيم الخياط من أهل بلده فقال لما رأى جنازته و قد صلى عليها من حضر صلاة الجمعة : يا رب اجعلني مثله ! فمات ليلة الجمعة المقبلة و صلى عليه كما صلى على صديقه ، [و عاش أبو قاسم بعده مدة - ٤] .

١٠ قزدمر الحسنى تقدم في الحوادث * .

محمد^٦ بن إسماعيل بن يوسف بن عثمان الحلبي الشيخ شمس الدين الناسخ المقرئ كان ديناً خيراً يتعانى نسخ المصاحف مع المعرفة بالقراءات ، أخذ عن أمين الدين ابن السلار و غيره ، و أقرأ الناس و اتفقوا به ، و قد جاور بالحرمين نحو عشر سنين و دخل اليمن فأكرمه ملكها ، و كان

(١) ترجم له في الضوء ٦ / ١٧٨ كما هنا تقريباً .

(٢) با « حسن » .

(٣) وقع في الضوء « النحو » .

(٤) ما بين الحاجزين ليس في الضوء و هو موجود في أصول الإنباء .

(٥) ص ٢٢ .

(٦) ترجم له في الضوء ٧ / ١٤٣ ترجمة ممتعة تزيد على ما هنا بكثير و فيها ، قال شيخنا في إنبائه : كان ديناً خيراً - و ساق باقي ترجمته .

قد بلغ الغاية في حفظ القرآن بحيث أنه يتلو ما شاء منه و يسمع في موضع آخر و يكتب في آخر من غير غلط ، شوهد ذلك منه مرارا ؛ مات في ربيع الآخر و قد جاوز السبعين ، و هو عم شرف الدين أبي بكر الموقع المعروف بابن العجمي .

٥ محمد^١ بن خليل بن محمد العرضي الشيخ شمس الدين الغزي ، ولد قبل سنة ستين ، و اشتغل بالفقه فهر فيه إلى أن فاق الأقران و صار يستحضر أكثر المذهب مع المعرفة بالطب و غيره مات في جمادى الأولى .

محمد^٢ بن عبيد بن عبد الله البشكاسي المالكي زين الدين^٢ ، كان أبوه من أعيان / أهل مذهبه و ناب في الحكم ، و اثنى و حدث عن عز الدين ١٠ ابن جماعة و غيره ، و نشأ ولده هذا ذكيا فاشتهر ذكره بالفضل ، و كان يتعاشر مع جماعة من الفضلاء فاتفق أنهم توجهوا إلى شاطئ النيل فركبوا شتورا فانقلب بهم فغرقوا .

٢٧/الف

(١) تعرض في فهرس الضوء ٢١٥/١١ للعرضي بما نصه « العرضي بضم أوله و - كوت ثانيه ثم معجمة إحدى قرى بالس محمد بن خليل بن محمد ، فواجعناه في موضعه من أعلام الضوء فلم نجده فيه - فتدبر .

(٢) تعرض في فهرس الضوء في النسبة ص ١٩ للبشكاسي بما نصه « البشكاسي « حسن بن علي » لم يرد ولم يتعرض لصاحبنا هذا و قد ترجم له في الضوء ١٣٩/٨ ترجمة ممتعة و نصها « محمد بن عبيد بن عبد الله المحب و قيل الزين بن القاضي الزين البشكاسي ثم القاهري المالكي و سماه العيني عبيدا فغلط نشأ ذكيا فاشتهر ذكره بالفضل و كان يتعاشر مع جماعة من الفضلاء منهم عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن ولاء فاتفق أنهم توجهوا لشاطئ النيل فركبوا شتورا فانقلب بهم فغرقوا و ذلك في سنة أربع عشرة ذكرة شيخنا في إنبائه » .

محمد^١ بن علي بن إبراهيم بن عدنان بن جعفر بن محمد بن عدنان
ابن جعفر الحسيني الشريف ناصر الدين ابن كاتب السر، كان فاضلا ماهرا
في الأنساب كثير الاشتغال إلا أنه جامد الذهن، و كان كثير التقشف
لا يتعاني الملابس ولا المراكيب، سمع معنا كثيرا، و كات بيننا مودة،
وكان أعجوبة زمانه في السعي كثير الدهاء، دخل القاهرة مرارا بسبب ه
السعي لآيه في كتابة السر فكان غالبا هو الغالب، و حصل لنفسه في
غضون ذلك كثيرا من الوظائف و التدريس و الأتظار، و كان يتبرأ
من التشيع و يتهم به : قال ابن حجي : كان دينا صينا لا تعرف له صبوة،
و قد عين لكتابة السر فلم يتفق ذلك، مات في صفر بالطاعون و له
سبع و ثلاثون سنة .

١٠

محمد^٢ بن علي بن عمر [بن علي] بن محمد الدمشقي المعروف بابن
الأربلي سبط ابن الشريشي، مات في المحرم .

محمد^٣ بن محمد بن محمد بن محمد بن يوسف الدمشقي فتح الدين بن
الشيخ شمس الدين ابن الجزري نزيل بلاد الروم ثم دمشق، باشر الأتابكية
بدمشق إلى أن مات في صفر مطعونا، و كان جيد الذهن يستحضر كثيرا ١٥
من الفقه و يقرئ بالروايات و يخطب جيدا، ترجمه ابن حجي فقال : و كان

- (١) ترجم له في الضوء ٨ / ١٥٦ كما هنا تقريرا مع تقديم و تأخير فيما بينهما .
(٢) لم يتعرض في فهرس الضوء لهذه النسبة و قد تعرض له من الضوء ٨ / ٢٠٠
كما هنا و سقط منه « علي » .
(٣) ترجم له في الضوء ٩ / ٢٨٧ ترجمة ممتعة بمثل ما هنا مع تقديم و تأخير و زيادة
و نقصان .

ذ كيا جيد الذهن يستحضر التنبية و يقرأ بالروايات ، أخذ ذلك عن أبيه
و عن الشيخ صدقة و غيرهما ؛ و مات في صفر مطعوناً و لم يكمل الأربعين ،
و قد رأيت بالقاهرة ، هو ولد صاحبنا الشيخ شمس الدين ، زعاش بعده دهرا ،
و كان قد تسحب من أبيه لما توجه إلى بلاد الروم ، ثم حضر إلى القاهرة
٥ برسالة ابن عثمان بسبب المدرسة الصلاحية و كانت مع والده ، فوثب
عليها بعده القمني فنازعه فتعصب للقمني جماعة فغلب ابن الجزري ، فنازع
جلال الدين ابن أبي البقاء في تدريس الآتابكية و نظرها ، فلم يزل إلى
أن فوضها له برغمه ، ثم تصالحا و فوضها له باختياره و باشرها إلى أن مات .
محمد ^١ بن مسكين بن مسعود الشبراوي اشتغل كثيرا و كان مقتدرا
١٠ على الدرس فدرس كتاب الشفاء و عرضه ، ثم درس مختصر مسلم للنذري
و لم يكن بالماهر مات في سلخ السنة .

(١) بهامش ب « هو والد الشمس الشبراوي المقرئ في الحقوق و تعرض في
فهرس الضوء لشبراوي و لم يتعرض لاحد نسب إليها . و قد تعرض له في الضوء
١٢٢/١٠ بما نصه « محمد الشبراوي في ابن سليمان بن مسعود » و ثم ترجم في الضوء
٢٦٢/٧ بما نصه « محمد بن سليمان بن مسعود الشمس الشبراوي نسبة لشبرا النخلة
بالمنوفية القاهري الشافعي والد محمد الآتي - ذكر « شيخنا في إنبائه مقتصر على اسمه
و نسبه و قال اشتغل كثيرا و كان مقتدرا على الدرس و درس كتاب الشفاء
و عرضه ثم مختصر مسلم للنذري و لم يكن بالماهر ، مات في سلخ سنة أربع عشرة .
قلت : وكذا حفظ غير ذلك كالتنبية و الألفيتين و قد جاور في سنة سبع و تسعين
بالمدينة و سمع بهما على الزين المراءغي و العلم سليمان السقاء و كان امام السقورية
بالقاهرة و اتفق أنه كان جالسا بخلوته منها فلعبت النار من القنديل في حمامته و غيرها
من اثوابه فعاد فالتى نفسه في بركة المدرسة » .

محمد بن الحنبلي شمس الدين^١ شاهد القيمة ، كان من كبار الحنابلة
وقدمائهم و كان ورعا قليل الكلام على سميت السلف مات في رابع
ربيع الأول وقد بلغ السبعين / .

٢٧/ب

هود^٢ بن عبد الله المحابرى الدمشقى ، مات في أوائل السنة .
يحيى^٣ بن محمد بن حسن بن مرزوق المرزوقى الجبلى - بكسر الجيم و سكن هـ
الباء الموحدة - الشافعى اليماني ، تفقه على رضى الدين ابن الرداد و سمع من
على بن شداد و اشتغل كثيرا و كان عابدا دينيا خيرا ، يتعانى الساعات
على طريق الصوفية و يجتمع الناس ؛ عنده لذلك ، مات في جمادى الآخرة
و قد بلغ ثمانين سنة .

يشبك الموسادى تقدم في الحوادث^٤ .

١٠

- (١) لم يتعرض في فهرس الضوء ١١ / ١٦٠ في الألقاب لشمس الدين هذا .
- (٢) ترجم في الضوء . ٩ / ٢٠ طود هذا بما نصه « هود بن عبد الله المحابرى الدمشقى
مات في أوائل سنة أربع عشرة - ذكره شيخنا في إنبائه » و لم يتعرض في فهرس
الضوء في النسبة للمحابرى .
- (٣) كذا في با و مثله في الضوء كما سيأتى ، وقد تعرض في فهرس الضوء ١١ / ٢٤٧
فيمن عرف بابن فلان لابن الرداد بما نصه « ابن الرداد مثله أى مثل ابن الردادى
لكن بدون ياء النسبة أحمد بن أبى بكر بن محمد اليمنى » فهذه النسبة غير صاحبنا وقد
ترجم لصاحبنا في الضوء ١٠ / ٢٤٦ بما نصه « يحيى بن محمد بن حسن بن مرزوق
المرزوقى الجبلى - بكسر الجيم و سكن الموحدة - اليماني الشافعى تفقه » و ساق باقى
ترجمته كما هنا ، و وقع في ب « ابن أبو داود » في س و م « ابن أبى داود » و في با
« ابن أبى الرداد » خطأ .
- (٤) أى في ص ٢٢ .

يوسف^١ بن أحمد بن عبد الله بن الصائغ وهو ولد شيخنا أبي اليسر
المقدم ذكره قريبا^٢، كان ثقیل البدن خفيف الروح كثير المجون حسن
المذاكرة، ولى تدريس الدماغية ونظر الرباط الناصري، مات في المحرم .
يوسف^٢ بن محمد النحاس جمال الدين المعروف بابن القطب الحنفي،
وكان يجلس في الشهود ثم ولى الحسبة مرة ثم ناب في الحكم،
ثم سعى في القضاء بعد فتنة اللئك فوليه مرارا، و كان عريا عن العلم
وباشر مباشرة غير محمودة، مات في المحرم ولم يكمل السبعين .

سنة خمس عشرة وثمانمائة

استهلت والناصر قد رحل في آثار الأمراء الذين خامروا عليه،
١٠ فدخل دمشق كما قدمنا في سلخ السنة الماضية وخرج منها في سادسه،
ووقع في أول يوم منه تقرير ابن الكشك* في قضاء الحنفية و كان

(١) ترجم له في الضوء ١٠ / ٢٩٣ بما نصه « يوسف بن أبي اليسر أحمد بن عبد الله
ابن محمد بن محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق الدمشقي الشافعي ابن الصائغ
الماضي أبوه - ذكره شيخنا في إنبائه وقال : كان ثقیل » و ساق باقي ترجمته .

(٢) في ٥ / ٢٢٦ في وفيات ست سبع وثمانمائة وعليه تعليق وقد تعرض في فهرس
الضوء ١١ / ١٥١ في الكنى لأبي اليسر هذا .

(٣) ترجم له في الضوء ١٠ / ٣٣٤ كما هذا .

(٤) في با « الستين » .

(٥) تعرض في فهرس الضوء ١١ / ٢٦٨ فيمن عرف بابن فلان لابن الكشك
المحيوي محمود بن النجم أحمد وليس هو بصاحبنا ثم ذكر أحمد بن محمود بن أحمد
ابن إسماعيل صاحب الضوء ٢ / ٢٢٠ و تعرض فيها لهذه الحادثة بما نصه « و ناب في
القضاء ثم استقل به في سنة اثني عشرة وعزل بعد شهرين ثم أعيد في التي تليها =

عماد الدين^١ ابن القضاص قاضى الحنفية بحماة ، قد جرت له مع يشبك^٢ ابن ازدمر كائنة قبيحة جدا فخرج من حماة إلى دمشق فبذل لنوروز نائب الشام مالا فولاه قضاءها ، ثم عزل فتوجه إلى مصر فقرر طوغان وهو بغزة في قضاء الشام فوصل إلى دمشق ، فلم يتمكن من المباشرة لدخول الشريف ابن بفت عطاء بتوقيع قضاء الحنفية بدمشق فباشر ، ثم دخل هـ الناصر دمشق فأعاد ابن الكشك ، فولى قضاء دمشق ثلاثة أنفس في عشرة أيام ، وأفرج الناصر عن ناصر الدين ابن البارزى^٣ و نكبای^٤ الحاجب و سار إلى جهة حمص و قد بلغه أن الأمراء دخلوا بها ، فبلغه أن الأمراء رحلوا

= ثم عزل في أواخر سنة أربع عشرة ثم أعيد قبل مباشرة ابن القضاص الذى انفصل به ثم انفصل في أواخر سنة ست عشرة - الخ « ترجمته الطويلة العريضة .
(١) لم يتعرض في فهرس الضوء ١١ لعماد الدين هذا في الألقاب و قد تعرض فيمن عرف بابن فلان لابن القضاص ص ٢٦٧ بما نصه « ابن القضاص سكندريان اسمها أحمد فأحدهما ابن عهد و الآخر ابن على بن أحمد و عبد الغنى بن عهد بن حامد و أخوه عهد ، و لم يتعرض المؤلف لاسمه العلم و الظاهر أنه غير ما في فهرس الضوء .
(٢) ترجم له في الضوء ١٠ / ٢٧٠ و لم يتعرض لهذه الحادثة القبيحة و قد سبق في غير موضع .

(٣) ترجم له في الضوء ٩ / ١٣٧ ترجمة ممتعة و قد تعرض لهذه الحادثة و قد مضى غير مرة .

(٤) ترجم له في الضوء ١٠ / ٢٠٤ بما نصه « نكبای الازدمرى نائب طرطوس و قد كان ولى الحجوبية الكبرى بدمشق و نيابة حماة و لم يكن به بأس ، ثلاث وعشرين ، فقد علمت أنه لم يتصد لهذه الحادثة .

إلى بعلبك فوصل إليها، فوجدهم قد توجهوا إلى البقاع^١ على جهة وادي
التيهم لقصد القاهرة فتوجه إليهم، فمضوا إلى جهة الصبية و هو يتبعهم
حتى نزلوا باللجون، فأشار عليه نصحاؤه أن يرجع إلى دمشق حتى يستريح
العسكر ثم يتوجه إليهم فيأخذهم من الصبية، فأبى و لج في طلبهم و ظن
أنهم في قبضته و أن الذي أشار عليه بذلك غشه و اتهمه لهواه فيهم،
ثم ركب / في ساعته و ساق فما وصل إلى اللجون^٢ حتى تقطعت عساكره
و لم يبق معه إلا اليسير، و ذلك في ثالث عشر المحرم، و كان الأمراء قد دخلهم
الخوف منه فعزموا على أن يتوجهوا في الليل من وادي عارا إلى جهة
الرملة ثم يقصدوا حلب من طريق البرية و لم يخطر لهم أن يقاتلوه
١٠ خوفا منه و عجزا عنه، فساعة و قوع عينه عليهم حمل و اقتحم فيهم،
فارتطمت خيول الذين معه في و حل كان هناك و خامرت طائفة منهم،
فقتل في المعركة مقبل^٣ الرومي و كان الناصر قد فسخ عقد أخته من

(١) ذكره في المعجم بما نصه «البقاع موضع يقال له بقاع كلب قريب في
دمشق و هو أرض واسعة بن بعلبك و حمص و دمشق فيها قرى كثيرة و مياه
غزيرة ثميرة» .

(٢) ذكره في المعجم بما نصه «اللجون بفتح أوله و ضم ثانيه و تشديده و سكن
الواو و آخره نون و هو بلد بالأردن» .

(٣) ترجم في الضوء ١٠٦٧/١٠ للجماعة ممن سموا بمقبل الرومي و لم يذكر فيهم أحدا
زوجه الناصر بأخته بعد فسخ نكاحها من نوروز غير أن فيهم من يقرب لصاحبنا
هذا في ص ١٦٨ و هو مقبل الزين الرومي الزمام . . . تولى الزمامية بالدولة
الناصرية فرج و عظم و نالته السعادة السخ، غير أن موته في سنة عشر فتدبر .

نوروز و زوجها لمقبل ، فقصده نوروز فقتله في المعركة و قتل الطنبغا سقل^١ ، و جرح سكب^٢ فمات من جراحه بعد ذلك بأيام . و وقعت في الناصر جراحة فانهزم راجعا إلى دمشق ، فأشار عليه بعض من ينصحه أن يتم مستمرا إلى القاهرة ، فامتنع لما أراد الله من هلاكه و توجه إلى دمشق فأدركه الليل في بيت تركمانى ، فعرفه فأنزله عنده و كان معه حينئذ ٥ ثلاثة أنفس فأقام في الليل يسيرا حتى استراح ، ثم قدم له التركمانى حجرة و كان فرسه قد أعيا فركبها و وعدة بمال و إقطاع و توجه إلى دمشق فتحصن بالقلعة ، و احتاط الأمراء بالخليفة و القضاة و كاتب السر و ناظر الجيش و بجميع ما كان مع الناصر من المال و الخيل مما لم يتركه محتسبا ، فانتقل الأمراء من الخوف إلى الأمن و من الذل إلى العز ، و تقدم شهاب الدين ١٠ الأذرعى امام شيخ و هو ابن أخى بدر الدين ابن قاضى أذرعات فصلى بالقوم المغرب فقرا^٣ و اذكروا اذ اتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فتأولنكم و ايديكم بنصره - الآية ، ف وقعت الموقع لمناسبة الحال و أصبح الأمراء و رأسهم شيخ و نوروز فاشتورا فيما يفعلونه ، و كان كاتب السر فتح الله قد خاف من الناصر فأشار عليهما ٥

(١) ترجم له في الضو ٢/٣٢١ بما نصه « الطنبغا سقل أحد الممالك ممن تنقل في خدمة شيخ حين نيابته بالشام و تقدم عنده بحيث بعثه في مهماته غير مرة للناصر فرج فالتفت إليه واستمر معه حتى قتل بوثة اللجون في المحرم سنة خمس عشرة هو و مقبل الرومى » و قد علمت ما علقناه على مقبل الرومى .

(٢) لم يتعرض في الضوء لسكب في موضعه .

أن يكتبوا إلى القاهرة بما اتفق و يأمرًا بحفظ القلعة و البلد و يكتب الخليفة بمثل ذلك، و توجه قجقار^١ القردمي بذلك فوصل آخر الشهر، و رحل الأمراء إلى دمشق فوصلوا إليها في نصف المحرم، و كان الناصر قدم تلك الليلة و طلع القلعة و استدعى القضاة و الأعيان و رغبهم فيما لديه و وعدهم بالعدل و الجليل فمالوا معه و شجعوه، فتلاحق به العسكر شيئًا بعد شيء، و وجد تغرى بردي^٢ نائب الشام قد مات في ذلك اليوم فقرر عوضه دمرداش^٣، و أخذ في الاستعداد و أخرج الأموال و السلاح، فاجتمع له جمع كثير و اتفق فيهم و قوامهم بالمدافع و المسكاحل و رفع

(١) ترجم له في الضوء ٢١١/٦ بما نصه « قجقار القردمي قردمر الحسني تنقل بعد استأذنه إلى أن انضم للمؤيد شيخ حين كان نائب الشام فلما استقر في السلطنة قدمه ثم عمله أمير سلاح ثم ولاه نيابة حلب في سنة عشرين ثم غضب عليه و نفيه لدمشق معز و لا ثم أعيد إلى التقديم و جعله في جملة الأوصياء على ولده فأمسكه ططر قبل دفن المؤيد و حبسه بآسكندرية ثم قتل بها في سنة أربع و عشرين عن ستين فأزيد و كان كريما محترما عنده أدب مع انهياك في اذاته و اشتهاه بالفروسية - ذكره ابن خطيب الناصرية و شيخنا في إنبائه مطولا و آخرون و لم يتعرض في فهرس الضوء لهذه النسبة » .

(٢) ترجم له في الضوء ٢٧/٣ ترجمة ممتعة و سماه سيف الدين الظاهري برقوق الشيبغاوي نائب حلب ثم دمشق و استمر بها حتى مات في المحرم سنة خمس عشرة فلعل هذا هو صاحبنا .

(٣) ترجم في الضوء ٢١٩/٣ لرجلين أحدهما دمرداش الطويل و هو غير صاحبنا و ثانيها دمرداش الحمدي و ترجمته ممتعة في نصف صفحة و أظنه صاحبنا و لكن لم يصرح بهذه الحادثة في ترجمته .

الجينور عن الخنادق، و أمر القضاة أن يركبوا مع القاضي جلال الدين^١ البلقيني و كان قد تقدم قبل الواقعة إلى دمشق، وينادي بأن الناصر قد أبطل المكوس و أزال المظالم، / و يطلب منهم الدعاء، فتعصب له عوام الشام، فلما كان في الثامن عشر من المحرم نزل الأمراء قبة يلغا، فندب الناصر لهم عسكريا فخرج إليهم سودون الجلب^٢ و سودون المحمدي^٣، فهزموهم ه ثم ارتحلوا فنزلوا غربي البلدة ووقفوا من جهة القلعة فتراموا بالنشاب، ثم نزل نوروز بدار الطعم و شيخ بدار غرس الدين^٤ الأستاذار و ضم معه الخليفة و كاتب السر و القضاة و نزل بكتمر جلق و قرقاش، فمنعوا الميرة عن الناصر و قطعوا نهري دمشق، فتعطلت الحمامات و غلقت الأسواق و عظم الأمر و اشتد القتال و كثرت الجراحات .

١٠

و في ثالث عشر المحرم لحق بالأمير شيخ ناصر الدين^٥ ابن العديم

(١) ترجم له في الضوء ٤ / ١٠٦ في أكثر من ست صفحات و سماه عبد الرحمن ابن السراج البلقيني شيخ الإسلام و تعرض لهذه الحادثة في آخر ترجمته إجمالا و قد سبق غير مرة .

(٢) ترجم له في الضوء ٣ / ٢٨٢ و سماه الظاهري برقوقي و يعرف بسودون الجلب ترقى في أيام ابن أستاذه الناصر... و ذكر موته في سنة خمس عشرة و لم يتعرض لهذه الحادثة بخصوصها .

(٣) ترجم في الضوء ٣ / ٢٨٥ لسودون المحمدي الظاهري برقوقي... ثم ترقى أيام ابنه إلى التقديم و لم يذكر هذه الحادثة بخصوصها، و ذكر موته في سنة ثمان عشرة .

(٤) لم يتعرض في فهرس الضوء في الألقاب لغرس الدين . و قد سبق الكلام عليه ص ١١ .

(٥) تعرض في فهرس الضوء ١١ / ١٣٧ لابن العديم في الألقاب ناصر الدين =

قاضي الحنفية و شهاب الدين الباعوني و شهاب الدين الحسباني و كانوا بالصالحية ، و ناصر الدين البارزي و صدر الدين الأدمي و كانا من أخصاء شيخ فأنس بهما و عرفاه بأحوال البلد مفصلة . و بسط ناصر الدين ابن العديم لسانه في الناصر فبلغ ذلك الناصر ، فقرر ابن الشحنة^١ في قضاء الحنفية بالقاهرة عوضا عنه و يقال ، إن ناصر الدين المذكور كان ممن شهد الواقعة باللجون و أحيط به مع الخليفة و المباشرين .

و في الرابع و العشرين من المحرم وسط بلاط^٢ أشق شاد الشربخانة و بلاط أمير علم و كان كل منهما يذبح الممالك الظاهرية بين يدي الناصر بالقاهرة .

١٠ و في يوم السبت خامس عشرى المحرم أشهر غلبة الخليفة بخلع الناصر من الملك لما ثبت عليه من الكفريات و الانحلال و الزندقة و حكم ناصر الدين ابن العديم بسفك دمه^٣ .

= و سماه محمد بن عمر بن إبراهيم بن محمد ، و قد ترجم له في الضوء ٢٣٥/٨ ترجمة ممتعة في أزيد من صفحة و تعرض فيها لهذه الحادثة في أول الترجمة و فيها عليه مطاعن لا تكاد تحصى و لا تعد فراجعها .

(١) تعرض لهذه الحادثة في ترجمة ابن العديم السابقة .

(٢) ترجم في الضوء ١٨/٣ لأربعة ممن سمو بهذا الاسم و ليس فيهم المذكوران هذا والذي بعده لأن تاريخ وفاتهم متقدم على هذا التاريخ .

(٣) نقلنا ترجمته في الضوء في الحوادث و ستأتي في الوفيات مفصلة و قد ترجم في الضوء ٦ / ١٦٨ للناصر فرج بن برقوقي بما نصه « فرج بن برقوقي بن انس الناصر الزين أبو السعادات الظاهر الجركسي المصري ولد سنة إحدى =

و استقر في السلطنة الخليفة المستعين بالله أبو الفضل العباس بن المتوكل العباسي ، و لم يغير لقبه ، و بايعه الأمراء و من حضره ، و كان رأى الأمراء قد اجتمع على ذلك ، فلم يوافقهم الخليفة إلا بعد شدة و توثق منهم بالآيمان ، فاشتد امتناعه و صمم فبادر كاتب السر فتح الله فأرسل جماعة منهم محمد بن مبارك الطازي ؛ هو أخو الخليفة لأمه و رتب معه ورقة ه فيها مثالب الناصر و أن الخليفة عزله من السلطنة فلا يحل لأحد من المسلمين القتال معه و لا مساعدته فانه فعل و فعل - و عدد مثالب الناصر ، و قرأها شخص منهم جهرا و دار بها على الوطاق كله حتى بلغ ذلك

== و تسعين و سبعمائة في وسط فتنة يلغا الناصري و منطاش فسماه أبوه بلغاق ثم سماه فرجا فكان اسمه الحقيقي هو الأول و أمه أم ولد رومية ، استقر في المملكة بعهد من أبيه و بعده في شوال سنة إحدى و ثمانمائة و سنة دون عشر سنين و اختلف بمالك أبيه عليه كثيرا و نزل الشام مرارا في ممالك أبيه و غيرهم و تصافف هو في عسكره و شيخ و من انضم إليه باللجون فانسكس و فر على الهجن إلى دمشق فدخل قلعتها و تبعه شيخ و من معه فحاصروه إلى أن نزل إليهم بالأمان فاعتقل و ذاك في صفر سنة خمس عشرة و استفتوا العلماء فأفتوا بوجوب قتله لما كان يرتكبه من المحرمات و المظالم و الفتك العظيم فقتل في ليلة السبت سابع عشر صفر المذكور و دفن بمقابر دمشق و كان سلطانا مهيبا فارسا كريما فتاكا ظالما جبارا منهمكا على الجور و اللذات طامعا في أموال الرعايا و خلع في غضون مملكته سنة ثمان و ثمانمائة بأخيه المنصور عبد العزيز نحو شهرين ثم أعيد في جمادى الآخرة منها و أمسك أخاه لنفسه ثم قتله ، و ترجمته تختمل كراريس فأكثر معروفة من الحوادث فلا نطيل بها و هو في عقود المقرري باختصار ، و ستأتي ترجمته في الوفيات مع الإحالة على الحوادث .

الناصر و تحققة و توعده الخليفة بكل سوء ظنا منه أن ذلك من تديره ،
فبلغ ذلك الخليفة فسقط في يده و أيس من صلاح الناصر له ، فأجاب
إلى ما التمسوه منه من القيام بالأمر ، فبايعوه كلهم فلفوا له على الوفاء
و أحضروا له لباس الخطيب الأسود فلبسه و جلس على كرسي و قام
الكل بين يديه و قرر بكتمر جلق في نيابة الشام و قرقاش في نيابة
حلب و سودون الجلب في نيابة طرابلس و الأميرين شيخ و نوروز / في
ركابه يدبران الأمر ، و نادى منادى الخليفة . ألا ! أن فرج بن برقوق خلع
من السلطنة و من حضر إلى أمير المؤمنين و ابن عم رسول الله فهو آمن ،
قتل الناس عن الناصر و كتب المستعين إلى القاهرة باجتماع الكلمة له ،
و أمر يلغا الناصري بحفظ البلد ، فلما كان صبحه هذا اليوم قدم الحاج
فتلقاهم شيخ و بعث كل طائفة إلى الجهة التي قصده و منعهم أن يمروا
تحت القلعة .

٢٩ / الف

و في سابع عشر المحرم استقر برهان الدين^١ الباعوني في قضاء
الشافعية بالقاهرة عوضا عن البلقيني و شهاب الدين^٢ الحسباني في قضاء

(١) لم يتعرض في فهرس الضوء ١ / ١ في الألقاب لبرهان الدين هذا ، و بهامش
س « لعله شهاب الدين و هو الذي ظفرتنا به في فهرس الضوء ١ / ١ في النسبة
(الباعوني) ص ١٨٨ فقال مانصه « الباعوني نسبة لقرية صغيرة من قرى حوران بالقرب
من مجلوت أحمد بن ناصر بن خليفة - الشيخ » وقد ترجم له في الضوء ٢ / ٢٣١
و لم يتعرض لهذه الحادثة و ذكر موته في سنة ست عشرة بدمشق .

(٢) ترجم له في الضوء ١ / ٢٣٧ ترجمة ممتعة و ذكر موته سنة خمس عشرة
بمنزلة الصالحية و دفن بها مصروفا عن القضاء بالإخنائي عكس ما هنا - فتدبر .

الشافعية بدمشق عوضا عن الإخنائى و اشتغل الأميران بحصار الناصر، و قتل فى هذه الفتنة خلق من الأمراء منهم يشبك^١ العثمانى، و لما بلغ الناصر ما صنع فتح الله عزله من كتابة السر و قرر عوضه نحر الدين ابن المزوق و أضاف نظر الخاص إلى الوزير سعد الدين بن البشيرى و كان معه بدمشق .

٥

و فى ثانى صفر قدم قجقار^٢ القردى القاهرة فذكر الواقعة، فأراد استبغا الزرد كاش أن يقبض عليه فمنعه يلغا الناصرى و قرأ كتبه و اشتهر الخبر، و رتب الناصرى لقجقار ما يليق به و بمن معه و هم نحو ثلاثين نفرا، ثم قدم كزل^٣ العجمى و على يده كتب من الخليفة و الأمراء بما تقدم من خلع الناصر، و قدم بعده سابع من عند الناصر يخبر فيه ١٠ بأنه ملتجئ إلى القلعة، ثم قدم قصره^٤ و عليه خلعة الخليفة و كتاب إلى الناصرى و من بالقاهرة من الأعيان فقرئ، و أرسل إلى الجامع الطولونى فقرأه ابن النقاش ثم إلى الجامع الأزهر فقرأه مسطرها - كما سيأتى .

(١) ترجم له فى الضوء ٢٧٩/١٠ بما نصه « يشبك العثمانى الظاهرى برقوق كان من أعيان خاصكيتته ثم ترقى فى دولة الناصر إلى التقدمة ثم خرج عن طاعته وانضم لشيخ و نوروز إلى أن حوصر الناصر فأصابه سهم لزم منه الفراش حتى مات فى يوم الجمعة مستهل صفر سنة خمس عشرة و صلى عليه شيخ و دفنه خارج دمشق .

(٢) سبق ذكره ، و لم يتعرض هناك لهذه الحادثة .

(٣) ترجم له فى الضوء ٦ : ٢٢٨ و لم يتعرض لهذه الحادثة .

(٤) ترجم له فى الضوء ٦ : ٢٢٢ و لم يتعرض فيها لهذه الحادثة العظيمة مع أن الإنباء كان بين يدى مؤلف الضوء حين تأليفه .

و في السادس من صفر شاع بين الناس أن قرايلك و غيره من التركمان قد وصلوا نجدة إلى الناصر فنأدى شيخ بتكذيب ذلك و أن المذكورين جاليش تمرلنك فاحذروهم ، ثم اجتمع الجميع و أعادوا بيعه المستعين .
و جددوا له الإيمان و أنهم رضوا بأن يكون حاكما عليهم و أنه المستبد
٥ بالأمور من غير معارضة أحد منهم له .

و في الثاني من صفر اشتد القتال و حمل شيخ بمن معه فانهم أصحابه و ثبت هو ثم تراجعوا و صدقوا الحملة فانهم أصحاب الناصر و وصل شيخ إلى طرف القنوات ، فجاء دمرداش فأعلم الناصر أنه قد سهل القبض عليه و سأله أن يندب معه رجالا ، فنأداهم فلم يجبه أحد فأعاد فأجابه بعضهم
١٠ بجواب فيه جفاء و إذ العسكر قد احتيط بأن نوروز كبسههم ، فهربوا بحيث لم يبق بين يدي الناصر أحد ، فملك شيخ الميدان و الإصطبل ، فأشار دمرداش على الناصر أن يرحل إلى حلب ، فقام فدخل حريمه ليلا و تجهز فلم يخرج ، فاستبطأه دمرداش فتركه و سار ، و قام ناس على الأسوار فنأدوا : نصر الله
٢٩ / ب أمير المؤمنين ! فلما سمع / الرماة ذلك تخوفوا على أنفسهم ففروا ، فركب

١٥ الناصر فرسه و دار على السور فلم يجده أحد فعاد إلى القلعة ، فركب شيخ و دخل من باب النصر و ملك المدينة و نزل بدار السعادة ، و امتدت أيدي الغوغاء إلى النهب فبالغوا ، و نزل المستعين في البلد ، ويقال إن دمرداش لما رأى أن حال الناصر تلاشى احتال لنفسه فقال للناصر : أروح أنا و ابن أخي و أجمع عسكرا من التركمان و غيرهم فقال الناصر لكلامه
٢٠ و أعطاه مالا كثيرا لذلك ، فتوجه من دمشق و معه نحو مائتي نفس ، فلما

رأى الذين مع الناصر ذلك خارت قواهم ووهنوا، فرأى الناصر علامة الخذلان فقال لهم : من شاء أن يستوثق لنفسه فليفعل، ففترقوا، ثم تحول شيخ إلى الإصطبل وأزل بكتمر جلق في دار السعادة، فلما كان يوم الأحد بعث الناصر يطلب الأمان ويستحلف الأمراء، فحلفوا له على ما أراد^٥ وأرسلوا له أخا الخليفة لأمه محمد بن مبارك الطازي^٦ فطال بينه وبينه الكلام ولم يفترقا على طائل فعاد والرمي عليهم من أعلى القلعة فعادوا الحصار، فاضطره الأمر إلى أن نزل ليلة الاثنين ومعه أولاده يحمل بعضهم ويحمل معه بعضهم وهو يمشي من باب القلعة إلى الإصطبل، فلما رآه شيخ قام وقبل الأرض وأجلسه بصدر المجلس فسكن روعه فبات تلك الليلة، وأصبح شيخ يوم الاثنين فلم يجتمع به، واجتمع^{١٠} الأمراء عند المستعين يوم الثلاثاء بدار السعادة فاشتوروا فيما يصنعونه بالناصر، فاتفق رأيهم على أن يمضوا فيه حكم ابن العديم، فأخذ في ليلة الأربعاء من الإصطبل فحبس في مكان من القلعة وحده لا يصل إليه

(١) من ب، وفي س وم و با «ارادوا» خطأ .

(٢) ترجم له في الضوء ٢٩٦/٨ بما نصه « محمد بن مبارك شاه ناصر الدين الطازي أخو المستعين بالله العباس لأمه ويعرف بابن الطازي، ولد بالقاهرة ونشأ في السعادة ومهر في لعب الرمح حتى صار فيه فريدا وبه تخرج جماعة، ولما تسلطن أخوه المشار إليه في سنة خمس عشرة صار دوا دارا في جملة أمراء الطبليخانة فلما انفصل أخوه أخرج المؤيد إقطاعه وأبعده واستمر خاملا حتى مات في سنة ثلاث وعشرين » فقد علمت بأنه لم يتعرض لهذه الحادثة العظيمة ولم يتعرض في فهرس الضوء ١١ في الألقاب لناصر الدين هذا .

إلا من يناوله حاجة المأكل والمشروب خاصة وترك فريدا إلى ليلة السبت سادس عشر صفر، فدخل عليه محمد بن مبارك الطازي ورجل من خواص شيخ و آخر من خواص نوروز ورجلان من المشاعلية، فلما رأهم أحس بالشرف قام ودافع عن نفسه، فبادره المشاعلية حتى صرعاه بعد ما اثخنا جراحه وتقدم إليه أحدهما فخنقه، فلما ظن أنه أتلفه قام عنه فتجرك فعاد مرة بعد مرة ففري أوداجه بختجرك كان معه ثم سحبه بعد ما سلبه فألقاه على مزبلة تحت السماء ليس عليه سوى لباسه وعيناه مفتوحتان، يمر به القريب والبعيد وقد صرف الله قلوبهم عنه فلا أحد يترقق له ولا يحزن له بل ربما مد إليه بعضهم يده فعبث بلحيته، ثم حمل ليلة الأحد فغسل وكفن وصلى عليه ودفن بقبرياب الفراديس، ولم تكن له جنازة مشهودة فسبحان المعز المذل! وكان شيخ يحلف أنه لم يكن يريد قتله ولم يرد إلا أن يسجنه ببعض الأماكن مرفها ويرتب له ما يأكل ويشرب وواقفه جماعة من الأمراء منهم يشبك ابن أزدمر إلا أن نوروز وبكتمر جلق لم يأمنوا عاقبته / فخرضا على قتله وساعدهما حكم ابن العديم فقتله بسيف الشرع فقتل، ولقد كان الناصر هذا أعظم الناس خذلانا لدين الإسلام وأشأمهم طالعة على المسلمين والعجب أنه ولد لما أقبل يلبغا الناصري ومنطاش فبشر به أبوه فساه بلغاق - يعنى فتنة، فلما خلاص أبوه من السكر سماه فرجا فكان اسمه الأول هو الحقيقي.

(١) سبق نقل ترجمته وأنها عرية عما ذكر.

وفي عاشر صفر قبض على الإخناي^١ وابن المزوق^٢ و الفرس^٣
الاستادار وعبد الرزاق^٤ ناظر الجيش و صودروا، و خلع على صدر الدين
ابن الأدمي^٥ بكتابة السر بدمشق، و على الأموي بقضاء المالكية^٦ بها،
و تقرر الأمر بين الأمراء أن يكون الأميران مديران الأمر بين يدي
ال خليفة و أن ينزل شيخ بياب السلسلة و ينزل نوروز في بيت قوصون، ه
فلما كان في الخامس و العشرين من صفر التمس نوروز من الخليفة أن
يقرره على نيابة الشام فأجابه إلى ذلك و خلع عليه و صرف عنها بكتمر
جلق و استقر أميرا كبيرا بالقاهرة، و اعتل نوروز بأنه يخشى وقوع الفتنة
و أن التدبير لا يكون إلا لشخص واحد، فأجيب لذلك و فوضت له كفالة
الشام كله، و جعل له تعيين النواب في البلاد و تعيين الإقطاعات لمن يراه، ١٠

(١) الظاهر أنه الذي ترجم له في الضوء ٩ / ٣٨ و لم يتعرض فيها لهذه الحادثة
و ذكر أنه نائب في القضاء دهرا و أنه الذي حكم بقتل بخشيبي الأشرقي حدا
و ذكر موته سنة ست و خمسين عن أزيد من ثمانين سنة .

(٢) لم يتعرض في فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان لابن المزوق و أظنه
قد سبق .

(٣) سبق قريبا الكلام على الفرس و إننا لم نعثر عليه - فراجع .

(٤) الظاهر أنه هو الذي ترجم له في الضوء ٤ / ١٥١ و لم يتعرض فيها لهذه الحادثة .
(٥) سبق في غير ما موضع و قد ترجم له في الضوء ٦ / ٨ و ترجمته حافلة بالحوادث
و الماكرات الغير اللاتقة بأهل العلم و قد تعرض لهذه الحادثة بما نصه « و نائب في
الحكم ثم باشر بدمشق كتابة السر » .

(٦) ترجم له في الضوء ١ / ٣٦٩ ترجمة ممتعة و ذكر اختصاصه بشيخ و لم يتعرض
لهذه الحادثة الواقعة في سنة خمس عشرة و هي ولاية قضاء دمشق .

و كذلك أمر القضاة و المباشرين ، فيطالع الخليفة بمن يرى تقريره فيكتب له تقليده .

و في السابع والعشرين من صفر أعيد جلال الدين^١ البلقيني إلى قضاء الشافعية بالقاهرة و عزل الباعوني^٢، فكانت مدته نحو شهر اسما بلا مباشرة، و صرف نوروز ابن الأدمي عن كتابة السر و قرر فيها البصروي^٣

(١) ترجم له في الضوء ١٠٨ / ٢ ترجمة تقدمت غير مرة في عدة صفحات و لم يذكر هذه الحادثة بخصوصها في هذا التاريخ و إنما الذي في ترجمته ص ١٠٨ « و سعى إلى أن ولي بالبذل في رابع جمادى الآخرة سنة أربع و ثمانمائة بعناية أمير آخور سودون طاز و أغبط الدوادار الكبير حكم لكونه فعل بغير علمه و امتنع من الركوب معه إلى الصالحية على العادة فلم يحتمل القاضي ذلك و بادرتلأفيه فركب هو و والده إليه في منزله فواجهه بالإنكار عليه في بذل المال على القضاء فعرفه الشيخ بجواز ذلك لمن تعين عليه و استمر قاضيا إلى جمادى الأولى سنة إحدى و عشرين سوى ما تخلل في أثنائها غيره غير مرة و هو قليل - الخ » .

(٢) تعرض في الضوء ٢٢٢ / ٢ في ترجمة لما ذكر بما نصه « ولما استقر الأمر للمستعين بعد الناصر و لاه قضاء الديار المصرية لكونه ممن قام في خلعه و أثبت المحضر المكتتب في حقه ثم صرف عن قرب قبل أن يباشر لا لنفسه ولا بنائيه » و لم يتعرض لمن ولي بعده كما هنا .

(٣) تعرض في فهرس الضوء ١١ / ١٩ في النسبة للبصروي بما نصه « البصروي بضم أوله نسبة لبصري من الشام عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن » فراجعناه في محله في الضوء و ترجم له في الضوء ١١٤ / ٤ و سماه عبد الرحمن بن عمر بن عبد العزيز ابن عامر البصروي والد عهد من أخذ عنه و لده فراجعنا عهدا في ٢٩٥ / ٧ فما وجدنا ذكر هذه الحادثة لا في ترجمة أبيه ولا ابنه .

و صرف الحسيني^١ عن قضاء الشافعية بدمشق و قرر الأخنائي فتوجه مع الحسيني إلى وطاق الخليفة ، فكتب له توقيعا بخطابة الجامع و نظر الأسرى و مشيخة السميساطية و نصف الناصرية ، فضرب نوروز علي الخطابة و أبقاها مع الباعوني ، ثم بقي نصف الناصرية مع شهاب الدين ابن نقيب الأشراف ، ثم قرر الباعوني في المشيخة ، فلم يبق مع الحسيني ه سوى نظر الأسرى ثم انتزعت منه .

و في ثامن صفر وصلت الأخبار إلى القاهرة صحبة كزل بما جرى للناصر و قرئت الكتب بذلك على الناس^٢ ، و كذب اسنبغا الزرد كاش ذلك و أراد إثارة فتنة ، فساس يلبغا الناصري الأمر حتى سكن اضطرابه ، و وصل كتاب الخليفة إليه بأن يسلم يلبغا القلعة ، فأذعن و توجه إلى داره ، ١٠ و صدرت الكتب من الخليفة إلى أمراء التركمان و العربان و العشير و مفتتحها : من عبد الله و وليه الإمام المستعين بالله أمير المؤمنين ، و خليفة رب العالمين ، و ابن عم سيد المرسلين ، المفترضة طاعته على الخلق أجمعين ، أعز الله ببقائه الدين ١ / إلى فلان .

٣٠ / ب

و في الثامن من ربيع الأول توجه الخليفة و شيخ و من معها إلى ١٥ القاهرة فدخلوا في يوم الثلاثاء ثاني شهر ربيع الآخر بعد أن تلقاهم الناس إلى قطيا و إلى الصالحية و إلى بلبيس ، و حصل للناس من الفرح بذلك (١) ترجم له في الضوء ١ / ٢٣٧ في نحو صفحة و نصف و تعرض لهذه الحادثة بما نصه « و ولي القضاء أياما قلائل في دولة المستعين » فهذه العبارة لعابها مراد المؤلف . (٢) كذا في الأصول الثلاثة ، و في ب « المنابر » .

ما لا مزيد عليه، و نادوا في الناس برفع المظالم و المكوس .
 و في سادس عشره توجه نوروز من دمشق إلى حلب و قرر
 في نيابتها سودون الجلب فمات معه في حادى عشر ربيع الأول، و استقر
 يشبك ابن أزدمر في نيابة طرابلس و خرج نوروز من حلب و طلب دمرداش
 ٥ فوصل إلى عينتاب فقطع دمرداش الفرات، فرجع نوروز فوجد سودون
 الجلب قد مات فقرر في نيابة طرابلس طوخ و رجع إلى دمشق فدخلها
 في أوائل رجب، و توجه الطنبغا القرمشى نائبا على صفد، و قد ضرب
 نوروز الدراهم الخالصة زنة الواحد نصف درهم و الدينار بثلاثين منه،
 و فرح الناس بها و كانت معاملاتهم قد فسدت بالدراهم المنشوشة النيروزية
 ١٠ و كان منه بها قدما في كل درهم عشره فضة و تسعة أعشاره نحاس .

و في شهر ربيع الأول استقر الشيخ محب الدين محمد بن الأشقر^١
 شرف الدين عثمان الكراوى في مشيخة الخانقاه الناصرية بسرياقوس و كان
 شيخها شهاب الدين^٢ ابن أوحى قد قام عليه الصوفية لما بلغهم خبر الملك

(١) لم يتعرض له في فهرس الضوء في الألقاب ولا لأبيه شرف الدين و لم يتعرض
 له في النسبة أيضا الكراوى و قد وجدناه في فهرس الضوء ١١ فيمن عرف بابن
 فلان لابن الأشقر ١١ / ٣٣ و ذكر غيره و هو ابوبكر بن سليمان ... و يعرف
 بابن الأشقر .

(٢) تعرض في ترجمة شهاب الدين بن أوحى لهذه الحادثة بما نصه في الضوء ١٤٨/٧
 بما نصه « محمد بن أوحى استقر في مشيخة الخانقاه الناصرية بسرياقوس بعد موت
 الشمس القليوبى في سنة اثنتى عشرة و كان نائبا في حياته فدام في المشيخة إلى
 أوائل سنة خمس عشرة فرغب عنها للمحب ابن الأشقر و مات في ... » و قد علمت
 ما كتبناه على المحب آنفا - فتدبر .

الناصر لأنه كان يستطيل عليهم بصحبته^١ فأذوه و رموه بكل عظمة
و كان جديرا بذلك ، فخشى على نفسه منهم فبادر بالنزول عن الخانقاه
المذكورة للذكور لمعرفته بمحبة الناس له لحسن سياسته ، فأمضى له يابغا
الناصرى النزول و استقر بها ، و خرج ابن أوحى إلى ملاقة معارفة من
المصريين فى العسكر ، و استقرت قدم ابن أشقر فى سرياقوس ، و كان هـ
قد تزوج بنت البرهان المحلى و هى أخت زوجة الخليفة ، فخرج إلى لقائه
فلقاه باكرام و تعظيم .

و فى الثانى من ربيع الأول دخل الخليفة القاهرة فشققها و الأمراء
بين يديه فاستمر إلى القلعة فنزلها ، و نزل شيخ الإصطبل يباب السلسلة ،
و كان شيخ يظن أن الخليفة يتوجه إلى بيته و يستعفى من السلطنة ، فلما ١٠
لم يفعل ذلك أعرض عنه و أبقى له من يخدمه من حاشيته ، و استقرت
الخدمة عند شيخ و أمسك اسنبغا الزردكاش^٢ ، فادعى عليه مدع بموجب
القتل فقتل ، و قبض على أرغون و سودون الاسندمرى^٣ و كمشبغا^٤

(١) بهامش س « أخبرنى عز الدين عبد العزيز السنباطى أن ابن أوحى سئل
عن سبب اختياره لابن الأشقر لها دون غيره فقال لم أجد أحسن منه لفصصته بها
ليأخذنى حقى من صوفيتها و كان الأمر كذلك فان ابن الأشقر كان كالحية نعومة
و ملاسة و وثبا و خبائة ، صار الصوفية بها أيامه أذل من اليهود » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٢ / ٣١٢ ترجمة ممتعة و قد سبق غير مرة و تعرض لهذه
الحادثة بقوله « قبض عليه و حبس بالإسكندرية فقتل بها فى سنة ثمان عشرة » .
(٣) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٧٦ و تعرض لهذه الحادثة بأن المؤيد قبض عليه و حبسه
باسكندرية و ذكر موته سنة إحدى و عشرين و هو مذكور فى حوادثها من
إنباء شيخنا . =

المزوق ، و قرر في نيابة الإسكندرية خليل الحشاري^١ عوضا عن قطلوبغا^٢
الخليلي بحكم موته .

و في الثامن منه صعد شيخ و الأمراء إلى القصر و جلس الخليفة
على تخت الملك فخلع على شيخ خلعة عظيمة بطراز لم يعهد مثله و فوض
إليه أمر المملكة بالديار المصرية في جميع الأمور و كتب له أن يولى
و يعزل بغير مراجعة و أشهد عليه بذلك و لقب نظام الملك ، و قرر طوغان^٣

= (غ) ترجم له في الضوء ٢٣١/٦ و سماه كشيغا الفيسى بالفاء و المهمة الظاهري
و تعرض لهذه الحادثة بقوله « ثم أمسكه المؤيد و حبسه مدة ثم أطلقه - و في آخرها :
زاد غيره المزوق الظاهري » .

(١) ترجم له في الضوء ٢٠٦ / ٣ بما نصه « خليل التورغزي نائب إسكندرية
و يعرف بالشجاري انفصل عن النيابة في سنة ست عشرة و ثمانمائة أو بعدها بالبدر
حسن بن محب الدين الطرابلسي » و قد بحثنا عنه في فهرس الضوء ١١ في الحشاري
و الحشاري كما في بعض الأصول فلم نجده فيها ، و في الضوء كما علمت : الشجاري ،
و كذلك لم يذكره في فهرس الضوء في الشجاري .

(٢) ترجم له في الضوء ٢٢٣/٦ ترجمة ممتعة و فيها « ذكره شيخنا في إنبائه و قال :
إن له ولأبيه ذكر في الحوادث و لم تطل مدته في السعادة و استقر بعده في نيابة
إسكندرية ناصر الدين محمد بن العطار الدمشقي صهر كاتب السر نقلا له من
دوايرية نائب الشام إليها » فقد علمت من ترجمته أن فيها خلاف ما في الإنباء -
فتدبر ، و لم يتعرض له في فهرس الضوء ١١ في النسبة « الخليلي » .

(٣) ترجم له في الضوء ١٢/٤ بما نصه « طوغان دواير طوخ البوبكري الماضي
قريبا » فراجعته في ص ١٠ بما نصه « طوخ البوبكري . . . ثم قدمه الظاهر بدمشق
ثم أعطاه نيابة غزة بعد الذي قبله » .

دويدارا و شاهين^١ الافرم أمير سلاح و اينال^٢ الصصلائي في الحجوية،
و خلع على يلبغا^٣ الناصري و سودون^٤ الأشقر، و قرر^٥ الطنبغا العثماني
في نيابة غزة عوضا عن سودون^٦ بن عبد الرحمن، و نزلوا كلهم في خدمة
شيخ، فلما كان في اليوم الذي يليه عرض شيخ الأجناد و فرق الإقطاعات
و قرر جقمق^٧ دويدار في خدمة الخليفة و أسكنه القلعة و تقدم إليه .

(١) ترجم له في الضوء ٢٩٢/٣ ترجمة ممتعة و تعرض لهذه الحادثة بقوله : استقر به
شيخ قبل سلطنته ثم بعدها على عادته في إمرة سلاح إلى أن مات برملة له و هو
راجع مع المؤيد بعد قتله لنوروز - الخ .

(٢) ترجم له في الضوء ٣٢٨ / ٢ و قد تعرض لهذه الحادثة و قد سبق غير مرة .

(٣) ترجم له في الضوء ٢٩٠ / ١٠ و قد تعرض فيها لهذه الحادثة بقوله : و حين قدم
المؤيد شيخ مع المستعين عمله أمير مجلس - الخ ، فقد علمت الإبهام الذي في الإنباء
بقوله : خلع عليه ، و لم يتعرض لأي ولاية تلك الخلعة و قد سبق غير مرة .

(٤) ترجم له في الضوء ٢٧٦ / ٣ في موضعين بطوله سودون الأشقر في سودون
الظاهري برقوق و آخر في الأبوبكري في أول هذه الصفحة و لم يتعرض فيها
الخلعة عليه كما هنا .

(٥) ترجم له في الضوء ٣٢٠ / ٢ بما نصه « الطنبغا العثماني الظاهري نائب الشام
مات في ثاني عشر شوال سنة إحدى وعشرين بالقدس بطالا » فقد علمت أنه
لم يتعرض لنيابة غزة عن سودون بن عبد الرحمن هنا .

(٦) سبق في ص ٧ أن سودون بن عبد الرحمن ولي نيابة غزة غير أنه لم يذكر
تاريخها كما هنا .

(٧) ترجم له في الضوء ٧٠ / ٣ إلى ص ٧٠ لسبعة ممن سمو بهذا الاسم و لم نوفق
لمعرفة صاحب هذه الحادثة .

بأن لا يمكن الخليفة من كتابة علامة إلا بعد عرضها على شيخ، فاستوحش الخليفة حينئذ وضاق صدره وكثر قلقه واتضع جانبه وصار الملك كله لشيخ فسيحان من له الأمر كله .

و في حادى عشر استقر صدر الدين^١ ابن العجمى فى حسبة القاهرة
 ٥ و صرف ابن الدميرى^٢، و خلع على المباشرين باستقرارهم على عاداتهم،
 و خلع على تاج الشويكى^٣، و استقر والى القاهرة و استقر بدر الدين^٤ حسن
 ابن محب الدين أستاذارا و سكن فى بيت جمال الدين و استقر شهاب الدين
 أحمد الصفدى^٥ ناظر المارستان عوضا عن فتح الله و ناظر الأحباس
 عوضا عن تاج الدين ابن نصر الله أخى ناظر الجيش بدر الدين و قام جد
 ١٠ القيام فى دفع ذلك فلم يجب سؤاله ، و استقر ناصر الدين البارزى^٦

(١) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٢٣ و تعرض فيها لهذه الحادثة و قد سبق غيره
 ولم يذكر عن ولىها - كما هنا - بقوله : ولى حسبة القاهرة مرتين ، و لم يذكر
 تاريخها .

(٢) لم يتعرض فى فهرس الضوء فىمن عرف بابن فلان لابن الدميرى .

(٣) كذا فى الأصول الأربعة و لم يتعرض فى فهرس الضوء فى الألقاب تاج الدين
 لهذا و كذا لم يتعرض له فى الشويكى - فتدبر .

(٤) لم يتعرض فى فهرس الضوء ١١ فى الألقاب لبدر الدين هذا ولأبيه حسن
 ابن محب الدين - فتدبر .

(٥) تعرض فى فهرس الضوء ١١ فى النسبة للصفدى نسبة للبلد الشهير و لم يتعرض
 لصاحبنا الشهاب أحمد هذا .

(٦) ترجم له فى الضوء ٩ / ١٣٧ ترجمة ممتعة و قد سلف غير مرة و قد تعرض =

في توقيع الأمير عوضا عن تاج الدين بن نصر الله و شرف الدين ابن التبانى^١ في وكالة بيت المال ونظر الكسوة وفي قدوم القوم إلى القاهرة انحلت الاسعار ورخصت الغلال، وزاد النيل زيادة وافرة بحيث أنه عند الناروز كان قد وفي ثمانية عشر ذراعا واستبشر الناس بذلك، وخف الظلم جدا وتعطلت الرمايات والمصادرات. وبيع الأنفس الأحرار^٥ والمجاهرة بالمحارم في الجملة.

وفي السادس عشر من جمادى الأولى قرئ تقليد الأمير شيخ بتفويض الخليفة له أمور المملكة وجميع ما قد اشتهر من خلافته. وفي ثالث عشر منه جلس في الحراقة وبين يديه القضاة والأمراء والمباشرون، وقرأ كاتب السر عليه القصص كما جرت العادة عند^{١٠} السلاطين في دار العدل ولم يبق له من السلطنة سوى اسمها والسكة والخطبة، واستمر يعمل عنده الخدمة كل اثنين وخميس.

== منها هذه الحادثة بقوله : فلما كانت وقعة اللجون بين شيخ والناصر خرج إلى شيخ فأكرمه وتوجه معه إلى القاهرة فراعى له سالف خدمته ومخاطبته معه بنفسه في عدة مرار وكتب له التوقيع قبل سلطنته ثم بعدها بثلاثة أشهر ولاء كتابة سر الديار المصرية عوضا عن فتح الله في شوال سنة خمس عشرة - الخ، خلافا لما هنا.

(١) تعرض في فهرس الضوء ١١ فيمن عرف بابن فلان لابن التبانى ص ١٩٤ فقال التبانى نسبة للتبانة خارج القاهرة الشمس مجد والشرف يعقوب ابنا الجلال رسول بن أحمد بن يوسف فراجعته في محله من الضوء ١ / ٢٨٢ وقد تعرض فيها لهذه الحادثة.

وفي رابع عشر منه قرر صدر الدين ابن الادمي^١ في قضاء الحنفية بالقاهرة وصرف ابن العديم فسعى ابن العديم بالمال حتى أعيد إلى الشيخونية في رجب، وصرف أمين الدين من الطرابلس وأرسل جقمق إلى بلاد الشام بتقاليد النواب / من جهة الخليفة .

٣١ / ب

وفي الثامن من جمادى الآخرة مات بكتمر جلق^٢ وكان قد لسعته عقرب من مدة شهرين فتمرض منها إلى أن مات، ونزل شيخ للصلاة عليه راكبا والناس مشاة فخلا الجو لشيخ بموت بكتمر، وفيه جهزت سارة بنت الملك الظاهر إلى زوجها نوروز بدمشق، فخرج يلقاها إلى الرملة فوصلت وهي ضعيفة، فتوجه بها إلى القدس فماتت هناك .

١٠. ولما دخل القدس اتصل به شمس الدين محمد^٣ بن عطاء الله الهروى، فقرر في تدريس الصلاحية عوضا عن الشيخ زين الدين القمى^٤

(١) تعرض في ترجمته ٨/٦ لهذه الحادثة بقوله: وجمع له في دولة المؤيديين القضاء والحسبة وكان قد ودخل معه القاهرة وهو فقير جدا، وقد سبق غير مرة ولم يذكر فيها أن ابن العديم صرف هنا .

(٢) ترجم له في الضوء ١٧/٣ بما نصه « بكتمر جلق نائب طرابلس ودمشق مات سنة خمس عشرة » ولم يتعرض فيها لهذه الحادثة كما هنا .

(٣) ترجم له في الضوء ٨ / ١٥١ ترجمة جمعت ووعت في نحو أربع صفحات وتعرض لهذه الحادثة ولم يتعرض لتاريخها كما هنا بغير هذا السياق بقوله: فولا (أى المؤيد) تدريس الصلاحية به بعد شهاب ابن الهائم، ولم يذكر أنه وليه عوضا عن الشيخ زين الدين القمى كما هنا .

(٤) ترجم للقمى في الضوء ١١ / ٦٣ ترجمة ممتعة وتعرض فيها لهذه الحادثة بقوله

و كانت الوظيفة بيد القمى و يستنيب فيها شهاب الدين ابن الهائم ، فمات ابن الهائم فخلت عن تدرس فوثب عليها الهروى ، و فى جمادى الآخرة قرأ البارزى موقع شيخ بين يديه القصص فى غير أيام الخدمة فكثرت الناس على بابه و قل تردادهم إلى فتح الله فبدأ جانبه فى الانحطاط ، و فى يوم السبت التاسع عشر من رجب عقد مجلس بين يدى شيخ بسبب مدرسة جمال الدين و ادعى أخوه شمس الدين على فتح الله كاتب السر أنه واضع يده عليها ظلما ، فأجاب بأنها صارت للناصر بوجه شرعى و أنه فوض له النظر عليها ، فبدر ابن الأدمى فقال : حكمت باعادتها إلى وقف جمال الدين و كذلك أوقفها على ما كان جمال الدين وقفها ، و انفصل الأمر على ذلك .

[و فى رجب شكى أخو جمال الدين الاستادار و عائلته ما أصابهم ١٠ من الناصر و انتزاع أوقافهم ، فحكم صدر الدين ابن الأدمى بإبطال ما صنعه الناصر و باعادة وقف جمال الدين على حاله و صرف الفرائض من الربع إلى ورثة جمال الدين ، و كان فتح الله سعى فى ضد ذلك فلم يجب سؤاله و اتضع جانبه جدا] و سعى أخو جمال الدين حيثئذ باستعداد البيبرسية بحكم أنها كانت بيده و خرجت عنه لعلاء الدين الحلبي ثم نزل ١٥ عنها لكائنة ، فلم يزل أخو جمال الدين يسعى إلى أن اشترك معه فى المشيخة ثم انتزعها كلها فى سنة ست عشرة ، ثم استعادها كاتبه كلها فى سنة ثمان عشرة .

= و لى تدريس الصلاحية القدسية سنة سبع و تسعين عوضا عن ابن الجزرى المقرئ . . . و هو ممن قام على الهروى فأغش ، و ترجمته من المثالب - عفا الله عنه و ليس فيها أن الهروى لى تدريس الصلاحية عوضا عن القمى .

و في مستهل شعبان ببيع الأمير^١ شيخ بالسلطنة باتفاق من أهل
الحل و العقد الذين حضروا من الأمراء و القضاة و المباشرين ، ثم صعد
إلى القصر فجلس على تخت الملك ، و قبل الأمراء الأرض فصالحه القضاة
و أصحاب الوظائف ، و قرروا على وظائفهم ، و أرسل إلى الخليفة ليشهد عليه
٥ بتفويض السلطنة له على عادة من تقدمه ، فأجاب بشرط أن ينزل من
القلعة إلى بيته ، فلم يوافق السلطان على ذلك بل استنظره أياما ، ولقب
السلطان بالملك المؤيد بعد أن شاوروه في ذلك فاختار هو هذا اللقب ،
و كنت حاضرا في وظيفة / إفتاء دار العدل فاتفق أنهم اختلفوا في
تكنيته فقلت الذي يوافق التأيد هو النصر فاتفقوا على تكنيته أبا النصر
١٠ و افرق المجلس على ذلك ، و اتفق في يوم سلطنته قدوم جقمق^٢ الدوادار
راجعا إلى دمشق لتقليد [النواب - ٣] فلقاه نوروز و خلع عليه ظانا أن
الامر على ما كان عليه ، فلما كان في ثامن عشره رجع إلى دمشق فقبض
عليه [نوروز - ٣] و سجنه .

و في السادس^٤ من شعبان توجه طرباي بخلعة استقرار لنوروز في
١٥ نيابة الشام ، فلما بلغه ذلك أعاد جوابا قبيحا و أفش في الرد و كاتبه كما
كان يكاتبه من قبل ، فرجع الرسول مسرعا فوصل في أول يوم من

(١) بهامش س « المؤيد » .

(٢) هذا هو جقمق الذي سبق ، جعله المؤيد رقبيا على المستعين .

(٣) سقط من با .

(٤) في با « الثامن » .

رمضان فجهز المؤيد الشيخ شرف الدين [ابن - ١] التبانى فى ثامن عشره رسولا إلى نوروز يعظه ويشير. عليه بالدخول فى الطاعة، فقدم عليه^٢ فى سابع شوال، فلم يلقه باكرام ومنعه من الاجتماع بالناس، وقبض على نجم الدين ابن حجي وكان خرج مع الحجاج فوشى به إلى نوروز أنه يريد التوجه من مكة إلى مصر، فحبسه بالقلعة ثم أفرج عنه بعد خمسة عشر يوما وأرسل نوروز إلى الأمراء من البلاد أن يوافوه بدمشق لحرب المؤيد، فوصل إليه تغرى بردى ابن أخى دمرداش وطوخ وقش ويشبك بن أزدمر، فاستقر الراى أن يرجعوا إلى بلادهم ويتجهزوا ويعودوا إلى دمشق، ثم وصل الخبر بمجئ إينال الرجبي^٣ وجانبك الصوفي فى عسكر من جهة المؤيد إلى غزة فملكوها، وهرب كاشف الرملة إلى ١٠ نوروز فجهز نوروز جيشا إلى غزة فتوجه معه كاشف الرملة فكبسوا إينال الرجبي بالقدس فكسروه وأرسل إلى دمشق وكان زوج أخت نوروز فخامر عليه، فلما حضر إلى نوروز بصق فى وجهه ثم أطلقه وتوجه عسكر نوروز فأخذوا غزة، فهرب جانبك^٤ الصوفي إلى صفد.

(١) سقط من با .

(٢) فى با « فوصل إليه » .

(٣) كذا فى با .

(٤) ترجم له فى الضوء ٣ / ٥٧ بما نصه « جانبك الصوفي الظاهري برقوق أحد المقدمين وصاحب تلك الوقائع والحروب » وذكر موته فى سنة إحدى وأربعين ولم يتعرض لهذه الحادثة .

وفي الثامن من شعبان عمل المؤيد الخدمة بدار العدل في الإيوان
و كانت قد انقطعت من مدة طويلة ، و قرر الأمراء فيلبغا الناصري أتابك
العساكر و طوغان دويدارا كبيرا و شاهين الأفرم أمير سلاح و قانباي
المحمدي أمير آخور و سودون الأشقر رأس نوبة ، و خلع على القضاة
و المباشرين .

و استقر شمس الدين التباني^١ في قضاء العسكر عوضا عن جمال الدين
ابن القطان^٢ .

و كان استقر في الوظيفة بعناية الخليفة فعزل .

و في هذا اليوم صرف نوروز شهاب الدين الأموي^٣ عن قضاء
١٠ المالكية و أعاد عيسى فرحل الأموي إلى القاهرة .

و في شعبان تجهز طوغان و معه عسكر إلى البحيرة لدفع عرب
ليد و كانوا قد أفسدوا ، فقتل منهم جماعة فرحلوا إلى الإسكندرية فحاصروها
فتجهز إليهم قرقاش ابن أخى دمرداش .

(١) ترجم له في الضوء ٧ / ٢١٣ ترجمة ممتعة و تعرض لهذه الحادثة و لم يذكر
عمن ولى قضاء العسكر كما هنا و لم يذكر تاريخها كما هنا .

(٢) لم يتعرض له في فهرس الضوء ١١ في الألقاب في جمال الدين ، و قد ترجم
في فهرس الضوء في النسبة ص ٢٢٠ للقطان و ذكر رجلين ولا ينطبق ما عندنا
عليهما .

(٣) ترجم له في الضوء ١ / ٣٦٩ ترجمة ممتعة و لم يتعرض لعزل نوروز في هذا
التاريخ شهاب الدين الأموي عن قضاء المالكية وإعادة عيسى ، والسياق يقتضى
أن عيسى كان قاضى المالكية قبل الأموي و لم نثر على عيسى هذا .

و في الثاني من رمضان / جمع اليهود و النصارى ، و حضر جماعة من
 ٣٢ / ب أهل العلم منهم ابن النقاش و شمس الدين التبانى و شهاب الدين بن سنقرى مع
 المحتسب ابن العجمى و كتب أسماء أهل الذمة و قررت عليهم الجزية على
 قدر أحوالهم ، على الغنى أربعة دنانير و الوسط ديناران و الفقير دينار
 واحد ، فبلغت الجزية فى هذه السنة عشرة آلاف دينار ، و كانت فى العام ٥
 الماضى ألفا و خمسمائة فقط .

و فى شوال أرسل المؤيد آقبغا الأسندمرى إلى دمرداش بتقريره
 نائبا بحلب ، و فى تاسعه قبض على سوديون المحمدى بالقاهرة و أرسل
 إلى الإسكندرية لأنه كان يميل إلى نوروز ، و قبض على كاتب السر
 فتح الله و عوق بالقلعة [و أحيط بداره - ١] و قبض على حواشيه ، ١٠
 ثم صرف فى ليلة الجمعة و ألزم بمائة ألف دينار ، و حمل فى ليلة الأحد إلى
 بيت الأستاذار و شرع فى بيع حواصله ، و قرر ناصر الدين البارزى فى كتابة
 السر عوضا عن فتح الله ، و كان صدر الدين الأدمى قد عين لذلك من
 قبل فاتفق له رمد أشفى منه على العمى ، فاستقر البارزى و مجن فتح الله
 بالقلعة فى أواخر شوال ، ثم عوقب فى سادس ذى الحجة على ظهره ١٥
 عقوبة بالغة و عصر حتى كاد أن يموت ، ثم أهين إهانة بالغة ثم حول
 فى ثامن ذى الحجة إلى ناظر الخاص فأنزله فى دار مضيقا عليه ، و كان
 المؤيد قد نقل الخليفة المستعين من القصر فأنزله فى دار من دور القلعة
 و معه أهله و وكل به من يمنع من الاجتماع به ، فبلغ ذلك نوروز فجمع

(١) سقط من با .

القضاة و العلماء في سابع ذى القعدة و استفتاهم عما صنعه المؤيد بالخليفة من خلعه و سجنه فأفتوه بعدم جواز ذلك و افرقوا عن غير شيء، و في هذا الشهر انتهت عمارة قلعة دمشق إلى أن صارت أحسن ما كانت و أعمر، و توسع نوروز في النفقات و العطايا حتى أنه أعطى تغرى بردى هـ ابن أخى دمرداش ثمانية آلاف دينار و يشبك بن أزدمر خمسة آلاف دينار - و قس على ذلك، و كثرت مصادراته للناس فأخذ من خليل الأستاذار وحده مائتى ألف دينار، و يقال إنه وجد مع ناس من أهل البقاع ذهباً فأنكر عليهم، فاعترفوا أنهم نبشوا لدفن ميت فوجدوا^١ ناووسا ففتحوه فوجدوا فيه ذهباً كثيراً فاقسموه، فتبع نوروز من أخذه ١٠ و استعاد منه ما قدر عليه، فحصل له نحو ثلاث غرائر ملأى ذهباً فيها قيل.

و في تاسع شوال سجن سودون المحمدى بالإسكندرية .

و في ذى القعدة قطع الدعاء للخليفة بمكة و دعى للمؤيد وحده و كان من أول دولة المستعين يدعى لها .

و فيه مات طوغان^٢ نائب قلعة الروم فتغلب عليها دمرداش ثم وصل

٣٣ / الف ١٥ إليه تقليد بناية حلب فسار إليها، و استقر في تاسع ذى الحجة / و خطب

باسم المؤيد بها، و كان أهل حلب قد ركبوا على يشبك بن أزدمر

و أخرجوه منها بسبب كثرة ظلمه لهم و أخذ أموالهم بغير تأويل، فلما

خرج إلى البر يتنزه أغلقوا في وجهه أبواب البلد، ف وقعت بينهم حروب

(١) كذا في با و في الأصلين س و م « فوجدوه » .

(٢) بهامش س « تقدم هذا في هذه الصفحة فانظره » كذا.

يأنقوسا فكروه، فرجع إلى دمشق مستنصرا بنوروز، و أرسل أهل حلب إلى دمرداش و كان مقيما بقلعة الروم من حين هرب من دمشق و الناصر في الحصار فأمره عليهم، و أثار أهل طرابلس بأصحاب طوخ و كان مقيما بحماة فقتلوا أستاذاره و ولده و أخرجوا الحاجب بعد ما خرج، و أرسل نوروز من استولى على غزة، و هرب نائبها فليجأ إلى العرب فأقام عندهم .

و في الثالث من ذي الحجة قرر المؤيد قرقاش ابن أخي دمرداش في نيابة الشام و أمره بقتال نوروز، فوصل إلى الرملة ثم رجع بغير قتال، و كان نوروز قد راسل المؤيد يسأله أن يستمر على نيابة الشام و أن يستبد بها فلم يحب سؤاله و عرف أنها مكيدة . ١٠

و في الثالث من ذي الحجة استقر شرف الدين ابن التبانى بعد أن وصل من الرسلية لنوروز في تدريس الشيخونية و مشيختها عوضا عن ابن العديم، و كان ابن العديم حج و استخلف في التدريس الشيخ سراج الدين قارشى الهداية، و في المشيخة شهاب الدين ابن سفرى^٢ .

و في أواخر ذي الحجة صرف ابن العجمي من الحسبة و ألزم بمال ١٥

(١) تعرض في فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان لابن سفرى بما نصه « ابن سفرى أحمد » فراجعناه في محله من الضوء ١ / ٣٠٧ و نصه « أحمد بن سفرى الإمام شهاب الدين سمع هو وصهره برهان الدين على شيخنا المتبائنات له بقراءة يحيى ابن فهد » فتأمله مع ما هنا .

حملة ، واستقر محمد بن شعبان على بذل خمسمائة دينار دفعة واحدة معجلة
و في كل شهر مائة دينار ، وكان سعر الغلال في هذه السنة رخيصة
بمصر جدا حتى بلغ الشعير كل وية دينارين ونوى التمر واسمه الفصا
دينارا و كل ثلاثة أرطال بقسماط بدينار ، وفيها غلا سعر الفلفل جدا ،
٥ و وصل الفرنج على العادة فأبى تجار المسلمين أن يبيعوه لهم إلا بسعر
مائتين و أربعين فوصلوهم إلى مائتين و عشرين فامتنعوا و رجعوا ولم يشتروا
شيئا ، و ذلك في سنة خمس عشرة فدخلت سنة ست عشرة و الأمر على
ذلك ، و كان السلطان جهاز مع شيخ على السكيلاني أحد التجار بخمسة
آلاف دينار يشتري له بها من الفلفل بقصد التجارة ، فاتفق أن صاحب
١٠ اليمن أرسل إلى مكة جملة مستكثرة من الفلفل و أمر قاصده أن يعتمد
على ما يشيره شيخ على فبلغ سعره بخمسة و عشرين كل مائة من ، فأخذ
منها بالخمسة آلاف التي هي للسلطان [بهذا السعر] فأتى على أكثره
و باع القاصد بقية ما معه على التجار بسعر خمسة و ثلاثين ، و لما وصل
الذي اشترى للسلطان بيع باثنى عشر ألف دينار فعظم قدر شيخ على
١٥ عنده جدا .

و في آخرها غلا السكتان جدا و غلا بسبب ذلك القماش المعمول
من السكتان و تبعه جميع الأقمشة القطنية .

- (١) ترجم له في الضوء ٧ / ٢٦٦ ترجمة ممنوعة و تعرض لهذه الحادثة بقوله « فولى
الحسبة زيادة على عشرين مرة بالبذل » و لم يتعرض للتفصيل الذي هنا .
(٢) سقط من با .

٣٣ / ب وفيها / اشتد البلاء على أهل فاس باستمرار حصار السعيد إياها إلى أن قدرت هزيمته أيضا في شعبان ، ثم عاد في شوال فخرجوا إليه فقاتلوه فكبأ به فرسه فأخذ و قتل .

و في أثناء ذلك وقع الفساد في تلك البلاد و استولى المفسدون و قطعت الطرقات و مات بفاس من الناس ما لا يحصى عدده جوعا ، ه ثم أعقبه الوباء حتى كان يرى الدار ليس فيه أحد [حى - ١] .

و من النوادر أن قلعة دمشق لما كملت عمارتها على يد نوروز حضر عنده شخص عجمي فقطع له آلة بطريق الهندسة بحيث يطالع الماء من النهر في دلوين يديرهما شخصان من نحاس فيجزي الماء إلى الطارمة بالقلعة بغير علاج بهيمة و لا حامل يصعد الدلو فيصب في الإناء الذي ١٠ أعد له و ينزل فيطلع الآخر كذلك ، و أظهر نوروز في إمرته هذه

بدمشق من العدل ما لا يوصف حتى توفرت الدواعي من الواردين على حكاية ذلك حتى أن المؤيد كان أرسل إلى القدس أميرين و هما جانبك الصوفي و إينال الرجبى في عسكر فخرج نائب القدس و ظفر باينال و فر جانبك إلى صفد ، و أرسل نائب القدس إينال إلى نوروز ، فلما وصل إليه ١٥

أكرمه^٢ و خلع عليه و أعطاه و استقر عنده .

(١) سقط من ب .

(٢) تقدم أنه بصق في وجهه كما في هامش س وفيه : قيل المراد : أنه أكرمه و خلع عليه بعد ما بصق في وجهه و أطلقه فلا غبار فيه .

وفيه مات شاهين الحسنى^١ وكان تقدم في دولة الناصر و حج بالناس و ولي نظر الديبرسية و غيرها فمات ، و على بن مبارك بن رميشة الحسنى كان عين لإمرة مكة عند غضب الناصر على حسن بن عجلان في سنة اثنتى عشرة و لم يتم أمره .

٥ ذكر من مات في سنة خمس عشرة و ثمانمائة من الاعيان

إبراهيم^٢ بن أحمد بن حسين^٣ الموصلى المالكي ، تفقه و احترف بتأديب الأطلاق بالقاهرة ، ثم حج لجاور و سلك طريق الورع و النسك و صار يتكسب بالنسخ و يبيع ماشيا و كان غاية في الورع و التحري ، مات في عشر السبعين .

١٠ أحمد بن أحمد بن أحمد بن النشار شهاب الدين أحد موقعي الحكم ، كان من أعيان الدماشقة حسنى الخط و الخطابة ، مات في شهر رمضان ، و هو ممن وافق اسمه اسم أبيه و جده .

أحمد بن إسماعيل بن خليفة الحسباني ثم الدمشقي الشيخ شهاب الدين ابن الشيخ عماد الدين ، ولد سنة ٧٤٩ و اشتغل في حياة أبيه و بعده ، و أخذ

(١) ترجم له في الضوء ٣ / ٢٩٤ و تعرض لموته في هذه السنة .

(٢) سبق ذكره في الحوادث ص ٢٩ .

(٣) مثله في ب ، و في بآة حسنى .

(٤) ترجم له في الضوء ١ / ٢٠٩ كما هنا تقريرا وفيها : قال شيخنا كان - و ساق باقي ترجمته .

(٥) ترجم له في الضوء ١ / ٢٣٧ و ذكر موته في هذه السنة و ذكر له مثالب و مناقب ، و ترجمته في الضوء أقل مما هنا .

عنه و عن غيره، و سماع الكثير وقرأ بنفسه، و طلب الحديث فأكثر من الأجزاء و المسانيد، و مهر في الفن و ضبط الأسماء، و اعتنى بتحرير المشتبه و كتب بخطه أشياء، و كان ذكياً سريع القراءة و الكتابة، و شارك في الفقه و العربية و الأصول، و ولى تدريس الحديث بالأشرفية و غيرها، و نائب في الحكم ثم اشتغل في / دولة المؤيد بغير إذن الناصر فكان ٣٤ / ألف يتورع و يستبد بتنفيذ الأحكام إلى إذن بعض رفقته، ثم امتحن في أيام الناصر كما تقدم، ثم ولى القضاء أياماً قلائل في دولة المستعين، و كان ممن أعان على قتل الناصر و كان قد فتر عن الاشتغال و اشتغل بحب الرئاسة و نشأ ابنه تاج الدين فازداد الأمر فساداً، و كان لما قبض عليه في سنة اثنى عشر أشيع موته و أنه خنق فأرخه الشيخ ١٠ شهاب الدين ابن حجي رفيقه في تلك السنة، و قال في ترجمته : اشتغل في الفقه عند أبيه و في الفرائض و في العربية عند العنابي فبرع فيها و سماع الكثير بدمشق و مصر وقرأ بنفسه قراءة صحيحة و كان صحيح الذهن جيد الفهم حسن التدريس إلا أنه كان شرها في طلب الوظائف كثير المخالطة للدولة شديد الجرأة و الإقبال على التحصيل - ١٥ انتهى . ثم صرب على ترجمته و أرخه على الصحة في هذه السنة و قال : عزل غير مرة و امتحن مرارا و في كل مرة يبلغ الهلاك ثم ينجو، و قد تغير بأخرة لما جرى عليه من الخن و كان يجب ولده فيرميه في

(١) كناه في الضوء في ترجمة الحسيني بابي العباس .

المهالك ، ومقته الناس بسببه ولا يبالي بهم ، قلت : وأخبرني الشيخ نور الدين الأياري أنه عدله لما دخل القاهرة في ولده فقال : يا أخى ! الناس يحسدونه لأنه أعرف منهم بالتحصيل ، فعرفت أنه لا يفيد فيه العتاب ، وقال القاضي تقي الدين الشهبى : جرت له مع ابن جماعة فتنة ه و أذى أذى كثيرا ثم نجا ، قلت : وكان شيخنا البلقيني يحبه ويعظمه وشهد له أنه أحفظ أهل دمشق للحديث حتى ولى الأشرافية ، وقد اجتمعت به - بدمشق فأكرمنى وأعارنى كتبه وأجزائه التى كان يضمن بها عن غيرى ، ثم قدم القاهرة بعد الكائنة فأعطيته جملة من الأجزاء وشهد لى بالحفظ فى عنوان تعليق التعليق ، وسمعت منه بدمشق قليلا ، ١٠ و كان قد شرع فى تفسير كبير أكمل منه كثيرا وعليه فيه مأخذ تم عدم فى الكائنة - رحمه الله تعالى ! وكان عنده كرم مفرط قد يفضى إلى الأشراف ، وفيه شجاعة وإقدام ، مات فى شهر ربيع الآخر .

أحمد بن أبي بكر بن على بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يعقوب الناشرى الزيدى - بفتح الزاى - ١٥ شهاب الدين ابن رضى الدين بن موفق الدين الفقيه الشافعى ، عفى بالعلم وبرع فى الفقه وشارك فى غيره ، تخرج به أهل بلده مدة طويلة ، وولى قضاء زبيد فراعى الحق فى أحكامه فتعصبوا عليه فعزل ، وانتهدت إليه رئاسة الفتوى ببلده ، و كان شديد الخط على صوفية زبيد المتمين إلى كلام ابن

(١) ترجم له فى الضوء ١ / ٢٥٧ ترجمة بأكثر مما هنا بكثير و ذكر موته فى هذه السنة وتعرض لكثير من محاسنه النادرة .

العربي و كان يستكثر من كلام من يرد عليه لجمع من ذلك شيئا كثيرا
 في فساد مذهبه / و وهاء عقيدته ، اجتمعت به بزييد و نعم الشيخ ١ كان
 مات في خامس عشرى المحرم و قد جاوز السبعين .

٣٤ / ب

أحمد ١ بن محمد بن عماد بن علي المصري ثم المقدسي شهاب الدين ابن
 الهائم الشافعي ، ولد سنة ثلاث ٢ و خمسين و اشتغل بالقاهرة و حصل طرفا ٥
 صالحا من الفقه و عني بالفرائض و الحساب حتى فاق الأقران في ذلك
 و رحل إليه من الآفاق ، و صنف التصانيف النافعة في ذلك ، و درس
 بالقدس في أما كن و ناب عن القمى في تدريس الصلاحية ٢ مدة فلما قدم
 نوروز القدس في هذه السنة لملاقاة زوجته بنت الظاهر ٣ قرر الهروى
 كما تقدم ثم قسمها بينه و بين ابن الهائم لقيام أهل البلد معه ، ثم جهز ١٠
 القمى توقيعا من الخليفة إلى ابن الهائم بنزع الهروى ٤ ، فلم يمض نوروز
 ذلك و استمرت بيده بعد موت ابن الهائم إلى أن ولى القضاء بالقاهرة
 و استمرت أيضا إلى أن رجع إليها بعد عزله مرتين ، و مات ابن الهائم
 في جمادى الآخرة ، اجتمعت به بيت المقدس و سمعت من فوائده .

(١) ترجم له في الضوء ١٥٧/٢ ترجمة ممتعة في نحو صفحتين تزيد على ما هنا بكثير .

(٢) كذا في الأصول ، وفي الضوء « ست و خمسين » .

(٣) كذا في باب ، وفي الضوء وس و م « الصلاحية » .

(٤) كذا في الثلاثة الأصول ، وفي ب « الظاهر » .

(٥) بهامش س « تقدم في الحوادث أن الهروى ما وثب عليها إلا عند شعورها

بموت ابن الهائم عن مدرسته » .

الطنبغا^١ بن عبد الله التركي الدمشقي مولى ابن القواس سمع من الحجار بعض صحيح البخاري ولم يظهر سوى قبل موته بقليل، وقد استجازه بعض أصحابنا ولم نعلم أنه حدث، وهو آخر من سمع من الحجار من الرجال.

هـ أي^٢ ملك بنت إبراهيم بن خليل بن محمود البعلية ثم الدمشقية أخت الشيخ جمال الدين ابن الشرائحي، سمعت بعناية أخيها من ابن أميلة ومن بعده وحدثت معه، سمعت منها وسمعت بقراءتي، ماتت في ربيع الآخر. أبو بكر بن علي بن يوسف الهاشمي الحسني الموصلی نزيل القاهرة، اشتغل كثيرا، وكان يميل إلى المذهب الظاهري وامتحن بسبب ذلك ١٠ مرة، وكان يحفظ شيئا من البخاري بأسانيده وكثيرا من كلام ابن تيمية

(١) ترجم له في الضوء ٢ / ٣٢٠ بنحو ما هنا.

(٢) اختصر ترجمتها هنا وقد ترجم لها في الضوء ١٢ / ١١ بما نصه «أي ملك ابنة إبراهيم بن خليل بن عبد الله بن محمود بن يوسف بن تمام أم الخير ابنة البرهان البعلی ثم الدمشقي أخت جمال عبد الله الحافظ وعائشة وتعرف بابن الشرائحي سمعت بإفادة أخيها ومعه الكثير من ابن أميلة ومن بعده بحيث سمعت مع شيخنا ومن مسموعها من المحب الصامت والجمال يوسف بن محمد بن الضير في المسلسل ومن يوسف بن الحبال جزء المناديل مع ما بآخره وأجاز لها ابن الخوخى وابن السيرجي وأحمد بن عبد الكريم البعلی وابن الهبل وابن قواليسح والصلاح بن أبي عمر وزينب ابنة قاسم وآخرون وحدثت مع أخيها وبمفردها سمع منها الفضلاء كالحافظ ابن موسى ومعه الأبى وكذا سمع منها شيخنا كما ذكره في إنبائه وأرخ وفاتها فيه في ربيع الآخر وأرخها غيره في جمادى الأولى سنة خمس عشرة».

وكان فقيرا ، قانعا ، ملازما للصلاة و العبادة ، حسن السمات ، يتكلم على الناس بالجامع الحاكي ، مات في حادى عشرى^١ جمادى الأولى .

تغرى بردى^٢ الكشيبغاوى الرومى ، كان جميل الصورة ، رقاها الظاهر حتى صيره أمير مائة^٣ في نصف رمضان سنة أربع و تسعين ، وولى نيابة حلب في ذى الحجة سنة سب و تسعين ، فسار فيها سيرة حسنة و أنشأ بها جامعا كان ابن طولون ابتداء في تأسيسه و وقف عليه قرية من عمل سرمين و نصف السوق الذى كان له بحلب ، و قرر في الجامع مدرسين شافعيًا و حنفيًا فقرر أولا شمس الدين القرمى ثم صرفه و قرر جمال الدين الملاطى الذى ولى القضاء بالديار المصرية بعد ذلك ، و قرر نور الدين الصرخدى في تدريس الشافعية ، ثم / صرف تغرى بردى بأرغون شاه و طلب إلى مصر فأعطى مقدمة وكان ١٠ / ٣٥ ألف من توجه إلى الشام مع ايتمش فنفى إلى القدس ، ثم ولى نيابة دمشق ثم صرف فقر إلى دمرداش بحلب ، ثم فارقه و توجه في البحر إلى مصر فقر به الناصر و أعطاه مقدمة ، ثم استقر سنة ثلاث عشرة أتابك العساكر ، ثم قرره في نيابة دمشق في آخر السنة فمرض في أواخر سنة أربع عشرة ، فمات في الأسبوع الذى دخل فيه الناصر منهزما و ذلك في المحرم سنة خمس ١٥

(١) كذا في الثلاثة الأصول ، وفي با « عشر » .

(٢) ترجم له في الضوء ٢٩/٣ و بينها وبين ما هنا اختلاف كثير فراجعها ، و بهامش

ب : هو والد المؤرخ سيدى يوسف وهو تغرى بردى اليشيبغاوى و قد ذكره المؤلف في حوادث السنة الآتية وهو وهم .

(٣) كذا في س و م و ب ، وفي با « مقدم ألف في نصف شعبان ، وفي الضوء في ترجمته ٣ / ٢٩ « مقدما » .

عشرة، قال القاضي علاؤ الدين في تاريخه: كان عنده عقل وحياء وسكون، ثم قال أيضا: كان كثير الحياء والسكون حليما عاقلا مشارا إليه بالتعظيم في الدول، قلت و كان جميلا حسن الصورة جدا، و كان يلهو لكن في ستره وحشمة وإفضال، والله يسمع له.

٥ جار الله بن صالح بن أحمد بن عبد الكريم الشيباني المكي، سمع على تاج الدين ابن بنت أبي سعد و نور الدين الهمداني و عز الدين ابن جماعة و شهاب الدين الهكاري و حدث عنهم، قرأت عليه أحاديث من جامع الترمذي بمدينة ينبع و كان خيرا عاقلا، مات في هذه السنة، و هو الذي قال فيه صدر الدين بن الأدمي البيهقي المشهورين و سذكروهما ١٠ في ترجمته.

خليل^٢ بن الوزير جمال الدين ابن بشاره الدمشقي، كان شابا فطنا

(١) تعرض في فهرس الضوء ١١ في النسبة ص ٢١ للشيباني فقال ما نصه « الشيباني جماعة منهم علي بن جار الله بن صالح » و قد تعرض لجار الله صاحب هذه الترجمة في الضوء ٣/ ٥٢ و ترجمته ممتعة و ذكر غالب ما هنا فراجعها و ذكر موته سنة خمس عشرة كما هنا.

(٢) تعرض في فهرس الضوء ١١ / ٢٣٧ فيمن عرف بابن فلان لابن بشاره بما نصه « ابن بشاره أحد مشايخ العشير » و لم يزد على ذلك وهذا غير صاحبنا إلا ان الضوء قد تعرض له في محله منه ٣ / ٢٠٦ فذكره كما هنا حرفا بحرف و ذكر موته في سنة خمس عشرة نقلا عن شيخه والعجب أنه في فهرس الضوء لم يتعرض له وهو من شرطه.

ذكيا عجا للتاريخ، جمع تاريخا و كان يؤرخ الحوادث و يضبطها
و يذاكر بأشياء حسنة إلا أنه مقبل على اللهو، مات قبل الكهولة .
رقية^١ بنت العفيف عبد السلام بن محمد بن مزروع المدنية، حدثت
بالإجازة عن شيوخ مصر و الشام كالختي و ابن المصري و ابن سيد الناس
من المصريين و البندنجي و المزي من الشاميين، ماتت عن سبع^٥
و ثمانين سنة .

سعد^٢ بن عبد الله الحبشي، عتيق الطواشي لشير الجمدار، اعتنى به
سيده و عليه القرآن و رتبة في وظائف، و استمر بعد سيده على طريقة

(١) ترجمتها هنا مختصرة جدا و قد ترجم لها الضوء ١٢ / ٣٦ ترجمة ممتعة باختلاف
عما هنا ذلك نقلنا ترجمتها لإفادة طالبي علم التراجم بما نصه « رقية ابنة يحيى بن
عبد السلام بن محمد بن أحمد بن عزاز بن مزروع أم الخير ابنة الإمام محي الدين
ابن الإمام عفيف الدين المضرية ثم البصرية المدنية، ولدت ظنا سنة ست وعشرين
و سبعمائة و أجاز لها يوسف الختني و علي بن إسماعيل بن قریش و ابن المصري و ابن
شاهد الحبش و زينب ابنة الكمال و البندنجي و الحفاظ المزي و الذهبي و البرزالي
و ابن سيد الناس و القطب الحلبي و مغطاي في آخرين من المصريين و الشاميين
و حدثت سمع منها الأئمة و ماتت في صفر سنة خمس عشرة عن تسعين سنة و ذكرها
شيخنا في إنبائه بحذف اسم أبيها فقال رقية ابنة عبد السلام و أنها ماتت عن سبع
و ثمانين سنة و كذا في معجمه و قال إنها روت الكثير و لم ألقها و أظن أن لي منها
إجازة، قلت و هي في عقود المقرئ حدثنا عنها جماعة كثيرون و الأبى، و في
الأحياء ببلاد الحجاز الآن من سمع منها .

حسنة، و تزيا بزي الفقهاء، و كان محبا في السنة وأهلها، جميل العشرة، كثير الحج، يقال إنه حج ستين حجة، و من أعجب ما كان يحكيه أنه شاهد بعض الغلمان باع ما حصل له من مائدة السلطان بأربعة دراهم فكان فيها ربع قنطار لحم وستة أرطال حلوى خارجا عما هدى ذلك .

سليم^١ بن عبد الله الضرير الصالحى، اشتغل بالفقه و مهر فيه، مات بدمشق .

طبيغا^٢ الشريف عتيق الشريف شهاب الدين نقيب الاشراف بحلب، سمع مع أولاده من الجمال بن الشهاب محمود، و تعلم الخط معهم من الشيخ حسن ففاق في الخط الحسن و كتب الناس عليه، و استقر في ٣٥/ ب وظيفة تعليم الخط / بالجامع الكبير و تسمى عبد الله، ثم أجلسه الكمال ابن العديم مع العدول، و فر في الكائنة العظمى إلى دمشق^٣، فأقام بها مدة و حدث بها و علم الخط إلى أن مات، ذكره القاضى علاؤ الدين فى تاريخه و قال : كتبت عليه بحلب و قرأت عليه الحديث بالقاهرة فى سنة ١٥ ثمان و ثمانمائة، و مات فى آخر هذه السنة .

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٤٨ كما هنا .

(٢) ترجم له فى الضوء ٤ / ١٣ كما هنا .

(٣) كذا فى الضوء، و مثله فى س م و با و فى ب عليه علامة الشك، و بهامش س « اعلمه القاهرة » .

عائشة^١ بنت علي بن محمد بن عبد الغنى بن منصور الدمشقية، سمعت مع زوجها الحافظ شمس الدين الحسيني من ابن الخباز والمرداوى ومن بعدهما وحدثت، ماتت في رمضان عن بضع وستين سنة.

عبد الله^٢ بن محمد بن طيمان - بفتح المهملة وسكون التحتانية - المصرى جمال الدين الطيماني الشافعى، نزيل دمشق، ولد قبل السبعين بيسير^٥ وحفظ الحاوى الصغير، ولازم البلقينى وعز الدين بن جماعة، واشتغل بالقاهرة ونسخ فى الفقه وشارك فى الفنون، ثم نزل دمشق وأفتى ودرس، ومات مقتولا فى حصار الناصر دمشق بغير قصد من قاتله، وكان يلبس زى العجم قريبا من زى الترك. كان ذكيا ماهرا لا يتكلم إلا معربا، ويتعانى طريق الصوفية، مات فى صفر ولم يكمل الخمسين ومات^{١٠} صهره ابن حسان والد صاحبنا شمس الدين بن حسان بعده بيسير وكان من أهل القدس فقدم دمشق فقطنها، ولازم الطيماني وكان الطيماني يتردد إلى دمشق بسبب وقف له، فحضر أول مرة قدمها عند الشيخ نجم الدين ابن الجاني ثم قدمها مرارا وفى الأخيرة حضر عند الشيخ شرف الدين الغزى فاستحضر كلام الأسنوى فى المهمات مرة بعد مرة فقال له الغزى: ١٥ أنت درست المهمات إتنى بت أطلع هذه المواضع وأنت تحفظها أكثر

(١) ترجم لها فى الضوء ١٢ / ٧٧ كما هنا تقريبا.

(٢) ترجم له فى الضوء ٥ / ٥. بأقل مما هنا وفى كل منهما ما ليس فى الأخرى فراجعها، وفى هامش ب «عبيد الله» وعليه علامة وبهامشه أيضا «ذكره ابن ابن قاضى شعبة».

منى ، و قال ابن حجبى : قدم علينا فاضلا فلازم التحصيل و شغل الفلكية
وأفتى و صنف ، و قال القاضى تقي الدين الشهبى : شرع فى جمع أشياء لم تكمل ،
و اختصر شرح الغزى على المنهاج و ضم إليه أشياء من شرح الأذرعى ،
و قد درس بالركنية و العذراوية و الظاهرية و الشامية .

٥ عبد الله^١ بن محمد بن التقي الحنبلى تقي الدين ابن قاضى الشام عز الدين ،
درس بعد أبيه فلم ينجب ، ثم ولى القضاء بعد الفتنة بطرابلس ، مات
فى رمضان .

عبد الله الشريفى الكاتب ، كان اسمه طيغا - تقدم قريبا^٢ .

على^٣ بن محمد بن أبى بكر العبدرى الشيبى الحجبى المكي ، ولى

(١) ترجم له فى الضوء ٥ / ٦٨ كما هنا .

(٢) أى فى ص ٨٦ .

(٣) ترجمته هنا وجيزة جدا وقد ترجم له فى الضوء ٥ / ٢٩٥ بما نصه « على بن محمد
ابن أبى بكر بن محمد بن أحمد بن بختيار بن ناصر نور الدين العبدرى الشيبى الحجبى
المكي الشافعى ، ولد فى يوم الخميس ثالث عشر ربيع الأول سنة خمس وخمسين
وسبعمائة سمع من الجمالين ابن عبد المعطى و الأميوطى و الكمال بن حبيب
و البدر بن الصاحب و غيرهم من شيوخ بلده و إقادمين إليها ، و أجاز له الأسنوى
و الأذرعى و أبو الفرج عبد الرحمن بن القارى و أبو البقاء السبكى فى آخرين ،
و اشتغل فى فنون و كتب بخطه الحسن الكثير و كان يذاكر بأشياء حسنة فى
الأدب و غيره بل له نظم مع همة و مروءة و إحسان إلى أقاربه و قد ولى منشيخة
السنة بعد على بن أبى راجح من جهة صاحب مكة فى صفر سنة سبع و ثمانين
وسبعمائة ثم عزل عنها بأخيه أبى بكر مرة بعد أخرى و استمر معزولا حتى =

حجاجة البيت مرارا و كان حسن الخط ، حصل كتباً كثيرة بخطه .

عمر^١ بن عبد الله الهندي سراج الدين القافا - بقاءين - كان كثير النطق

/ بالفاء فللقب بذلك ، و كان عارفاً بالفقه و الأصول و العربية ، أقام بمكة ٣٦ / الف

أزيد من أربعين سنة فأفاد الناس في هذه العلوم ، و مات في ذي الحجة

عن سبعين سنة .

٥

فرج بن برقوق بن أنس الناصر بن الظاهر ، ولد سنة إحدى

و تسعين في وسط فتنة يلبغا الناصري و منطاش فسماه أبوه بلغاق ثم سماه

فرجا ، و أجلس على التخت في يوم الجمعة النصف من شوال سنة إحدى

و ثمانمائة و عمره عشر سنين و ستة أشهر ؛ و قد تقدمت أخباره في الحوادث^٢ .

قانبای قریب^٣ ییبرس ابن أخت الظاهر كان من الأمراء في دولة ١٠

الناصر و كان بمن عصي عليه فسجنه بالقلعة فلما وصل الخبر [إلى القاهرة -^٤]

بكسرة الناصر قتله استبغا نائب القلعة ، و يقال إن الناصر كان قرر

معه ذلك .

== مات بعد عدة طوييلة في ثالث ذي القعدة سنة خمس عشرة و دفين بالمعلاة ==

ذكره القاسي في مكة ثم ابن فهد في معجمه و اختصره شيخنا في إنبائه .

(١) ترجم له في الضوء ٦ / ٩٨ كما هنا و فيها قال شيخنا في إنبائه « كان كثير

النطق بالفاء » و ساق باقي ترجمته كما هنا .

(٢) تقدمت ترجمته في الحوادث نقلاً عن الضوء ص ٨٠ .

(٣) في س و م عليه علامة الشك ، وليس في با و ب .

(٤) ما بين الحاجزين سقط من با .

[محمد بن أحمد بن علي بن عمر بن سعد الدين الحبشي المتولي ملائك المسلمين بالحبشة أبو البركات، استقر بعد أخيه حق الدين فاستعنت بمملكته وكثرت جيوشه . واستمر على محاربة الخطي، وفي أيامه مات بعد علي، وكان حق الدين قد حبسه فأقام في الحبس نحو ثلاثين سنة مات سنة ٨١٥ هـ وكانت مدة مملكته نحو أربعين سنة - هكذا استفدته من بعض تعاليق شيخنا - ١] .

محمد^٢ بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الطبري زين الدين أبو الخير بن زين الدين أبي الطاهر بن جمال الدين ابن الحافظ محب الدين، سمع قليلا من الفخر القونوي وابن بنت سعد وابن جماعة والعلائي، وأجاز له أحمد بن علي الجزري، وله أيضا إجازة من ابن القماح وابن عالي والمستولي ونحوهم ومن الحسن بن السديد وأبي حيان وابن الأخوة وابن عبد الهادي والمزي وحفيد ابن عبد الدائم وغيرهم وتفرد بإجازة الجزري بمكة وحدث بأشياء كثيرة بالإجازة عن جماعة من المصريين والشاميين وبرع في العلم وعرف بالمروءة، مات في رمضان .

محمد^٣ بن أحمد بن محمد بن علي بن سعيد بهاء الدين أبو حامد بن أبي الطيب ابن بهاء الدين الأنصاري إمام^٤ المشهد ولد سنة سبع وستين

-
- (١) زيدت هذه الترجمة من هامش ب فقط، وله ترجمة في الضوء ٧ / ١٦ .
 (٢) ترجم له في الضوء ٧ / ٤٦ ترجمة ممتعة وفي كل منهما ما ليس في الأخرى وفيها زيادة « أحمد » بعد عهد الثاني - ذكره شيخنا في إنبائه باختصار وسقط من نسختين « أحمد » الثاني في نسبه فراجعها وذكر موته في سنة خمس عشرة كما هنا .
 (٣) ترجم له في الضوء ٧ / ٧٨ بأكثر مما هنا وبينهما اختلاف بالزيادة والنقصان .
 (٤) في ب « و يعرف بابن إمام المشهد » .

وسبعمايةة و أحضره أبوه وأسمعه على بعض أصحاب الفخر و ابن القواس
ونحوهم، و توفي أبوه و هو صغير فأدبه رجل أعمى، و برع من صباه و كان
صحيح الفهم دينا عاقلا نشأ نشأة حسنة وأفتى و درس، و عرض عليه حموه
شهاب الدين الحسباني النيابة في الحكم فامتنع، مات في ذى القعدة
بعدة الاستسقاء .

٥

محمد^١ بن الحسن بن عيسى بن محمد بن أحمد بن مسلم^٢ بن محي^٣
جمال الدين المكي الحلوى - بفتح المهملة و اللام الخفيفة - المعروف بابن
العليف - بمهمل و لام و فاء مصغر - كان من مدينة حلي فزل بمكة و تعاني
النظم فمهر فيه و فاق أقرانه إلا أنه كان عريض الدعوى، يحسب أن شعره
يشبه شعر المتنبي و أبي تمام، ولد بحلي سنة ٧٤٢ و تردد إلى مكة و سماع

(١) لم يتعرض له الضوء بهذا السياق الذي في عمود نسبه و قد تصدى في فهرس
الضوء ١١/ ٣٦١ فيمن عرف بابن فلان لابن العليف بما نصه « بضم تصغير علف
حسين بن محمد بن حسن و أبناء أحمد و علي » فلم يتعرض لصاحبنا هذا كما علمت
والمقصود أن الإنباء قال: المعروف بابن العليف و لم نجده في ابن العليف في فهرس
الضوء فتدبر . و ترجمته في الإنباء طويلة كما عرفت و لعل الضوء أغفله لغاؤه في
التشيع والله أعلم . و قد ترجم له في الشذرات في بضعة عشر سطرا وفيه: الحلوى -
بفتح المهملة و سكون اللام نسبة إلى « حلي » كظي مدينة باليمن ، و قد ضبط
مسلم في الضوء ٣/ ٥٥٥ في ترجمة حسين بن محمد بن حسن بن عيسى بن محمد بن محمد بن
مسلم - كمحمد - بن محي بالميم ثم مهملة بعدها مشناة كعل بن العليف ، و باقي نسبه
في أبيه بدر الدين أبو علي بن الجمال الشراحي الحكي العكي العدناني الحلوى نسبة
إلى مدينة حلي المكي الشافعي .

٣٦ / ب

من العز بن جماعة / وكان غاليا في التشيع ، ومدح أمراء مكة و ينبع ،
و مدح أيضا الإمام صلاح ابن علي صاحب صنعاء و ملوك اليمن والحجاز ،
و انقطع إلى حسن بن عجلان ، و مات في سابع شهر رجب سنة خمس
عشرة و ثمانمائة ، و ذكر أنه رأى في النوم و هو صبي قائلا يقول له :
○ أنا نبى البحتري وأنا نبىك ، فقلت : الحمد لله ارتحلتك جذعا و ارتحلتك بازلا ،
و من مدائح في الناصر لدين الله صلاح بن علي بن محمد صاحب صنعاء :

جارك الغيث من طلوع بوالى كبروج من النجوم خوالى
فقدت بيض إنسها فتساوى بيض أيامها و سود الليالى
قاسمتنى وجدى بها فتساوى حالها بعد من أحب و حالى
و من مديحها :

وترى الأرض إذ يهيم بمغزا ته فى رعدة و فى زلزال
فاذا أرسل الجنود عليها لعافات ترومه و تكال
قرأت سأل سائل بعذاب واقع فى سهولها و الجبال
وله فيه من أخرى :

يا وجه آل محمد فى وقته لم يبق بعدك منهم إلا قفا
لو كانت الأشراف آل محمد كنت العلوم لكنت فيها المصحفا
[أو كانت الأتراك الأنبياء لكملت منها المصطفى^١]
أو كانت الأسباط آل محمد بابن الرسول^٢ لكنت فيها يوسف

(١) من ب فقط .

(٢) من هامش ب ، وفى الثلاثة الأصول «النبى» .

محمد^١ بن عبد الله بن العجمي^٢ ناصر الدين الدمشقي كان جنديا يباشر في الاستادارية ، ثم ترك ولبس بزى الصوفية وصحب الشيخ أبا بكر الموصلي ، ثم بنى زاوية بالعقبيية الصغرى وعمل شيخها ، وأسكن بها فقراء فكان يطعمهم وكثر أتباعه ، وصار يتكسب من المستأجرات ، وكان حسن الشكل واللحية بهي المنظر ، مات في جمادى الأولى وله ثلاث وستون سنة . هـ

محمد^٣ بن عبد الله الصفدى أمين الدين كان من مسلمة السامرة ، وسكن دمشق بعد الكائنة العظمى ، وكان عالما بالطب مستحضرا إلا أنه لم يكن ماهرا بالمداواة بل إذا شخص له غيره المرض نقل أقوال أهل الفن فيه ، وكان بارع الخط فرتب موقعا ، واعتزته في آخر غفلة بحيث صار يسأل عن الشيء في حال كونه يفعل له وينكره لشدة ذهوله ، مات في صفر . ١٠

محمد^٤ بن عبد السلام بن محمد الكازروني تقي الدين ناب في الحكم

(١) تعرض في فهرس الضوء ١١/١٦٧ في الألقاب ناصر الدين بما نصه « والعقبى محمد بن عبد الله الدمشقي الصوفي » ثم سكت ، وقد ترجم له في الضوء ٨/١١٨ بما نصه « محمد بن عبد الله ناصر الدين الدمشقي العقبي ، قال شيخنا في إنبائه : كان جنديا » وساق باقي ترجمته .

(٢) كذا في النسخ وفي فهرس الضوء والضوء كما علمت « العقبي » ، وأعله تصحيف عن « العقبي » فإنه تكرر في فهرس الضوء والضوء .

(٣) ترجم له في الضوء ٨/١١٧ كما هنا تقريبا .

(٤) ترجم له في الضوء ٨/٥٧ ترجمة مختصرة وفيها « قال شيخنا في إنبائه : إنه كان نبيها في الفقه ، مات في صفر سنة خمس عشرة » .

بالمدينة و كان نبيها في الفقه ، مات في صفر .

محمد^١ بن عثمان بن محمد السلمي السويدي ثم الدمشقي ، سمع من ابن
الشيرجي جزء الأنصاري و من علي بن موسى الصفدي و تقي الدين ابن
رافع و جماعة / و وقع الحكم في ولاية البلقيني للقضاء بدمشق وفاق أقرانه
في ذلك ، قال ابن حجي : كان صحيح العدالة محررا عارفا بالشروط ، انفرد
بذلك في وقته مع حسن خطه و جودة حفظه ، و قد حدث قليلا ، مات
في ربيع الأول .

٣٧/ الف

محمد^٢ بن عمر بن مسلم - بالتشديد - ابن سعيد الدمشقي نزيل القبيبات
شمس الدين القرشي أخو شهاب الدين ابن الشيخ زين الدين ، سمع مع أخيه
١٠ كثيرا ، و كان يذكر بأشياء من الشعر و فنون الأدب كثير المزاح ، عاش
نحو من ستين سنة .

محمد^٣ بن محمد [بن محمد] بن علي بن أحمد البعلبي جمال الدين ابن

(١) ترجم له في الضوء ٨/ ١٥٠ و ترجمه كما هنا و ذكر موته في ربيع الأول .
(٢) ترجم له في الضوء ٨/ ١٦٩ بنحو مما هنا و ذكر موته عن نحو ستين سنة
في سنة خمس عشرة .

(٣) ترجم له في الضوء ٩/ ١٤٥ ترجمة ممتعة و بينها و بين ما هنا اختلاف بالزيادة
و النقصان فنقلناها و نصها « محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد الكمال بن البدر البعلبي
الحنبلي ابن أخي الشمس محمد البعلبي و يعرف بابن اليونانية ولد في الثاني عشر
ربيع الأول سنة ٧٥٢ و أحضر في الرابعة على بشر بن إبراهيم البعلبي فضائل
شعبان لعبد العزيز الكنتاني و أجاز له في سنة سبع و خمسين العرضي و ابن
نيابة و العلائي و البيهقي و ابن القيم و ابن الجوزي و آخرون و حدث ، =

اليونانية، ولد أول سنة ٧٥٢، وسمع الحديث وقرأ ودرس وأفقي وشارك في الفضائل، وكان عارفاً بأخبار أهل بلده. وهو ابن أخي الشيخ شمس الدين البعلبكي.

محمد^١ بن محمد بن محمد بن محمود بن غازي بن أيوب بن محمود بن الحنظلوي الشيخ محب الدين أبو الوليد بن الشحنة الحنفي، والشحنة هو جده الأعلى محمود الأول وكان أبوه من أهل الفضل، مات سنة ست وسبعين، وولد له أبو الوليد سنة تسع وأربعين، واشتغل قديماً ونبغ وتميز في الفقه والأدب والفنون، وولى قضاء حلب قديماً سنة ثمان وستين^٢ وسبعين، وصرف جمال^٣ الدين ابن العديم ثم أعيد ابن الشحنة، ثم صرف بعد كائنة الناصري مع برقوق و جرت له أمور، وولى مرة مدة بعد موت ١٠

== سمع منه الفضلاء كابن موسى ومعه الموفق الآبي، وذلك في سنة خمس عشرة - ذكره شيخنا في معجمه وقال أجاز لنا من بعلبك، وكذا ذكره في الإنباء لكن بزيادة محمد ثالث و الصواب إسقاطه وإنه سمع وقرأ ودرس وأفقي وشارك في الفضائل مع المعرفة بأخبار أهل بلده مات سنة خمس عشرة. وفي صفحة ٢٤٤ ذكره باختصار بما نصه « محمد بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الكمال بن اليونانية صوابه بدون محمد الثالث وقد مضى ». (٤) وقع في س وم « جمال » وفي باب « كمال الدين ».

(١) ترجم له في الضوء ١ / ٣ في نحو ثلاث صفحات.

(٢) كذا في س وم، وفي باب « سبعين ».

(٣) كذا في النسخ الثلاث، وفي باب « بهاء ».

الجمال إبراهيم بن العديم ثم إلى سنة ثلاث و تسعين ، فعزل لما قدم الظاهر حلب ، و امتحن حتى أراد الظاهر قتله ثم سجن ثم صودر ، و اعتنى محمود الأستاذار به و اختص به و له فيه مدائح ، ثم استخلصه و قدم معه القاهرة و أقام بها مدة نحو ثلاث سنين ، ثم رجع إلى حلب فأقام ملازماً ه بالاشتغال و التدريس و نشر العلم ، ثم أعيد أول قدمه الناصر فرج و أقام مدة ، ثم حصل له انكاد إلى أن ولي حكم نيابة حلب ، و كان ممن قام مع حكم لما تسلط فقم عليه الناصر ذلك و قبض عليه ، ثم هرب ثم رضى عليه و ولاه قضاء حلب في سنة تسع و ثمانمائة ، ثم امتحن في سنة ثلاث عشرة و أحضر إلى القاهرة ، ثم رضى عنه الناصر و ولاه تدريس الجمالية بعد موت مدرستها محمود بن الشيخ زاده ، ثم ولاه قضاء الحنفية

بالقاهرة و هو بدمشق في الحصار ، فلما زالت دولة الناصر أعيد ابن العديم لقضاء الديار المصرية و استقر ابن الشحنة في قضاء حلب و أعطى / تداريس

٣٧/ ب

بدمشق و توجه صحبة النائب ، فمات يوم الجمعة في ثاني عشر ربيع الآخر ، و كان نزل عن وظائفه بالقاهرة لصدر الدين ابن الأدمى ، و نزل صدر الدين له عن وظائفه بدمشق ، و كان كثير الدعوى و الاستحضار على الهمة ، و عمل

(١) بهامش س « حدثني ولده الإمام العلامة القاضي محب الدين محمد كاتب السر بالقاهرة أن شخصاً من المباشرين في ديوان النيابة بحلب يسمى عبد الرحمن بن الصاحب حدثه أنه وجب على شخص مكتوباً بأنزله به فحمل عليهم جماعة فلم يقتلوه ثم قال : لم حمل على والدك ؟ فسأني فيه فقلت : إن عليه خمسين ديناراً ، فقال =

تاريخا لطيفا فيه أروهام عديدة، وله نظم فائق وخط رائق، عاش خمسا وستين سنة، ومن نظمه:

ساقى المدام دع المدام فكل ما في الناس من وصف المدامة فيكا

فعل المدام ولونها ومذاقها في مقلتيك وجنتيك وفيكا

وله:

أسير بالجرعا أسيرا ومن همي لا أعرف كيف الطريق

في منحني الاضلع وادي الغضا وفوق سفح الخند وادي العقيق

وقرات في ذيل تاريخ حلب للقاضي علاؤ الدين: انه باشر قضاء دمشق

مرة في أيام كان شيخ نائبا، وله ألفية رجز تشتمل على عشرة علوم،

والألفية اختصر فيها منظومة النسفي وضم إليها مذهب أحمد، وله توالييف ١٠

أخرى في الفقه والأصول والتفسير.

محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن عياش الجونخي

الدمشقي التاجر، سمع من ابن الحلباز وحدث عنه بمجزء ابن عرفة وحضره

أيضا على بن العز، عمر وكان ذا ثروة واسعة، وتحكى عنه غرائب

من شجعه، وكان أسن من أخيه أحمد المقرئ، مات في رمضان وقد ١٥

= اختر لنفسك إما أن أضمن لك على الله أن يأتيك اليوم بخمسين دينارا من وجه

حل وتطلقه باختيارك وإما أن ألزمك باطلاقه كرها، قال فقلت إني اختار الأول

فقال اذهب فقد ضمننت لك ذلك، فما مضى ذلك اليوم حتى جاءني وكيل لي

بخمسين دينارا فقال هذه فائدة من الصابون الفلاني لصابون كان لي، قال فاحضر

بها إلى والدك وبشرته بذلك فحمد الله - قاله إبراهيم البقاعي .

(١) من ب والضيء ١٠/١٠، وفي الأصول الثلاثة « الجونخي ».

جاوز الستين^١ .

محمد بن مسعود النحريري الشافعي نزيل مكة ، أفاد الطلبة بها في الفقه .

مسعود^٢ بن عمر بن محمود بن إيمان^٣ الأنطاكي شرف الدين النحوي نزيل دمشق ، قدم إلى حلب و قد حصل طرفا صالحا من العربية ، ثم قدم دمشق فأخذ عن الصفدي^٤ وابن كثير والعناني والصدر بن منصور ، و تقدم في العربية و فاق في حسن التعليم حتى كان يشارط عليه إلى أمد معلوم بمبلغ معلوم و كان يكتب حسنا و ينظم جيدا ، و كان يتعاني الشهادة و لم يكن بالمحمود فيها ، و كان مزاحا قليل التصون ؛ مات في تاسع ١٠ شعبان و هو في عشر الثمانين^٥ .

(١) في ب « سبعين » .

(٢) ترجم له في الضوء ١٠ / ١٥٧ مختصرا بما نصه « مسعود بن عمر بن محمود الأنطاكي . هكذا سماه شيخنا في إنبائه ، و صوابه : محمود - و قد مضى » فراجعناه في موضعه في الضوء ١٠ / ١٤٢ و فيه ترجمة ممتعة ما نصه « محمود بن عمر بن محمود ابن إيمان الشرف الأنطاكي ثم الدمشقي الحنفي ، هكذا سماه الحافظ ابن موسى والعيني والنجم بن فهد في معجم أبيه و آخرون . و سماه شيخنا مسعودا ، والأول أصح فكذلك هو في تاريخ ابن خطيب الناصرية ... » .

(٣) التصحيح من ب و الضوء ، و وقع في س و م « إياز » مصحفا .

(٤) في ب « الصدي » .

(٥) في الضوء « مات في ليلة الأربعاء خامس شعبان سنة خمس عشرة » .

موسى^١ بن سعيد المصرى نزيل دمشق شرف الدين ابن البابا^٢ ،
كان أبوه يخدم ابن الملك بالحسينية ونشأ هو على طريقته ثم اشتغل
وكتب الخط الحسن وشارك فى الفنون مع التقل و الفقر و الدعوى
العريضة فى معرفة الطب و النجوم و غير ذلك ، ثم اتصل بخدمة فتح الله
فحصل وظائف بدمشق و أثرى و حسنت حاله ، حج ثم رجع فمات فى ٥
شعبان و له خمس و سبعون سنة ، اجتمعت به مرارا و سمعت من فوائده ،
و وجدت بخط الشيخ تقي الدين المقرئ عنده أنه أخبره أنه جرب^٣ مرارا
أن من وضع شيئاً فى مكان و زم نفسه منذ يضعه^٤ إلى أن يبعد عنه
فان النمل لا يقربه .

و من الترك : ١٠

سودون^٥ الجلب أحد ممالك الظاهر ، و كان من^٦ مشيرى الفتن^٦ ،

(١) له ترجمة فى الضوء ١٠ / ١٨٢ كما هنا وفى أوله « موسى بن سعيد الشرف
المصرى ثم الدمشقى ابن البابا ... » .

(٢) التصحيح من باب ، وفى م وس « التابا » خطأ .

(٣) بهامش س « جربت ذلك فوجدته غير صحيح » .

(٤) من باب ، وفى م وس « بضعة » .

(٥) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٨٢ أكثر مما هنا بما نصه « سودون الظاهرى برقوق
و يعرف بسودون الجلب ، ترقى فى أيام ابن أستاذه الناصر مع أنه لم يكن من أعيان
ممالك أبيه لكنه كان مقدما شجاعا و عنده جرأة فلذلك تقدم و شاع اسمه
و ناب فى الكرك ... » وفى آخره « ذكره شيخنا باختصار » .

(٦-٦) هكذا فى الضوء ، وفى ب « مشيراه الفين » وفى با « مشيرى الفين » كذا .

ولى نيابة الكرك من قبل الناصر ثم استبد بها و أظهر العدل ، وفي الآخر أعطى نيابة حلب بعد قتل الناصر ، فمات من جراحة^١ أصابته برجله^٢ في ربيع الآخر^٣ .

سنة ست عشرة و ثمانمائة

٥ في المحرم غلا الكتان جدا حتى بلغ الرطل منه ثلاثين درهما و غلا بسبب ذلك صنف القماش .

و فيه ثار أهل حلب على يشبك بن أزدمر فقتل من الفريقين جماعة و انسكس يشبك و توجه إلى [نوروز - ٤] بدمشق فكاتب أهل حلب دمرداش فدخل حلب و ملكها .

١٠ و فيه مات^٥ الأمير تغرى بردى نائب الشام إذ ذاك و كان من خيار الأمراء في العدل مع أنه كان كثير الإسراف على نفسه ، و كان يحب الغلباء و العلم و يعرف مسائل عديدة أتقنها مع التواضع ، و هو من قدماء

(١) من ب ، و في الأصول الثلاثة « جراحه » .

(٢) من با ، و في الثلاثة الأصول « برجله » .

(٣) كذا ، و في الضوء « و توجه إلى حلب و هو مجروح من سهم أصابه إلى أن مات في ربيع الآخر سنة خمس عشرة » .

(٤) من ب و با ، وليس في س و م .

(٥) بهامش ب ما نصه « يحرر و لعله تقدمت وفاته في السنة الماضية » .

(٦) وقد تقدمت وفاته في السنة الماضية يعنى في سنة خمس عشرة ، و عليه تعليق فراجع ص ٨٣ - ٨٤ ؛ و قال صاحب الضوء ٦ / ٢١٩ في ترجمة أخيه ترقاس ما نصه « و قتل تغرى بردى في شوال سنة ست عشرة » فليأمل .

الأمراء ، أمر رأس نوبة كبير في أيام الظاهر ، ثم ولى نيابة حلب
ثم ولى أتابك العساكر في أواخر دولة الناصر فرج .
وفي العشرين منه توجه قرقاش^١ في عسكره ليأخذ الشام بزعمه ،
فلما بلغ ذلك أخاه تغرى بردى فارق نوروز و توجه إلى صفد وانتمى
إلى المؤيد ، و دخل قرقاش غزة فملكها ، و وصل إليه أخوه و قد قرره
المؤيد في نيابة حماة ، فسارا و معها الطنبغا العثماني بالعساكر ، فبلغهم عود
نوروز من حلب إلى دمشق فأقاموا بالرملة ، و كان نوروز [قد -^٢] توجه
إلى حماة ليقا تل دمرداش ففر دمرداش إلى حلب ، فتبعه نوروز و ملك
حلب و قرر^٣ في نيابتها^٤ طوخ^٥ و في نيابة طرابلس قش^٦ ، و رجع إلى
دمشق في أواخر صفر ، فسار دمرداش إلى حلب بعد عوده فقاتله النوروزية ، ١٠

(١) له ترجمة ممتدة في الضوء ٦ / ٢١٩ بما نصه « قرقاش (بالسين المهملة) المدعو
سيدى الكبير تميزا له عن أخيه تغرى بردى فذاك سيدى الصغير »
و فيها أيضا « و قتل تغرى بردى في شوال سنة ست عشرة و كذا قتل قرقاش
باسكندرية في السنة و قد سبق في ص ١١٠ أنه مات سنة ٨١٥ و هو الصواب
كما في ص ٨٣ و ذكره له أيضا في سنة ٨١٦ و هم .

(٢) زيد من با فقط .

(٣-٣) في با « فيها » .

(٤) ترجم له في الضوء ٩ / ٩ وفيه « طوخ الظاهري برقوق و يقال له طوخ بطيخ »
و ذكر فيه أيضا « وانضم لشيخ و نوروز فلما اقتسما البلاد و لاه نوروز نيابة حلب . . . » .

(٥) في الضوء ٦ / ٢٢٥ « أحد الأمراء المتقدمين من الظاهرية برقوق و نائب
طرابلس ممن قتله المؤيد سنة سبع عشرة » .

فدام الحصار إلى أن بلغ دمرداش أن العجل بن نعيم^١ وافي لنصرة^٢ نوروز، ففر دمرداش إلى العمق^٣ ثم إلى اعزاز^٤ وكان ما سذكركه بعد ذلك، و توجه نوروز إلى الرملة ففر قرقماش بمن معه إلى أن وصل الصالحية بطرف الرمل، فرجع نوروز إلى دمشق.

و فيه شدد على صدر الدين بن العجمي^٥ في بقية المال الذي تاخر

عليه، فباع موجوده و أورد نحو ثلاثمائة دينار و عجز عن الباقي، / ثم قرر^٦

٣٨ / ب

(١) له ترجمة في الضوء ٥ / ١٤٦ .

(٢) في ب « لنصر » .

(٣) في معجم البلدان ٦ / ٢٢٤ « والعمق أيضا كورة بنواحي حلب بالشام الآن وكان أولا من نواحي انطاكية .

(٤) سقط من ب .

(٥) في معجم البلدان ٦ / ١٦٨ « عزاز بفتح أوله و تكرير الزاي و ربما قيل بالألف في أولها و العزاز الأرض الصلبة و هي بلدة فيها قلعة و لها رستاق شمالي حلب » .

(٦) ترجم له في الضوء ٢ / ٢٢٣ ترجمة ممتعة بما نصه « أحمد بن محمود بن محمد بن عبد الله الصدر بن الجمال القيسري الأصل القاهري الحنفي و يعرف بابن العجمي ... » وقد كر صاحب الضوء هذه الحادثة بالتفصيل بما نصه « و من جملة ما صدر منه أن الناصر أودع عنده في بعض سفراته عشرة آلاف دينار فتصرف فيها و لم يبق منها غير شيء يسير فسلمه الناصر إلى ابن الهيصم فقاسى شدائد و تأخر عنده بعد أخذ كل شيء له ألف دينار و خمسمائة و لا زال يتوسل بالشفاعات عند الناصر حتى أطلقه و سكت ... » .

(٧) في الضوء ٢ / ٢٢٤ « و ولي الحسبة في الأيام المؤبدية نخرج منها خائفا =

في نظر المواريث على^١ أن يحمل ما يتحصل^٢ منه إلى الخزاة، ثم صرف^٣ في شعبان وأضيف ذلك إلى مرجان، ثم قرر^٤ في مشيخة التربة الظاهرية، و صرف عنها زين الدين حاجي فقيه في سادس رجب ثم صرف مرجان وأعيد النظر لصدر الدين في أواخر شوال.

وفيه فشا الطاعون بمصر وكان أكثره في الأطفال، وكان الحر هـ أزيد من العادة فبلغ من يموت كل يوم مائة نفس. وفيه ثار بالمويد وجع المفاصل في رجليه، فلم^٥ يزل يتعاهده إلى آخر عمره.

وفي صفر تزايد الطاعون^٦ فبلغ الموتى^٧ في كل يوم مائة^٨ وعشرين، وعز البطيخ الصيفي حتى بيعت واحدة بخمسة^٩ درهم. ١٠

وفي رابع^{١٠} عشر المحرم نقل فتح الله^{١١} من بيت ناظر الخاص إلى

= يتروى ونظر الجيش بدمشق فعزل عنه بالضرب والعصر والمصادرة ونظر المواريث في الأيام المؤبدية فخرج غير مشكور وكذا نظر الكسوة. (١) في با « انه ».

(٢) من با وب، وفي م وس « يحصل ».

(٣) زيد هنا في با « انه ».

(٤) من ب و با، وفي س وم « قرره » كذا.

(٥) من ب وبا، وفي س وم « ولم ».

(٦-٦) في ب « فبلغ من يموت ».

(٧) زيد في ب « نفس ».

(٨) في ب « تاسع ».

(٩) سيأتي ترجمته في الرفيات وهو « فتح الله بن مستعصم ».

بيت تاج الوالى فأنزله بدار ، فأقام بها وحيدا فريدا يقاسى ألم العقوبة
و يترقب الموت ، فلما كان فى ثمانى شهر ربيع الأول منع خدمه من الدخول
إليه ، ثم خنق^١ فى ليلة السادس منه ، وأخرج من الغد فدفن بتربته ،
ولم يحسر أحد على تشييع جنازته ، وكان فى يوم الجمعة قد توجه إليه
٥ قاضى الحنفية صدر^٢ الدين ابن الأدمى وهو من أعظم الموليين عليه فأشهد
عليه أنه رجع عن وقفه وصيره موقوفا على أولاد المؤيد و ذريته
و أثبت ذلك و حكم به ، فقدر الله تعالى أنه أعيد إلى شرطه الأول بعد
تسعة عوام سواء فى ربيع الأول سنة خمس و عشرين و حكم بإبطال ما
حكم به صدر الدين المذكور ، ولم يمهل صدر الدين هذا حتى أخذه الله قريبا .
١٠ وفى سادس ربيع الأول وقع الحريق بالقلعة فعظم أمره
و استمر الى تاسعه .

وفى سابع^٣ ربيع الآخر سجن الأمير قصره بالإسكندرية ؛ ووسط

(١) كذا ، وفى الضوء ٦ / ١٦٦ فى ترجمته ذكر هذه الحادثة بما نصه « فلما انهزم
الناصر و غلب شيخ استقر به و قام بالأمر على عادته إلى أن نكب فى شوال
سنة خمس عشرة من المؤيد لشيء نقل عنه و لم يزل فى العقوبة و الحبس إلى أن
مات مخنونا فى ليلة الأحد خامس ربيع الأول سنة ست عشرة و أخرج من الغد
فدفن بتربته خارج باب المحروق من القاهرة ... » .

(٢) و هو « على بن محمد بن محمد بن أحمد » و سياتى ذكره فى وفيات هذه السنة
و له ترجمة أيضا فى الضوء ٦ / ٨ .

(٣) فى با « تاسع » .

(٤) هو من تمراز الظاهرى برقوق ممن تأمر عشرة فى الأيام المؤيدية بعد خطوب =

فارس المحمودى تحت^١ القلعة و كان نتم على طوغان أنه يريد الوثوب على المملوك ، فخافقه طوغان فأذكر فقتله السلطان .

وفي ثامن عشر ربيع الآخر استقر شهاب الدين الأموى المغربى فى قضاء المالكية بالقاهرة وعزل شمس الدين المدنى .

وفي رابع عشر ربيع الأول قتل العجل^٢ بن نعيم أمير العرب ه من آل فضل ، وذلك أنه حضر لنصر^٣ النوروزية ، وكان طوخ بعث عسكريا إلى سرمين وبها دوا دار دمرداش فكسره فثار عليهم مأسر منهم كثيرا فسجن دمرداش منهم طائفة وخدع طائفة وقتل أخرى ، فركب طوخ وقمش إلى تل السلطان فالتقيا بالعجل فسألاه أن يوافقهما لحرب دمرداش فأجاب إلى ذلك ، فرحلا بالعسكر وتأخر العجل ، فبلغهما أنه ١٠ اتفق مع دمرداش فاستعدا له ، فلما ركب أرسلوا إليه فى ضيافة فحضر ، فثار به جماعة منهم فقتلوه ورحلوا إلى حلب وكتبوا إلى نوروز فى طلب النجدة ، / فجمع حسين^٤ بن نعيم العرب وجاء إلى دمرداش ، فحضرنا جميعا إلى حلب وحصروها وتحصن طوخ وقمش بالقلعة ، فلم يثبت دمرداش ورجع .

٣٩ / الف

١٥

= وحروب قاساها ... « كذا فى الضوء ٩ / ٢٢٢ من ترجمته .

(١) من باب ، وفى س و م « يجب » .

(٢) ستأتى ترجمته فى الوفيات فى هذه السنة .

(٣) تقدمت آنفا .

(٤) فى الضوء ٣ / ١٥٩ له ترجمة مختصرة وسماه « حسين بن نعيم بن حيار أمير العرب ، مات سنة ثمان عشرة .

و في ربيع الأول ظهر الخارجي^١ الذي ادعى أنه السفيناني وهو رجل عجلوني يسمي^٢ عثمان^٣، اشتغل بالفقه قليلا بدمشق ثم قدم عجلون فنزل بقرية الجيسدور^٤ ودعا إلى نفسه، فأجابه^٥ بعض الناس فأقطع الإقطاعات ونادى أن مغل هذه السنة مسالحة^٦ ولا يؤخذ من أهل الزراعة بعد هذه السنة التي سومح بها سوى العشر، فاجتمع عليه خلق كثير من عرب وعشير وترك، وعمل له ألوية خضراء وسار إلى وادي الياس^٧ وبث كتبه إلى النواحي ترجمتها بعد البسملة: السفيناني إلى حضرة فلان أن يجمع فرسان هذه الدولة السلطانية الملكية الإمامية

(١) بهامش ب « ظهور خارجي يدعى أنه السفيناني » .

(٢) من با وب، وفي س وم « تسمى » .

(٣) بهامش س « قصة عثمان بن ثقاله » ، ولم يذكر المؤلف ترجمته في الوفيات ولا صاحب الضوء، وقد ذكر ترجمته في الشذرات ١١٥/٧ في سنة ست عشرة وثمانمائة وفيه « في ربيعها الأول ظهر الخارجي الذي ادعى أنه السفيناني وهو رجل عجلوني، يسمي عثمان بن ثقاله... » .

(٤) كذا في الشذرات، وفي معجم البلدان ٣/١٨٨ « الجيسدور - بالفتح ثم السكون وضم الدال وسكون الواو وراء - كورة من نواحي دمشق فيها قرى وهي في شمالي حوران ويقال إنها والحولان كورة واحدة » وفي ب و با « جندور » .

(٥) في با وب « فاطاه » .

(٦) من ب، وفي با وس وم « مساحه » .

(٧) كذا في الشذرات، وعليه في ب علامة « كذا » .

الأعظمية الربانية المحمدية السفيانية ويحضر بخيله ورجاله مهاجرا إلى الله ورسوله ومقاتلا في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا . فثار عليه في أول ربيع الآخر غامم الغزاوي^٢ و جهز إليه طائفة فطرقوه وهو بالجامع ينجلون فقاتلهم ، فقبضوا عليه وعلى ثلاثة من أصحابه ، فاعتقل الأربعة وكتب إلى المؤيد بخبره^٣ ، فأرسلهم^٤ إلى قلعة صرخد^٥ .
وفي خامس ربيع الآخر قبض على الوزير و ناظر الخاص ، و قرر في نظر الخاص بدر الدين بن نصر الله^٦ عوضا عن ابن أبي شاكر ، و قرر

- (١) ليس في با ، وفي الشذرات « أوائل » .
- (٢) كذا في ب والشذرات ، وفي الأصول الثلاثة « الغزاوي » وفي فهرس الضوء ١١ / ٢١٧ « الغزاوي - بالتخفيف : قبيلة خطاب بن عمر بن مهنا » .
- (٣) من الشذرات ، وفي ب « بخبرهم » وفي با « بأمرهم » .
- (٤) في با « قامر بنقلهم » .
- (٥) كذا في الأصول الأربعة والشذرات ، وفي هامش ب « لعله : صفة » .
- (٦) بهامش ب ما نصه « إنما هو حسن بن نصر الله بن محمد بن أحمد بن عبد الكريم ابن عبد السلام بدر الدين بن ناصر الدين بن بدر الدين بن شرف الدين بن كمال الدين بن كريم الدين بن زين الدين وكان جده خطيبا بأدكو ، ثم بذبي ونشأ ناصر الدين نصر الله بقوة وتعاني المباشرة و تعلم الحساب و مباشر عند سيف الدين الكناني متولى قوة و ولد له ابنة حسن ونشأ بقوة ثم إن والده رحل إلى إسكندرية و زوجه من بنت ابن الصغير الناظر بها و صار عبدل تفر الدين بن غراب ثم تنقل في المباشرات إلى أن ولي قوة ثم إسكندرية ثم الخاص .. =

في نظر الجيش علم الدين ابن الكوير عوضا عن ابن نصر الله، وقرر
تاج الدين ابن الهيصم في الوزارة عوضا عن البشيري وصور البشيري
و ابن أبي شاكر على مال كثير، فأما الوزير فتسلمه ابن الهيصم ثم تسلمه
الاستادار و صولح على مال كثير و شرع في تحصيله، وأما ابن
ه أبي شاكر فعوقب بين يدي المؤيد ثم أطلقه و تقرر عليه مال يحمله، فباع
موجوده و اقترض ثم صار يطلب بالأوراق حتى سد ما طلب منه، فلما
كان في تاسع عشر^١ رجب خلع عليه و استقر استادار الذخيرة،
و بدر الدين^٢ [هذا - ٣] هو حسن بن نصر الله^٣ بن حسن أصله عن
فوة^٤، و ذكر^٥ أن جده كان خطيب أدكو^٦ و أن أباه ولد بفوة و تعانى

= و الوزر و الجيش و الإشارة و الأستادارية الكبرى ثم في أواخر عمره
ولى كتابة السر عوضا عن ولده صلاح الدين لما توفى ثم عزل عن قرب و استمر
في بيته إلى أن مات « هكذا بهامش ب، و قد ذكر المؤلف نحوه، و ذكر
صاحب الضوء في ترجمته مثله فراجع ٣ / ١٣٠ .

(١-١) في ب « تاسع عشر » . .

(٢) بهامش با « هو ابن عم أولاد أبي الرداد الأمناء على ميامن النيل وأصلهم
من البصرة » .

(٣) زيد من ب .

(٤) بهامش س « ترجمة ابن نصر الله » و راجع ترجمته في الضوء ٣ / ١٣٠ .

(٥) في معجم البلدان « فوة - بالضم ثم التشديد بلفظ الفوة

بليدة على شاطئ النيل من نواحي مصر قرب رشيد بينها =

المباشرة وتعلم الحساب ، و ولد له ابنه حسن هذا في ربيع الآخر سنة
ست وستين ونشأ بقوة ، و تنقل في المباشرات بها ثم بالإسكندرية ،
ثم استقر في نظر الخاص بالقاهرة عوضا عن ابن البقرى في جمادى الأولى
سنة ست و ثمانمائة واستمر بالقاهرة ، ثم ولى الوزارة في شوال منها ،
ثم عزل عن نظر الخاص في سنة سبع و ثمانمائة بالفخر ابن غراب ، ثم صرف ه
عن الوزارة في جمادى الأولى منها ، ثم استقر في نظر الجيش عوضا عن
علم الدين يحيى الذى يقال له أبوكم في جمادى الآخرة منها ، / ثم أضيف إليه
الخاص و الوزارة في شعبان منها ، ثم صرف عن الوزارة في رمضان وعن
نظر الخاص في صفر سنة ثمان ، واستمر في نظر الجيش إلى أن عزل
عنها هذه السنة ، واستقر في نظر الخاص إلى أن عزل عنها في آخر ١٠
دولة المؤيد و ولى الاستيادارية ، [ثم صرف عنها - '] بعد ذلك ،
ثم انقطع في منزله في دولة الأشرف إلى أن ولى كتابة السرب بعد موت
ولده صلاح الدين ، وذلك في ذى القعدة سنة إحدى وأربعين ، ثم صرف
في ربيع الآخر سنة ٤٢ واستمر في منزله مقيما .

= و بين البحر نحو خمسة أو ستة فراسخ وهى ذات أسواق ونخل كثير .
(٦) فى ب « ذكروا » . (٧) و فى الضوء « الأدكوى » ولم يذكره صاحب
معجم البلدان .

(١) زيد من با .

(٢) فى با « و » .

(٣) فى ب « أبه » .

وفي حادى عشر ربيع الآخر ضرب محمد^١ بن شعبان المحتسب أكثر من ثلاثمائة عصي بين يدي المؤيد، وأشهد عليه أنه لا يسعى في الحسبة، وأضيفت الحسبة إلى صدر الدين ابن الأدمى - وهو أول من جمع بين القضاء والحسبة - ثم صرف في العشرين منه وقرر منكلى بغا الحاجب -
 ٥ وهو أول تركى رلى الحسبة فيما نعلم، وفيه وصل الطنبغا العثمانى وجانبك الصوفى إلى القاهرة، واستمر قرقماش وتغرى بردى بقطيا، واستقر جانبك رأس نوبة عوضا عن سودون الأشقر وسودون الأشقر أمير مجلس.
 وفي جمادى الأولى أراد طوغان الوثوب على الملك، فوشى به إلى المؤيد فاحترز منه، فلما كان ليلة السادس عشر^٢ من الشهر كان طوغان قد واعد من اتفق معه على الحضور إليه فمضى عامة الليل ولم يحضر إليه أحد فلما قرب الفجر هرب فى مملوكين فاختنى [بمصر - ٣] عند ابن بنت الملكى كاتب الجيش وكان قد تزوج ابنته، وجرى عليه منه ما لا خير فيه، فانه زعم أنه وجدها ثيبا فأغرم والدها مالا كثيرا،

(١) قد تعرض فى الضوء ٢٦٦/٧ لهذه الحادثة فى ترجمته بما نصه « فولى الحسبة زيادة على عشرين مرة بالبذل بحيث كان يتبجح بذلك وافتخر به مع أن المؤيد ضربه مرة على رجليه وأزمه بعدم السعى فيها . . . » .

(٢) سقط من با .

(٣) زيد من با .

فلما نزل به ما أمكنه رده بل آواه، ثم تخيل في الإعلام به، فأصبح المؤيد فعرف بذلك فأمر بالنداء بالأمان، فلما كان ليلة الجمعة وشى بطوغان، فأخذ من مكانه وأرسل إلى الإسكندرية مقيدا، فبقى معتقلا إلى المحرم سنة ثمانى عشرة فمات في الحبس .

و فى الحادى والعشرين منه قبض على جماعة ممن كان اتفق مع طوغان منهم سودون الأشقر و كشيغا العيساوى^١، فتوجه بهما برسبای إلى الإسكندرية ومعهما مغلبای و ثلاثة معه و وسطوا، واستقر قجق حاجبا بدلا عن الصنصلاى، واستقر الصصلاى أمير مجلس عوضا عن سودون، وكان ممن اتهم بمالأة طوغان شاهين الأفرم، فخلع عليه خلعة رضا وبرئت ساحته، واستقر جانبك المؤيدى دوادارا كبيرا و كان ثانى ١٠ الدويدارية .

و فى سلخ جمادى الآخرة صرف ابن محب الدين عن الاستادارية واستقر نحر الدين ابن أبى الفرج وأضيف إليه الكشف، واستقر ابن محب الدين مشير الدولة ولقب من يومئذ المشير حتى صار لا يعرف إذا ذكر إلا بها / مدة طويلة .

١٥ / ٤٠ ألف

و فى رجب تزوج^٢ إبراهيم^٣ بن المؤيد بنت الناصر التى كانت زوج

(١) كذا، و اعله « العيساوى » .

(٢) من با، و فى الأصول الثلاثة « زوج » .

(٣) له ترجمة فى الضوء ١/ ٥٣ و فيها « إبراهيم بن شيخ الأمير صارم الدين بن المؤيد أبى النصر المحمودى الظاهرى ... » و لم يذكر هذه الحادثة فيها .

بكثمر جلق ، و دخل بها فوجدها بكرا و عمل له^١ مهم كبير ، و فيه عزل قرقاش عن نيابة الشام و قرر في نيابة صفد عوضا عن الطنبغا القرمشى و أحضر القرمشى إلى القاهرة ، و هرب قطلو أتابك الشام من نوروز إلى القاهرة ، فأكرمه المؤيد و أمره مقدمة ، و قرر تغرى بردى أخو قرقاش في نيابة غزة عوضا عن الطنبغا العثمانى .

و في نصف رجب خرج نوروز إلى صفد فرحل قرقاش إلى الرملة ثم وصل إلى القاهرة ، فأكرمه المؤيد و أقام أخوه بقطية^٢ ، و كان من شأنهما و عاداتهما أن لا يجتمعا بموضع واحد بل يكون أحدهما غائبا ، فاذا قبض على أخيه سعى هو في تخليصه^٣ .

١٠ فلما كان يوم السبت أول يوم من رمضان قدم دمرداش عمهما^٤ ، فأجل المؤيد مقدمه و خلع عليه ، و كان قد تحير في أمره بعد هزيمته من حلب فأشار عليه أكبر أصحابه أن يتوجه إلى نوروز ، و كان بعث إليه ذهبا كثيرا و التمس منه أن يحضر إليه ، فلم يوافقهم لأجل حضور أجله ، فركب في^٥ البحر إلى أن وصل إلى دمياط ، ثم استأذن على

(١) من با ، و في الأصول الثلاثة « لهم » .

(٢) في معجم البلدان ٧ / ١٣١ « قطية : بالفتح ثم السكون و ياء مفتوحة قرية في طريق مصر في وسط الرمل قرب الفرما » .

(٣) من هامش با ، و في الأصول « تحصيله » .

(٤) في با « عنهما » خطأ .

(٥) ليس في با .

المجىء إلى القاهرة فأذن له، فوصل فأكرمه المؤيد، وأرسل سابع رجب^١ عسكرا مقدمهم قجقار القردى وأظهر أنهم يريدون كبس عرب أكثر فيه أهل الفساد، وأسر إليهم القبض^٢ على تغرى بردى من قطيا، ثم استدعى دمرداش وابن أخيه قرقماش وجمع الأمراء^٣ في ليلة السبت ثامنهم فأفطروا عنده، فلما انقضى السباط أمر بالقبض عليهما وبعثهما^٥ من ليلته إلى الإسكندرية، ثم قدم قجقار ومن معه وصحبته تغرى بردى^٤ في العاشر منه فسيجن بقلعة الجبل ثم قتل، وسكن كثير من الفتن بعد قتل هؤلاء الثلاثة، وكان دمرداش من قدماء الأمراء في هذا الوقت، أتمر في زمن الظاهر وناب في عدة من البلاد مرارا وكان فصيحاً، وله في قلعة حلب آثار حسنة من الإصلاح بعد التخریب^{١٠} الذى وقع من اللسكية، وكان حسن الفهم قد جرب الأمور وحنكته^٩ التجارب^٦، وكان من رجال العالم إلا أنه لم يكن ميمون النقية، وقد

(١) كذا في الأصول الثلاثة، وفي « رمضان » وبهامشه « أصل رجب فخر » وبهامش س « لعله : رمضان » .

(٢) في « بالقبض » .

(٣ - ٣) سقط من « بال » .

(٤) في الضوء ٢٨/٣ « تغرى بردى الظاهري و يعرف بسيدى الصغير مات قتيلاً في ليلة الاثنين سابع شوال سنة ست عشرة . . . » .

(٥) من « با و في س و م و ب » حنكته .

(٦) زيد في « با » ، « اجتمعت به » .

مضى كثير من أحواله في الحوادث .

وفيه - أعنى شهر رجب^١ في أواخره - ثار بالناس السعال^٢ و النزلات
والحميات وغيرها من الأمراض ولكنها كانت سليمة ، وكذلك
بدمشق ، وغلا لذلك سعر السكر النبات حتى عز وجوده و كذا الزيت
هـ الحلوى ، و كان الطاعون يبلد الروم و امتد إلى حلب و حماة .

و في عاشر رمضان قرر ناصر الدين ابن العديم في قضاء الحنفية
٤٠/ب عوضا عن صدر الدين / ابن الأدمى بحكم موته .

و في ثالث عشره قرر قانباي^٣ في نيابة الشام ، و استقر الطنبغا
العثماني في وظيفة أمير آخور ، و قرر اينال الصصلائي في نيابة حلب
١٠ و سودون قراصقل في نيابة غزة .

و في ثامن شوال قرر بدر الدين ابن محب الدين في نيابة الإسكندرية
عوضا عن خليل الدشاري^٤ و صرف من المشورة .

(١) كذا و راجع الحاشية في ص ١١٣ .

(٢) بهامش س « مطلب : السعال و النزلات و الحميات التي صدرت بدمشق
في سنة ٦٨ ، (كذا) يقال ما صدر في السابق و ذكر في هذا التاريخ » .

(٣) في الضوء ٦ / ١٩٦ في ترجمته « المحمدى الظاهري برقوق و يعرف بقانباي
الصغير سيف الدين ، تنقلت به الأحوال إلى أن قدم مع المؤيد في سنة خمس
عشرة و استقر دويدارا كبيرا ثم نقل لنيابة الشام في سنة سبع عشرة فأقام بها
مدة ... » .

(٤) كذا في الثلاثة الأصول ، و في « الدشاري » و لم يتعرض في فهرس الضوء
لهذه النسبة فليحذر .

وفي ذى القعدة توجه السلطان إلى الربيع^١، فألزم التاج الوالى من بالقاهرة من اليهود والنصارى بحمل الخمر، فوزعت على الأسارى وغيرهم وكانت قضية^٢ فاحشة جدا، ورجع السلطان من السرحة^٣ فى حادى عشرى ذى القعدة، وفيه أرسل بعض الجيش والعسكر وفيهم^٤ نائب حلب اينال الصصلاى ونائب الشام قانباى ونائب حماة تانى بك البجاسى^٥ ونائب طرابلس سودون بن عبد الرحمن وطرباى^٦ نائب غزة ومعهم جمع كثير.

وفي سابع عشر ذى الحجة خلع المستعين من الخلافة وكانت مستمرة باسمه من يوم عزل من السلطنة، فلما عزم المؤيد إلى الشام طلب

(١) كذا فى الأصول الأربعة، وفى معجم البلدان ٢٢٥/٤ « الربيع : بلفظ ربيع الأزمنة : موضع من نواحي المدينة ... » وفيه « ربيعة قرية بنى ربيعة فى أقصى الصعيد بين أسوان و بلاق ، و لعله مراد المؤلف .
(٢) فى با « مصيبة » .

(٣) كذا فى با ، وفى س عليه علامة الشك فخره .

(٤) زيد فى س و م « الى » .

(٥) من با ، وفى الأصول الثلاثة « منهم » .

(٦) له ترجمة فى الضوء ٢٦/٣ وفيه « تانى بك البجاسى نائب دمشق ، تنقل فى الخدم أيام مولاه الناصر فرج وولى نيابة حماة فى أيام المؤيد سنة سبع عشرة ثم كان فيمن خاسر مع قانباى ... » .

(٧) زيد فى الأصول الثلاثة « و » و ليس فى با فحذفناه .

داود بن المتوكل بحضرة القضاة فألبس^١ داود خلعاً سوداء وأجلسه بينه وبين القاضي الشافعي البلقيني وقرره في الخلافة عوضاً عن أخيه المستعين ولقبه المعتضد، وفي هذا الشهر قرر شمس الدين ابن^٢ التبانى^٣ في قضاء الحنفية بدمشق، وأنفق على الممالك السلطانية لكل نفر مائة دينار ناصرية .

وفي السابع والعشرين منه نصب الخيام السلطاني بالريدانية ، و ضرب الوزير تاج الدين ابن الهيصم بالإصطبل السلطاني وطيف به على جمل في الإصطبل منكساً إلى أن كاد يهلك ، ثم خلع عليه خلعاً الرضا ، و قدم نحر الدين الاستادار من الصعيد و قد أباد أهله ، و صحبته من العبيد ١٠ و الإماء و الذهب و الحلي و السلاح و الغلال ما يفوق الوصف ، و شرع في رمي الأصناف التي أحضرها فعظم البلاء به إلا أنه على أهل الريف أكثر منه على أهل البلد ، و فيها في جمادى الآخرة دخل الشريف^٤ رميثة بن محمد بن عجلان مكة في جمع من أصحابه فأقاموا بها إلى الظهر

(١) في با « و ألبس » .

(٢) سقط من با .

(٣) وهو محمد بن جلال بن أحمد ، و يعرف بابن التبانى - بمثناة و موحدة ثقيلة - نسبة لنزول التبانة ظاهر القاهرة - راجع الضوء ٢١٣/٧ و قد تعرض فيه لهذه الحادثة .

(٤) في م و س : الخام ، و عليه علامة الشك ، و في ب و با مثله و هو خطأ .

(٥) له ترجمة في الضوء ٢٣٠/٣ مختصرة فراجعها .

و لم يحدث شرا ، فدخل عمه عقبه^١ حسن^٢ بن عجلان في عسكره فاطمان
الناس ، وفيها مات من الأكابر عمر^٣ بن السلطان [الملك - ^٤] المؤيد
وله عشر سنين أو دونها ، وتاج الدين رزق الله ويقال له عبد الرزاق
ناظر الجيش بدمشق ، تنقل في زمن تم في الولايات إلى أن مات ،
و مبارك شاه الظاهري ، ولي^٥ كشف الصعيد و نيابة الإسكندرية والوزارة
و الاستاذارية والحجوية ، و كان في بداية أمره يخدم الملك الظاهر و هو
جندى ، فلما تأمر ثم تسلطن رقاہ وتنقل في الدول^٦ / إلى أن مات في رمضان .
و في هذه السنة وقعت بمكة كائنة عجبية و هو أن جمالا يقال له
حسن الفاروثي^٧ كان يكرى من مكة إلى المدينة فرأى بعض جماله
قد أسن فأراد بيعه و أن يشتري بثمنه غيره فباعه للجزار فاعتقله بالجزرة ١٠
لينحره ، فانفلت و الناس في صلاة العشاء فدخل المسجد الحرام ، فأرادوا
أن يخرجوه فعجزوا عن^٨ إخراجه فرفعوا الأمر إلى القاضي جمال الدين

(١) من باب ، وفي م و س « عقبه » خطأ .

(٢) ترجم له في الضوء ٣/ ١٠٣ ترجمة ممتعة وقد تعرض فيها لهذه الحادثة فراجعه .

(٣) له ترجمة في الضوء ٦ / ٥ مختصرة وفيها كما هنا « مات سنة ست عشرة وله
عشر سنين أو دونها و دفن بقرية الناصر » .

(٤) زيد من باب .

(٥) في باب « تولى » .

(٦) في باب « الولايات » .

(٧) كذا في س و م ، وفي ب « الفاروثي » وفي با غير منقوط فحرره .

(٨) من باب ، وفي الثلاثة الأخرى « عنه » .

ابن ظهيرة فأمرهم بحفظ الطواف منه، فباتوا^١ يحرسونه و يمنعونه من الدخول^٢ إلى المطاف^٣، فلما كان الثلث الأخير [هجم -^٤] هجمة ثم طاف^٥ ثلاثة أشواط ثم ذهب في الثالث إلى جهة مقام الحنفية فسقط ميتا، وحفرت له حفيرة فدفنوه^٦ بها .

٥ ذكر من مات في سنة ست عشرة و ثمانمائة من الأعيان

إبراهيم^٦ بن أحمد [بن محمد -^٧] بن خضر الصالحى الحنفى ، ولد في رمضان سنة أربع و أربعين ، واشتغل على أبيه ، وناب في القضاء بمصر ، و درس و أفتى و ولى إفتاء دار العدل ، وكان جريئا مقداما ، ثم ترك الاشتغال بأخرة و افتقر ، و مات في ربيع الأول ، و كانت وفاة أبيه^٨ ١٠ في سنة ٧٨٥ .

(١) فى با « فكانوا » .

(٢-٢) ما بين الرقبن سقط من با .

(٣) زيد من ب و لا بد منه .

(٤) كذا فى م و س ، وفى با وب « فطاف » .

(٥) فى با « و دفن » .

(٦) ذكر صاحب الضوء ترجمته ١ / ١٣ مختصرة و سماه « إبراهيم بن أحمد بن خضر الصالحى الحنفى مات سنة ست عشرة - الشيخ » .

(٧) زيد من ب .

(٨) تقدمت وفاة أبيه ١٤٢/٢ من هذا الكتاب فى سنة ٧٨٥ كما هنا و عليها تعليق .

إبراهيم^١ بن محمد بن بهادر بن عبد الله بن أحمد الغزى المعروف بابن زقاعة - بضم الزاى ، وقد يجعل سينا مهملة ، و تشديد القاف - كان يدعى أنه من بنى نوفل بن عبد مناف ، وأنه ولد سنة خمس و أربعين و سبعمائة ، سميت كلا منهما من لفظه ، وذكر [لى - ٢] من أثق به عنه غير ذلك [فى مولده - ٢] ، وكان أعجوبة زمانه فى معرفة الأعيان و استحضار ٥ الحكايات و الماكرات مقتدرا ، على النظم ، عارفا بالأوقاف و ما يتعلق بعلم الحرف ، مشاركا فى القراآت و النجوم و طرف من السكيا ، و قد عظمه الظاهر جدا ثم الناصر حتى كان لا يسافر إلا فى الوقت الذى يحده له ، و من ثم نقم عليه المؤيد و نالته منه محنة يسيرة فى أول دولته و شهد عليه عنده جماعة من الطواشية و غيرهم بأمور منكرة فأغضى عنه ، و كان ١٠ فى بداية أمره قد تزهد و ساح فى الجبال ثم رجع إلى غزة ، و اجتمعت به غير مرة و أخذت عنه من نظمه و أجاز لى قبل ذلك بالقاهرة ، ثم سكن القاهرة من بعد سنة ثلاث و ثمانمائة ، و جاور فى هذا العشر سنة بمكة ، و نظمه كثير و غالبه وسط و يندر له الجيد و فيه السفساف ، مات فى العشر الأوسط من ذى الحجة بمنزله بمصر على شاطئ النيل و دفن خارج ١٥

(١) ترجم له فى الضوء ١/ ١٣٠ فى نحو أربع صفحات . و ذكر فيها بعض أشعاره و فى آخر ترجمته : و من ذكره باختصار المقرئى فى عقود ، و بهامش ب « ذكره المؤلف فى معجمه » .

(٢) زيد من باب .

باب النصر ، و غلط من أرخه سنة ثمانى عشرة^١ .

أحمد^٢ بن أبى بكر بن يوسف بن عبد القادر بن يوسف بن خليل

٤١ / ب ابن مسعود / بن سعد الله الخليلي ثم الدمشقي الحنبلي ولد في سنة [ست

و ثلاثين و سبعمائة أو التي بعدها -^٣] و سمع من [أبى محمد بن القيم

طرق و زر غبا تزدد حبا ، لأبى نعيم و غير ذلك ، وكذا سمع من والده

و العماد أحمد بن عبد الهادى و أبى الهول الجزرى و آخرين ، و حدث ،

سمع منه الفضلاء -^٣] أجاز^٤ لى ، و كانت وفاته في ليلة الأربعاء

ثانى عشر المحرم^٥ .

(١) بهامش ب « أرخه القونوى في ثامن عشرى ذى الحجة من سنة ١٦ »

و في الضوء « و استمر في نحو له بالقاهرة حتى مات في ذى الحجة سنة ست

عشرة بمنزله بمصر و دفن خارج باب النصر و أرخه بعضهم في سنة ثمانى

عشرة و هو غلط كما في الإنباء » و فيه أيضا « و قد ذكره شيخنا في معجمه

و قال إنه جمع أشياء منها دوحة الورد في معرفة الرد ، و تغريب التعجيم في

حرف الجيم و غير ذلك » .

(٢) له ترجمة ممتعة في الضوء ١ / ٢٦٤ . أكثر مما هنا .

(٣) زيد ما بين الحاجزين من الضوء و محلها بياض في الأصول كلها .

(٤) في الضوء « و أجاز لشيخنا قديما في سنة سبع و تسعين ثم لابنته رابعة في

سنة أربع عشرة » .

(٥) في الضوء « و مات في ليلة الأربعاء ثامن عشر المحرم سنة ست عشرة

... و في عقود القرى ... أرخه في سنة ست و عشرين ، و الأول أتن » .

أحمد^١ بن أبي أحمد بن الشنبل - بضم المعجمة و سكن النون بعدها
موحدة مضمومة و هو مكيال القمح بحمص - أبو العباس الحمصي ،
اشتغل ببلده و ولى قضاءها ، و قدم القاهرة مرارا و نزل في خانقاه سعيد
السعداء ، ثم سعى في قضاء دمشق فوليه في آخر سنة ست و ثمانمائة ،
ثم عزل عن قرب^٢ ، و كان نبيها في الفقه مع طيش فيه . ٥

أحمد^٣ بن الجوبان ، الذهبي الدمشقي ، شهاب الدين الكاتب المجود ،
كان كثير المداخلة ، للدولة بسبب التجارة و كانت له دنيا ، و اعتنى به
المشير فأرسله إلى صاحب اليمن بكتاب المؤيد ، فلم ينل منه غرضا و رجع
إلى مكة ، فمات بها في ثاني عشر ذي الحجة ، و كان حج معنا من القاهرة في
سنة خمس عشرة و توجه من ثم إلى اليمن . ١٠

أحمد^٤ بن حجي بن موسى بن أحمد بن سعيد بن غشم^٥ بن غزوان

(١) ترجم له في الضوء ١ / ٢٢٥ بأكثر مما هنا .

(٢) في با « قريب » .

(٣) ترجم له في الضوء ١ / ٢٦٨ بأكثر مما هنا .

(٤) كذا في الضوء ، و الثلاثة الأصول ، و في با « المواصلات » .

(٥) ترجم له في الضوء ١ / ٢٦٩ ترجمة ممتدة و فيها « أحمد بن حجي بن موسى
ابن أحمد بن سعيد بن غشم بن غزوان بن علي بن مشرف بن تركي الشهاب
أبو العباس بن العلاء أبي محمد السعدي نسبة للصحابي عطية بن عروة السعدي
الحسباني الدمشقي الشافعي أخو النجم عمر الآتي و يعرف بابن حجي - بكسر
المهمل و الجيم الثقيلة - ولد في ليلة الأحد رابع المحرم » .

(٦) من الضوء و الدرر الكامنة ، و في ب « غنم » و في الأصول الثلاثة « عيشم » .

ابن علي بن مشرف^١ بن تركي الحسباني^٢ شهاب الدين بن علاء الدين، ولد في رابع المحرم سنة إحدى وخمسين وسبعائة، وتفقه على أبيه وجماعة غيره منهم شمس الدين بن أبي الحسن الغزي وابن قاضي شهبة وأبي البقاء السبكي، وسمع الحديث من جماعة من أصحاب الفخر منهم العماد بن الشيرجى^٣ وأحمد بن إسماعيل ومحمد بن حميد^٤ وابن أميلة والصالح ابن أبي عمر، وكتب الكثير وتميز^٥ وتقدم^٦ في الفقه والحديث مع الدين والصيانة والانجماع، وجمع نكتا على الألفاظ السنوية، وجمع تاريخا^٧ مفيدا، ودرس وأفتى وولى خطابة الجامع الأموى ونظر الجامع مرارا، وآخر ما علق من تاريخه إلى ذى القعدة سنة خمس عشرة، ١٠. و قدم القاهرة مرارا آخرها في الرسالة عن الملك المؤيد قبل سلطنته سنة ثمان، وحصل نسخة من تعليق التعليق وشهد لى فى عنوانها بالحفظ

(١) من ب والضوء، وفى الأصول الثلاثة «مسرور».

(٢) لم يتعرض له الضوء فى فهرسته فى الحسباني.

(٣) فى با بالسين المهمة وعليه علامة الإهمال، وفى الضوء وب بالسين المعجمة... كما فى س وم، وقد تعرض فى فهرس الضوء ١١/٢٠٨ للسيرجى فى حرف السين المهمة وذكر فيه الشهاب أحمد بن يوسف وإبنه ولم يذكر العماد هذا.

(٤) من با، وفى ب «أحمد بن محمد» وفى م وس «حمد» وعليه علامة الشك فخره.

(٥ - ٥) ما بين الرقين سقط من با.

(٦) وفى الضوء زيادة «ذيل به على تاريخ ابن كثير بدأ فيه من سنة إحدى وأربعين وآخر ما علق منه إلى ذى القعدة سنة خمس عشرة».

وكتب خطه في أصلى، وأريد^١ على قضاء الشافعية مرارا فامتنع، وولى أخوه الأضرع نجم الدين وهو حى، و انتهت إليه في آخر وقته رئاسة العلم بدمشق، عاش خمسا وستين سنة، و جمع أسماء شيوخه على حروف المعجم، و كان أشياخه و نظراؤه يثنون عليه، و قد شرح^٢ قطعة من المحرر لابن عبد الهادى، وله نكت على المهمات و [على - ٣] الألفاظ، و كان دينا خيرا، ه له حظ من عبادة، رأيت [فى - ٤] تاريخه فى ترجمة والده، و قال : رأيت أبى فى النوم فى أواخر شهر رجب سنة ثلاث و ثمانين و سبعمائة فى الأسدية فقامت خلفه فقلت : كيف أنتم ؟ فتبسم و قال / : طيب ، فمشيت معه إلى الباب ، فكان من جملة ما سأله أيهما أفضل الاشتغال بالفقه أو الحديث ؟ فقال : الحديث بكثير، قال : فقلت له : ادع لى ، فدعا لى بثلاث : ١٠ بوفاء الدين، و خاتمة الخير - و نسيت الثالثة ، ثم التفت إلى كالمودع فقال : إنهم يشكرونك ، فقلت : من ؟ قال : الملائكة ، فقلت : بالله ! قال : نعم ، قال : فاستيقظت مسرورا . قال القاضى تقي الدين الشهبى : ولد فى المحرم سنة إحدى و خمسين ، و حفظ التنبيه ، و سمع الحديث فأكثر ، و استجيز

(١) فى الضوء « و ترك النيابة بل أريد على القضاء الأكبر بدمشق مرارا وهو يمتنع حتى و ليه فى حياته أخوه النجم » .

(٢) فى الضوء « و جمع شرحا على المحرر لابن عبد الهادى كتب منه قطعة و نكتا على ألفاظ الأسنوى و كذا على مهماته » .

(٣) سقط من با .

(٤) من با ، و فى ب « من » .

- له من بلاد شتى ، و جمع لنفسه معجها مجردا للتراجم ، و أخذ الفقه عن
 أبيه و ابن قاضي شهبة و أبي البقاء و عن الأذرعى و الحسباني و ابن قاضي
 الزبداني و ابن خطيب يبرود و تاج الدين السبكي و شمس الدين الموصلى
 و العناني ، و أذن له في التدريس و الإفتاء ، و ناب في الحكم مدة ، و جمع
 ٥ الدارس في أخبار المدارس^١ - و هو كتاب نفيس يدل على اطلاع كثير ،
 و ذيل على تاريخ ابن كثير ، [بدأ فيه - ٢] من سنة إحدى و أربعين ،
 و شرح المحرر لابن عبد الهادي و لم يكمل ، و له نكت على الألفاظ السنوية .
 أحمد^٢ بن علي بن النقيب الحنفي ، تقدم في فقه الحنفية و شارك
 في فنون ، ولد سنة ٥١ و مات سنة ٨١٦^٣ ، و كان يؤم بالمسجد الأقصى .
 ١٠ أحمد^٤ بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن
 المقدسى الناصرى الباعونى - و ناصرة من عمل صفد - القاضى شهاب الدين
 الباعونى نزيل دمشق - و باعونة [قرية - ٧] بالقرب من عجلون ، و كان
-
- (١) و المطبوع في مجلدين غير هذا و هو تأليف عبد القادر بن محمد النعيمى الدمشقى
 المتوفى ٩٢٨ طبع في مطبعة الترقى بدمشق .
 (٢) من با و ب ، و فى س و م محله بياض .
 (٣) له ترجمة مختصرة في الضوء ٢ / ٤٦ .
 (٤) كذا في الضوء ، و فى با « السعير » و فى ب « السيس » .
 (٥) زيد فى ب هنا « و لم يكمل » .
 (٦) له ترجمة ممتعة في الضوء ٢ / ٢٣١ فى نحو ثلاث صفحات .
 (٧) زيد من با و ب .

أبوه حائكا ثم اتجر في البر^١ و ولد له أحمد وإسماعيل و كان إسماعيل
الأكبر، فنشأ بصاحب الفقراء وسكن صفد و تصوف، و ناب في الحكم بالناصرية
فتخرج به أخوه أحمد، و حفظ المنهاج و لازم الاشتغال و كان قوى الذكاء،
عرض محفوظاته على تاج الدين السبكي و ابن خطيب يبرود و ابن قاضي
الزبداني و ابن قاضي شهبة و غيرهم و أخذ عنهم و انتفع بهم، و أخذ النحو
عن العناني و أجاز له، و كان مولده في سنة إحدى و خمسين تقريبا،
و اشتغل بالفقه و سماع الحديث، و كان ذكيا فطنا فقال الشعر و كتب
الخط الجيد، ثم وقعت له كائنة مع أهل صفد لكونه مدح منطاش و غض
من برقوق، فخرج منها خائفا يترقب حتى قدم القاهرة و نزل بخانقاه سعيد
السعداء. و كان السالمي يعرفه من صفد فنوه به عند الظاهر حتى أحضره ١٠
عنده و قرب به، و عامله معاملة أهل الصلاح، و ولاه خطابة جامع دمشق،
و ولاه القضاء بدمشق في ذي الحجة، و باشر بحرمة و افره، و كان عريض
الدعوى كثير المنامات / التي يشهد سامعها بأنها باطلة، ثم عزل و حصلت
له إهانة فسجن، ثم أطلق و لزمت داره، ثم ولي خطابة بيت المقدس، ثم ولاه^٢
الناصر قضاء دمشق سنة اثنتي عشرة فباشره [مباشرة - ٢] حسنة بعفة ١٥
و نزاهة و مداراة و حرمة، و عزل و بقيت معه وظائف فاستمر فيها،
و نظم كتابا في التفسير، وهو الذي أثبت المحضر المكتتب على الناصر

٤٢ / ب

(١) من باب و مثله في الضوء، و في م و س «القر».

(٢) راجع لذلك الجزء السادس في الحوادث ص ١٤٢.

(٣) زيد من باب، و قد سقط من س و م.

بالعظام الشنيعة ، ثم لما توجه المستعين إلى القاهرة أقام الباعوني بدمشق إلى أن مات ، وكان طوالا مهابا فصيح العبارة جميل المحاضرة حسن المذاكرة سريع الدمعة جدا مقتدرا على ذلك حتى حكى لى من شاهده يبكى بعين واحدة ، و كان عفيفا نزها لا يحابى ولا يداهن ولا يعاب إلا بالإعجاب ٥ و التزيد فى الكلام و المنامات ، ثم كان ممن قام فى خلع الناصر فولاه المستعين قضاء الديار المصرية ، ثم صرف بعد استقرار الأمر من غير أن يباشره ولم يرسل إلى القاهرة نائبا ، ثم ولى خطابة الجامع بدمشق ثم صرف ، و قد اجتمعت به بيت المقدس و أنشدنى من نظمه ، و سمعت عليه جزءا سمعه من أحمد بن محمد الأيبكى^٢ صاحب الفخر ثم اجتمعت به بالقاهرة ، و هو القائل^٣ :

١٠ و لما رأت شيب رأسى بكت وقالت عسى غير هذا عسى

فقلت البياض لباس الملوك وإن السواد لباس الأسى

فقلت صدقت ولكنه قليل النفاق بسوق النساء

و له قصيدة فى العقيدة أولها :

أثبت صفات العلى وانف الشبيه فقد أخطا الذين على ما قد بدا جمدوا

(١) فى ب « بعد ان استقر الامر » .

(٢) من ب ، وفى الأصول الثلاثة « الأيبكى » وله ترجمة فى الدرر الكامنة ١/ ٣٤٣

و فيها « أحمد بن محمد بن عمر بن حسين الأيبكى الفارسى الأصل الصالحى شهاب الدين

المعروف بذهلش ... سمع على الفخر ابن البخارى ... » .

(٣) و قد ذكر صاحب الضوء هذه الأشعار فراجعه .

و ضل قوم على التأويل قد عكفوا فعطلوا و طريق الحق مقتصدا^١
 قال القاضي تقي الدين الشهبي : كان يكتب السلطان فيما يريد فيرجع
 الجواب بما يختار ، و انضبطت الأوقاف في أيامه ، و حصل للفقهاء مالا
 كانوا [لا - ٢] يصلون إليه قبله ، و انتزع مشيخة الشيوخ من ابن أبي الطيب
 كاتب السر . و قال أيضا : وقعت له أمور تغير خاطر برقوق عليه منها ، ه
 و كان طلب منه اقتراض مال الأيتام فامتنع ، فعزل في جمادى الآخرة
 سنة ست و تسعين بعد ما باشر سنتين و شهرا^٢ ، و عقدت له بعد عزله
 مجالس و لفقوا عليه قضايا فلم تسمع عليه - مع كثرة من تعصب عليه -
 أنه ارتشى في حكم و لا أخذ من قضاة البر شيئا ، ثم إنه بعد ذلك ولي
 خطابة القدس مدة ، ثم ولاه الناصر خطابة دمشق و المشيخة ، ثم أضاف ١٠
 إليها القضاء في صفر سنة اثنتي عشرة ، ثم صرفه شيخ بعد ثلاثة أشهر .
 قال : و كان خطيبا بليغا ، له اليد الطولى في النظم و النثر / و القيام التام
 في الحق ، و كتب بخطه كثيرا و جمع أشياء ، مات في رابع المحرم .

٤٣ / الف

(١) زاد في الضوء بيتين هما :

الله حي سميع مبصر وله علم محيط مرید قادر صمد
 له كلام قديم قائم أبدا بذاته و هو فرد واحد أحد

(٢) زيد من الضوء .

(٣) في با « شهر » .

(٤) في الضوء « مات في ثالث أو رابع المحرم سنة ست عشرة بدمشق و دفن
 بقرية بزاية الشيخ أبي بكر بن داود » .

أحمد^١ الخالدي أحد القراء بصفد ، وكانت عنده عباده وخير وله شهرة ، مات بصفد في ذي القعدة .

أبو بكر^٢ بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن بن أبي الفخر بن نجم ابن طولو العثماني المراغي نزيل المدينة زين الدين بن حسين الشافعي ، ولد سنة ثمان أو تسع وعشرين^٣ ، واشتغل بالقاهرة فسمع الحديث من صالح بن مختار وعبد القادر بن الملوك وأحمد بن كشتغدي^٤ ، وأخذ عن الشيخ تقي الدين السبكي والشيخ جمال الدين الأسنوي ، ثم دخل المدينة فاستوطنها ، وأجاز له قديما في سنة تسع وعشرين أبو العباس الحجار وأحمد ابن مزير^٥ والبرزالي والمزي وآخرون ، خرجت له عنهم أربعين حديثا . عن أربعين شيئا ، وخرج له الحافظ جمال الدين ابن موسى مشيخة عن شيوخه بالسماع والإجازة وحدث بها ، وتفرد^٦ بالرواية عن أكثر شيوخه ،

(١) له ترجمة في الضوء ٢٦٢/٢ كما هنا . وفي آخرها « ذكره شيخنا في إنبائه » .
(٢) له ترجمة في فهرس الضوء ٢٨/١١ في الكنى ترجمة ممتعة وفيها « والمشهور أن اسمه كنيته ويعرف بابن الحسين المراغي وربما يقال العثماني » وفيها أيضا « ويقال اسمه عبد الله » .

(٣) كذا ، وفي الضوء « ولد في سنة سبع وعشرين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها » .

(٤) من ياب ، وفي الضوء . وفي م س « كشتغدي » خطأ .

(٥) في الضوء « أبو العباس بن المزي » .

(٦) في الضوء ٢٩/١١ « انفرد بالرواية » .

أو عمل شرحا على « المنهاج »، واختصر « تاريخ المدينة »، سمعت عليه
بمنى و بالمدينة و بمكة، و ولى^٢ قضاء المدينة و خطابتها سنة تسع و ثمانمائة،
ثم عزل بزواج بنته ابى حامد بن المطرى، و مات فى سادس عشر
ذى الحجة، و كان بعض من يتعصب عليه ينسبه الى الخرف و التغير،
و لم يمع ذلك فقد سمعت عليه^٣ بمكة سنة خمس عشرة و هو صحيح و اخبرنى ه
من أثق به أنه استمر على ذلك، عاش دون تسعين سنة الا يسيرا^٤.

أبو بكر^٥ بن يوسف بن أبى الفتح العدنى رضى الدين ابن المستأذن^٦،
حج كثيرا و قدم القاهرة، و تعانى النظر فى الأدب و مهر فى القراآت،
و تكلم على الناس بجامع عدن و خطب، و لم ينبج سمعت، من نظمه،
و سمع منى كثيرا، مات و قد جاوز السبعين -^٧.

(١) قد سقط من هنا الى آخر الترجمة من ب .

(٢) و فى الضوء « و تحول قديما من القاهرة الى الحجاز فاستوطن المدينة نحو
خمسين سنة بل رأيت سمع فيها على ابن سبع و البدر بن فرحون فى سنة سبع و خمسين
البخارى و على ثانيها فقط اليسير من الأبناء المينة... و تزوج فيها و ولد له عدة
أولاد و ولى قضاءها و خطابتها و إمامتها فى حادى عشر ذى الحجة سنة تسع و ثمانمائة
عوضا عن البهاء محمد بن المحب الزرندى فسار فيها سيرة حسنة ثم صرف بعد سنة
و نصف فى صفر سنة إحدى عشرة بزواج ابنته الرضى أبى حامد المطرى... » .
(٣) فى با و الضوء « منه » .

(٤) من م و س، و فى با سنتين .

(٥) له ترجمة فى فهرس الضوء ١١ / ٩٨ فى الكنى أكثر مما هنا .

(٦) التصحيح من فهرس ١١ ص ٢٧١ و ب، و فى م و س و با « الميسادن » .

(٧) بهامش ب « ذكره الضؤ المؤلف فى معجمه » .

جابر بن عبد الله الحراشي^١ - بمهملتين و بعد الالف معجمة - ولد سنة ست و خمسين و نشأ بها، و تعانى التجارة ثم خدم الشريف حسن بن عجلان و كان نظير الشاد له^٢ فى أمور مكة. و اشتهر بالأمانة و الحرمة و بحسن المباشرة حتى قرر لبني حسن الرسوم و زادهم، و بنى بجدة فرضة، ثم تغير على مخدمه حسن بن عجلان و والى أصحاب ينبع و باشر لهم و عمل لهم قلعة و لمدينتهم سورا، و كان السبب فى ذلك أن حسن بن عجلان تنكر عليه فى رمضان سنة تسع فقبض عليه، ثم أفرج عنه فتوجه الى اليمن، ثم قدم مصر مولبا على حسن فما أفاده ذلك، فرجع و كان قد دخل مصر أيضا فثار عليه الناصر و صادره و حمله فى الحديد اليه فقتله، ثم أفرج عنه / و أعاده الى ولاية جدة، فباشرها على عادته، فاتهمه^٣ حسن بموالاة بن أخيه رميثة بن محمد بن عجلان، و كان رميثة قد هجم على مكة فى جمادى الآخرة سنة ست عشرة و هجم على جدة منها، فقام جابر فى الصلح فلم يفده ذلك عند حسن الا التهمة بموالاة رميثة، ثم ظفر به حسن فشنقه على باب شيكة، و كان داهية ما كرا داعية الى مذهب

٤٣/ ب

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٥١ و لم يتعرض له فى فهرس الضوء فى باب النسبة و لم يتعرض ياقوت لحراش فى معجمه .

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول والضوء، فى ب « الشاذلة » فخره .

(٣) فى ب « فاتهم » .

(٤) تقدم ص ١١٧ فى الحوادث .

(٥) فى با « اتهمه » .

الزيدية، أرسل به الناصر الى حسن بن عجلان سنة ثلاث عشرة فقتله بعد ذلك في هذه السنة في النصف من ذى الحجة^١ .

حسام الدين^٢ حسام بن عبد الله الصفدى [و-^٣] كان ممن يعتقد ببلده، وله زاوية بحارة يعقوب بصفد، مات في شهر ربيع الاول .

حسن^٤ بن علي بن محمد الأيوردى^٥ حسام الدين، الشافعى الخطيب ه نزيل مكة، كان عالما بالمعقولات: ثم دخل اليمن واجتمع بالناصر فقوض اليه تدريس بعض المدارس بتعز فعاجلته المنية^٦، وكان قد

(١) زاد في الضوء « ودفن بالمعلاة » .

(٢) ترجم له في الضوء ٣ / ٩٠ .

(٣) سقط من با و ب .

(٤) ترجم له الضوء في موضعين في ٣ / ١١٨ مختصرة بما « نصه حسن بن علي بن محمد حسام الدين الأيوردى - مضى فيمن جده حسن » فراجعناه في ص ١٠٩ ونصه « حسن بن علي بن حسن ابو محمد السرخسى الأصل الأيوردى ولد سنة إحدى وستين وسبع مائة بأبيورد المنتقل جده إليها، ونشأ بها وكان هو وأبوه يعرف كل منهما فيها بالخطيب ولذا قيل له الخطيبى . واشتغل بعالم على جماعة من الكبار وكان أبوه يمنعه في الابتداء من الاشتغال بالعقليات ثم اذن له فسر بذلك ولازم السعد التفتازانى ملازمة جيدة . . . » .

(٥) التصحيح من الضوء من ترجمته، وفي الأصول « الأيوردى » .

(٦) في الضوء « ثم سافر في آخرها إلى زبيد من بلاد اليمن فحصل له القبول من متوليها ثم إلى تعز فدخاها في العشر الأخير من جمادى الثانية سنة ست عشرة فلم يلبث أن مرض ثم مات في يوم السبت ثالث عشر جمادى الثانية منها وكانت جنازته حافلة رحمه الله » .

أخذ عن الشيخ سعد الدين التفتازاني مع الدين والخير والزهد وله من التصانيف « ربيع الجنان في المعاني والبيان وله غير ذلك » .

رزق الله ^٢ بن فضل الله بن يونس القبطي تاج الدين ابن أبي الكرم [ويقال له عند الرزاق - ^٣] أول ما باشر ديوان النائب ثم ولى نظر الجيش [بدمشق - ^٣] فباشرها مدة وعزل في أثناء ذلك بسبب تغير الدول ، وكان رئيسا محتشما كثير الإدارة ، الى الناس ، والعصبية لمن يقصده ، مات في رجب .

عائشة ^{*} بنت محمد بن عبد الهادي ^٦ بن عبد الحميد ^٧ ابن عبد الهادي ابن ^٧ يوسف بن محمد بن قدامة ، المقدسي الأصل أبوها الصالحية ، ولدت سنة أربع ^٨ وعشرين و سبعمائة ، وأحضرت في الرابعة على الحجار سنة

(١) له ذكر في معجم المؤلفين ٣ / ٢٥٠ وفيه « من تصانيفه : حاشية على شرح قطب الدين الرازي لمطالع الأنوار في المنطق الأرموي ، و « ربيع الجنان في المعاني والبيان » .

(٢) له ترجمة في الضوء ٣ / ٢٢٤ .

(٣) زيد من الضوء وفيه : قيده العيني بدمشق .

(٤-٤) سقط من الضوء ما بين الرقمين .

(٥) لها ترجمة في نهرس الضوء ١٢ / ٨١ وبينها بين ما هنا اختلاف بالزيادة والتقصان .

(٦-٦) سقط من باب .

(٧-٧) سقط من باب فقط .

(٨) في الضوء « ثلاث » وهو الصواب لدلالة ما بعده عليه .

ست وعشرين، وسمعت عليه أربعى الطائى وأربعى الحجار وغير ذلك،
 وسمعت صحيح مسلم على جماعة من أصحاب ابن عبد الدائم ومعظم السيرة
 على عبد القادر بن الملوك، وشاركت أختها فاطمة فى كثير من المسموعات
 والمجازات وتفردت، ومن أجاز لها إبراهيم بن صالح بن العجمى من حلب،
 والشيخ شرف الدين البارزى من حماة، والبرهان الجعبرى من بلد الخليل،
 وعبد الله بن محمد بن يوسف من نابلس، وتفردت بالسماع من الحجار
 ومن جماعة، وسمع منها الرحالة فأكثرها، وكانت سهلة فى الإسماع
 سهلة الجانب، ومن العجائب أن ست الوزراء كانت آخر من حدثت
 عن ابن الزيدى بالسماع ثم كانت عائشة آخر من حدثت عن صاحبه
 الحجار بالسماع وبين وفاتهما مائة سنة، ماتت فى ربيع الأول . ١٠

/ عبد الله بن محمد بن أحمد بن قاسم، العمرانى الحرازى المكي،
 عفيف الدين، ابن القاضى تقى الدين ابن الشيخ شهاب الدين، عفى بالعلم
 وتنبه فى الفقه، ومات بمكة وله بضع وستون سنة^٢ .

عبد القوى^٣ بن محمد بن عبد القوى، البجائى المغربى المالكي، الفقيه،
 نزيل مكة، تفقه وأفاد ودرس وأعاد وأفتى، وكان خيرا دينيا، مات فى ١٥
 شوال وقد جاوز الستين .

عثمان^٤ بن إبراهيم بن أحمد نحر الدين البرماوى، اشتغل كثيرا ومهر

(١) أوجز ترجمته هنا وأطالها فى الضوء ٥ / ٤٦ .

(٢) كذا وقد نقل الضوء هذا عن المؤلف وفيه زيادة « مات فى ذى القعدة بمكة
 ودفن بالمعلاة . . . وهو فى أثناء عشر السبعين » .

(٣) أوجز ترجمته هنا وأطالها فى الضوء ٤ / ٢٣٠ .

(٤) أوجز ترجمته هنا وأطالها فى الضوء ٥ / ١٢٣ .

في القراءات، وولى تدريس الظاهرية فيها بعد الشيخ نحر الدين إمام الجامع الأزهر، وكان نبيها في العربية، وسمع الحديث كثيرا ورافقنا في بعض ذلك، واستعمل بعض مجالس عند شيخنا العراقي، وناب في الحكم، مات فجأة عند خروجه من الحمام في تاسع^١ عشر شعبان ولم يكمل الخمسين^٢،
 ٥. وكان أبوه قد عمر فاستقبله بعشر ستين^٣.

العجل^٤ بن نعيم بن حيار بن مهنا يقال اسمه يوسف بن محمد، ولد بعد الثمانين ونشأ في حجر أبيه، ثم لما بلغ العشرين فارقته ومال مع حكم، ولما وقع بين حكم وبين ابن صاحب الباز حضر نعيم في نصر ابن صاحب الباز و الباز و ابنه مع حكم، فلما كسر حكم نعيما وأسرده أحضر إليه ابنه ١٠. العجل فقبل يده وأعرض عنه وذلك سنة ثمان، ثم هرب العجل من حكم فقرر حكم في إمرة العرب فضل بن علي بن نعيم، ثم حاصر العجل حماة، فجاء إليه نوروز من دمشق فأوقع به وكسره ونهب له شيء كثير، ثم اتصل العجل بشيخ و حضر معه حصار حماة و نوروز بها، فلما ولى شيخ نيابة حلب فرمى منه العجل، فخرج شيخ إلى تل السلطان ليمنع العجل من ١٥ قسم إقطاعات العرب وقسمها هو، ثم إن نوروز تصالح مع العجل و رد عليه إقطاعه بعد قتل الناصر، ثم لما ولى نوروز يشبك بن أزدمر حلب

(١) كذا في الأصول، وفي الضوء «سابع».

(٢) كذا في الضوء و با و ب، وفي س وم «الستين».

(٣ - ٣) ما بين الرقيين سقط من ب. وفي با «قبله» مكان «استقبله»، ولم يتعرض لهذا في الضوء.

(٤) ترجم له في الضوء ١٤٧/٥ بأقل مما هنا.

و طردوه عنها و اختاروا دمرداش و كان بقلعة الروم بطالا. حضر [نوروز
إلى حلب فهرب دمرداش و قرر نوروز بحلب طوخ، فلما رجع نوروز
طرق دمرداش -^١] حلب بعتة، فاستجد طوخ بالعجل فحضر فرحل دمرداش،
ثم فهم طوخ من العجل عدم المناصحة و اتفق أن العجل طلبه لضيافة
عملها له فتعلم، فركب العجل^٢ إلى طوخ في نحو العشرة أنفس^٣ فلاقاه طوخ هـ

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) بهامش س « حدثني العلامة قاضي القضاة محب الدين بن الشحنة أن شخصا
من أهل حلب تخوف على نفسه من أهل الدولة فهرب إلى العجل هذا فأجاره
وكان معه و كان لذلك الشخص مملوكا قد أحسن إليهما حتى عظما فصارا أميرين
في حلب ثم إنهما كانا بعد هروب سيدهما يؤذيان أصدقاءه و يكذبان عليهم
بأن عندهم ودائع في نحو . . . حتى عظم شرهما . . . و كان أصحابه يرسلون
إليه يشكون من مملوكيه فشق ذلك عليه . . فشكاهما إلى العجل فقال إذا
قدمت إلى حلب كفيتكهما فقدم حلب فتلقياهم أمراؤها و أكابرها على عادة
تلقينهم للأمراء . . ثم أنزلوه في مكان وجاء الناس للسلام عليه و منهم
المملوكان فلما دخلا قال له سيدهما و هو معه على هيئة العرب هما هذان
فلما جلسا بين يديه و معها سيفاهما قل لهما أنما . . . فقال أستاذهما
نعم و هما شجاعان فقال لأحدهما أرني سيفك ثم قال للآخر كذلك ثم أعطاهما
. . . من جماعته على رؤسهما و قال لكل واحد منهما . . . أمامه انتظروا فنزلا
فيهما فوجاهما بسيفهما ثم قال ارحلوا و تركوهما على حالهما ولم ينتطح فيهما غزاة
والله المستعان » بهامش س « ينقل الى سنة تسع عشرة » .

(٣) من با ، وفي الثلاثة الأخرى « في عشرة أنفس » .

في نحو العشرين ، [فلما التقيا -^١] و تصالحا أمسك طوخ يد العجل و أشار إلى بعض أتباعه فقتله ، و ذلك في تاسع عشر ربيع الأول ، و يقال إنه كان حينئذ سكرانا و كان شهبا فتاكا محبا للخمر شديد السطوة و الجرأة ، فلما قتل من أغضبه [بغير -^١] موجب قتل^٢ ، و بقتله انكسرت شوكة آل / مهنا .

٤٤ / ب

٥ علي^٢ بن عبد الله . المصرى نور الدين القرافى الحنفى ، ناب في الحكم و مهر في ذلك و شارك في مذهبه ، مات في رمضان .

علي^٣ بن محمد بن محمد ، الدمشقى ، صدر الدين ابن أمين الدين ابن الأدمى الحنفى ، ولد سنة سبعين ، و اشتغل بالأدب و نظر في الفقه و كتب الخط الحسن ، و ناب في الحكم و ولى كتابة السر و نظر الجيش بدمشق ، و اشتغل بالقضاء بدمشق ثم بالقاهرة ، و جمع له القضاء و الحسبة في دولة المؤيد كما تقدم ، و قد أصيب مرارا و امتحن ، و دخل القاهرة مع المؤيد فقيرا جدا حتى أنه احتاج إلى نزر يسير اقترضه من بعض أصحابه ، و لما مات خلف من المال جملة مستكثرة ، و كان لا يتصون و لا يتعفف - سامحه الله ! مات في رمضان بيلة الصرع القولنجى و بها مات أبوه ، و من نظمها ما أنشدنى ١٥ لنفسه و كنت اقترحت عليه أن يعمل على نمط قولى :

نسيمكم ينعشنى و الدجى طال فن لى بمجىء الصباح
و يا صباح الوجه فارقتم فثبت هما إذ فقدت الصباح

(١) ما بين الحاجزين زيد من با .

(٢) كذا في الأصول كلها و لعله سقط من هنا « قتل » جواب لما .

(٣) ترجم له في الضوء ٥ / ٢٥٤ .

(٤) كذا في ب و الضوء ، و في الثلاثة الأخرى « العراقى » .

(٥) مترجم له في الضوء ٦ / ٨ . (٦) من الضوء ، و في الأصول « فى » .

فعمل ذلك في سنة سبع و تسعين ، و أنشدني عنه جماعة ثم لقيته فأنشدني
لنفسه :

يا متهمي بالصبر كن منجدي و لا تطل رضى فاني على ل
أنت خليسي فبحق الهوى كن لشجوني راحما يا خلي ل
عمر بن الشيخ خلف الطونجي^١ ، سقط من سطح جامع الحاكم ، ه
فات و كان خيرا حسن السميت .

فتح الله بن معتصم^٢ بن نفيس الداودي التبريزي ، فتح الدين الحنفي ،
ولد سنة تسع و خمسين ، و قدم مع أبيه إلى القاهرة فمات أبوه و هو صغير
فكفله عمه بديع بن نفيس ، فتميز في الطب و برع ، و قرأ المختار في الفقه ،
و تردد الى مجالس العلم و تعلم الخط و باشر العلاج ، و صحب يبيغا السابق^٣ ١٠
في أيام الأشرف و اختص به ، فرافقه من بمالكية الأمير شيخ الصفوي ،
و كان بارع الجمال^٤ فأنزعه برقوق لما قبض علي السابق^٥ و صار من أخص

(١) تعرض له في فهرس الضوء في النسبة « الطونجي » موجزا ، و لم يتعرض له في
الضوء ، و قد وقع في س و م « الجونجي » و في ب و با كما في فهرس الضوء .
(٢) كذا في الأصول كلها هنا ، و في الضوء في ترجمته ٦ / ١٦٥ « مستعصم » و قد
سبق في الحوادث .

(٣) كذا في الأصول الأربعة ، و في الضوء « الشافعي » فخره .
(٤) بهامش س « البقاعي أخبرني الفاضل عز الدين محمد بن أحمد
الكتبي أن جماعة أخبروه ان فتح الله هذا كان ذا باع طويل في الطب حتى أنه
مر يوما في سوق الكتبيين فرأى شخصا يفسخ في كتاب و ليس به مرض فتأمله
و قال : هذا يموت اليوم فكان كذلك » .

المهالك عنده ، فزوج فتح الله أمه و فوض إليه أمورهم و أسكنه معه ، فاشتهر حينئذ و شاع ذكره ، و استقر في رئاسة الطب بعد موت عمه بديع ، ثم عالج برقوق فأعجبه ، و كان يدرى كثيرا من الألسنة و من الأخبار فراج عند الظاهر و اختص به و صار له مجلس لا يحضر معه فيه غيره ، و باشر رئاسة الطب بعفة و نزاهة ، فلما مات الكلتياني قرره الظاهر في كتابة السر بعد أن سعى فيها بدر الدين [ابن - ١] الدماميني بمال كثير فلم يقبل عليه الظاهر ، و باشر بعفة و نزاهة و قرب من الناس و بشاشة وجه ، و جعله الظاهر أحد أوصيائه و استمر / في كتابة السر بعده ، ولم ينكب إلا في كائنة ابن غراب ثم عاد ، و كانت خصاله كلها حميدة إلا البخل و الحرص و الشح ١٠ المفرط حتى بالعارية ، و بسبب ذلك نكب فان يشبك لما هرب من الواقعة التي كانت بينه و بين الناصر ترك أهله و عياله بمنزل بالقرب منه فلم يقرئهم السلام و لا تفقدهم بما قيمته الدرهم الفرد فحقد عليه ذلك ، و كان ذلك أعظم الأسباب في تمكين ابن غراب من الخط عليه ، فلما كانت النكبة المشهورة لجمال الدين كان هو القائم بأعبائها ، و عظم أمره عند الناصر من ١٥ يومئذ و صار كل مباشر جل أو حقر لا يتصرف إلا بأمره ، فلما انهزم الناصر و غلب شيخ استمر به و قام بالأمر على عادته إلى أن نكبه في شوال سنة خمس عشرة و ثمانمائة و استمر إلى أن مات ، قرأت بخط الشيخ تقي الدين المقرئ : كان لفتح الله فضائل جمّة غطاها شحه حتى اختلق عليه أعداؤه معايب برأه الله منها فاني صحبته مدة طويلة تزيد على العشرين^٢

(١) من باب .

(٢) كذا .

ورافقته سفرا و حضرا فما علمت عليه إلا خيرا بل كان من خير أهل زمانه عقلا و ديانة و حسن عبادة و تأله و نسك و محبة للسنة و أهلها و انقيادا إلى الحق مع حسن سفارة بين الناس و بين السلطان و الصبر على الأذى و كثرة الاحتمال و التؤدة و جودة المحافظة ، و كان يعاب بالشح [بجاهه كما يعاب بالشح - ^١] بماله فانه كان يخذل صديقه أحوج ه ما يكون إليه و قد جوزى بذلك ، فانه لما نكب هذه المرة تخلى عنه كل أحد حتى عن الزيارة فلم يجد سعيئا و لا مغنيئا فلا قوة إلا بالله .

فضل ^٢ بن عيسى بن رملة بن جواز امير آل علي ، كان ممن نصر برقوق لما خرج من الكرك فصار وجيها عنده و لم يزل إلى أن قتله نوورز في ذي القعدة ، وولى الإمرة خمسا و ثلاثين سنة . ١٠

محمد ^٣ بن إبراهيم بن عبد الحميد بن علي الموغانى نزيل مكة ، اشتغل بالأدب و نظم الشعر ، و كان به صمم فكان لذكائه يدرك ما يكتب له في الهواء و ما يكتب في كفه بالإصبع ليلا ، مات بمكة و قد قارب الستين ، و قد حاكاه في ذلك صاحبنا عبد الرحمن بن علي الحلبي الأصل سبط الشيخ أبي أمانة ابن النقاش . ١٥

محمد ^٤ بن أحمد بن خليل ، المصرى شمس الدين الغراقى - بالمعجمة

(١) من ب و با و قد سقط من س و م .

(٢) ترجم له في الضوء ٦ / ١٧٤ كما هنا .

(٣) ترجم له في الضوء ٦ / ٢٥٣ ترجمة طويلة .

(٤) تعرض له في فهرس الضوء ١١ / ٢١٦ في النسبة في حرف الغين المعجمة =

و تشديد الرأ و بعد الألف قاف - اشتغل كثيرا و تمهر في الفرائض
و شغل الناس فيها بالجامع الأزهر و كثرت طلبته ، و أم بالجامع المذكور
نيابة مع الدين و الخير و حسن السمعة و التواضع و الصبر على الطلبة ،
و كان يقسم التذية و المنهاج فيقرن بينهما جميعا في مدة لطيفة ، و قد سمع
٤٥ / ب ه من عز الدين ابن جماعة بمكة / و حدث و جاور كثيرا ، و كان يعتمر في
كل يوم أربع عمر ، و يختم كل يوم ختمة^١ ، مات في خامس شعبان .
محمد^٢ بن عبد الله الجعفي^٣ الحنفي الملقب القطعة ، كان من أكبر
الحنفية معرفة باستحضار الفروع مع جمود ذهنه ، و كان خطه رديئا إلى
الغاية ، و كان رث الهيئة خاملا ، مات في رمضان .

١٠ محمد^٤ بن عمر ، العوادي - بفتح المهملة و الواو الخفيفة - جمال الدين
التعزي ، اشتغل ببلده و شغل الناس كثيرا ، و اشتهر و أفتى و درس و نفع

== بما نصه « العراق نسبة لغارقة بمعجمة مفتوحة ثم راء مهملة مشددة بعدها قاف
قرية من القرى البحرية من الشرقية محمد بن أحمد بن خليل العالم الشهير » و قد
ترجم له في الضوء ٢ / ٣٠٦ ترجمة جامعة اشتملت على فوائد كثيرة حريه
بالاطلاع عليها و نقل فيها كثيرا مما في الإنباء .

(١) في الضوء « و يختم كل يوم و ليلة ست ختمات » وفيه « قلت و كأن اقتصاره
على الختم في اليوم الذي يعتمر فيه أربعاء ليلته مع ما تقدم إن صبح » .

(٢) ترجم له في الضوء ٨ / ١٢٠ كما هنا .

(٣) كذا في الضوء ، وفي الأصول بغير نقط فخره .

(٤) ترجم له في الضوء ٨ / ٢٦٩ و أحال فيها على ص ٢٤٩ و فيها له ترجمة ممتعة .

الناس و كثرت تلامذته ثم ولى القضاء ببلده ، فباشر بشهامة وترك
مراعاة أهل الدولة ، فتعصبوا عليه حتى عزل ، و قد أراق في مباشراته الخور
و أزال المنكرات و ألزم اليهود بتغيير عمامتهم ، ثم بعد عزله أقبل على
الاشتغال و النفع للناس إلى أن مات .

محمد^١ بن محمد بن سلام ، الإسكندراني ثم المصري ، نزيل جزيرة هـ
الفيل ، ناصر الدين ، أحد التجار الكبار بالقاهرة . صاهر البرهان المحلى على
ابنته فعظم أمره ، ثم لما مات خلف أموالا عظيمة فتصرف في أكثرها
محب الدين المشير و غيره و تمزقت أمواله . و كان عمر دارا جليلة بجزيرة
الفيل . فاستأجرها ناصر الدين البارزى و شيدها و أنقنها و أضاف إليها مبانى
عظيمة إلى أن صارت دار مملكة أقام بها الملك المؤيد مدة ، ثم بعد ذلك ١٠
عادت الدار إلى أصحابها و فرق بين المساكن ، و مات فى أول هذه السنة .

محمد^٢ بن محمد بن عثمان ، الدمشقى ، القاضى شمس الدين الإخناى
السعدى . كان يذكر أنه من ذرية شاور وزير الفاطميين ، ولد سنة سبع
و خمسين ، و اشتغل قليلا و ناب فى الحكم عن البرهان ابن جماعة بدمشق
فى بعض البلاد ثم ناب بدمشق ، ثم ولى قضاء حلب فى سنة سبع و سبعين^٢ ١٥
عوضا عن ناصر الدين خطيب يرين^٤ نحو سنتين ثم دمشق فى الأيام

(١) ترجم له فى الضوء ٩ / ٨٣ و فيها زيادة على ما هنا .

(٢) ترجم له فى الضوء ٩ / ١٣٦ بزيادة على ما هنا .

(٣) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى ب و الضوء « تسعين » .

(٤) كذا فى الشذرات ذكره استطرادا فى بعض التراجم السابقة ، و فى الأصول :

نعميرين ، هنا و قد سبق غير مرة و لم نهتد لوجه الصواب فيه ، و لم يتعرض له فى فهرس =

الظاهرية و الناصرية، ثم ولى قضاء الديار المصرية مرارا، ثم أخرجه جمال الدين الاستادار إلى دمشق فولى قضاءها مرارا أيضا، ثم استحن مرارا؛ وكان شكلا ضخما حسن الملتقى كثير البشر و الإحسان إلى الطلبة عارفا بجمع المال كثير البذل على الوظائف و الإدارة للأكابر، و كان قليل الفقه فربما افتضح في بعض المجالس لكنه يستر ذلك بالبذل و الإحسان. اجتمعت به عند السالمى و عند الكركى و لم يتفق أنى اجتمع به في منزله لا بدمشق و لا بالقاهرة، و كنت بدمشق سنة اثنتين و ثمانمائة و هو قاضها فلم اجتمع به، / و ما كنت حينئذ أدمن الاجتماع بأحد من الرؤساء و لكنى اجتمعت به في مجلس الحديث في بيت قطلوبغا الكركى و مرة أخرى في بيت يلبغا السالمى، و كان يقول: ١٠ أنا قاض كريم و البلقينى قاض غالم - عفا الله عنه ! مات في رجب و لم يكمل السبعين^١.

محمد^٢ بن محمد بن محمد بن مسلم بن على بن أبى الجود ناصر الدين

= الضوء لا فيمن عرف بابن فلان و لا في الألقاب في ناصر الدين، و العجب أنه تعرض فيمن عرف بابن فلان لبضعة ممن عرفوا بابن خطيب فلان و لم يتعرض لهذا أصلا مع أنه من شرطه و قد ذكره الضوء استطرادا بلفظ تقيدين في غير ما موضع فخره.

(١) كذا في الأصول، و في الضوء « الستين ».

(٢) بهامش س « قرأت بخط ولده الحافظ تاج الدين جد أبى الجود السالمى الكركى أنه حفظ القرآن و صحب البرهان الصوفى بالكرك و أخذ عنه التصوف و توجه إلى مصر صحبة صهره القاضى عماد الدين فقرأ على العلامة ... السفر و و أصول ابن الحاجب و بحث في دروس صهره و مدح و أثنى على ذكائه =

ابن الغرابيلي الكركي ، ولد بها سنة ٥٣ ، و كان أبوه من أعيانها فتشأ
في نعمة ، و اشتغل بالعلم والآداب ، و صاهر العهاد الكركي على ابنته ، و سكن
القاهرة سنين ، ثم ولي نيابة قلعة الكرك ، و لما عزل سكن القدس إلى أن
مات في شعبان ، و كان فاضلا يرجع إلى دين . و أنجب ولده الحافظ
تاج الدين الغرابيلي الذي مات سنة خمس و ثلاثين .

موسى^١ بن أحمد بن موسى الرمثاوي ثم الدمشقي الشافعي ، شهاب الدين ،
ولد سنة ستين تقريبا ، و اشتغل و أخذ عن الشيخ شرف الدين الغزي
و لازمه و أذن له في الإفتاء ، و أخذ الفرائض عن محب الدين المالكي
و فضل فيها ، و أخذ بمكة عن ابن ظهيرة ، و أخذ طرفا من الطب عن الرئيس
جمال الدين . و كتب بخطه و مهر ، و تعاني الزراعة ، ثم تزوج بنت شيخه .

= و حسن انتقاه ، و لم يزل مقيما بالقاهرة إلى حدود سنة خمس و ثمانمائة أو ست
فتوجه على نيابة القلعة بالكرك فأقام بها مدة ثم توجه إلى الديار المصرية من قبل
نائبها شاهين السلاري فوجد جمال الدين الأستاذار فأقبل عليه إقبالا كليا و أتحفه
باقطاع الملح ببلاد غزة و الخليل و القدس و عينه على تجديد سباط الخليل عليه
السلام لما انقطع و بعد ذلك عرض عليه نظر الحرمين فأبى و امتنع و صمم لما رأى
من سرور أهل بلاد الخليل ثم بعد ذلك انقطع بيت المقدس على تلاوة القرآن
و الانجماع عن الناس إلى أن توفي ليلة الجمعة سابع عشر رجب سنة ست عشرة
و ثمانمائة و حمل إلى جامعات فدفن بها على قارعة الطريق في خشبانة حفرها قبل
موته فقرأ في حجر (؟) و ربما كان يختم القرآن بها في حياته و لم يخطها حتى دفن
فيها رحمه الله .

(١) تعرض له في فهرس الضوء في النسبة بما نصه « الرمثاوي موسى بن أحمد بن
موسى » و لم يزد على ذلك و قد تعرض له في الضوء ١٧٨/١٠ بزيادة على ما هنا .

الشرف فماتت معه ، فورث منها مالا ثم بذل مالا ، حتى ناب في الحكم واستمر ، ثم ولى قضاء الكرك سنة أربع^١ وعشرين ، قال ابن قاضي شهاب في تاريخه : كان سبيع السيرة وفتح أبوابا من الأحكام الباطلة فاستمرت بعده ، و كان عنده دهاء ، ومات بدمشق في ربيع الأول ، وقيل إنه سم ٥ وصاهر الإخناى وقد امتحن مرة .

سنة سبع عشرة و ثمانمائة

استهلت وقد صمم السلطان المؤيد على سفر الشام لقتال نور، ز نخرج في رابع المحرم من القلعة إلى الريدانية في قليل من العسكر ، واستتاب الطنبغا العثماني في باب السلسلة ، و قرر للحكم الحاجب ، وفي القلعة صمماي^٢ ١٠ و بردبك ، و قرر صدر الدين ابن العجمي في نظر الجيش بدمشق ، و صرف عن التربة الظاهرية و أعيد إليها حاجي فقيه . و أعيدت المواريث لديوان الوزارة . و في هذا اليوم هبت ريح شديدة تلاها رعد و برق و مطر غزير و برد ملا و وجه الأرض كل واحدة قدره ٣٠٠٠^٣ و أكبر من ذلك نفربت عدة دور ، و جمع منه الكثير حتى بيع في الأسواق بستة كل رطل ، و أحضروا ١٥ للسلطان منه و هو معسكر بالريدانية في طبق ، فأعجبه ذلك و استبشر به و تفاعل بأنه يدك بلاد الثلج ، و كان ذلك في بشنس من الأشهر القبطية و قد وقع قريب من ذلك في سنة تسع و تسعين في سلطنة الظاهر برقوق ، و استمر متوجها في تاسع المحرم و معه الخليفة الجديد و القضاة و أرباب الدولة

(١) كذا في الأصول الأربعة ، و في الضوء « أربع عشرة » و لعله الصواب .

(٢) هكذا شكله في س و م و مثله في با و لم يتعرض له في الضوء .

(٣) بياض في الأصول كلها .

ثم رحل فنزل على قبة يلبغا في ثامن صفر ، وكان سبب تباطئه في السير الاحتراز على نفسه من أعدائه و يمن معه ، و في غضون ذلك كان يحضر إليه جماعة بعد جماعة من الظاهرية و الناصرية يفرون من نوروز ، و أكثرهم ممن كان يؤثر الإقامة بالديار المصرية ، و من أسباب ذلك أنه كان وقع الغلاء في الشام ثم التقت طلائع الفريقين فترجحت طليعة نوروز و كان هـ شيخ بشقحب [فركب إليهم - ١] فدهمهم ، فانهزم أصحاب نوروز و استعد نوروز للحصار و حصن القلعة ، فبعث إليه المؤيد مجد الدين قاضي الحنابلة في طلب الصلح فامتنع فوقعت الحرب ، و وصل كزل نائب طرابلس فحمل بمن معه فانهزم نوروز كمادته و امتنع بالقلعة ، و ملك المؤيد البلد و نزل بالميدان و حاصر القلعة إلى أن ضاق نوروز بالامر و مال إلى ١٠ طلب الصلح فأرسل قمش فقرر له الصلح ، و نزل هو و يشبك ابن أزدمر و سودون كسا^٢ و برسبغا و اينال و غيرهم ، فقبض عليهم جميعا و قتلوا في ليلتهم ، و بعث برأس نوروز إلى القاهرة ، فوصلوا بها^٢ على باب القلعة

(١) من با و ب .

(٢) في الضوء ٣/٣٧٥ عنوان ذكر فيه من اسمه سودون و كلهم جركس و ذكر جماعة كثيرة و لم نر أحدا منهم يصلح أن يكون لهذا الموضع سوى سودون خجا ص ٢٧٧ و نصه « سودون البلاطى و يقال له خجا سودون . . . خدم بعد قتل أستاذه مع الناصر عند نوروز الحانظى ثم اتصل بالمؤيد شيخ « قلعله صاحبنا تصحف إلى ما ترى .

(٣) أنت الرأس و هو مذكر و قد مضى التنبيه عليه غير مرة .

صحبة شرباش^١ فاشوق^٢ و كان يومئذ أمير عشرة، و كان أول ما تقدم^٣
نوروز تقدمه في صفر سنة سبع و تسعين في اليوم الذي تأمر فيه شيخ
طلبخانة، ثم توجه المؤيد إلى جهة حلب في ثامن جمادى الأولى،
ثم توجه منها في أول جمادى الآخرة إلى الابلستين، و دخل إلى ملطية و قرر
قواعد البلاد، و وافاه نواب القلاع فقرر من أراد و صرف من رأى
صرفه، و قتل طوغان نائب قلعة الروم و قرر فيها جانبك الحزاوى
و رجع إلى القاهرة، و استناب في ملطية كزل و في حلب اينال الصصلاى
و في حماة تنبك^٤ البجاسى و في طرابلس سوديون بن عبد الرحمن و في
الكرك يشبك [المشد - ^٥] و قد صارت خرابا من الفتن، ثم قدم دمشق
١٠ فوصل في ثالث رجب فاستناب فيها قانباى [المؤيد - ^٥] و سار إلى
القدس فوصلها في أول شعبان، و مضى إلى غزة فاستناب فيها طرباى،
و سار منها فدخل سرياقوس في رابع عشرى شعبان و أقام بها إلى آخر
الشهر، و عمل أوقاتا^٦ بالقراء^٧ و المغنيين و الساعات، و فرق على أهل

(١) ترجم له في الضوء ٣/ ٦٦ بما نصه «جرباش الكرىمى . . . و يعرف بعاشق»
فلعله صاحبنا .

(٢) كذا و قد علمت ما في الضوء .

(٣) كذا في س و م، و في با و ب « تأمر » و لعله الصواب .

(٤) كذا في س و م، و في ب « تنباك » و في با « تانى بك » و قد ترجم له في
الضوء ٣/ ٦٦ و لقيه تانى بك البجاسى نائب دمشق . . و حماة كما هنا .

(٥) من با .

(٦) كذا، و لعله « اقواتا » .

(٧) كذا، و لعله « للقراء » .

٤٧/ الف الخانقاه / مالا ، و ركب يوم الاربعاء سلخ شعبان فبات بالريدانية ، و أصبح يوم الخميس فعسكر و طلع إلى القلعة ، فانتقض عليه ألم رجله من ضربان المفصل و انقطع به مدة .

و في ثامن رمضان نفى شرباش كباشة و أرغون إلى القدس ، و استقر الطنبغا العثماني أتابك العساكر بالقاهرة بعد موت يلبغا الناصري ٥ و كان قد مات في حال رجوعهم من الشام .

و في ثاني عشره قبض على قجق و ننبغا^١ المظفرى و تمسّمء ارق^٢ و سجنوا بالإسكندرية ، و عزل الأموى عن قضاء المالكية و أعيد جمال الدين الأقفاسى ، و قرر صمى في نيابة الإسكندرية ، و أحضر ابن محب الدين و كان قد ظلم فيها و عسف في غيبة المؤيد ، فوصل في آخر الشهر و قدم ١٠ تقدمة قومت بخمسة عشر ألف دينار نخلع عليه و أعيد إلى الإستادارية ، و كان ابن أبى الفرج قد هرب من حماة إلى بغداد لأمر بلغه من السلطان خاف منه على نفسه ، فسد تقى الدين ابن أبى شاكر متعلقات الاستادارية في هذه المدة إلى هذه الغاية ، و فيه ضيق على الخليفة اللستمين و كان قد أفردت له في القلعة دار فأقام فيها هو وأهله و خدمه ، ثم نقل إلى البرج ١٥ الذى كان الظاهر برقوق سجن فيه والده الخليفة المتوكل ، فأقام فيه في

(١) كذا في س و م ، و في با و ب و الضوء ٢٢/٣ « يلبغا المظفرى تأمر في دولة الناصر . . . و قد سجن مرارا » .

(٢) كذا وجدناه مشكلا في با و مثله في ب غير مشكل ، و في س و م « تمسّمء ارق » و لم يذكره الضوء هكذا محرره .

في ضيق شديد إلى أن أخرجه في ذى الحجة من السنة المقبلة إلى الإسكندرية .

وفي خامس عشر رمضان استقر سودون القاضي حاجبا كبيرا عوضا عن قجق و استقر قجقار القردمي أمير مجلس وجانبك الصوفي ٥ أمير سلاح عوضا عن شاهين الأفرم بعد موته ، واستقر تاني بك ميقي رأس نوبة عوضا عن جانبك الصوفي ، واستقر كزل العجمي أمير جنود عوضا عن شرباش كباشة ، واستقر اقبائي الخازندار في الديودارية الكبرى عوضا عن جاني بك الدويدار ، وكان قد مات في هذه السفارة من سهم أصابه في حصار دمشق فضعف منه إلى أن مات بحمص .

١٠ وكان سعر الغلال في هذا الشهر من هذه السنة في غاية الرخص حتى كان ثمن كل ثلاثة أردب من القمح دينارا واحدا - هذا في البلد ، وأما في الريف فكان يصح^٢ بالدينار الواحد أربعة أراذب وخمسة أراذب ، وكثير حمل النارج حتى بيع كل مائة وعشر حبات بدرهم واحد بندي ثمنه من الفلوس اثنا عشر درهما .

١٥ وفي شوال سجن بالإسكندرية سودون الأسندمري وقصروه وكشبغا الفيسي وشاهين الزردكاش ، وأحضر كمشبغا العيساوي من دمياط . وفيه أمر المؤيد بضرب الدراهم المؤيدية فشرع فيها وكان

(١) ترجم له في الضوء ٣ / ٢٦ ولم يتعرض لهذه الحادثة .

(٢) كذا في الأصول الأربعة ، ولعله « يصبح » .

ما سند كره في السنة المقبلة .

٤٧ / د وفيه جلس المؤيد في الحكم . بين الناس بالإصطبل ، واستقر ذلك يوم السبت و الثلاثاء أول النهار وفي يوم الجمعة بعد الصلاة ، وكان يسمع الحكومة ويردها غالبا إلى القضاة إذا كانت شرعية .
وفي ليلة الخميس رابع عشر شوال خسف القمر وظل منخفضا ه قدر أربع ساعات .

وفيه راجت الدراهم البندقية وحسن موقعها من الناس ، وحض المؤيد الاستادار وغيره من المباشرين على مصادرة أهل الظلم من البرد دارية والرسل والمتصرفين ، وكانوا قد كثروا جدا في أيام جمال الدين يوسف وتزايدت أموالهم بحيث أن واحدا منهم يقال له سعد أنشأ ١٠ بركة الرطلي دارا صرف عليها نحو خمسين ألف دينار ، فقال عليهم ابن محب الدين وصادر أكثرهم ، واشتد المؤيد في جلوسه للحكم على طائفة القبط وأسمعهم ما يكرهون ، وضرب جماعة منهم بالمقارع وحط من قدرهم ، وأوقع التوكيل باليهود والنصارى حتى ألزموا بحمل ٢ عشرين ألف دينار مصالحة عما مضى لهم من الجزية ، واستقر زين الدين قاسم ١٥ البشتكي في تحصيل ذلك منهم وفي نظر الجوالى .

وفي سلخ شوال أضيفت حسبة القاهرة ومصر إلى التاج الوالى

(١) بهامش س « ليت شعري ما فائدة هذا الشرط وهل يخرج شيء من الأحكام عن الشرع » ثم يتلو « لا يخفى أن بعض الأحكام تجرى على العرف . . . » .

(٢) من باب ، وفي س وم « بعشرين » .

و قبض على منكلى بغا الحاجب المحتسب فوكل به أياما ثم أطلقه .
وفي أول يوم من ذى القعدة توجه السلطان إلى وسيم بالجيزة ،
ثم توجه إلى تروجة وقرر كمشبغا العيساوى فى كشف الوجه البحرى .
وفي شوال سعى كاتب السر ابن البارزى فى إحضار القاضى
٥ علاء الدين ابن المغلى قاضى حماة فأذن له ، فأحضر فى ذى القعدة فوجد
السلطان فى سفرة تروجة ، فأقام عند كاتب السر إلى أن قدم السلطان ،
ثم كان ما سنذكره فى السنة المقبلة .

وفي هذه السنة كثر الوباء بكورة البهنسا فمات خلق كثير .
وفي خامس ذى الحجة كان أمير الحاج وهو جقمق الدريدار
١٠ قد منع عبيد أهل مكة من حمل السلاح فى الحرم ، فاتفق أن واحدا منهم
دخل ومعه سيفه ولم يسمع النداء ، فأحضر إلى جقمق فضربه وقيدته ،
فبلغ ذلك رفقته فأرادوا إثارة الفتنة ، فيادر جقمق فأغلق أبواب المسجد
وأدخل خيله فيه ومشاتله ، فهجم عبيد مكة بالسلاح ركوبا على الخيل
إلى المسجد ، فشى إليه أهل الخير وأشاروا [عليه - ٢] بإطلاق ذلك العبد
١٥ تسكيننا للفتنة ، فاطلقه فسكنت ، وقام الشريف حسن فى إطفاء الفتنة ومنع
القواد من القتال بعد أن وقع بينهم الشر ، وحصل لبعض الحاج عند
الدفع من عرفة نهب وجراح ، وقتل فى المعركة جماعة ، ولم يحج أكثر
أهل مكة خوفا على أنفسهم .

(١) كذا فى با ، وفى الثلاثة الباقية « وفى أول ذى » .

(٢) من با .

وفيهامات يغمور^١ بن بهادر الذكرى من أمراء التركان هو وولده
بالتعاون في أول ذى القعدة .

وفيهامات توقع قرا يوسف وشاه رخ / ابن تمرلنك ، تم اصطالحا
وتصاهرا .

وفي أواخر السنة عيد شاه رخ عيد النحر بمدينة قزوین ، وأرسل ه
إلى قرا يوسف يلتمس منه أمورا ذكرها ، فكان ما سذكركه في العام الآتي .
وفيهامات غير من تقدم من الأمراء سليمان بن هبة بن جماز
ابن منصور الحسيني مسجوناً في آخر ذى الحجة وقد ولي إمرة المدينة
مرة ، وفي أولها مات طوغان .

وفي هذه السنة جددت مئذنة جامع الأزهر وكانت أصلحت في ١٠
سنة ثمانمائة فكملت في هذه السنة فأمر المؤيد بتجديدها ، فهدمت
وأعيدت بحجر منحوت ، وجددت نحتها بوابة جديدة وكتب عليها
اسم السلطان ، وكان تكميل ذلك في السنة المقبلة .

وفيهامات أخذ الفرنج سبته ، وكان السبب في ذلك أن أحمد بن أبي سالم
المريفي نزل عنها لابن الأحمر صاحب غرناطة ، فانتقل ما كان فيها من ١٥
العدد والأسلحة والذخائر إلى غرناطة ، ثم اتفقت الفتنة المقدم ذكرها
في سنة أربع عشرة بين السعيد وقريبه أبي سعيد إلى أن قتل السعيد ،

(١) هكذا في الأصول الأربعة ، وفي الضوء ٢٨٧/١٠ «يعمر» بن بهادر الذكرى
من أمراء التركان وذكر هذه الحادثة .

وأعقب ذلك الغلاء والوباء بمدينة فاس و الغرب كله . فولى السعيد على فاس [رجلا - ١] ساءهم سوء العذاب ، ثم أرسل أبو سعيد إليها رجلا من أقاربه يقال له صالح ، بن صالح قتناهى فى الظلم و فشا فيهم الموت ، و بلغ ذلك الفرنج فعمروا^٢ عليهم عدة مراكب فحصر صالح أهل الجبال و أنزلهم على البلد ، فرجع الفرنج إلى جزيرة بين سبتة و جبل الفتح يسمى طرف القنديل فأقام بها ، فطال الأمر على أهل الجبال و ظنوا أن الفرنج رجعوا إلى بلادهم و قلت على أهل الجبال الأزواد فتفرقوا ، فبلغ ذلك الفرنج فنازلوا أهل سبتة فقاتلوه فغالبهم بالكثرة و ملكوا منهم المينا ، فخرج المسلمون بأهلهم و أموالهم و ما قدروا عليه . فدخل الفرنج البلد فى ١٠ سابع شعبان من هذه السنة . و نقلوا ما كان بها حتى الكتب العلمية ، و كان بها منها شيء كثير إلى الغاية ، و نقلوا ما وجدوا بها من الرخام و الآلات و الأمتعة حتى الأنوال ، و تركوها قاعا خرابا ، و مع ذلك فهى بأيديهم فلا قوة إلا بالله^٣ .

(١) من با و ب و لا بد منه .

(٢) كذا .

(٣) هامش من « أرسل أهل سبتة قصيدة يستنجدون فيها أهل الإسلام من أهل مصر و غيرهم أولها :

حماة الهدى سبقا و إن بعد الهدى فقد سالتكم نصرها ملة الهدى
و هى فى غاية الجزالة و البلاغة فأجيبوا بقصيدة لا ينخيل و لا رجال و لا سلاح
و لا مال و ياليتها مثلها فانها من نظم التقي أبى بكر بن حجة الزوق الذى جل
القصد فيه الألفاظ و المعانى تابعة لها فغالبه سفساف فلا قوة إلا بالله .

ذكر من مات سنة سبع عشرة وثمانمائة من الأعيان

أحمد بن أبي أحمد، المقرئ الحلبي، اعتنى بالقرآن^١ فكان يقرئ بمسجد يحاور الشاذ بختية^٢ بحلب مدة، ثم تحول من حلب إلى القدس قبل الواقعة العظمى، ثم انتقل إلى دمشق فأقام بها، ثم إلى طرابلس فتأهل بها واستمر إلى أن مات في شوال سنة ٨١٧. أثنى عليه القاضي ه علاء الدين في تاريخه^٣ على خيره ودينه.

أحمد بن عبد الله، المالقي^٤، الناسخ، كان شافعي المذهب إلا أنه يحب ابن تيمية ومقالاته، وكان حسن الخط كتب ثلاثمائة مصحف و عدة نسخ من [صحيح -^٥] البخاري / وأشياء غير ذلك، مات في شوال مطعوناً، وأرخه القاضي تقي الدين ابن قاضي شهبة في جمادى الأولى سنة ١٠ خمس عشرة - فليحرر هذا.

أبو بكر^٦ بن علي بن سالم بن أحمد السكناني، تقي الدين العامري^٧، ابن

(١) كذا في الأصول، وفي الضوء في ترجمته ٢٢٦/١ «القرآت» وذكر ترجمته نقلاً عن الإنباء تقريباً، وبهامش س عليه صورة الضرب.

(٢) كذا في الضوء، وفي الأصول بلا نقط لحرره.

(٣) في الضوء «في ذيله».

(٤) ترجم له في الضوء ٢٧٣/١ بنحو ما هنا.

(٥) كذا في س وم وباء، وفي ب والضوء «الخالع» فليحرر.

(٦) من الضوء.

(٧) ترجم له في فهرس الضوء ١١/٥٢ بمثل ما هنا تقريباً، وفي آخرها ذكره

شيخنا في إنبائه وأرخه المقرئ في عقود في مستهل جمادى الأولى سنة خمس عشرة.

(٨) بهامش س «نسبة إلى قرية كفر عامر من قرى بلاد الزبداني».

قاضي الزبداني ، ولد في ذى الحجة سنة خمسين ، واشتغل بدمشق فبرع في الحساب وشارك في الفقه وقرأ في الأصول ، وولى قضاء بعلبك وبيروت ، وقدم القاهرة بعد الفتنة الكبرى ، وكان أسير مع التمرية ثم تخلص وأخبر عن بعض أسرته أنه قال له : علامة وقوع الفتنة ه كثرة نباح الكلاب وصياح الديكة في أول الليل ، قال : وكان ذلك قد كثر بدمشق قبل مجيء تمرلك ، وكان يقرأ في المحراب جيندا ، وولى قضاء كفرطاب ، وتقدم في معرفة الفرائض والحساب ، وكان ديناً خيراً يتعاني المتجر ، مات بدمشق في ذى الحجة .

حسن^١ بن موسى بن مكي القدسي الشافعي بدر الدين قاضي القدس ، سمع من الميدومي^٢ جزء ابن عروة وجزء البطاقة وغير ذلك وحدث عنه ، وولى قضاء القدس مرارا وكان مزجي البضاعة في العلم ، مات عن ستين سنة .

سعد^٣ بن علي بن إسماعيل الهمداني^٤ الحنفي ثم العيني ، سعد الدين ، نزيل حلب ، كان فاضلاً عاقلاً ديناً ، له مروءة ومكارم أخلاق ، وله وقع في النفوس لخبره ونفعه للطلبة وإحسانه إليهم بعلمه وجاهه ، مات في أول

(١) ترجم له في الضوء ٣ / ١٢٩ .

(٢) كذا في الأصول ، وفي الضوء « سمع علي الزفتاوي المسلسل وجزء ابن عروة وجزء البطاقة ونسخة إبراهيم بن سعد وغيرها » .

(٣) ترجم له في الضوء ٣ / ٢٤٨ باختلاف يسير عما هنا .

(٤) كذا في الأصول كلها ، وفي الضوء « الهمداني » فخره ..

شعبان و خلف ولده سعد الدين سعد الله ، ولم تطل مدته بل مات سنة ٢١ ولم يكهل .

شاهين الأفرم ، مات في الرملة عند توجههم إلى قتال نوروز ، وكان مشهوراً بقلّة الدين بل كان بعض الناس يتهمه في إسلامه ، وذكر لي الشيخ برهان الدين ابن زقاعة شيئاً من ذلك ، وقال العيني : كان مدمناً على الخمر واللواط ، ولم يشتهر عنه خير ولا معروف مع كثرة أمواله . عبد الله بن صالح بن أحمد بن عبد الكريم بن أبي المعالي الشيباني المكي ، سمع من عثمان بن الصفي الطبري والفخر النوري^١ والسراج الدمشقي وغيرهم وتفرد بالرواية عنهم بمكة ، وكان خطيباً بمكة ، مات في ربيع الآخر وقد قارب الثمانين ؛ وقد تقدم ذكر أخيه جار ١٠ . الله بن صالح .

عبد الله^٢ بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح الكناني العسقلاني الحنبلي ، جمال الدين سبط القلانسي ، ولد سنة خمسين ، وأحضر عند الميदومي ، وأسمع علي القلانسي والعرضي وابن الملوك ، وحدث بالكثير في آخر أمره وأحب الرواية فأكثر روايته عنه ، وكان أبوه قاضي ١٥ القضاة وكان هو بزي الجند / مع الدين والعبادة وعلى ذهنه مسائل ٤٩ / الف نفيسة ، مات في نصف السنة بالقاهرة .

- (١) كذا في ب ، وفي با بلا نقط وقد ترجم له في الضوء ٢١ / ٥ وفيه « التوزري » ولم يتعرض له في فهرس ولم يذكر النوري ولا التوزري - فخره .
(٢) ترجم له هنا ترجمة وجيزة وأطالها في الضوء ٣٤ / ٥ .

عبد الرحمن^١ بن حيدر بن أبي بكر بن علي الشيرازي الدهقلى التاجر ،
سمع من أحمد^٢ بن محمد الجوخى وغيره بدمشق ، وكان أبوه من طلبة
الحديث فأسمعه الكثير ثم ضاعت أسمعته ، لقيته بزيد فحدثني عن ست
العرب بنت محمد بن الفخر ، ثم لقيته بعدن فحدثني عن ابن الجوخى
ه وأجاز لي ، ومات في جزيرة من جزائر الهند وقد قارب السبعين .

عبد الرحمن بن علي بن يوسف الحسن^٣ بن محمود الزرندي الحنفي
المدنى ، ابن القاضى نور الدين ، ولد قبل سنة خمسين ، واشتغل ،
وسمع من العلائى وولى قضاء المدينة بعد أخيه أبى الفتح سنة أربع وثمانين
إلى أن مات إلا أنه عزل مرة سنة أربع وثمانمئة ثم أعيد ، وولى
١٠ حلبة المدينة أيضا ، وحدثنا بمسلسل التمر بالمدينة ولم أضبط ذلك عنه ،
وتفرد بالإجازة من الزبير بن علي الاسوانى راوى الشفاء ، مات في
ربيع الأول .

- (١) ترجم له فى الضوء ٤ / ٧٥ بأكثر مما هنا .
(٢) كذا فى الأصول ، وفى الضوء « سمع من البدر أبى العباس ابن
الجوخى » فخره .
(٣) كذا فى ب ، وفى با « يوسف بن الحسين » وفى الضوء ٤ / ١٠٥ « يوسف
ابن الحسن » فخره .
(٤) كذا فى ب و با ، وفى الضوء « ولد فى ذى القعدة سنة ست وأربعين
بالمدينة النبوية » .
(٥) بياض فى الأصول كلها ، وبهامش س « لعله : على يوسف بن الحسن » وفى
الضوء « واشتغل » فى الفقه « ولعله محل البياض الذى فى الأصول .

عبد الرحمن^١ بن عمر بن أحمد بن عبد الله بن المهاجر زين الدين ، ولد سنة ٢٠٠ و ولي مشيخة خانقاه الصالح بحلب ثم ولي كتابة السربها ثم ولي نظر الجيش ، وكان حسن السيرة ؛ مات في شعبان بعد أن ارتفع الطاعون .

عبد الرحمن^٢ بن محمد الحضرمي ، الزيدى ، وجيه الدين ، سمع من هـ خاله عيسى بن أحمد بن أبي الخير الشهاخي وعلى بن شداد ، وأجاز له [خاله - ٤] عبد الرحمن وإبراهيم ابنا أحمد بن أبي الخير ، وكان يحفظ كثيرا من أحاديث الأحكام ويذاكر بأشياء حسنة وأشعار ؛ مات في أول المحرم وله ثلاث وثمانون سنة .

محمد^٣ بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عبد الله بن عطية بن ظهيرة . ابن مرزوق بن محمد بن سليمان ، المخزومي المسكي الشافعي ، جمال الدين ، أبو حامد ، ولد سنة خمسين تقريبا [تم تحرر لي أنه ولد في شوال سنة إحدى وخمسين - ٦] وعنى بالحديث فرحل فيه إلى دمشق وحلب وحماة ومصر والقدس وغيرها ، وحصل الأجزاء والنسخ ، وكتب الكثير بخطه الدقيق الحسن ، وبرع في الفقه والحديث ، وشغل الناس وأفادهم ١٥

(١) ترجم له في الضوء ٤ / ١٠٦ بأكثر مما هنا .

(٢) بياض في الأصول كلها ولم يذكر سنة ولادته في الضوء .

(٣) ترجم له في الضوء ٤ / ١٥٥ بنحو مما هنا .

(٤) من الضوء .

(٥) ترجم له في الضوء ٨ / ٨٣ في نحو ثلاث صفحات .

(٦) ما بين الحاجزين سقط من ب .

نحواً من أربعين سنة بمكة ، ومن شيوخه في الحديث بدمشق ابن أميلة
و ابن الهبل و ابن أبي عمر صلاح الدين من أصحاب الفخر و جماعة من
أصحاب التقى سليمان و من بعدهم ، و من شيوخه في الفقه بمكة عمه
أبو الفضل النويري ، و بدمشق البهاء السبكي و قرأ عليه الحديث بمصر ،
و الأذرعي بحلب ، و البلقيني بمصر ، و لازم شيخنا العراقي في الحديث ، و قد
خرج له صاحبنا غرس الدين خليل معجماً عن شيوخه بالسماع و الإجازة
في مجلد ، / و قد شرح هو قطعة من الحاوي ، وله عدة ضوابط نظماً و نثراً ،
وله أسئلة تدل على باع واسع في العلم ، استدعى الجواب عنها من شيخنا
البلقيني فأجابه عنها ، و هي معروفة تلقب « الأسئلة المسكية » ، و من ضوابطه في
المواطن التي يزوج فيها الحاكم ، أنشدها عنه رفيقه الحافظ برهان الدين بحلب
و ذكر أن شيخنا البلقيني لما سمعها أعجبه و بالغ في شكره لقوله فيها
« إسلام أم الفرع و هي لكافر » :

عدم الولي و فقده و نكاحه و كذاك غيبته مسافة قاصر

و كذاك إغناء و حبس مانع أمة لمحجور تواري القادر

١٥ إحرامه و تعزز مع عضله إسلام أم الفرع و هي لكافر

و حدث^١ بكثير من مروياته بالمسجد الحرام و قد سمعت منه

و حدثني من لفظه ، و هو أول شيخ سمعت الحديث بقراءته بمصر في سنة

ست و ثمانين [و قد ولي قضاء مكة سنة ثمانمائة - ٢] ، و عزل و أعيد

(١) من ب وفي الأصول الأخرى « و حدثت » .

(٢) سقط من ب .

مرارا، ومات وهو قاض في شهر رمضان، وكان كثير العبادة والأوراد مع السمت الحسن والسكون والسلامة - رحمه الله تعالى .

^١ محمد بن عزيز الواعظ^١، الحنفي، كان فاضلا ذكيا، ولي مشيخة اليونسية ودرس بغير مكان، وكان حسن الخط والعشرة كريم النفس، كتب بخطه كثيرا؛ ومات في جمادى الآخرة .

^٢ محمد بن محمد بن محمد، المخزومي الإسكندراني، فتح الدين، سمع من ابن نباتة سيرة ابن هشام وحدث بها عنه بمكة، وكان يتعاني التجارة فذهب مرة وأملق وأقام بزييد ينسخ للملك الأشرف، ثم حسنت حاله وتبضع فربح، ثم وإلى الأسفار إلى أن أثرى وجاور بمكة، ثم ورد في البحر قاصدا القاهرة؛ فمات بالطور في أوائل شعبان .

^٣ محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر، الشيرازي الشيخ العلامة مجد الدين، أبو الطاهر الفيروزآبادي، كان يرفع نسبه إلى الشيخ أبي إسحاق الشيرازي صاحب التنبية، ويذكر أن بعد عمر أبا بكر بن أحمد بن أحمد ابن فضل الله بن الشيخ أبي إسحاق، ولم أزل أسمع مشايخنا يطعنون في

(١-١) كذا في س و م، وفي ب « محمد بن عبد الواعظ » وقد ترجم له في الضوء ٢٧٧/٨ وفيه كما في س و م وقد نقل غالب ترجمة الإنباء ثم قال « قلت وما علمت ضبط أبيه » .

(٢) ترجم له في الضوء ١٣/١ بزيادة على ما هنا وساق غالب ترجمة الإنباء فيها .

(٣) ترجم له في الضوء ٧٩/١ في نحو سبع صفحات فراجعها .

ذلك مستندين إلى أن أبا إسحاق لم يعقب ، ثم ارتقى الشيخ مجد الدين درجة فادعى بعد أن ولى قضاء اليمن بمدة طويلة أنه من ذرية أبي بكر الصديق وزاد إلى أن رأيت بخطه لبعض نوابه في بعض كتبه محمد الصديقي ، ولم يكن مدفوعاً عن معرفة إلا أن النفس تأبى قبول ذلك ، ولد الشيخ ٥ مجد الدين سنة تسع و عشرين و سبعمائة بكازرون و تفقه ببلاده ، و سمع بها من محمد بن يوسف الزرندى المدنى صحيح البخارى و على [بعض - '] أصحاب الرشيد بن أبي القاسم ، و نظر / في اللغة فكانت جل قصده في التحصيل فمهر فيها إلى أن بهر و فاق أقرانه ، و دخل الديار الشامية بعد الخمسين فسمع بها و ظهرت فضائله و كثر الآخذين^٢ عنه ، ثم دخل القاهرة ، ١٠ ثم جال في البلاد الشمالية و الشرقية و دخل الهند ، و عاد منها على طريق اليمن قاصدا مكة و دخل زيد ، فتلقيه الملك الأشرف إسماعيل بالقبول ، و كان ذلك بعد وفاة جمال الدين الريمى قاضى الاقضية باليمن كله فقرر له الأشرف مكانه و بالغ في إكرامه فاستقرت قدمه بزيد . و استمر في ذلك إلى أن مات و قدم في هذه المدة مكة مرارا و أقام بها و بالطائف ، ثم رجع و صنف ١٥ القاموس المحيط في اللغة لا مزيد عليه في حسن الاختصار و ميز فيه زياداته على الصحاح بحيث لو أفردت لسكانت قدر الصحاح و أكثر في عدد الكلمات و قرئ عليه ؛ و كان أولا ابتداء بكتاب كبير في اللغة سماه « اللامع و المعلم العجائب الجامع بين المحكم و العباب » و كان يقول : لو كمل لكان مائة مجلد ، و ذكر عنه الشيخ برهان الدين الحلبي أنه تتبع أوهام ٢٠ المجمل لابن فارس في ألف موضع و كان مع ذلك يعظم ابن فارس

(١) مثله في الضوء في ترجمة المذكور و قد سقط من ب .

(٢) كذا في الأصول كلها ، و الظاهر « الآخذون » .

ويثنى عليه ، وقد أكثر المجاورة بالحرمين ، وحصل دنيا طائلة وكتبا نفيسة لكنه كان كثير التبذير ، و كان لا يسافر إلا وصحبه عدة أحمال من الكتب ، ويخرج أكثرها في كل منزلة ينظر فيها و يعيدها إذا رحل ، و كان إذا أملك باعها ، و كان الأشرف كثير الإكرام له حتى أنه صنف له كتابا وأهداه له على أطباق فملاها له دراهم ، و صنف للناصر كتابا ه سماه « تسهيل الوصول إلى الأحاديث الزائدة على جامع الأصول ، و الإصعاد إلى رتبة الاجتهاد ، في أربعة أسفار ، و شرع في شرح مطول على البخاري ملأه بغرائب المنقولات ، و ذكر لي أنه بلغ عشرين سفرا إلا أنه لما اشتهرت باليمن مقالة ابن العربي و دعا إليها الشيخ إسماعيل الجبرتي و غلب على علماء تلك البلاد ، صار الشيخ مجد الدين يدخل في شرح ١٠ البخاري من كلام ابن العربي في الفتوحات ما كان سببا لشين الكتاب المذكور ، و لم أكن أتهم الشيخ بالمقالة المذكورة إلا أنه كان يحب المداراة ، و كان الناشري فاضل الفقهاء بزييد يبالغ في الإنكار على إسماعيل - و شرح ذلك يطول ، و لما اجتمعت بالشيخ مجد الدين أظهر لي إنكار مقالة ابن العربي و غض منها ، و رأيت يصدق بوجود رتن الهندي و ينكر على الذهبي قوله ١٥ في الميزان أنه لا وجود له ، قال الشيخ مجد الدين : إنه دخل قريته و رأى

(١) بهامش س « قال لنا شيخنا المصنف أن لذلك فوائد منها أن يصلح ما عساه يعرض للكتب من الفساد في الحمل من بلل أو حك أو نحو ذلك ، و منها أن القطاع إذا راوا شخصا جالسا و حوله عدة من الكتب هابوه فربما لم يعرضوا له بسوء » .

ذريته وهم مطبقون على تصديقه ، وقد أوضحت ذلك في ترجمة رتن من
 « كتاب الإصابة » و من تصانيفه « شوارق الأسرار في شرح مشارق
 الأنوار » ، و « الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف » و « تحبير
 الموشين فيما يقال بالسين والشين » ، و كان يقول : ما كنت أنام حتى
 أحفظ مائتي سطر ، / ولم يقدر له قط أنه دخل بلدا إلا و أكرمه متوليها

٥٠ / ب ه

و بالغ في إكرامه مثل شاه شجاع صاحب تبريز ، و الأشرف صاحب مصر ،
 و الأشرف صاحب اليمن ، و ابن عثمان صاحب التركية ، و أحمد بن أويس
 صاحب بغداد و غيرهم ؛ و متعه الله بسمعه و بصره إلى أن مات ، سمع
 الشيخ مجد الدين من ابن الخباز و ابن القيم و ابن الحموي و أحمد بن
 ١٠ عبد الرحمن المرداوي و أحمد بن مطر النابلسي و الشيخ تقي الدين السبكي ،
 و يحيى بن علي بن محلي بن الحداد و غيرهم بدمشق في سنة نيف و خمسين ،
 و بالقدس من العلالي و التبانى ، و بمصر من القلانسي و مظفر الدين و ناصر
 الدين التونسي و ابن نباتة و الفارقي و العرضي و العز بن جماعة ، و بمكة
 من خليل المالكي و التقي الحرازي ، و لقي بغيرها من البلاد جمعا جما من
 ١٥ الفضلاء و حمل عنهم شيئا كثيرا ، / و خرج له الجمال المراكشي مشيخة ،
 و اعتنى بالحديث ، اجتمعت به في زبيد و في وادي الخصيب و ناولني جل
 القاموس و أذن لي مع المناولة أن أرويه عنه ، و قرأت عليه من حديثه
 عدة الأجزاء ، و سمعت منه المسلسل بالأولية بسماعه من السيكي ، و كتب
 لي تقریظا على بعض تخريجاتي أبلغ فيه ، و أنشدني لنفسه في سنة ثمانمائة
 ٢٠ بزيديتين كتبهما عنه الصلاح الصفدي في سنة سبع و خمسين بدمشق

وبين كتابتهما عنه ووفاته ستون سنة :

أخلانا الأماجد إن رحلنا ولم ترعوا لنا عهدا وإلا
نودعكم ونودعكم قلوبا لعل الله يجمعنا وإلا
مات في ليلة العشرين من شوال وهو ممتع بحواسه وقد ناهز التسعين .
نوروز^١ كان بمن ممالك الظاهر ، وأول ما رقاها خاصكيا ، ثم أمير ه
أخو عوضا عن بكلمش سنة ثمانمائة ، وكان قبل ذلك أمره رأس
نوبة صغيرا في شهر رجب سنة سبع وتسعين وسبعمئة ، ثم رام القيام
على السلطان فتم عليه بعض الممالك فقبض عليه في صفر سنة إحدى
وتمانمئة وقيده وحمل إلى الإسكندرية فسجن ثم نقل إلى دمياط ،
ثم أفرج عنه في سنة اثنتين وثمانمائة واستقر رأس نوبة كبيرا واستقر ١٠
في نظر الشيخونية ، وحضر قتال ايتمش ثم وقعة اللنك ورجع مع من
انهزم ، واستمر ينتقل في الفتن على ما مر في الحوادث إلى أن قتل في
ربيع الآخر ، وكان متعظا سفاكا للدماء عبوسا مهابا شديد البأس ، وكان
مشؤم النقيبة ، ما كان في عسكر قط إلا انهزم ، ولا حفظ له أنه ظفر
في وقعة قط ، وهو الذي عمر قلعة دمشق بعد اللنك ؛ قال العيني^٢ : كان ١٥
جبارا ظالما غشوما بخيلا - كذا قال ، وقد سمعت الشيخ تقي الدين
المقريزي يقول سمعت نوروز هذا يقول ما معناه إني ليشق على أن
لا يكون في ممالك أستاذي الملك الظاهر رجل كامل^٣ في أمور المملكة
وتدبير الرعية والرفق بهم .

(١) ترجم له في الضوء ١٠ / ٢٠٤ في نحو صفحة .

(٢) في الأصول رجلا كاملا . .

/ يشبك^١ بن أزدمر كان مشهورا بالشجاعة والفروسية ، وقال العيبتابي : كان ظالما لم يشتهر عنه خير - كذا قال ، وقد باشر [نظر -^٢] الشيخونية ، ورأيت أهلها يبتهلون بالدعاء له والشكر منه .
يلبغا^٣ الناصري كان من خيار الأمراء ، مات ليلة الجمعة في شهر رمضان .

سنة ثمانى عشرة وثمانمئة

في الثاني من المحرم قدم المؤيد من البحيرة بعد أن قرر على مشايخها أربعين ألف دينار فكانت مدة غيبته شهرين .
وفي عاشره أفرج عن يبيغا المظفرى وبكتمر اليوسفى من سجن الإسكندرية .

وفيهما استعد قرا يوسف للحرب بينه وبين شاه رخ بن تمرلنك وذلك أن ابن تمرلنك استناب فى فارس بعد أن غلب عليها وانتزع من مملكته ابن أخيه إسكندر بن مرزة^٤ بن تمرلنك أخاه رستم وأمر بالإسكندر فكحل ثم أطلق ، فجمع الإسكندر جمعا وحارب أخاه ١٥ فانهزم الإسكندر ، فأمر به^٥ عمه فقتل وتسلم شاه رخ السلطانية وتفرغ

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٧٠ بأكثر مما هنا .

(٢) من باب .

(٣) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٩٠ فى نحو سبعة أسطر .

(٤) كذا فى با ، وفى ب «مرزا» وله ترجمة فى الضوء ٢ / ٢٨٠ وفيها «اميرزاه» .

(٥) كذا فى الثلاثة الأصول ، وفى با «فاسره عمه» .

وجه شاه رخ لقرا يوسف وكان أرسل يطلب منه قريتين عينهما
وامرأة أخيه وابنة أخيه وكان قرا يوسف قد أسرها ويقال إنه
تزوجها، ويلمس منه أن يلتزم بديات من قتل من إخوته ورد ما وصل
إليه من أموالهم وأن يضرب السكة باسمه ويخطب له في بلاده، فلم يفعل
قرا يوسف ذلك واستعد للحرب من أواخر العام الماضي وأرسل إلى ه
ابنه محمد شاه من بغداد وابنه عساكره المتفرقة في البلاد .

و فيه قدم كتاب نحر الدين بن أبي الفرج من بغداد بأنه مقيم
بالمستنصرية وإنما هرب خوفا على نفسه ويسأل العفو ويطلب الأمان،
وكان استشفع بالشيخ محمد بن قديدار الدمشقي، فأرسل كتابه قرين كتابه،
فاجيب بما طيب خاطره . ١٠

و فيه وصل كتاب اقباقا النظامي من جزيرة قبرس وكان قد توجه
من العام الماضي لفك أسارى المسلمين بأنه وجد هناك خمسمائة أسير
وأزيد فأفتكهم بثلاثة عشر ألف دينار وأنه أرسل للفرنج المبلغ الذي
كان جهزه معه وهو عشرة آلاف دينار وسمح له متملك قبرس بالباقي،
وحمل منهم إلى جهة مصر مائتي أسير وفرق الباقي في سواحل الشام ١٥
و فيه قتل طوغان الدويدار وسودون المحمدي ودمرداش المحمدي
واسنبغا الزردكاش بسجن الإسكندرية وأقيم عزاءهم بالقاهرة .
و فيه هزم اينال الصصلاي نائب حلب كردى بن كندر التركمانى

(١) كذا في الأصول كلها ولم نجده في الضوء بقيد النظامي .

(٢) ترجم له في الضوء ١٢٧/٦ وقد تعرض فيها لهذه القصة إجمالا .

وانتهب من غنمه شيئا كثيرا ، فاستعان عليه بعلي بن دلغادر ، فدخل بينهما في الصلح حتى رجع اينال عنه إلى حلب .

٥١ / ب

و في المحرم في هذه السنة ابتداء الطاعون / بالقاهرة ، و تزايد في صفر حتى بلغ في ربيع الأول في كل يوم ثمانين نفسا ثم ارتفع في ربيع الآخر .

و في مستهل صفر صرف مجد الدين سالم الحنبلي عن قضاء الحنابلة و أمر بلزوم بيته .

و في الثاني عشر منه قرر في منصبه علاء الدين علي بن محمود بن مغلي الحموي و كان قد قدم من حماة في أواخر السنة الماضية و السلطان ١٠ بالبحيرة .

و استقر قضاء حماة بيده و أذن له أن يستنيب عنه من شاء ، و سعى مجد الدين عند اقباي الدويدار ، فقام معه في ذلك قياما كليا ^١ و لم يفد ذلك شيئا .

و فيه عزل شهاب الدين بن سفرى عن قضاء العسكر ، و قرر فيه ١٥ تقى الدين أبو بكر بن عمر بن محمد الحنفي ^٢ الحموي الحنفي و كان قدم صحبة ابن مغلي المذكور .

و في صفر كثر ضرب الدراهم المؤيدية ، ثم استدعى المؤيد القضاة

(١) في با « تاما » .

(٢) كذا في ب ، و في با « الحبتي » و في س و م « الجبني » و لم نجد شيئا من هذه النسب في فهرس الضوء في النسبة و لم نجد ترجمته مع و ضوحها في الضوء .

و الأمراء و تشاوروا في ذلك ، و أراد المؤيد إبطال الذهب الناصري
و إعادته إلى الهرجة ، فقال له البلقيني : في هذا إتلاف شيء كثير من
المال ، فلم يعجبه ذلك و صمم على إفساد الناصرية و أمر يشبك ما هو
حاصل عنده و ضربه هرجة ، فذكر لنا بعد مدة أنه نقص عليه سبعة
آلاف دينار ، و أمر القضاة و غيرهم أن يدبروا رأيهم في تسعير الفضة ٥
المضروبة ، فاتفقوا على أن يكون كل درهم صغير بتسعة دراهم و كل درهم
كبير بثمانية عشر على أن يكون وزن الصغير سبعة قراريط فضة خالصة
و وزن الكبير أربعة عشر قيراطا ، و استمر ذلك و كثرت بأيدي الناس
و انتفعوا بها ، و نودي على البندقية : كل وزن درهم بخمسة عشر .

و في صفر وقع الشروع في حفر الرمل الكائن بين جامعى ١٠
الخطيرى بيولاقي و الناصري المعروف بالجديد بمصر ، و كانت الرمال قد
كثرت هناك جدا بحيث كان ذلك أعظم الأسباب في تخريب منشأة
المهراني و منشأة الكتان و موردة الحبس و زربية قوصون و حكر ابن
الآثير و فم الخور ، و كانت هذه الأماكن في غاية العمران ، فلما انحسر
عنها النيل و دام انحساره خربت ، فاتفق أن السلطان ركب إلى هذه ١٥
النواحي و كان عهده بها عامرة فسأل عن سبب خرابها فأخبر به ، فأراد
حفر ما بين الجامعين ليعود الماء إليها صيفا و شتاء ، و شرع حينئذ في
الأمري بعمارتها فابتدأ بذلك في عاشر صفر ، فنزل كزل العجمي و هو
يومئذ أمير جندار ، فعلق مائة و خمسين رأسا من البقر لتجرف الرمال ،
ثم تلاه سودون القاضي فاستمر العمل بقية صفر و ربيع الأول ، فلما كان ٢٠

يوم الثاني من ربيع الأول ركب السلطان و معه الأمراء و غيرهم إلى حيث العمل في حفر البحر و نزل في خيمة نصبت له و نودي بخروج الناس إلى الحفير، فخرجت جميع الطوائف و غلقت الأسواق / و عمل فيه حتى الأمراء و أرباب الدولة و التجار و استمر العمل، ثم دخل الناس في العمل حتى الصوفية الذين بالظاهرية بين القصرين فانهم توجهوا لتوجه ناظرها أمير آخور ثم أعفوا من العمل، ثم صار يخرج إليه كل يوم أمير كبير و معه طوائف لا تحصى، و تكرر النداء في القاهرة بالخروج إلى العمل و استمر طول هذا الشهر، و ما أفاد ذلك شيئاً بعد طول العناء .
و في صفر قبض على شاهين الأيد كاري بحلب و سجن بالقلعة، و مات

١٠ سنقر الرومي بسجن الإسكندرية .

و فيه سأل حسن ابن بشار أن يستقر في مشيخة العشير و يحمل ثلاثين ألف دينار فأجيب إلى ذلك، و أرسلت إليه خلعة مع شبك الخاصكي فأعطاه ثلاثة عشر [ألف دينار - ١]، و أحيل عليه أرغون شاه أستاذار الشام بالباقي، فبلغ ذلك أخاه محمداً فغضب و اقتتلا، فانكسر ١٥ محمد و انهزم إلى جهة العراق .

و في المحرم تسلم أحمد بن رمضان مدينة طرطوس عنوة بعد أن حاصرها سبعة أشهر و سبي أهلها و خطب فيها للوئيد، و أرسل إلى نائب حلب فأعلمه بذلك .

(١) من با .

و فيه أرسل حسين^١ بن نعيم ملك العرب يسأل قرا يلك أن يشفع له إلى السلطان وإرسال قوذه^٢ و كتابه ، فأجيب إلى ذلك .
وفي هذه الأيام حارب كرسجي^٣ بن أبي يزيد بن عثمان محمد بن قرمان صاحب قونية ، فانكسر محمد و انتزعت منه بلاده سوى قونية .
وفي ربيع الأول عزل حسن بن عجلان عن إمرة مكة و قرر ابن أخيه رميثة بن محمد بن عجلان فبلغ ذلك ابن عجلان ، فصادر التجار المقيمين بمكة و أخذ منهم أموالا عظيمة .
وفي صفر الموافق لتاسع بشنس [من شهور القبط - ٤] في وسط الربيع حدث بمصر برق ورعد هائل لم يعهد مثله في هذا الزمان وأعقبه مطر كثير جدا بحيث سالت الأودية سيلا كثيرا تغير منه ١٠ ماء النيل .

وفيه في أول ربيع الأول أنكر المؤيد على القضاة كثرة النواب تخففوا منهم كثيرا ، فاستقر للحنفي ستة وللشافعي أربعة عشر بشرط أن لا يرتشوا .

-
- (١) ترجم له في الضوء ٣ / ١٥٦ بما نصه « حسين بن نعيم بن حيار أمير العرب مات سنة ثمان عشرة » و لم يتعرض لشيء مما هنا .
(٢) كذا ورد مشكلا في الأصول الأربعة و لم نعرفه .
(٣) ترجم له في الضوء ٦ / ٢٢٧ و أحال فيه على المحمدين فراجعناه فيهم ١٠ / ٧٦ و فيها « محمد جلبي بن أبي يزيد بن مراد بن أرخان بن عثمان . . . و يلقب كرسجي » و في با « كراشي » و في س و م « كرشى » و في ب كما في الضوء .
(٤) ما بين الحاجزين من با .

و فيه قبض على آق بلاط^١ نائب عينتاب و على شاهين الزردكاش
و سجننا بقلعة حلب .

و فيه استقر محي الدين المدني الموقع في كتابة السر بدمشق و كان
أقام بالقاهرة مدة طويلة و بأشر التوقيع بها ، ثم نقل في هذا الشهر
٥ إلى دمشق .

و فيه أمر السلطان أستاذاره و وزيره و ناظر خواصه في مصادرة
المباشرين ، فصودروا على خمسين ألف دينار قررت^٢ عليهم على مراتبهم
و شرعوا في جبايتها .

و فيه ابتدئ بعمارة المدرسة المؤيدة داخل باب زويلة ، و سببه أن
١٠ المؤيد كان حبس في خزانة شمائل أيام فتنة منطاش فنذر لئن الله نجاه
و ملكه القاهرة أن يبني مكانها جامعا يقام فيه ذكر الله / فابتدأ في الوفاء
بنذره ، فأول شيء بدأ به أخذ القيسارية المعروفة بسنقر الأشقر مقابل
سوق الفاضل ، فنزل التاج الوالى و جماعة من أرباب الدولة و ابتدئ بالهدم
فيها و ما بجوارها و انتقل السكان بها ، فلما كان في الرابع من جمادى الآخرة
١٥ ابتدئ بحفر الأساس و شرع في العمل ، و قرر الأمير ططر شادا^٣ على
العمارة و بهاء الدين ابن البرجى^٤ الذى كان محتسبا مرة في النظر على

٥٢ / ب

(١) ترجم له في الضوء ٣١٨ / ٢ و قد تعرض لهذه الحادثة إجمالا فانه ذكر في
ترجمته أنه تولى نيابة حماة و غيرها .

(٢) في باب « وزعت » .

(٣) ترجم له في الضوء ٤ / ٧ ترجمة ممتعة و لم يصفه بصفة « شاد » كما هنا .

(٤) تعرض له في فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان بما نصه « ابن البرجى =

العمارة المذكورة و كان صديق ططر، فسعى له في ذلك فاستمر .
و في أواخر ربيع الأول قدم على المؤيد شمس الدين^١ شمس بن
عطاء الله الرازي المعروف بالهروى و كان من أعوان تمرلك، فأرسله إلى
جهازه نخانه فتهده، ففر منه إلى بلاد الروم و التمس من ابن قرمان أن
يجمع بينه و بين عالم بلادهم شمس الدين الغنارى^٢، فامتنع ابن قرمان من ه
ذلك و قال: هذا رجل منسوب إلى العلم و الغنارى عالمنا فلا يسهل بنا أن
يغلب عالمنا و لا أن ينكسر خاطر هذا الغريب، فأكرمه بأنواع من الكرامات
غير ذلك فصرفه عن بلاده، فدخل الشام و حج ثم رجع إلى القدس
فانتزع الصلاحية بعناية نوروز من القمنى^٣ و استمر بها مدرسا، ثم سعى
عليه القمنى في دولة المستعين فعزل واستقر القمنى و لم ينفذ ذلك لغلبة ١٠
نوروز على البلاد الشامية، فلما توجه المؤيد إلى قتال نوروز لقيه الهروى
فقرره في الصلاحية، و لما رجع إلى القاهرة لقيه أيضا فاستأذنه أن يحضر
إلى القاهرة فأذن له فحضر، فخرج إلى لقائه جماعة، و تعصب له كثير من

= البهاء محمد بن حسن بن عبد الله و بنوه البدر محمد و على و أحمد و عائشة و ابن أولهم
أوحد الدين محمد فصاحبنا هو أولهم .

(١) ترجم له في الضوء ٨/ ١٥١ في نحو أربع صفحات وفيها الغرائب و العجائب فراجعها.
(٢) كذا في الثلاثة الأصول، و في با « القنارى » و لم نجده في نسبة فهرس الضوء
و في ترجمة الهروى في الضوء ٨ / ١٥١ المتقدم ذكرها « ابن الفزرى » و لعله
الصواب، و قد تعرض في فهرس الضوء « للفزرى » بما نصه « الفزرى بفتح الحين
ثم راء مكسورة نسبة لصنعة الفينار .. الخ » .

(٣) تعرض للقمنى في فهرس الضوء في النسبة و ذكر جماعة أولهم الذين أبو بكر
ابن عمر بن عرفات و ابنه المحب، فصاحبنا هو الأول .

مشايخ العجم ، و شاع عنه أنه يحفظ اثني عشر ألف حديث وأنه يحفظ صحيح مسلم بأسانيده و يحفظ متون البخارى ، فاستعظم الناس ذلك و دار القمنى على الأمراء يلتبس أن يسألوا المؤيد أن يحضر الهروى و يعقد له مجلسا بالعلماء ليظهر له أنه مزجى البضاعة فى العلم ، فلم يزل يسعى فى ذلك إلى ه أن أجاب السلطان ، وكان الهروى قد اجتمع به و أحضره المولد الخاص ، و أرسل إلى القاضيين البلقينى و ابن مغلى ، فتكلموا بحضرته و لم يمعنوا فى ذلك و كان من جملة ما سئل الهروى عنه حينئذ هل ورد النص على أن المغرب لا تقصر فى السفر ؟ فقال : نعم ، جاء ذلك من حديث جابر فى كتاب الفردوس لأبى الليث السمرقندى ، فلما انفصلوا روجع البستان ١٠ لأبى الليث فلم يوجد فيه ذلك ، فقل له فى ذلك فقال للسمرقندى بهذا الكتاب ثلاث نسخ : كبرى و وسطى و صغرى ، و هذا الحديث فى الكبرى و لم يدخل الكبرى هذا البلاد فاستشعروا كذبه من يومئذ ، و أنزله السلطان دارا حسنة بالقاهرة و رتب له رواتب جليلة ، و هاداه أهل الدولة فأكثروا من فاخر الثياب و غيرها ، فلما كان يوم الخميس ١٥ / ٥٣ الف ١٥ / ثامن عشر شهر ربيع الآخر ، أحضر المؤيد الهروى المذكور و أمر القضاة الأربعة و مشايخ الفنون من العلماء بالحضور ، و كان مجلسا حافلا بالمنظرة التى داخل الحوش السلطانى ، فكان أول شيء سئل عنه الهروى على من سمع [منه - ١] صحيح البخارى ، فاختلق فى الحال إسنادا إلى أبى الوقت ، زعم أن أباه حدثه عن شيخ يقال له أحمد بن عبد الكريم البوشنجى ، عاش

(١) من س و م .

مائة وعشرين سنة عن آخر يقال له أبو الفتح الهروي عاش أيضا مائة وعشرين سنة عن^١ أبي الوقت ، فقال له كاتبه : أولادنا يروون الصحيح إلى أبي الوقت بمثل هذا العدد برجال أشهر من هؤلاء وكان المذكور قد ضبط عنه الرحالة أول ما قدم بيت المقدس منهم صاحبنا الحافظ جمال الدين محمد بن موسى المراكشي ثم المسكي أنه يروي الصحيح عن^٥ علي^٢ بن يوسف بن عبد الكريم عن ناصر الدين محمد بن إسماعيل الفارقي عن ابن أبي الذكر الصقلي عن الزبيدي عن أبي الوقت ، وهذا الإسناد أيضا أظنه مما اختلق بعضه ، ذلك أن الكرمانى الذى شرح البخارى هو محمد بن يوسف بن عبد الكريم^٣ ، وهو ذكر فى مقدمة شرح البخارى أنه سمع الصحيح من جماعة منهم الفارقي المذكور بالإسناد المذكور ، فان^{١٠} كان الهروي صادقا فيكون أخذه عن أخيه علي إن كان للكرمانى أخ اسمه علي ، ثم قال بعض خواص السلطان : ينبغي أن يفتح السلطان المصحف فأول شيء يخرج يقع الكلام فيه ، فأحضر مصحف فتناوله السلطان بيده وفتح فخرج قوله تعالى "ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى" الآية ، فتكلموا فى معانى "لو" فبدر^{١٥} من الشيخ همام الدين الخوارزمي شيخ الخانقاه الجمالية وكان قد حضر

(١) من باب ، وفى س و م « علي » .

(٢) كذا فى باب ، وفى س « كذا كانت فى الاصل » .

(٣) بهامش س « فى المائة الثامنة لشيخنا صاحب هذا التاريخ أنه محمد بن يوسف ابن علي وهو الصواب » فتامله مع ما تقدم آنفا .

مع الهروى حمية له لأنه كان يذكر^١ ان الهروى قرأ عليه، وكان الهروى قد صاهره على ابنته، فتعصب الهمام للهروى على البلقينى، وكان غرضهم أنه إذا أغضبوه يتغير مزاجه لما عرفوا من سرعة انفعاله وعدم صبره على الضيم فتواصوا على أن يغضبوه، فنكلمه الهمام بكلام أزججه فقال: ه مثلك يقول لمثل هذا فقال: نعم، أنا أفضل منك ومن كل شيء، فبدر كاتبه فقال له: يا شيخ! هذا الإطلاق كفر، فجدد أن يكون قال ذلك وكان السلطان قد سمعه لأنه كان جالسا إلى جانبه، فأظهر مع ذلك انزعاجا على كاتبه لكونه خالفه، فقال: أشد الله رجلا سمع ما سمعت إلا شهد به فشهد! تقي الدين الجينى^٢ وآخر، فقال: ما قصدت بهذا الإطلاق ١٠ إلا الحاضرين، فقليل له: إذا سلم ذلك ففيه دعوى عريضة وإساءة أدب واشتد انزعاج البلقينى من ذلك حتى قال: ما أساء أحد على الأدب منذ بلغت الحلم مثل اليوم، وصار لا ينتفع بنفسه بقية ذلك اليوم، فتم لهم ما أبرموه إلا أنهم خذلوا بهذه السقطة، / وكانوا قد رتبوا مع الشيخ شرف الدين التباى على ما أخبر به بعد ذلك أن يسأل الهروى ١٥ فى المجلس عن حديث الضوء بالنيذ ومن خروجه، [فسأله عن ذلك -^٢]

مع أنه لا تعلق له بما كانوا فيه، فبادر أن قال: رواه الترمذى قال ثنا هناد بن السرى ثنا شريك ثنا أبو قرارة عن أبى زيد عن ابن مسعود

٥٣/ ب

(١) كذا فى س وم وبا، وفى ب «يدعى» .

(٢) كذا فى س وم وبا، وفى ب «الحبى» ولم نجد فى فهرس الضوء لافى الألقاب ولا فى النسبة فيما يقرب من صورة ما فى الأصول محرره .

(٣) من ب وبا .

رضي الله عنه و رواه ابن ماجه قال ثنا العباس بن الوليد الدمشقي ثنا مروان بن محمد ثنا^١ قاسم بن عبد الكريم^٢ عن حنش^٣ الصنعاني عن ابن عباس عن عبد الله بن مسعود ، فقال له كاتبه : هذا الإسناد الذي سقته لابن ماجه غلط ، وليس في ابن ماجه ولا غيره من الكتب الستة أحد اسمه قاسم بن عبد الكريم ، وأيضا فليس في سياق ابن ماجه أن الحديث هـ لابن عباس عن ابن مسعود ، وليس لفظه مطابقا للفظ سياق الترمذي ، فقال الهروي : فما هو الصواب في هذا الإسناد ؟ فقال له : يكتب ما قلت و أنا أين موضع الغلط و يحضر ابن ماجه ، فان كان كما قلت و إلا تبين خطأك ، فلم يحسر أحد أن يكتب ذلك حتى أشار السلطان إلى تقي الدين الجيني فكتب ذلك ، فظهر الصواب مع كاتبه فسقط عليه راو وأبدل ١٠ واحدا بآخر ، و الساقط ابن لطيفة شيخ مروان بن محمد ، و المبدل قيس بن الحجاج فجعله الهروي قاسم بن عبد الكريم ، و وضحت بمجازفة الهروي حينئذ ، و مال السلطان إلى كاتبه و صار يغمزه بعينه تارة و يرسل إليه من يسر إليه من خواصه أن لا تترك منازعة الهروي ، فقوى عليه بذلك و قال حينئذ : يا شيخ شمس الدين ! أنت تدعي أنك تحفظ اثني عشر ألف ١٥

(١) كذا في س و م و با ، و في ب « محمد بن قاسم » فخره .

(٢) في ب هنا زيادة « ثنا مروان بن محمد ثنا قاسم بن عبد الكريم » و لعله مكرر عما قبله .

(٣) كذا في ب ، و في الثلاثة الأخرى غير منقوط - فخره .

(٤) سبق آنفا. التعليق عليه .

حديث و قد ارتاب من بلغه عنك ذلك في صحته ، و أنا امتحنك بشيء واحد
و هو أن تسرد لنا في هذا المجلس اثني عشر حديثا من كل ألف حديث
حديثا واحدا بشرط أن تكون هذه الأحاديث متباينة الأسانيد ، فإن
أمليتها علينا إملاء أو سردها سردا أقررنا لك بالحفظ و إلا ظهر
عجزك ، فقال : أنا ما أستطيع السرد [ولكن أكتب - ١] ، فقال له الإملاء
نظير الكتابة ، فقال : لا ، إلا أنا أكتب ، فأحضر له في الحال دواة و ورق ،
فشرع يكتب فلم يستتم البسملة إلا و هو يرعد و لم يكتب بعدها حرفا
وقال : لا أستطيع أكتب إلا خاليا فيأمر السلطان أن أختل في بيت
[و أنت في بيت - ١] و يكتب كل منا من حفظه ما يستطيعه ، فمن كتب
أكثر كان أحفظ ، فقال له كاتبه : إنا لم نحضر لنتخير في سرعة الكتابة ،
مع أن شهرة كاتبه بسرعة الكتابة غير خفية ولكن أراد إظهار عجز
الهروى عما ادعاه من الحفظ ، و التمس منه أن يكتب في المجلس حديثا
واحدا ليتبين للحاضرين خطاه فيه ، فلم يستطع فضلا عن أن يمليه ، فطال
الخطب في ذلك ، و كل أحد ممن يتعصب له يقصد أن ينصره / بكلام ،
و كل أحد ممن يتعصب عليه يدفع ما يقول القائل ، و كلما فترت هماتهم
في ذلك أو كادت يرسل السلطان بعض خواصه لكتابه يحذفه^٢ عليه إلى
أن قرب وقت الصلاة للظهر ، و كان ابتداء الحضور ضحى النهار فقمنا
إلى صلاة الظهر ثم تحولنا إلى البستان على شاطئ البركة الكبرى ، فقال
السلطان للشيخ زين الدين القمى : ما لك لم تتكلم في هذا المجلس مع

(١) ما بين الحازين من با و ب .

(٢) كذا في ب ، و في الثلاثة الأخرى بلا نقط للدال و معناه يحرضه .

الهروى؟ فقال: نعم، أتكلم معه في مسائل الضوء فانه لا يعرف شيئا، و شرع في خطابه على عادة شقاشقه فلم ينجع شيئا، و مد السباط فأكل الجماعة ثم جىء بالحلواء ثم بالفاكهة فقرأ قارئ " مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار أكلها دائم و ظلها " - الآية، فقال الشيخ نور الدين البلوانى^١ و هو بمن حضر المجلس: الظل لا يكون إلا عن ضوء و الجنة لا شمس فيها و لا قمر فأجابه بعض الحاضرين و انجر الكلام إلى الحديث الذى أخرجه البخارى و مسلم: سبعة يظلهم الله فى عرشه يوم لا ظل إلا ظله - الحديث، فقال كاتبه: هل فيكم من يحفظ لهذه السبعة ثامنا؟ فقالوا: لا، فقال: و لا هذا الذى يدعى أنه يحفظ اثنى عشر ألف حديث - وأشار إليه، فسكت، فأعاد عليه فسكت، فقال له بعضهم فهل: تحفظ ١٠ أنت ثامنا؟ فقال: نعم، أعرف ثامنا و تاسعا و عاشرا و أعجب من ذلك أن فى صحيح مسلم الذى يدعى هذا الشيخ أنه يحفظه كله ثامن السبعة المذكورين^٢، فقليل له: أفدنا ذلك، فقال: المقام مقام امتحان لا مقام إفادة و إذا صرتم فى مقام الاستفادة أفدتكم، ثم جمع كاتبه بعد ذلك ما ورد فى ذلك، فبلغوا زيادة على عشر خصال زائدة على السبع المذكورة فى ١٥ الحديث المذكور، و كان أبو شامة قد نظم السبعة المشهورة فى بيتين مشهورين، فجمع كاتبه سبعة وردت فى أسانيد جواد فنظمها فى بيتين، ثم جمع سبعة ثالثة بأسانيد فيها مقال و نظمها فى بيتين آخرين، و انقضى

(١) كذا فى ب و با، و فى س و م غير منقوط، و لم نجده فى فهرس الضوء.

(٢) كذا فى س و م، و فى ب و باء المذكورة.

المجلس بصلاة العصر ، فلما أرادوا القيام قال كاتبه للسلطان : يا خوند ! ادعى على هذا أن لى عنده ديننا : فقال : ما هو ؟ فقال : اثنا عشر حديثا ، فتبسم وانصرفوا ، فلما كاد كاتبه أن يخرج من باب الحوش طلبه فعاد ، فوجد السلطان قام ليقضى حاجته فوقف مع خواصه إلى أن يحضر ، فقال له كاتب السر : إن السلطان قال : قد استحييت من فلان كيف يتوجه بغير ثواب ! فقلت له : إنه كان شيخ البيهرسية و انتزعها منه [أخو - ١] جمال الدين ظلما ، فلما استتم كلامه حضر السلطان فأشار إلى كاتب السر أن يعلم كاتبه بما تقرر من أمر البيهرسية ، فقال له : إن السلطان قد أعاد إليك مشيخة البيهرسية فشكرت له ذلك ثم قلت [له - ٢] قررتى في مشيخة البيهرسية ونظرها و عزل من هو مقرر فيها بحكم أنه انتزعها منى بغير حجة ، فقال : نعم ، / فأشهدت عليه بذلك من حضر ، و فى غداة غد لبست بها خلعة و حضرتها و صرف أخو جمال الدين منها ، ثم عوض بعد سنتين مشيخة سعيد السعداء بعد موت البلاى^٢ - كما سيأتى - بعناية الأمير ططر الذى ولى السلطنة فى سنة أربع و عشرين ، و كان أخو جمال الدين قد استعان على كاتبه بتنبك يبق^٤ فاستعان بتنبك باقباى الدويدار الكبير

٥٤ / ب

- (١) من ب - و هو الصواب كما سيأتى قريبا ، وقد سقط من الثلاثة الأخرى .
- (٢) سقط من ب و با .
- (٣) تعرض له فى فهرس الضوء فى النسبة و سماه محمد بن على بن جعفر و له ترجمة فى الضوء .
- (٤) ترجم فى الضوء لجماعة ممن سمو بهذا الاسم ٣ / ٤٢ و ٤٣ و لعل صاحبنا هو آخرهم و كتبه « تانى بك » .

و بططر المذكور و كلبوا السلطان مرارا في ذلك فامتنع ، فلما أيسوا منه عدلوا إلى المخادعة ، فلم يزل ذلك في نفس ططر إلى أن قرر المذكور في الخائفة السعيدية بعد موت البلالي و كفا الله شره ، و أما الهروي فان طائفة من المعجم و غيرهم سعوا عند الأمراء و سألوا السلطان أن ينعم عليه بما ينجر به خاطره و خاطر صهره ، فأحضر يوم الاثنين ثاني عشرى ٥ ربيع الآخر و خلع عليه جبة بسمور و أركب فرسا مسروبا و رجع إلى منزله و معه طائفة من الأمراء و غيرهم ، و أشيع بأنها خلعة استمرار تدريس الصلاحية ، فسقط في يد القمى و انزعج من ذلك لأنه كان أعظم الأسباب فيما وقع للهروي ، و إنما سعى في ذلك لينزع منه الصلاحية لكونها كانت بيده قبل ذلك ، فدار على الأمراء و غيرهم فما أجيب إلى ذلك ، فلما ١٠ يئس سأل أن يعوض عنها بسموح مركب في البحر لا يؤخذ منه على ما يحضر فيها مكس ، فكتب له بذلك و اطمانت نفسه و استمر يؤجرها هو بأجرة بالغة في الزيادة لتتفر دواعي التجار على ركوبها ، فإذا وصلوا أخذ المستاجر من التجار الأجرة مضاعفة بسبب رفع المكس ، و استمر الهروي بعد ذلك مقبلا بالقاهرة إلى أن خرج صحبة ركاب السلطان إلى ١٥ الشام فقرره في نظر القدس و الخليل زيادة على مشيخة الصلاحية كما سيأتى .

و في هذه السنة قبض اقبای الدويدار على الشيخ شرف الدين

(١) تعرض في الضوء ١٠ / ٢٨٢ في ترجمة المذكور لحوادث كثيرة جرت =

التباني بسبب الكسوة التي عملت في هذه السنة ، وأغرمه مالا كثيرا باع فيه دارا قد استجدها في دولة المؤيد ، وعزل عن نظر الكسوة ، ورد السلطان أمرها إلى ناظر الجيش علم الدين ابن الكوير ، وأمه بألف دينار مضافا إلى ما يتحصل من وقفها ، فعملت في السنة المقبلة فجاءت في غاية الحسن .

و في جمادى الأولى عصى قانباي^٢ على السلطان وزين له الشيطان أن يستبد بالملك ، وكان السلطان لما بلغه طرف من ذلك عزله من نيابة الشام و قرر فيها الطنبغا العثماني ، و في أثناء ذلك في رجب عثر بالقاهرة على كتاب من قانباي إلى جانبك^٣ الصوفي ، فأحضر جانبك و سئل عن ذلك فأنكر ،

١٠ فعوقب عقوبة عظيمة وعصرت رجلاه ليقر على من وافق قانباي على العصيان والمخامرة ، واستقر الطنبغا القرمشي أميرا كبيرا عوضا عن العثماني ، واستقر / تاني بك ميق أمير اخور عوضا عن القرمشي ، واستقر سودون قرا صقل حاجب الحجاب عوضا عن سودون القاضي ، واستقر سودون القاضي رأس نوبة عوضا عن سنقر ، وأرسل إلى قانباي جلبان

٥٥/الف

== له ولم يتعرض لهذه الحادثة بخصوصها - وسماء يعقوب بن جلال بن أحمد
التباني و قد سبق ذكره .

(١) كذا في الأصول الثلاثة ، و في ب « وقرر » .

(٢) ترجم له في الضوء ٦ / ١٩٦ في بضعة أسطر و تعرض لهذه الحادثة إجمالا .

(٣) ترجم له في الضوء ٣ / ٥٧ و ذكر له ماجريات عظيمة ولم يعرج على هذه الحادثة بخصوصها .

أمير اخور لإحضاره إلى القاهرة واستقراره بها أميرا ، فوصل جليان في أول جمادى الآخرة و بلغه الرسالة فأظهر الاستئثار وأخذ في نقل حريمه من دار السعادة إلى بيت الغرس الاستادار بطرف القبيبات ، فبينما جليان المذكور و معه ارغون شاه و تنبغا المظفرى و محمد بن منجك و يشبك الأتمشى يسرون تحت القلعة إذ وصل يلبغا كجاج الكاشف^١ إلى داريا ه نخرج إليه قانباى فاتفقا على محاربة المؤيدية ، فبلغهم ذلك فتأهبوا للحرب ، ثم وقع القتال من بكرة النهار إلى العصر ، فانهزم المؤيدية و مروا على وجوههم إلى صفد ، و استمر محمد بن منجك فى هزيمته إلى القاهرة ، و دخل قانباى دمشق فنزل دار السعادة و حاصر القلعة ، و تراموا بالسهام و المجانيق فاستظهروا عليه فتحول إلى خان السلطان ، و وصل إليه طرباى نائب غزة ١٠ مطاوعا له على العصيان ، و انغم إليه تانى بك البجاسى نائب حماة و سودون الرحبى بن عبد الرحمن^٢ نائب طرابلس و جماعة ، و كاتب نائب حلب إينال الصصلاى فوافقه على العصيان أيضا و خرج فى عسكره من حلب لملاقاته ، فخرج قانباى بمن أطاعه إلى جهة حلب ، [و لما بلغ قانباى خروج المؤيد إلى حربه توجه إلى جهة حلب -^٣] من طريق البرية و كان نائب حماة ١٥

(١) لم نجد الكاشف فى الضوء فيمن سموا بيلبغا - فخره .

(٢) ترجم فى الضوء ٣ / ٧٦٥ لسودون بن عبد الرحمن الظاهرى برقوق وأنه تولى نيابة طرابلس بمن جهة شيخ و الرحبى الذى فى س و م لا وجود له فى با أصلا ، و فى ب « رمضانى » فخره .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من ب .

لما أظهر العصيان اتفق أنه خرج إلى المعرة فلما أراد دخول حماة منعه أهلها، فلما وصل قانباى إلى تلك الجهة انضم إليه واجتمعوا كلهم بحلب، و كان شاهين الدويدار بحلب خالف إينال الصصلاى فى العصيان و طلع إلى القلعة و حصنها و اجتهد فى قتال المخالفين، فحاصروهم إينال نحو شهرين و نصف، فبلغ الطنبغا العثمانى الذى استقر نائب الشام خبر قانباى و من معه فتوجه إلى جهتهم و معه العسكر المندوب من القاهرة و الذين كانوا انهزموا إلى صفد إلى أن وصلوا برزة، فوجدوا قانباى قد تقدم فتبعوه فأخذوا من ساقته أغناما و وصل قانباى إلى سلمية فى سلخ رجب، ثم رحل من حماة فى ثانى عشر شعبان فوافاه إينال نائب حلب و سودون ٥٥/ب ١٠ ابن عبد الرحمن نائب طرابلس و كثر جمعهم، و وصل / إلى القاهرة بمحمد ابن إبراهيم بن منجك فى ثالث عشرى رجب فحقق للسلطان عصيان قانباى و أخبره بالوقعة التى انهزم هو فيها منه^٢، فلم يكذب السلطان خبرا و أصبح مزعجا فأنفق فى العسكر و عين من يسافر معه منهم، و أعفى القضاة و الخليفة من السفر معه لكن سار معه القاضى الحنفى ناصر الدين ١٥ ابن العديم باختياره، و سار جريدة بعد وصول ابن منجك بأيام يسيرة و ذلك فى ثانى عشرى رجب، و قرر فى نيابة الغيبة ططر و قرر سودون قرا صقل حاجب الحجاب و قطلوبغا التسمى نائب القلعة و عزل ابن الهيصم عن الوزارة فى تاسع عشر رجب و شغرت الوزارة، فقرر أبوكم

(١) كذا فى س و م، و فى با و ب « عشر » .

(٢) كذا فى ب و لعله الصواب، و وقع فى الثلاثة الأخرى « فيه » .

في نظر الدولة ليسد المهات في غيبة السلطان بمراجعة الاستادار .
و استمر السلطان في سفره فدخل دمشق في سادس شعبان و كان
قد دخل غزة و خرج منها في يومه ثم خرج من دمشق في ثامن شعبان ،
فلما كان في ثاني عشر شعبان قبل أن يصل السلطان بعسكره التقى عسكر
قانبای و اینال و من معها و عسكر السلطان فالتقى العسكران فانكسر ه
قانبای الدويدار و أسرهم و جماعة من العسكر و انهزم بعضهم ، فاتفق موافاة
السلطان صبيحة ثاني يوم الوقعة و قد نزل العسكر و اشتغلوا بالنهب
و اطمأنوا ، فطلعت أعلامه عليهم من وراء أكمة فولوا الادبار و لم يلو أحد
على أحد ، فقبض المأسورون في الحال على من أسرهم و استعادوا ما نهب
منهم و رجع الناهب منهوبا و الغالب مغلوبا و أسر اینال الصصلاي و شرباش ١٠
كباشة و تمتعهم^١ و اقبحا النظامي و جماعة . و استمر السلطان إلى حلب و الاسارى
بين يديه مشاة في الاغلال و القيود فطلع القلعة ، و استمر قانبای في هزيمته إلى
جهة اعزاز فلقية بعض التركمان فأمنه و أنزله عنده ، ثم غدر به و قبض عليه
و أحضره إلى السلطان ، فأمره به و باينال الصصلاي و بكباشة و تمتعهم^٢ فقتلوا ،
و أرسلت رؤسهم إلى القاهرة فعلققت على باب زويلة ثم أرسل بها إلى ١٥
الإسكندرية فطيف بها ، و فر سودون بن عبد الرحمن و طربای و غيرهما فنجوا
[في هزيمتهم - ٢] ، و قرر السلطان اقبای الدويدار في نيابة حلب و جار قطلي
في نيابة حماة و يشبك مشد الشربخاناة في نيابة طرابلس ، و في مدة إقامة

(١) كذا في با ، و في ب « تمتعهم » فخره .

(٢) من با .

السلطان بحجة قدم عليه أبو يزيد بن قرايلك بهدية من أبيه و تهنته له بالنصر على أعدائه فأكرم مورده و رده إلى أبيه و معه هدية مكافأة على هديته .

و فيها فر كزل نائب ملطية إلى التركمان خوفا من السلطان لأنه كان قد وافق قانباى على العصيان عليه ، / و عزم السلطان على الإقامة بحجة بقية السنة لحسم مادة الفتن و للقبض على من تسحب من النواب الذين خامروا و هم كزل نائب ملطية و سودون بن عبد الرحمن نائب طرابلس و طرباي نائب غزة ، ثم فترعزمه عن الإقامة و أرسل طوغان نائب صفد إلى القاهرة على مقدمة ألف و أذن له فى سفر البحيرة ليحصل شيئا يكون عوناً له على تجديد ما نهب له فى الوقعة ، وكانت الوقعة فى رابع عشر شعبان ، و استمر المؤيد يقفوا أثر المهزمين إلى قلعة الامارب^١ ، فبات بها ثم أصبح فدخل إلى حلب و أقام بحلب إلى ثانى عشر شوال^٢ ثم رجع إلى القاهرة فدخلها فى ثانى [عشرى ذى القعدة - ٣] .

و فى رمضان فى ليلة الجمعة [ثالثة - ٤] أخذ رجل سكرانا و هو يشرب الخمر بالنهار ، فضرب الحد و طيف به ، فثار به عامة الصليبة فقتلوه ثم أججوا نارا فألقوه فيها حتى مات حريقا .

(١) كذا فى الثلاثة الأصول، و فى ب « الامارب » محررها ، و لم نجد لها فى المعجم بهذه الصورة ولا ما يقرب منها .

(٢) بهامش س « سياتى أنه إنما خرج فى أوائل ذى القعدة » .

(٣) كذا فى با ، و فى الثلاثة الأصول الأخرى « عشر شوال » .

(٤) من الثلاثة الأصول و قد سقط من با .

و فى شوال لىالى توجه الحاج ابتداء الغلاء العظيم بالقاهرة مع وجود الغلال و زيادة الماء و كثرة الزرع ، و كان أول السنة فى الغلال من الرخص شىء عجيب بحيث أن القمح الذى هو فى غاية الجودة لا يتجاوز نصف دينار كل إردب و دونه قد يتباع بالدينار ثلاثة أرباب و ذلك فى كثير من الاوقات ، و أعظم الاسباب فى هذا الغلاء كثرة ه الفتن بنواحي مصر من العرب و خروج العساكر إليهم مرة بعد مرة ففى كل مرة يحصل الفساد فى الزروع و يقل الأمن فى الطرقات فلا يقع الجلب كما كان .

و فى أواخر ذلك توجه الاستادار لدفع العرب المفسدين فى وقت قبض المغل فعات من معه فى الغلال و أفسدوا و عادوا ، و اتفق وقوع ١٠ القحط بالحجاز و الشام فكثير التحويل فى الغلال إلى النواحي من أراضى مصر و صعيدها ، و اتفق أن بعض الناس ممن له أمر مطاع فى غيبة السلطان أراد التجارة فى القمح فصار يحجر على من يصل لشىء منه أن يبيعه لغيره فعز الجالب فرارا منه فوقع فى البلد تعطيل فى حوانيت الخبازين ، و وقع الفساد من ذلك قليلا قليلا بحيث لا ينتبه له إلى أن استحکم ١٥ فبلغ الإردب من القمح إلى ثلاثمائة و كذلك الحمل من التبن ، و تزاحم الناس على الخبز فى الأسواق إلى أن فقد من الحوانيت و صار الذى من شأنه أن يكتفى بعشرة أرغفة لو وجد مائة لاشتراها لما قذف فى قلوبهم من خشية فقده و صار من عنده شىء من القمح يحرص على أن لا يخرج منه شيئا خشية أن لا يجد بدله فتزاحم الناس على الأفران ٢٠

٥٦/ب إلى أن قفلت و صاروا يبيعوه من الأسطحة و آل الأمر إلى أن فقد القمح و بلغ الناس الجهد و انتشر الغلاء في قبلى مصر و بحريها ، و اتفق أن الوجه البحرى / كان مقلان الغلال بسبب الفأر الذى تسلط على الزرع فى هذه السنة فاجتاجوا إلى جلبه من الصعيد ، و أمسك أهل الصعيد أيديهم عن البيع لما بلغهم من منع المحتسب من الزيادة فى السعر فاشتد الأمر و عم البلاء ، و لما رأى التاج الوالى و هو المحتسب يومئذ ذلك استعفى من الحسبة ، فقرر نائب الغيبة فيها القاضى شمس الدين محمد ابن يوسف الخلاوى فى العشرين من شوال فباشر أياما قلائل ، فلما أهل ذو القعدة تزايدت الأسعار و اشتد الزحام بالآفران فخشى المحتسب على نفسه فاستعفى ، و أعيد أمر الحسبة إلى الوالى و هو التاج الشوبكى و ذلك فى حادى عشر ذى القعدة و قد امتدت الأيدى للخطف ، و اجتمع من لا يحصى بيولاى لطلب القمح ، و تعطل غالب الأسواق من البيع و الشراء بسبب اشتغالهم فى تحصيل القوت ، لأن بعضهم كان يتوجه إلى الآفران من نصف الليل ليحصل له من الخبز ، و بعضهم يتوجه إلى السواحل ليحصل له شئ من القمح فمنهم من يجد و منهم من يرجع خائبا ، فقلت أصناف المآكل و عظم الخطب و صارت المراكب من القمح إذا وصلت إلى الساحل تربط فى وسط النيل خشية من النهب بالساحل و يتوجه الناس إليها فى الشخاتير ليشتروا منها ، ثم وقع التحجير على من يشتري زيادة على إردب و صار معظم الواصل يقسم على الطحانين ليطحنوه

(١) ترجم له فى الضوء ١٠/٩ ترجمة ممتعة و تعرض فيها لهذه الحادثة و أنه ولى الحسبة غير مرة .

للفرانيين ويحمل إلى حوانيت الخبازين ، ومع ذلك فالزحام عليه شديد حتى مات جماعة من الزحمة وغرق جماعة في البحر عند التوجه إلى المراكب الواصلة ، وخرج الناس في ثامن عشر ذى القعدة إلى الصحراء يستكشفون هذا البلاء ومقدمهم القاضي جلال الدين البلقيني فوقفوا قريبا من قبة النصر فضجوا ودعوا بغير صلاة ، واتفق أن القاضي واجهه ه التاج الوالى فأشار عليه أن يختفي خشية عليه مما اتفق لابن النشو بدمشق في آخر القرن الماضى على ما تقدم شرحه لأن الألسنة كانت انطلقت في حقه أن سبب الغلاء منه فرجع محتفيا ، ورجع بعد ذلك الموقف وقد تيسر وجود الخبز قليلا ، ثم فقد أشد مما تقدم فركب التاج الوالى إلى البلاد القريبة وتبع مخازن القمح وألزم أصحابها بالبيع وقسم على الطحانين ١٠ مقادير احتياجاتهم ، فبلغت البطنة الدقيق مائة درهم وزاد الأمر فانتهدت إلى مائتين ، وبلغ القمح إلى ثمانمائة درهم كل إردب ، وبلغ الفول إلى ثلاثمائة ، والأرز إلى ألف وثمانين ، وتزايد في غضون هذه الأيام سعر الذهب إلى أن بلغ الهرجة مائتين وثمانين كل مثقال ، وندب نائب الغيبة إلى كل فرن / طائفة من الترك لمنع من ينهب وقعد حاجب الحجاب ١٥ / ٥٧ ألف بنفسه على بعض الأفران واجتهد في ذلك حتى رأى الخبز على الحوانيت ، وكان من اللطف الخفى في هذه المدة طلوع الزرع فاستغنى الناس لبها عنهم بالربيع ثم استغنوا لأنفسهم بأكل الفول الأخضر ثم فريك الشعير ، وخرج الناس من ابتداء ذى الحجة أفواجا أفواجا إلى الأرياف ، ثم استشعر من عنده قمح من أهل الحصا والصعيد فبدا فاطلقوا أيديهم في البيع ٢٠

و كثر الجلالة من التجار فكثرت الواصل ، ومع ذلك فالغلاء مستمر
والطالب للقمح غير قليل .
وفي هذه السنة قدم نحر الدين ابن أبي الفرج من بغداد فالتقى
بالسلطان ، فأكرمه و عفا عنه ذنبه الماضي و ولاه كشف الشرقية و الغربية
و البحيرة و قطيا ، فقدم القاهرة في أواخر شوال و أقام بها قليلا و خرج
إلى عمله ليحصل الأموال على عادته ، و خرج السلطان من حلب في أوائل
ذي القعدة و قبض على سودون القاضي و سجنه بدمشق ، و استقر برديك
عوضه رأس نوبة ، و خرج إبراهيم ولد السلطان من القاهرة لملاقاة
أبيه في أواخر ذي القعدة و صحبته كزل العجمي^١ و غيره ، و وصل السلطان
إلى سرياقوس في نصف ذي الحجة فعمل هناك وقتا حافلا بالقراء
و السماع على العادة و وهب صوفية الخانقاه شيئا كثيرا ، و أصبح في السادس
عشر فنزل الريدانية بكرة و مد السباط هناك و خلع على من له عادة
بذلك و طلع القلعة من يومه ، و نودي من الغد بالأمان و أن لا يتكلم
أحد في سعر الغلال فان الأسعار بيد الله و من زاحم على الأفران فعل
به كذا و كذا ، و تصدى للنظر في أمر القمح بنفسه ، و جهز مرجان
الخازندار و عبد الرحمن السمسار بمال جزيل إلى الصعيد ليشتروا به قمحا
و يحضروه بسرعة ليكثر بالقاهرة و تبطل المزاحمة على الخبز ، و انسلخت
السنة و الأمر على ذلك .

و في خامس عشر^٢ ذي الحجة استقر جقمق^٣ الدويدار دويدارا كبيرا

(١) ترجم له في الضوء ٦ / ٢٢٨ و لم يتعرض لهذه الحادثة بمخصوصها .

(٢) كذا في س و م ، وفي با و ب « عشرى » .

(٣) ترجم له في الضوء ٣ / ٧٤ و سماه « جقمق سيف الدين » .

عوضاً عن اقبای، و استقر يشبك^١ دوبدارا ثانيا موضع جقمق .
و فى آخر السنة نودى على الذهب أن يكون الهرجة بمائتين و خمسين
بعد ما كان بلغ مائتين و ثمانين، و شدد السلطان فى ذلك و توعده عليه .
و استقر إبراهيم^٢ المعروف بخرز فى ولاية القاهرة عوضاً عن التاج،
و نقل التاج إلى أستاذارية الصحبة .

و فيها فى صفر استقر رميثة^٣ بن محمد بن عجلان فى إمرة مكة عوضاً
عن عمه حسن بن عجلان، فلم يتهياً له الدخول إلى مكة إلا مع الحجاج،
فدخلها فى ذى الحجة، و نزع عنها حسن و أولاده و حاشيته، فاستقر أميراً
بها إلى أن كان ما سذكروه فى السنة الآتية .

و فيها / فى ربيع الآخر أمين اليهود و النصارى إهانة بالغة فى استخراج ١٠ / ٥٧ ب
الذهب الذى قرر عليهم فى وفاء الجزية الماضية [و نالهم - ٢] من الأعوان
كلف كثيرة .

و فى هذه السنة كثر عبث العربان بالوجه القبلى و البحرى، و اشتد
بأسهم و ثارت الأحامدة من عرب الصعيد و هم ناقلة من أراضى الحجاز
من آل بلى سكان دامة فما فوقها إلى جهة ينبع، فتحولوا إلى الصعيد الأعلى و نزلوا ١٥
فيه و اتخذوه وطناً، و وثبوا على والى قوص فقتلوه و قتلوا خلقاً معه .

(١) تعرض فى الضوء ١٠ / ٢٢ ليشبك و عد من هذا الاسم ما ينيف على ثلاثين
اسماً فى عدة صفحات، فلو عرف صاحبنا بما يتميز به عن غيره لوجدناه فيه .
(٢) ترجم له فى الضوء ١ / ٧٢ و فيها : و يلقب « خرز » و مثله فى الأصول
و لم يتعرض لهذه الحادثة .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٣٠ و لم يتعرض لهذه الحادثة العظيمة .
(٤) من باب و ب .

و فيها في ربيع الآخر توجه تنبغا المظفرى إلى دمشق فاستقر بها
أميرا كبيرا، و نقل طوغان من نيابة صفد إلى حجوية دمشق، و نقل خليل
الجشارى من حجوية دمشق إلى نيابة صفد، و كان المتوجه من القاهرة
إينال الأزعرى^١.

٥ و فيه توجه محمد شاه بن قرا يوسف صاحب بغداد إلى ششتر
فحاصرها و فيها بقية آل أويس، فقاتلوه و منعوا البلد.

و في جمادى الأولى استقر أقبردى المنقار في نيابة الإسكندرية عوضا
عن صماى.

و في ربيع الآخر توجه نائب حلب إينال الصصلاى و نائب طرابلس
١٠ سودون التركمانى قبل المخامرة على جرائد الخيل في طلب كردى بن
كندر التركمانى ففر منهم، فأخذوا أعقابه و استولوا على كثير من أغنامه
و أبقاره، ثم توجهوا إلى قلعة دربشاك^٢ فحاصروها ثلاثا فأخذوها، و فر عن
كردى أكثر أصحابه فذهب إلى مرعش و انضم إليه فارس^٣ بن مردخان^٤
ابن كندر.

١٥ و فيه توجه نائب ملطية كزل في طلب حسين^٥ بن كبك و أخيه

(١) كذا في الأصول، و لم نجده في الضوء فيمن اسمه إينال.

(٢) هكذا في الأصول كلها، و لم نجدها في المعجم في القلعة.

(٣) لم نجد فارس بن مردخان في الضوء.

(٤) كذا في الثلاثة الأصول، و في «مرزاخان».

(٥) ترجم له في الضوء ٣ / ١٥٤ بما نصه «حسين بن كبك ... التركمانى ...

ذكره شيخنا في الحوادث ... و لم يتعرض لهذه الحادثة.

سولوا^١، وكانوا قد نازلوا خرباص من أعمال ملطية و أحرقاهما، فأدركهما فتحضا بقلعة كركر^٢، فقتل من جماعتهما خلقا و رجع إلى ملطية، فخرجا و جمعا عليه من التركمان و الأكراد جمعا كثيرا و رجعوا عليه فقاتلهم و هزمهم . و فيها سقطت دار من الدور القديمة التي أخذت لتضاف إلى المدرسة التي ابتدأ السلطان في إنشائها داخل بابي زويلة، فمات تحت الردم^٣ منهم ٥ أربعة عشر نفسا .

و في جمادى الآخرة طرق سودون القاضي الجامع الأزهر و هو يومئذ حاجب الحجاب و إليه نظر الجامع بعد عشاء الآخرة و معه كثير من أعوانه، و كان بلغه أنه حدث بالجامع من الفساد بمبيت الناس فيه ما لا يعبر عنه، فأمر بعدم المبيت فيه فلم يرتدعوا فطرقهم، فوقع من أعوانه ١٠ النهب في الموجودين، فامتنعوا بعد ذلك من المبيت، و أخرج بعد ذلك ما بالجامع من الصناديق و الخزائن للجوارين لأنها ضيقت على المصلين . و فيها في أولها كانت كائنة الشيخ سليم - و هو بفتح السين - و ذلك أنه كان بالجيزة بالجانب الغربي من النيل كنيسة للنصارى فقبل إنهم جددوا فيها شيئا كثيرا، فتوجه / الشيخ سليم من جامع الأزهر و معه ١٥ / ٥٨ / الذ ، جماعة فهدموها، فاستعان النصارى بأهل الديوان من القبط، فسعوا عند

(١) كذا في س و م، وفي ب « سولى » و في با « شولى » و لم نجده في الضوء فخرره .

(٢) في المعجم: كركر حصن قريب ملطية .

(٣) كذا في س و م، وفي با و ب « الهدم » .

السلطان بان هذا الشيخ اقتات على المملكة و فعل ما أراد بيده بغير حكم حاكم . فاستدعى بالمذكور فأهين ، فاشتد ألم المسلمين لذلك ، ثم توصل النصارى ببعض قضاة السوء إلى أن أذن لهم فى إعادة ما تهدم ، فخر ذلك لهم أن شيدوا ما شأوا بعلة إعادة المنهدم الاول فله الامر .

٥ و فيها صرف حسين بن نعيم عن إمرة العرب و استقر حديثه ابن سيف فى إمرة آل فضل ، فوقع بينهما حرب فغلب حديثه ، و توجه حسين إلى الرحبة فأفسد زروعها ، ثم التقيا فى أواخر رجب فقتل حسين فى المعركة و بعث برأسه إلى القاهرة .

١٠ و فيها قدم رسول كبير البنادقة من الفرنج إلى القاهرة بهدية من صاحبه و كتاب ، فعرب الكتاب و قرئ على السلطان و قبلت الهدية و أمر السلطان ببيعها و صرف ثمنها فى العمارة التى أحدثها ، و قرر لذلك كل هدية تصل إليه من كل جهة .

١٥ و فيها أوقع آل لبيد من عربان العرب الأدنى من نحو برقة بأهل البحيرة بحرى مصر ، فكسروهم و نهبوا منهم زيادة على ثلاثة آلاف بعير و أضعافها من الأغنام ، و انهزم أهل البحيرة إلى الفيوم ، و رجع أولئك و أيديهم ملأى من الغنائم .

و فى رجب ثقل سودون القاضى من الحجووية فصار رأس نوبة كبير ، و ثقل رأس نوبة و هو تنبك يبق فصار أمير مجلس ، و استقر سودون قرا صقل حاجبا بدل سودون القاضى .

٢٠ و فيها عزل صدر الدين العجمى عن نظر الجيش بدمشق و أهين و صودر ، و استقر ابن الكشك قاضى الحنفية فى وظيفته .

ذكر من مات في سنة ثمانى عشرة وثمانمائة من الأعيان

إبراهيم^١ بن بركة المصرى سعد الدين [ابن - ٢] البشيرى، ولد في ذى القعدة سنة ست وستين، وخدم لما ترعرع في بيت ناظر الجيش تقي الدين بن محب الدين، ثم تنقل في الخدم عند الأمراء وغيرهم إلى أن ولى نظر الدولة، وباشر عند جمال الدين واعتمد عليه في أمر الوزارة، ثم استقل بالوزارة بعد جمال الدين إلى أن قبض عليه في الدولة المؤيدة كما تقدم في سنة ست عشرة، فلزم منزله إلى أن مات في صفر من هذه السنة، ولم يتفق له عند القبض أن يضرب ولا مكنت منه أعداؤه، وكان جيد الإسلام، وهو الذى جدد الجامع بالقرب من منزل سكنه ببركة الرطلى، وكان عارفا بالمباشرة، سلك طريق الوزراء السالفين من ١٠ الحشمة والترتيب.

أحمد بن محمد بن أحمد بن عرندة، المحلى شهاب الدين الوجيزى الناسخ، ولد سنة اثنتين وأربعين وسبعائة بالمحلة، ثم قدم القاهرة فحفظ الوجيز فعرف به، وأخذ عن علماء عصره، ولزم القاضى تاج الدين السبكى لما قدم القاهرة، وكتب الكتب له ولغيره شيئا كثيرا جدا، وكان صحيح الخط ويذاكر بأشياء حسنة، ثم حصل له سوء مزاج وانحراف ولم يتغير

(١) ترجم له في الضوء ١ / ٣٣ وذكر وفاته كما هنا.

(٢) من ب.

عقله و كان عارفا بالحساب ، مات في جمادى الاولى .

اسنبغا الزردكاش ، كان أصله من أولاد حلب فباع نفسه و يسمى اسنبغا ، و توصل إلى أن خدم الناصر فحظى عنده و ارتفعت منزلته حتى زوجه أخته و استنابه لما خرج إلى السفارة التي قتل فيها ، فخرى من اسنبغا ما تقدم شرحه إلى أن قبض عليه و حبس بالإسكندرية فقتل بها ؛ قال العيني : كان ظالما غاشما لم يشتهر عنه إلا الشر .

اينال^١ بن عبد الله الصصلاي ، [كان من الظاهرية -^٢] تنقل في الخدم إلى أن ولى الحجوية الكبرى بالقاهرة ، و كان ممن انضم إلى شيخ فولاه نيابة حلب [في شوال سنة ست عشرة -^٣] ، و كان ممن حاصر معه نوروز إلى أن قتل نوروز و رجع إلى ولايته بحلب ، و كان شكلا حسنا عاقلا شجاعا عارفا بالأمور قليل الشر ، ثم كان ممن عصى على المؤيد هو و قانباي نائب الشام و نائب طرابلس و نائب حماة ، فآل أمرهم إلى أن انهزموا و أسروا ، و قتل اينال بقلعة حلب في شعبان من هذه السنة ، و رأيت الحلبيين يثنون عليه كثيرا ، [و لما خامر على المؤيد لم يحصل لأحد من أهل بلده منه شر بل طلب أخذ القلعة فعصى عليه نائبها ، فحاصره أياما ثم تركه و توجه إلى الشام - ذكره القاضي علاء الدين في ذيل تاريخه -^٤] .

(١) ترجم له في الضوء ٢ / ٣٢٧ بأكثر مما هنا .

(٢) سقط من با .

(٣) من ب .

(٤) ما بين الحاجزين من ب نقط .

أيوب^١ بن سعد بن علوي، الحسباني الباعوني^٢ الدمشقي، ولد سنة تسع وأربعين، وحفظ التنبيه وعرضه على ابن حملة^٣ وطبقته، وأخذ عن العماد الحسباني وذويه، ثم فتر عن الطلب واعتذر بأنه لم تحصل له فيه نية خالصة، وكان ذا أوراد من تلاوة وقيام وقناعة واقتصاد في الحال وفراغ عن الرئاسة مع سلامة الباطن، مات في صفر . ٥

حاجي بن عبد الله زين الدين الرومي، المعروف بحاجي فقيه، شيخ التربة الظاهرية خارج القاهرة، كان عرياً من العلم إلا أن له اتصالاً بالترك كدأب غيره، مات في شوال، واستقر في مشيختها الشيخ شمس الدين البساطي بعناية الأمير ططر نائب الغيبة، وكان السبب في ذلك أن نائب الغيبة كان لا يحب القاضي جلال الدين البلقيني فاتفق أن ١٠ البلقيني أفتى فتياً يخالفه فيها كاتبه والبساطي المذكور، فتم إليه بعض أهل الشر بذلك، فوقف على ما كتبناه وتغير منه واحتشم^٥ مع كاتبه، وتقوى [على - ٦] جائب البساطي لضعفه إذ ذاك فأرسل إليه وأحضره

(١) ترجم له في الضوء ٢ / ٣٣١ في نحو تسعة أسطر .

(٢) كذا في الضوء، ووقع في باؤب « الباعوري » وفي س وم « الباغوري » تحريف فاحش .

(٣) كذا في الثلاثة الأصول، وفي الضوء « جميلة » وفي ب « جملة » ولم نجد ابن جميلة ولا غيره في فهرس الضوء فيمن عرفوا بابن فلان .

(٤) كذا في الأصول، وأعله « كتبنا » لأن السياق يقتضيه .

(٥) كذا في الأصول، وأعله « اختصم » .

(٦) كذا في الثلاثة الأصول، وفي ب « وتقوى جائب » .

٥٩ / الف له به معرفة يشكوه ، فبلغ ذلك الأمير / ططر فغضب من ذلك ، واتفق موت حاجي فقيه فعينه في المشيخة مراغما للبلقيني ، ولم يستطع البلقيني تغيير ذلك بل استدعى البساطي [المذكور ^١] وأظهر الرضا عليه وخلق عليه فرجية ^٢ صوف من ملابسه واسترضاه لما علم من عناية الأمير ططر به فآله المستعان .

خلف بن أبي بكر ، التحريرى المالكي ، أخذ عن الشيخ خليل في شرح ابن الحاجب ، وبرع في الفقه ، وناب في الحكم ، وأفتى ودرس ، ثم توجه إلى المدينة فجاور بها معتنيا بالتدريس والإفادة والانجماع والعبادة ١٠ إلى أن مات بها في صفر عن ستين سنة .

دمرداش المحمدى الظاهري ، كان من قدماء مماليك الظاهر ، ولما جرت قتنة منطاش كان خاصكيا ، وكان معه في الواقعة ففر ^٣ مع من انهزم إلى حلب ، فلما استقرت قدم الظاهر في السلطنة حضر إليه فولاه نيابة طرابلس ، ثم نقله إلى الآتابكية بحلب فأقام مدة ، ثم ولاه نيابة حماة ، ثم مات الظاهر وهو نائبها فحاصره تم لما أراد أن يتسلط ، فأطاعه ووصل صحبته إلى غزة ففر إلى الناصر ، فولاه نيابة حلب بعد قتل تم ، وذلك في رمضان سنة اثنتين وثمانمائة ، ففى تلك السنة غزا التركان فكسروه

(١) من باب .

(٢) فى با « جبة » .

(٣) كذا فى الثلاثة الأصول ، وفى ب « فرمع من فر » .

الكسرة الشنيعة، ثم كان من شأن اللنكية ما كان فيقال إنه باطنهم،
وفي الظاهر حاربهم وانكسر، ثم أمسكه اللنك من القلعة واستصحبه
إلى الشام بغير قيد ولا إهانة، فلما قرب من الشام هرب إلى الناصر،
ثم لما فر الناصر ومن معه من اللنكية توجه هو إلى جهة حلب، فلما
نزع اللنك ومن معه دخل دمرداش إلى حلب في جمع جمعه، وذلك في ٥
شعبان سنة ثلاث فأقام حاكما بحلب، فولى الناصر دقماق نيابة حلب فواقع
دمرداش ففر إلى التركمان، ثم بعد مدة ولاء الناصر نيابة طرابلس
فاستمر بها إلى سنة ست، ثم نقله إلى نيابة حلب في رمضان منها،
ثم واقعة جكم في سنة سبع فانهزم إلى إياس، ثم ركب البحر ووصل إلى
القاهرة، ثم نكص راجعا إلى التركمان، ثم هجم على حلب بغتة فاستولى ١٠
عليها في سنة ثمان، ثم أخرجه منها نوروز فتوجه إلى حماة فهجم عليها
بغتة، ثم أخرج منها فتوجه إلى دمشق فأقام عند نائبها شيخ الذي تسلم
بعد ذلك، ثم كان معهم في وقعة السعيدية ووجه نائبا بحلب من
قبل الناصر، ودخل الناصر إلى حلب سنة تسع وهو في خدمته،
ثم رجع إلى مصر واستصحبه وقرر في نيابة حلب جركس المصارع، ١٥
ثم تولى دمرداش نيابة صفد ثم نقل إلى نيابة حلب فأخرجه منها شيخ
ففر إلى أنطاكية، فلما توجه الناصر في طلب شيخ فر منه إلى الأباستين،
/ فسار دمرداش في خدمة الناصر إلى أن قرره بمصر أتابكا، ثم كان
في خدمة الناصر إلى أن حضر بدمشق فاستأذنه في أن يتوجه إلى جهة

٥٩/ ب

(١) كذا في س و م، وفي با وب « و وصل ».

حلب و يجمع له عسكرا كثيرا فأذن له فتوجه إلى حلب ، فلما بلغه قتل الناصر واستقرار نوروز بالمملكة الشامية خرج من حلب لما بلغه توجه نوروز إليها فوصل إلى قلعة الروم فأقام بها ، فلما بلغه سلطنة شيخ وأظهر نوروز مخالفته مال أولا إلى نوروز و كاتبه أن يقرره في [نيابة -^١] حلب ففعل ،
 ٥ و بها يومئذ من جهته يشبك بن أزدمر ، فوردت مكاتبات المؤيد لمن بحلب أن تعاونوا دمرداش على الركوب على ابن أزدمر ، ففعلوا و كسروه ، و ذلك في ذي الحجة سنة خمس عشرة ، و دخل دمرداش إلى حلب حاكما ، و وصلت إليه الخلة من مصر ، ثم بلغه في صفر سنة ست عشرة خروج نوروز من دمشق طالبا البلاد الحلبية فتوجه نحو العمق ، فدخل نوروز
 ١٠ إلى حلب في صفر و قرر فيها طوخ نائبا و رجع نوروز [إلى صفد -^٢] ، فحاصره دمرداش فاستنصر طوخ بالعرب فنكص دمرداش إلى العمق ، ثم كانت بينه و بين طوخ وقعة عظيمة انكسر فيها دمرداش ، و ذلك في ربيع الآخر سنة ست عشرة ، و فر دمرداش إلى أنطاكية و غيرها ، ثم ركب البحر إلى القاهرة فتلقيه المؤيد بالإكرام و أعطاه مقدمة ، و كان
 ١٥ قرقاش و تغرى بردى ابنا أخى دمرداش صحبة المؤيد لما دخل مصر ، فأعطى كلا منهما مقدمة و ولى قرقاش نيابة الشام فخرج هو و أخوه ، ثم رجع من غزة و أقام أخوه هناك ، فجهز المؤيد عسكرا إلى الإيقاع

(١) من با .

(٢) في ب « دمشق » و في س و م « صفد » و في با « إلى دمشق فعاد دمرداش إلى حلب فحاصر طوخ فاستنصر طوخ - الخ » .

بالعرب و تقدم إليهم بالقبض على تغرى بردى فى وقت عينه لهم ،
ثم قبض هو على دمرداش و قرقاش فى رمضان سنة سبع عشرة و اعتقلها
بالإسكندرية ، و كانت وفاة دمرداش بها فى المحرم سنة ثمانى عشرة ؛ و كان
دمرداش مهيبا عاقلا مشاركا فى عدة مسائل كثير الإكرام لأهل العلم
و العناية بهم ، اجتمعت به فوجدته يستحضر كثيرا من كلام الغزالي ه
و غيره ، قال القاضى علاء الدين الحلبي فى تاريخه : كان لا يواجه أحدا بما
يكره ، و قد بنى جامعا بحلب و وقف عليه أوقافا كثيرة ، و له زاوية بظاهر
طرابلس لها أوقاف كثيرة ؛ و هذا بخلاف قول [العيني] : ليس له
معروف [١] .

طوغان الحسينى قتل بمحبسه بالإسكندرية فى المحرم ، و كان أصله ١٠
من جلابان الظاهر برقوق ثم ترقى إلى أن ولى الدويدارية الكبرى للناصر
ثم المستعين ثم المؤيد ، ثم قبض و حبس كما تقدم فى الحوادث ، و خلف
أموالا جمة ، و هو صاحب الصهرىج و السيل فى رأس حارة برجوان .
عبد الله بن أبى عبد الله الفرخاوى^٢ جمال الدين الدمشقى ، عفى بالفقه
/ و العربية و الحديث ، و درس و أفاد ، و كان قد أخذ عن العنابى^٣ فهر فى ١٥ / الف
النحو ، و كان يعتنى بصحيح مسلم و يكتب منه نسخا ، و قد سمع من جماعة
من شيوخنا بدمشق ، و فرخا - بالفاء و الحاء المعجمة المفتوحتين بينهما
راء ساكنة - قرية من عمل نابلس ، مات فى عمل الرملة فى ٤٠٠ .

- (١) من ب ، و قد سقط من الأصول الثلاثة .
- (٢) كذا فى ب ، وفى س وم « الفرخاوى » و قد ضبطه المؤلف فى آخر الترجمة
و قد ترجم له فى الضوء ه / ٦٩ « و فيه و فرخا » .
- (٣) كذا فى ب ، ولم نجد فى فهرس الضوء فى النسبة ، وفى س وم « العينابى » .
- (٤) بياض كذا فى الأصول ، وفى الضوء : سنة ثمان عشرة .

عبد الله بن أبي عبد الله ، العرجاني الدمشقي - بضم المهملة و بعد
الراء جيم ، كان من أتباع الشيخ أبي بكر الموصلي ، ونشأ في صلاح و عبادة ،
و كان سريع الدفعة ، و عنده نوع من الغفلة و خشوع و سرعة بكاء ، و بإشر
أوقاف الجامع الأموي مدة و لم يكن يعرف شيئا من حاله ، مات راجعا
من الحج بالمدينة النبوية ، و يقال إنه كان يتعنى ذلك ، و قد غبطه الناس ببلوغ
أمنيته في موطن منيته ، و ذلك في ذى الحجة ، رحمه الله تعالى .

علي^١ بن أحمد بن علي بن سالم ، الزبيدي موفق الدين ، أصله من مكة ،
ولد بها سنة سبع و أربعين ، و عني بالعلم و برع في الفقه و العربية ، و دخل
إلى مصر و الشام و أخذ عن جماعة ثم رجع إلى مكة ، و تحول إلى زيد
١٠ فمات بها في ذى القعدة .

قائباي كان من ممالك ٢٠٠٠ و تنقلت به الأحوال إلى أن قدم مع
المؤيد في سنة خمس^٢ عشرة ، و استقر دويدارا كبيرا ثم نقل إلى نيابة
الشام كما تقدم في سنة سبع عشرة و ثمانمائة ثم عصى كما في شرح
الحوادث ، فلما هزم هو و من معه فر إلى شمالي حلب فنزل عند بعض
التركان فغدر به و أحضره إلى السلطان في رابع عشر شعبان ، فحبسه بالقلعة
١٥ فكان آخر العهد به ، فيقال : قتل في سلخ شعبان ، و كان حسن الصورة

(١) ترجم له في الضوء ٥ / ١٨٣ باختلاف كثير عما هنا خصوصا في عمود نسبه
و كثرة حوادثه .

(٢) بياض في الأصول كلها .

(٣) كذا في س و م ، و في ب « سبع عشرة » خطأ كما يدل عليه ما يأتي .

جميل الفعل ، بنى برأس سويقة الغربى مدرسة ، فقرر بها مدرسين للشافعية و الحنفية ، و وقف لها وقفا جيدا .

محمد^١ بن أحمد بن محمد بن جمعة بن مسلم ، الدمشقي الصالحى الحنفى عزيز الدين المعروف بابن خضر ، ولد سنة اثنتين و سبعين و سبعمائة ، و اشتغل و مهر ، و أذن له فى الإفتاء ، و ناب فى الحكم ، و صار المنظور إليه فى أهل مذهب به بالشام ، مات فى شوال .

محمد^٢ بن جلال بن أحمد بن يوسف ، التركمانى الأصل شمس الدين [ابن^٣] التبانى الحنفى ، ولد فى حدود السبعين ، و أخذ عن أبيه و غيره ، و مهر فى العربية و المعانى و أفاد و درس ، ثم اتصل بالملك المؤيد و هو حينئذ نائب الشام ، فقرر فى نظر الجامع الاموى و فى عدة وظائف ، و باشر^{١٠} مباشرة غير مرضية ، ثم ظفر به الناصر فأهانته و صادره فباع ثيابه و استعطى باليد [فسأه^٢] و أحضره / إلى القاهرة ثم أفرج عنه ، فلما قدم المؤيد القاهرة عظم قدره ، و نزل له القاضى جلال الدين البلقينى عن درس التفسير بالجمالية ، و استقر فى قضاء العسكر ، ثم رحل مع السلطان فى سفرته إلى نوروز فاستقر قاضى الحنفية بها ، و درس بأماكن ، و كانت له فى كائنة^{١٥}

٦١/ ب

(١) ترجم له فى الضوء ٧ / ٦٠ ترجمة نقلها من هنا و فى آخرها : ذكره شيخنا فى إنباهه .

(٢) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢١٣ ترجمة ممتعة نقل أكثرها من هنا .

(٣) سقط من ب .

قانبای الید البیضاء، ثم لما توجه السلطان إلى حلب استدعاه و أراد أن یرسله إلى ابن قرمان فاستعفی، ثم رجع فمات بدمشق فی تاسع عشر رمضان؛ و كان جید العقل، و باشر قضاء الحنفیة مباشرة لا بأس بها، و لم یکن یتعاطى شیئا من الأحكام بنفسه بل له نواب یفصلون القضايا ٥ بالنوبة علی بابہ .

محمد^١ بن محمد بن محمد، الحموی ناصر الدین بن خطیب نقیرین^٢ [الشافعی -^٣]، ولد^٤ و اشتغل قليلا، و [ترمى علی الدخول فی المناصب إلى أن -^٥] ولی قضاء حلب سنة اثنتین و تسعین^٦ فباشرها مباشرة غیر مرضیة، فعزل بعد سنة ونصف و توجه إلى القاهرة لیسعی، فأعاده الظاهر ١٠ إلى تغری بردی نائب حلب فحصلت له محنة و إهانة و حبس بالقلعة، ثم عاد إلى القضاء فی سنة ست و تسعین فباشرها قليلا، ثم صرف [بعد سنة -^٧] بالإخناى فسافر عنها، و استمر یتنقل فی البلاد بطالا إلى أن عاد إلى ولاية

- (١) ترجم له فی الضوء ١٠ / ١٤ بأقل مما هنا و قد أكثر من مثالبه فراجعها .
- (٢) من الضوء و سیاقی فی المتن ص ٢٠٣، و فی الأصول هنا «نقرین» کذا، و قد سبق الکلام علیه ص ١٤٢ .
- (٣) من ب .
- (٤) بیاض فی الأصول کلها غیر أن فی حاشیة با ما نصه « فی سبعین و تسعین » .
- (٥) من ب .
- (٦) کذا فی ب و الضوء، و فی س و م و با « اربعین » و لعل ما فی الضوء و ب هو الصواب لما سیأتی .
- (٧) من ب .

قضاء حلب في أيام نيابة شيخ بها في أواخر دولة الناصر ثم عزل [لما عزل المؤيد عنها -^١] ، ثم عاد بعد قتل الناصر [واستقرار شيخ مدبر المملكة للخليفة المستعين -^٢] إلى قضائها ، وفي غضون ذلك ولي قضاء دمشق مرة و طرابلس أخرى ، و لما قام نوروز بدمشق بعد قتل الناصر قربه ، فلما قتل نوروز قبض عليه شيخ في سنة ثمان عشرة ، وجده جقمق الدويدار ه باللجون فقبض عليه و حبسه بصفد بأذن السلطان ، فلما وصل السلطان إلى دمشق في فتنة قانباي أخرج ابن خطيب نقيرين من حبس صفد ميتا ، و يقال إن ذلك كان بدسياسة من كاتب السر ابن البارزي ، لأنه كان يعاديه في الأيام الناصرية و النوروزية ، و لما بلغ السلطان موته أنكر ذلك و نقم على ابن البارزي و كان يتهدده به كل حين ، و كان ابن ١٠ خطيب نقيرين قليل البضاعة كثير الجرأة كثير البذل و العطاء إلا أنه يتعاني التزوير بالوظائف و بالدورس^٢ ينتزعها من أهلها بذلك ، و الله يسامحه .

نجم^٣ بن عبد الله القابوني ، أحد الفقراء الصالحين ، انقطع بالقابون ظاهر مدينة دمشق [مقبلا على العبادة -^١] مدة ، و كان صاحب جماعة من الصالحين [الزهاد -^١] و كان ذا اجتهاد و عبادة و تحكى عنه كرامات ، ١٥ و للناس فيه اعتقاد ، مات في صفر .

(١) من ب .

(٢) كذا في با ، و في ب « الدود » و في س و م « و بالدور » و لعل ما في با هو الصواب .

(٣) ترجم له في الضوء ١٠ / ١٩٧ بنحو مما هنا .

سنة تسع عشرة و ثمانمائة

استهلكت و الغلاء بالقاهرة مستمر، ففي ثاني المحرم أرسل السلطان فارس الخازندار الطواشي بمبلغ كبير من الفضة المؤيدية، ففرقها على الجوامع / و المدارس و الخواقي، فكان لكل شيخ عشرة دنانير و إردب قمح، و لكل طالب أو صوفي أربعة عشر مؤيديا، و منهم من تكرر اسمه حتى أخذ بعضهم في خمسة مواضع، ثم فرق في السؤال مبلغا كثيرا لكل واحد خمسة مؤيدية، فكان جملة ما فرق أربعة آلاف دينار، ثم رسم بتفرقة الخبز على المحتاجين، فأنتهت تفرقته في كل يوم ستة آلاف رطل، و استمر على ذلك قدر شهرين، و تنهى سعر القمح في هذا الشهر إلى ثمانمائة درهم الإردب، و قرر السلطان في الحسبة الشيخ بدر الدين العينتابي و أضاف إليه إينال الأزعوري^١ و ذلك في الخامس من المحرم، و ألزم الأمراء ببيع ما في حواصلهم فتبعها إينال .

و في سادس المحرم وردت عدة مراكب تحمل نحو ألفي إردب قمح فركب إينال ليفرقها مع المحتسب، فاجتمع خلق كثير فطرد الناس عن القمح خشية من النهب فتزاحموا عليه فحمل عليهم، فمات رجل في الرحمة، و غرقت امرأة، و عمد إينال إلى أربعة رجال فصلبهم، و ضرب رجلين ضربا مبرحا، و نهب للناس في هذا الحركة من العاثم و الأردنية شيء كثير، و سالت أدمية جماعة من ضرب الدبايبس .

(١) كذا في س و م، و في ب و با « الأزعري » و لم نجده في الضوء بهذه الصفة ولا ما يقرب منها فيمن اسمه إينال في فهرس الكتاب و فهرسه ناقص لحرره .

وفي الثاني عشر من المحرم سفر الخليفة المستعين إلى الإسكندرية فسجن بها ، و سفر معه أولاد الناصر فرج وهم فرج و محمد و خليل^١ ، وكان الذي سافر بهم صهر كاتب السر ابن البارزى و اسمه كزل الارغون شاوى^٢ ، و فى هذا الشهر كثر البرسيم الأخضر ، فانحط بكثرتة سعر الشعير و استغنت البهائم عنه .

و فى صفر تيسر وجود الخبز فى حوانيت الباعة ، و فى آخره قدم مرجان من الصعيد و على يده شئ كثير من الغلال و قد انحط السعر بالقاهرة ، فرسم له أن يبيع ما اشتراه بالسعر الحاضر و لو خسر النصف .

و فى رابع^٣ عشر ربيع الآخر صرف العيثنابى من الحسبة و أعيد ابن شعبان ، و فى آخره استقر العيثنابى فى نظر الأحباس بعد موت^{١٠} شهاب الدين الصفدى ثم صرف ابن شعبان فى رجب و استقر منكلى بغا و يقال إنه أول من أضيفت إليه وظيفة الحسبة من الترك .

و فيها أوقع أقبای نائب حلب بالتركان بناحية العمق و كبيرهم

(١) بهامش ب « توفى خليل هذا فى العشر الأول من جمادى الآخرة سنة ٨٥٨ . . و نقل إلى القاهرة و دفن بتربة جده الظاهر برقوق بالصحرَاء بعد أن حج فى السنة التى قبلها و كان الظاهر جقمق أذن له بالإقامة فى القاهرة عند تحوله من الحجاز . . بفعل بعض الناس و أشار عليه . . . كان ميالا فى الإقامة بدمياط فأجيب لذلك و كان الظاهر جقمق أكرمه إكراما كثيرا إلى الغاية لما قدم عليه . و قد ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٠١ فى نحو صفحة و فيها مع ما فى حاشية ب اختلاف فراجعها

(٢) ترجم له فى الضوء ٦ / ٢٢٧ و لم يتعرض لهذه الحادثة .

(٣) كذا فى س و م و ب ، و فى ب « تاسع » .

كردى بك بن كندر و من انضم إليه فهزمهم وانتصر عليهم ، ثم أوقع
أقبای بالعرب بأرض البيرة فكسروهم بعد أن نال عسكره منهم مشقة
عظيمة و وهن .

و فى ثانى عشر المحرم نقلت الشمس إلى برج الحمل فدخل فصل
الربيع ، و ابتدأ الطاعون بالقاهرة فبلغ فى نصف صفر كل يوم مائة نفس ،
ثم زاد فى آخره إلى مائتين ، / و أكثر ذلك حتى كان يموت فى الدار
الواحدة أكثر من فيها ، و أكثر الوباء بالصعيد و الوجه البحرى حتى قيل
إن أكثر هو هلكوا ، و فى طرابلس حتى قيل إنه مات بها فى عشرة
أيام عشرة آلاف نفس ، و بلغ عدد الأموات بالقاهرة فى ربيع الأول
١٠ ثلاثمائة فى اليوم ، ثم فى نصفه بلغوا خمسمائة ، و فى التحقيق بلغوا الآلاف
لأن الذين يضبطون إنما هم من يرد الديوان و أما من لا يرده فكثير
جدا ، و ماتت ابتلى غالية و فاطمة و بعض العيال ، و كان كل من
ظعن مات عن قرب إلا النادر ، و تواتر انتشار الطاعون فى البلاد حتى
قيل إن أهل أصبهان لم يبق منهم إلا النادر ، و إن أهل فاس أحصوا من
١٥ مات منهم فى شهر واحد فكان ستة و ثلاثين ألفا ، حتى كادت البلدان تخلو
من أهلها و تصدى الاستادار لمواريث الأموات ، ثم ابتدأ الموت فى النقص
من نصف ربيع الأول إلى أن انتهى فى أول ربيع الآخر إلى مائة و عشرين ،
ثم بلغ فى تاسعه إلى ثلاثة و عشرين ، و تزايد الموت بدمشق و كان ابتداءه

(١) تعرض لها فى المعجم بقوله « هو » بالضم ثم السكون على حرفين هو الحمراء
بليدة أزيلية على تل الصعيد بالجانب الغربى .

عندهم في ربيع الأول ، فبلغت عدة من يموت في ربيع الآخر في اليوم ستين^١ نفسا ، ثم بلغ مائتين في أواخره ثم كثر في جمادى الآخرة بها ، وكذلك وقع في القدس و صفد و غيرها ، ثم ارتفع في آخر ربيع الآخر فنزل في الثالث و العشرين منه إلى أحد عشر نفسا .

و فيه قدم مفلح رسول صاحب اليمن بهدية جليلة إلى الملك المؤيد ، ه فأكرم مورده و أمر بأن يباع الهدية و تصرف في عمارة المؤيدية فحصل من ثمنها جملة مستكثرة ، و عين كاتبه للتوجه إلى اليمن في الرسالة عن السلطان فاستعفى من ذلك فأعفى ، و عمل الملك المؤيد الخدمة في إيوان دار العدل ، و رتب الجند في القلعة ما بين الباب الأول إلى باب الدار المذكورة قياما في هيئة جميلة مهولة ، و طلب قاصد صاحب اليمن فأحضر ١٠ فرأى ما يهال و قدم الكتاب الواصل صحبته ثم أحضر الهدية بعد ذلك على مائتي جمال^٢ و خلعت عليه خلعة سنية .

و فيها مات أحمد بن رمضان أمير التركان و^٣ كان قديم الهجرة في الإمارة و قد تقدم في حوادث سنة خمس^٤ و ثمانين قتل أخيه إبراهيم و استقراره بعده إلى هذه الغاية و كان معه أذنة و اياس و سيس و ما ١٥ ينضم إلى ذلك و كان يطيع أمراء حلب طورا^٥ و يعصى عليهم طورا ،

(١) كذا في س و م و ب ، و في با « سبعين » .
(٢) كذا في الأصول الأربعة ، و الظاهر « بجم » لأن تمييز العدد بعد العشرة يكون مفردا .
(٣) كذا في الأصول الثلاثة ، و في با « و ما مع ذلك » ، و لعله : و مع ذلك - بزيادة ما .

(٤) كذا ، و في ترجمة إبراهيم في الضوء ٥١/١ « سنة خمس » ، و قد عثرنا عليه في الإنباء ١٣٨/٢ في حوادث سنة ٧٨٥ « انه أسر و ذكر موته في وفيات تلك السنة ص ١٤٠ فتدبر (٥) كذا في س و م ، و في با و ب « طورا و طورا يعصى عليهم » .

و قدم على الناصر فرج سنة ثلاث عشرة ، فخلع عليه وتزوج ابنته ورده إلى بلاده مكرما .

و فيه في الثاني عشر^١ من المحرم قرر تقي الدين عبد الوهاب بن أبي

شاكر في الوزارة / وكانت بيده مباشرة النظر على ديوان سيدي إبراهيم

٥ ابن السلطان ، فقبل الوزارة بعد تمنع شديد وكانت شاغرة منذ سفر السلطان في العام الماضي ، فباشرها مباشرة حسنة .

و في أواخر المحرم جمع السلطان الصناع من الحجارين وأمرهم

أن يقطعوا العمارة بجامعه داخل باب زويلة من مكان عينه تحت دار

الضيافة وأقام هناك يوما كاملا ، وفي هذا الشهر ركب كزل نائب ملطية

١٠ في جماعة من المخامرين فهاجم على مدينة حلب فقاتلوه ، فقتلت طائفة وانهزم . وفيه استقر عمر بن الطحان في نيابة قلعة صفد .

و فيه كانت الفتن بين عرب الرحوم (٩) وعرب العائد (٩) بأرض

القدس و الرملة و غزة .

و فيه قبض على إينال أحد أمراء دمشق و سجن بالقلعة .

١٥ وفيه قبض على ابن أبي بكر بن نعيم فقر أخوه أحمد ثم قتل في

جمادى الآخرة ، و نزل أخوه الآخر فأحرق الرحبة .

و في المحرم جمع السلطان القضاة و العلماء و أحضر من يتكلم في

العمارة ، و ذكر أن الشيخ شرف الدين ابن التبان تكلم معه في أن كثيرا

من الأمور التي باشرها من يتكلم في العمارة لا تجرى على أحكام الشرع

(١) كذا في الثلاثة الأصول ، وفي ب «عشرى» .

من أخذ ينوت الناس بغير رضاهم وهدم الأوقاف بغير طريق و نحو ذلك ، فأصغى إليه السلطان و جمع الجميع فأدار الكلام بينهم ، فتعصبوا الجميع على ابن التبانى و فجر عليه أحمد بن النسخة^١ شاهد القيمة و وافقه غيره ، إلى أن عجز عنهم و أعيته أجوبتهم ، فانفصل المجلس على غير شيء ، و حققوا للسلطان أنه متعصب عليهم و أن له غرضا فى الواقعة فيهم ، و التزم له ٥ القضاة بأنهم لا يمحرون أموره فى العماره إلا على الوجه الشرعى المعتبر المرضى و انفصلوا على ذلك و سيألون أجمعين عن ذلك ، و استمرت فى صفر العماره بالجامع و نودى أن لا يسخر فيه أحد ، و أن يوفى الصنائع أجرهم بغير نقص ، و لا يكلف أحد فوق طاقته ، و استمر ذلك .

١٠ و فى أول صفر أمر السلطان القضاة الأربعة بعزل جميع النواب و كانوا قد قاربوا مائتى نفس ، فمنعوا من الحكم ، ثم عرضهم فى ثانى عشر صفر ، و قرر للشافعى و الحنفى عشرة عشرة و للمالكية خمسة و للحنبلية أربعة ، ثم سعى كثير ممن منع عند كاتب السر بالمال إلى أن عادوا شيئا فشيئا . و فى نصف صفر نودى أن لا يزوج أحد من العقاد أحدا من ممالك السلطان إلا بأذنه .

١٥

و فى ربيع الأول عرض السلطان أجناد الحلقة فمر به شيخ يقال له قطلوبغا السيفى^٢ و كان قد أمر فى دولة منطاش تقدمه ألف ثم أهين بعد زوال دولته و خمل فى الأيام الظاهرية إلى أن صار بأسوء حال ، فعرفه

(١) كذا فى الأصول الأربعة ، و لم يحدد فى فهرس أسماء الضوء بهذا السياق

- فخره (٢) ترجم الضوء لسته ممن سموا بهذا الاسم و ليس فيهم هذا .

السلطان فسأله عن حاله / فأعلمه بسوء حاله ، فاتفق أن السلطان كان
تغير على اقبردى^١ المنقار نائب الإسكندرية وعزله فقرر هذا في نيابتها
بغير سعى ولا سؤال ولا قدرة حتى أنه لم يجد ما يتجهز به .

و في سابع^٢ عشر شهر ربيع الأول أشهد^٣ عليه السلطان بوقف
الجامع الذى جددته ، ثم اشتد الأمر في العبارة في وسط السنة ، و تباهى
أهل الدولة في جلب الرخام إليها من كل جهة وكذلك الأعمدة .
و فيه ثار عليه ألم رجله و صار ذلك يعتاده في قوة الشتاء و في
قوة الصيف و يخف عنه في الخريف و الربيع .

و في ربيع الأول هجم الفرنج نستروه^٤ فنهبوا بها و حرقوا . ثم قدموا
١٠ في ربيع الآخر إلى يافا فأسروا من المسلمين نساء و أطفالا ، فحاربهم
المسلمون ثم اقتكوا منهم الأسرى بمال ، ثم كان منهم ما سنذكره قريبا .
و فيه هم السلطان بتغيير المعاملة بالفلوس ، و جمع منها شيئا كثيرا
جدا ، و أراد أن يضرب فلوسا جددا ، و أن يرد سعر الفضة و الذهب
إلى ما كان عليه في الأيام الظاهرية ، فلم يزل يأمر بترخيص الذهب إلى

(١) ترجم له في الضوء ٢ / ٣١٦ ولم يتعرض لهذه الحادثة .

(٢) كذا في الثلاثة الأصول ، و في با « سادس » .

(٣) كذا في الثلاثة الأصول ، و في با « شهد » .

(٤) كذا في الأصول الأربعة ، و في المعجم « نسترو - بالفتح ثم السكون
و تاء مثناة من فوقها و راء مضمومة و واو ساكنة - جزيرة بين دمياط
و الإسكندرية » .

أن انحط الهرجة من مائتين وثمانين إلى مائتين و ثلاثين و الأفلورى
إلى مائتين و عشرة ، و أمر أن يباع الناصرى بسعر الهرجة و لا يتعامل
به عددا و عدل^١ أفلوريا من الذهب بثلاثين من الفضة ، فاستقر ذلك إلى
آخر دولته ، ثم كان ما سنذكره فى سنة خمس و عشرين .

و فى هذا الشهر جردت طائفة من الأسراء إلى الصعيد لقتال العرب ه
المفسدين به ، و جردت طائفة أخرى لقتال من بالوجه البحرى ، فرجع
المجردون إلى الوجه البحرى و قد غنموا أموالا و أغناما و جمالا ، و حصل
لفخر الدين الكاشف من ذلك ما لا يدخل تحت الحصر حتى كان جملة
ما حملة للسلطان فى مدة يسيرة أكثر من مائة ألف دينار .

و فيه اشتد الغلاء بالرملة و نابلس و كثر فساد محمد بن بشاره ١٠
بمعاملة صفد .

و فيه كانت وقعة بين نائب حلب و كزل فانهزم كزل ، و جرح
و جماعة من أصحابه ، و استولى حسين^٢ بن كبك على ملطية فأساء السيرة
بها ، و غلب نائب حلب على حميد^٣ بن نعيم و هزمه و غنم منه مالا
[جزىلا - ^٤] و جمالا .

١٥

(١) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با « بدل » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣ / ١٥٤ فى الحسينيين و مثله فى الثلاثة الأخرى ، و وقع
فى ب « حسن » و قد تعرض لهذه الحادثة و ذكر أنه قتل سنة إحدى و عشرين
... و أن السلطان سر بقتله .

(٣) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با « احمد » فخره .

(٤) من ب .

و فيه توجه حديثه بن سيف أمير آل فضل إلى الرحبة صحبة نائبها
عمر ابن شهرى و طائفة من عسكر الشام ، فقر عذراء^١ و سبي^٢ ولدا على
ابن نعيم ، فرجع العسكر الشامى و أقام حديثه على [الرحبة - ٣] و نزل
قريبا من تدمر ، فأتاه عذراء فى ثلاثة آلاف نفس ، فوقعت بينهم مقاتلة^٤
عظيمة ، و كان النصر لحديثه .

و فيه غضب^٥ السلطان على بدر الدين الاستادار المعروف بابن
محب الدين و شتمه و هم بقتله و عوقه بالقلعة ، فتسلله / جقمق على
ثلاثمائة ألف دينار ، و كان عاجزا فى مباشرته مع كثرة إدلاله على
السلطان و بسط لسانه بالمائة عليه حتى أغضبه .

١٠ فلما كان فى الخامس والعشرين من هذا الشهر و هو ربيع الأول
أعيد نحر الدين ابن أبى الفرج إلى الاستادارية ، و استمر بدر الدين فى
المصادرة ، ثم اشتد الطلب عليه فى أول جمادى الآخرة و عوقب بأنواع
(١) من ب ، و فى الأصول الثلاثة ، « عذراء » بلا همز و قد ترجم له فى الضوء
١٤٦/٥ بما نصه « عذراء بن على بن نعيم أمير آل فضل قتل فى الحرم سنة إحدى
و ثلاثين و استقر بعده فى الإمرة أخوه مدحج » .
(٢) كذا فى باب ، و فى س و م « استمر » و أظنه خطأ و لم يسم المؤلف
والذى على بن نعيم و لو سماهما لبحثنا عنهما فى موضعها .

(٣) سقط من ب .

(٤) فى با « وقعة » .

(٥) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى با « قبض » .

العقوبات^١، ثم خلع في رابعه على نحر الدين، واستقر مشيرا ثم نقل المذكور إلى بيت نحر الدين الاستدار فقبض على امرأته وعوقت فأظهرت مالا كثيرا، ثم أفرج عن ابن محب الدين في أواخر رجب، وقرر في كشف الوجه القبلي بعد أن قرر عليه مائة ألف دينار باع فيها موجوده وأثاثه وأثاث زوجته بعد أن عوقت واستدان شيئا كثيرا. هـ
وفي هذا الشهر أمر السلطان الخطباء إذا وصلوا إلى الدعاء له^٢ في الخطبة أن يهبطوا من المنبر درجة أدبا ليكون [ذكر - ٣] اسم الله ورسوله في مكان أعلى من المكان الذي يذكر فيه السلطان، فصنع كاتبه ذلك في الجامع الأزهر وابن النقاش ذلك في جامع ابن طولون، وبلغ ذلك القاضي جلال الدين فما أعجبه كونه لم يبدأ بذلك فلم يفعل ذلك في ١٠ جامع القلعة، فأرسل السلطان يسأله عن ذلك، فقال: لم يثبت هذا في السنة، فسكت عنه وترك فعل ذلك بعد ذلك، وكان مقصد السلطان في ذلك جميلا.

و في ذى القعدة أخذ نائب طرابلس قلعة الجواي^٤ وهي من قلاع الإسماعيلية عنوة وخربها حتى صارت أرضا. ١٥
وفي آخر ربيع الآخر ابتداء النيل في الزيادة ثم توقف ونقص

(١) ب « العذاب » .

(٢) بهامش س « مطاب في نزول الخطيب درجة عند دعائه للسلطان في الخطبة » .

(٣) من با و ب .

(٤) كذا في ب، وفي با بلا نقط، وفي س و م « الجواي » ولم نجده في لفظ

قلعة من المعجم وقد سبق ذكرها .

أربعة عشر إصبعا ، فأرسل السلطان طائفة من القراء إلى المقياس ، فأقاموا فيه أياما يقرؤون القرآن و تطبخ لهم الأطعمة ، و أمر سودون صوفي^١ حاجب الحجاب أن يركب إلى شاطئ النيل و يحرق ما يجده هناك من الأخصاص التي توضع للفساد و يظهر الفسقة فيها المناكر من الزنى و شرب الخمر و اللواط متجاهرين بذلك غير محتشمين منه فأوقع بهم فذهب بعضهم بعضا ، فقدّر الله بعد ذلك بوفاء النيل و زاد [بعد الوفاء - ^٢] زيادة بالغة إلى أن انتهت إلى عشرين ذراعا سواء و ثبت إلى وقت انحطاطه ثباتا حسنا .

و في ثلثي عشر ربيع الآخر دخل مينا الإسكندرية مركب من الفرنج يبضاعة فثار بينهم و بين [بعض - ^٣] العتالين شرآل إلى القتال ، فأخذ الفرنج مركبا فيها عدة من المسلمين فبعث إليهم النائب غريمهم العتال فردوا ما أخذوه للمسلمين و انتقموا من العتال ، ثم وثبوا على مركب وصلت للغاربة فأخذوها بما فيها ، فأنجوا منها غير خمسة عشر رجلا سباحوا في الماء .

١٥ ب / ٦٤ ثم في سادس عشر / جمادى الآخرة قدم صلاح الدين بن ناظر الخاص إلى الإسكندرية لتحصيل ما بها من المال ، فبينما هو في الخمس^٤ و بين يديه أعيان البلد إذ أسر إليه شخص أن الفرنج الذين وصلوا في ثمانية مراكب

(١) كذا في الثلاثة الأصول ، وفي با « الصوفي » .

(٢) من با .

(٣) من با و ب .

(٤) كذا في الثلاثة الأصول ، وفي با « الخمس » فخره .

قد عزموا على أن يهجموا عليه ويأسروه، فلم يكذب الخبر وقام مسرعا
قتسارع الناس فسقط فانكسرت رجله^١، وحمل إلى داره ثم أركب إلى
النيل ثم ركب إلى أن وصل القاهرة منزجاً وهجم الفرنج عقب صنعه ذلك،
فكأثرهم أهل البلد حتى أغلقوا باب البحر، فعاثوا فيمن هو خارج الباب
من المسلمين فقتلوا منهم عشرين رجلاً وأسروا جماعة تزيد على السبعين^٥
وأخذوا ما ظفروا به وصعدوا مراكبهم، ثم حاصروا البلد فتراموا
بالسهام جميع الليل، فأخذ كثير من المسلمين في الفرار من الإسكندرية
وقام الصياح على فقد من أسر أو قتل، فاتفق قدوم مركب من المغاربة
بيضاة فمال الفرنج عليهم فقاتلوه، فدافعوا عن أنفسهم حتى أخذوا عنوة
وضربوا أعناقهم وأهل الإسكندرية يرونهم من فوق الأسوار ما فيهم^{١٠}
منعة، ووصل ابن ناظر الخاص بعد أن خرج إليه أبوه لما سمع الخبر
وخرج صحبته^٢ جماعة من الجند، ثم سار الشيخ أبو هريرة بن النقاش
في أناس من المطوعة على نية الجهاد في سبيل الله فقدموا الإسكندرية
فوجدوا الفرنج قد أخذوا ما أخذوا وساروا مقلعين في مراكبهم
وفات ما فات .

١٥

وفيه نفي كزل العجمي إلى غزة ثم إلى صفد فسجن بالقلعة، واستمر
إلى أن أطلق في أيام الظاهر ططر في سنة أربع وعشرين .

(١) في هامش س صوابه « انصدع ذراعه » .

(٢) بهامش س « الجماعة الذين توجهوا صحبته هم ططر الذي ولي السلطنة ولقب
الظاهر والأمير قطلوبغا التيمي ومعهم جماعة من الخاصكية عينهم المؤيد في
خدمة ناظر الخاص حسن بن نصر الله » .

وفيهما أحدث الوالى وهو خرز^١ على النصارى و اليهود برسم الممالك الذين يركبون فى المحمل فى رجب المصادرة لهم على خمر كثير فتجوهوا فى بعضه ببعض أهل الدولة فخذ ذلك عليهم ، ثم استأذن السلطان و ركب و كبس سويقة صفية خارج القاهرة و الكوم خارج مصر ، فأراق عدة جرار من الخمر ، و كتب على أكابرهم إتهادات بأمر اقترحها عليهم حتى كف عنهم .

و فى ربيع الآخر نقل جانبك الصوفى من سجنه بالقاهرة بالقلعة إلى الإسكندرية .

وفيه نزل العرب المعروف بلبيد^٢ (٢) على ريف البحيرة فى خمسمائة ١٠ فارس سوى المشاة ، فأوقعوا بأهلها .

وفيه قبض على ابن بشار^٣ و هو محمد بن سيف بن عمر بن محمد

(١) ترجمه له فى الضوء ١٧٤/٣ بما نصه « خرز و قيل بالسين بدل الزاى الشامى هو إبراهيم بن عبد الله مضى » فراجعناه فى إبراهيم بن عبد الله ٧٢/١ فاذا هو إبراهيم ابن عبد الله سيف الدين الشامى المهندار و يلقب « خرز » قال شيخنا فى إنبائه : قدم مع المؤيد فولاه المهندارية بعد أن لاقى و كذا ولى مرة ولاية و مات فى العشر الأخير من ذى القعدة سنة إحدى و ثلاثين و قد سبق ذكر خرز قريبا و عليه تعليق .

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با بلا نقط لخرز .

(٣) بهامش س « ابن بشار الرافضى » و فى فهرس الضوء فىمن عرف بابن فلان و نصه « بن بشاره أحد مشايخ العشير » و قد ترجمه له فى الضوء ٢٦٣/٧ بما نصه « محمد ابن سيف بن محمد بن بشاره مات مقتولا بالقاهرة و حشى جلده تبنا و حمل إلى صفد فى ذى الحجة سنة تسع عشرة ذكره شيخنا أيضا » و حرر الاختلاف فى عمود النسبة فيما بين الضوء و الإنباء .

ابن بشاره وكان قد زاد إفساده في طريق الشام وقطع الطريق فحمل إلى دمشق .

و في رجب^١ غضب السلطان على نجم الدين ابن حجي بسعاية شهاب الدين الشريف ابن نقيب الأشراف عليه وكانت بينهما منازعة أفضت إلى العداوة الشديدة حتى رحل إلى القاهرة في السعي عليه ، فلم يزل به إلى أن هـ أوصل بالسلطان ما يقتضي / الغضب عليه ، فأرسل بالكشف عليه بعد ٦٥ / الف النداء بعزله و أن من له عليه حق يحضر إلى بيت الحاجب ، فاستمر النداء أياما فلم يثبت عليه شيء ، ثم نقل إلى المدرسة البيهرسية^٢ بالشرف الأعلى ورسم عليه و قرر في الحكم اثنان من نوابه و كتب عليه له إشهاد بما بيده من الوظائف و أنه إن ظهر بيده زيادة على ذلك كان ١٠ عليه عشرة آلاف دينار على سبيل النذر لعمارة الأسوار ، و استمر غضب السلطان عليه ، و عرض منصب القضاء بدمشق على كاتبه مرارا ، فامتنع و أصر على الامتناع ، فأراد على ذلك و رغبه فيه حتى صرح بأن للقاضي بدمشق في الشهر عشرة آلاف درهم فضة معالم^٣ قضاء و أنظارا إذا كان رجلا جيدا ، فان كان غير ذلك كان ضعف ذلك ، فأصر على الامتناع ١٥ و بالغ في الاستعفاء ، فسعى بعض الشاميين لابن زيد قاضي بعلمك ، فقرر

(١) بهامش س « هذا غلط محض ، إنما أمسك هذا سنة اثنتين وعشرين كما سيأتي ... ابنه منجك » كذا .

(٢) كذا في س و م ، وفي با و ب « التونسية » فخره .

(٣) بهامش س « هذا كان بعد هذه السنة بكثير ، فالظاهر أن الذي نقل من خط شيخنا تغير عليه كما وراق فتقلبت فكان يضع الشيء في غير محله » .

في قضاء دمشق على ثلاثمائة ثوب بعلبكي ، و في عقب ذلك قدم نجم الدين ابن حجي القاهرة ، فأنزله زين الدين عبد الباسط ناظر الخزانة عنده ، و قام بأمره و لم يزل إلى أن صالح حاله عند السلطان و أعاده على القضاء في بقية السنة ، فلبس الخلعة بذلك في رابع ذى الحجة ، و عاد من كان منكرا ه على كاتبه في الامتناع مادحا على ذلك و كان شق هذا القدر على كثير من الناس حسدا و أسفا فله الحمد على ما أنعم .

و في جمادى الاولى تقاoul نخر الدين الأستاذار و بدر الدين ابن نصر الله ناظر الخاص بين يدي السلطان ، فأفضى الحال إلى أن السلطان ألزم ناظر الخاص بحمل خمسين ألف دينار .

١٠ و في رجب قبض نخر الدين الأستاذار على شمس الدين محمد بن مرجونة^٢ و كان متدركا بجوجرا^٢ ، ثم سعى إلى أن ولي قضاءها ، فأمر بتوسيطه فوسط و ذهب دمه هدرا ، و أحيط بموجوده فبلغ نحو خمسين ألف دينار فحملها إلى السلطان .

و في ربيع الآخر شغل قضاء الخنفية بموت ابن العديم ، فسعى فيه جماعة و كاد أمره أن يتم للقاضي زين الدين التفهني ، بحيث أنه أجيب و بات على أن يخلع عليه في يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الآخر ،

(١) ترجم له في الضوء ٦ / ٧٨ و سماء عمر بن حجي بن موسى و ترجمته ممتعة في نحو صفحة و شيء و ذكر له محاسن و معاييب و انه قتل على فراشه في ليلة الأحد مستهل ذي القعدة سنة ثلاثين و قد سبق في غضون الكتاب استطرادا .

(٢) كذا في الأصول كلها ، و لم نجده في الضوء في موضعه .

(٣) تعرض لها في المعجم في حرف الجيم .

ثم تأخر ذلك و أمر السلطان بطلب ابن الديري^١ من القدس ، فوصل إليه الخبر فتجهز و حضر في الثالث عشر من جمادى الأولى و هرع الناس للسلام عليه ، ثم اجتمع بالسلطان فقوض إليه قضاء الحنفية في يوم الاثنين سابع عشر جمادى [الأولى - ٢] ، فباشره بصرامة و مهابة .

و في أواخر شعبان استقر زين الدين قاسم العلائي في قضاء العسكر ٥ و إقتاء دار العدل عوضا عن تقي الدين بن الجيتي^٢ بحكم وفاته في الطاعون و شغرت الوظيفتان هذه المدة ، و كان سعى فيهما شمس الدين القرمانى خادم الهروى فأجيب إلى احديهما ، ثم غلبه قاسم عليهما .

و في ذى الحجة قدمت خديجة / زوج ناصر الدين بك بن خليل بن قراجا بن دلغادر على المؤيد في طلب ولدها ، و كان السلطان استصحبه ١٠ معه من بلادهم ، فأكرم بحيئها و رتب لها رواتب و جمع بينها و بين ولدها ، و هذه هي التي تزوج بعد ذلك الملك الظاهر جقمق ابنتها في سنة ثلاث و أربعين ، و قدم أبوها طائعا فأكرم غاية الإكرام .

و في رجب غضب قاضى الحنابلة القاضى علاء الدين ابن المغلى^٣ من الدويدار الكبير فعزل نفسه و لزم منزله ، و كان السبب في ذلك ١٥

(١) تعرض له في فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان و أحال فيه على الديري أى النسبة فوجدناه فيها « بفتح أوله نسبة ... محمد بن عبد الله بن سعد » و قد ترجم له في الضوء ٨٨/٨ ترجمة ممتعة في نحو صفحتين .

(٢) سقط من ب .

(٣) سبق الكلام عليه آنفا - فراجع .

(٤) قد تعرض في فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان لابن المغلى و هم غير واحد غير انهم أحناف لا حنبلي فيهم و لم يتعرض الفهرس له في الألقاب فخره .

أن حكومة رفعت إلى الدويدار في جمال الدين الإسكندراني نقيب القاضى ، فبعث يطلبه فامتنع قاضيه من إرساله ، فأرسل بعض نوابه يسأل عن القضية فأخش القول له فأعاد الجواب ، فغضب لاعتباره على كاتب السر ، فقام كاتب السر في تسكين القضية إلى أن أصلح بينهما وتحيل على السلطان ٥ حتى أمر له بخلة فخلعت عليه بسبب قدومه بعد غيبته ، وأوهم السلطان أنه خشى لطول الغيبة أن يكون ولايته بطلت فأذن له فلبس الخلة ، وقرره على ولاية القضاء ومشى الأمر على السلطان في ذلك ، وذلك كله من جودة تدبير كاتب السر وقوة معرفته بسياسة الأمور .

و في شعبان مات ايدغمش التركمانى فى الاعتقال بدمشق .

١٠ و فيها فوض أمر النظر على الكسوة للقاضى زين الدين عبد الباسط بعد أن استعفى منها ناظر الجيش فأعفى .

و فى شعبان قبض على محمد بن عبد القادر وأخيه عمر بغزة وحملوا إلى القاهرة .

و فيه قدمت هدية كرسجى^٢ بن أبى يزيد بن عثمان من بلاد الروم ١٥ فأكرم قاصده و قبلت هديته وأمر بصرف ثمنها فى العمارة .

و فى سابع رمضان عزل خرز^٣ من ولاية القاهرة ، واستقر أقبغا شيطان وكان يده شد الدواوين فاستمرت معه ، ثم انتزعها منه خرز واستمر

(١) كذا فى الثلاثة الأصول ، وفى با « فى » .

(٢) كذا فى ب و هو الصواب ، وقد سبق آنفا الكلام عليه .

(٣) سبق الكلام عليه آنفا ص ٢١٦ .

خرز في نيابة الجيش أيضا .

و فيه قدم بركات^١ بن حسن بن عجلان إلى القاهرة و معه خيل و غيرها فقدمها ، فقبلت منه و أنزل عند ناظر الخاص و كتب تقليد أبيه بعوده إلى إمرة مكة و عزل رميثة ، فوصل إليه الكتاب في شوال فبعث إلى آل عمر القواد و كانوا مع رميثة فاستدعاهم إلى الرجوع في طاعته ، ه فامتنعوا و قاموا مع رميثة محاريين لحسن ، فركب حسن إلى الزاهر ظاهر مكة في ثانی عشر من شوال ، و وافاه مقبل^٢ بن نخبار أمير ينبع منجدا له بعسكره ، ثم دخلوا مكة بعسكر بقرب العسيلة^٣ ف وقعت الحرب هناك ، فانكشف رميثة و من معه و غلب حسن و من معه فدخلوا البلد بعد أن أحرقوا الباب ، و كثرت الجراحات في الفريقين ، فخرج الفقهاء و الفقراء بالمصاحف يسألون ١٠ حسن بن عجلان الكف عن القتل فأجابهم ، فخرج رميثة من مكة هو و من معه و توجهوا / إلى جهة اليمن ، و دخل حسن مكة في سادس عشر من شوال فغلب عليها و نادى بالأمان و استقرت قدمه ، و أقام ولده بركات في القاهرة ثم سار منها باذن السلطان في أول ذى القعدة فوافى الحجاج قبيل ينبع .

٦٦ / الف

(١) كذا في الثلاثة الأصول ، و في ب « أبو البركات » و لعله الصواب لما سيأتي قريبا .

(٢) كذا في الثلاثة الأصول وهو الصواب ، وقد ترجم له في الضوء ١٠ / ١٦٧ بما نصه « مقبل بن نخبار أمير ينبع مات في سنة ثلاثين و ثمانمائة في ربيع الأول بمحبسه في إسكندرية ، و وقع في با « معقل » .
(٣) تعرض له في المعجم فراجع .

وفي رمضان حضر السلطان مجلس سماع الحديث بالقلعة وفيه
القضاة ومشايخ العلم ، فسألهم عن الحكم في شخص يزعم أنه يصعد إلى
السماء ويشاهد الله تعالى ويتكلم معه ، فاستعظموا ذلك ، فأمر بإحضاره
[فأحضر -^١] وأنا يومئذ معهم ، فرأيت رجلا ربعة عبل البدن أبيض
مشربا بحمرة كبير الوجه كثير الشعر منتفشه ، فسأله السلطان عما أخبره
به ، فأعاد نحو ذلك وزاد بأنه كان في اليقظة وأن الذي رآه على هيئة
السلطان في الجلوس وأن رؤيته له تتكرر كثيرا ، فاستفسره عن أمور
تتعلق بالأحكام الشرعية من الصلاة وغيرها ، فأظهر أنه جاهل بأمور
الديانة ، ثم^٢ سئل عنه فقيل إنه يسكن خارج باب القراقة في تربة خراب
١٠ وإن لبعض الناس فيه اعتقادا كدأبهم في أمثاله ، فاستفتى السلطان العلماء ،
فاتفق رأيهم على أنه إن كان عاقلا يستتاب فإن تاب وإلا قتل ، فاستتيب
فامتنع ، فعلق المالكى الحكم بقتله على شهادة شاهدين يشهدان أن عقله
حاضر ، فشهد جماعة من أهل الطب أنه محتل العقل مبرسم ، فأمر السلطان
به أن يقيد في المارستان ، فاستمر فيه بقية حياة السلطان ، ثم أمر بعد موت
١٥ السلطان بإطلاقه .

وفي شوال كانت الفتن بين أهل البحيرة فقتل موسى بن رحاب
وحلاف بن عتيق وحسين بن شرف وغيرهم من شيوخهم ، وتوجه

(١) ما بين القوسين من باب .

(٢) كذا في الثلاثة الأصول ، وفي باب « فسئل » .

الاستادار لمحاربتهم فقتك^١ فيهم^٢ ، و قدم في ذى القعدة و معه من الغنم و البقر شيء كثير و وصل في طلبهم إلى العقبة الصغرى ، ثم توجه منها إلى جهة برقة فسار أياما ثم رجع .

و فيه قدم [ركب - ٢] التكرور في طلب الحج و معه شيء كثير من الرقيق و التبر .

و فيه قدم إلى دمشق الخاتون زوجة ايدكى صاحب الدشت في طلب الحج و صحبتها ثلاثمائة فارس فحجوا صحبة المحمل الشامى .
و في ذى القعدة أفرج عن سودون^٣ الاشقر من الإسكندرية و أرسل إلى القدس بطالا .

و في أواخر شوال قلع باب مدرسة حسن ، و كان الملك الظاهر ١٠ قد سده من داخله و منع من الصعود منه . ثم هدمت بعد ذلك بمدة البوابة ، ثم اشترى الملك المؤيد الباب من ذرية حسن و التنور / الذى هو داخله بخمسمائة دينار ، فركبا بجامعة الذى أنشأه ياب زويلة .
و في أوائل رمضان أعيد قاسم^٤ البشتكى إلى نظر الجوالى بعد أن كان عزل و صودر و أهين .

و فيه عاود المؤيد ضعف رجله بالمفاصل .

(١) كذا في س و م ، و في با و ب « قتل » .

(٢) زاد في با « و قطع أيديهم و أرجلهم خصوصا أهل البكوش » .

(٣) من با و ب .

(٤) ترجم له في الضوء ٣ / ٢٨٢ و لم يتعرض لهذه الحادثة .

(٥) ترجم له في الضوء ٦ / ١٩٣ في بضعة عشر سطرا و تعرض لهذه الحادثة .

و في رمضان نودي على المؤيدى أن يكون بثمانية و الأفلورى بمائتين و ثلاثين و الفلوس كل رطل بخمسة و نصف ، فكان في ترخيص الذهب سبب إلى تكثير الفضة ، و أما ترخيص الفلوس فلا يعقل معناه فانها رخيصة جدا بالستة و كان في الستة ترفق بمن لا يد له بالحساب لسرعة إدراك نصفها و ثلثها و ربعها و غير ذلك بخلاف الخمسة و نصف .

و في سادس شوال قدمت رسل قرا يوسف على المؤيد فسمع الرسالة و أعاد الجواب .

و في أواخر شوال مات أمير الركب الأول قمارى و كان أمير عشرة ، فسار بالركب الأمير صلاح الدين ابن ناظر الخاص صاحب بدرالدين ١٠ ابن نصر الله و كان قد حج في هذه السنة ، فشكروا سيرته فيهم بعد أن وصلوا .

و في العشرين من ذى القعدة استقر نحر الدين في الوزارة مضافا إلى الاستادارية بعد موت تقي الدين ابن أبى شاكر .

و فيه غلا البنفسج بالقاهرة حتى لم يوجد منه شيء [البتة ^١] ، و وجدت ١٥ باقة واحدة فبيعت بعشرين درهما فضة .

[وفيه حاصر نائب طرابلس قلعة الجوابى ^٢ إحدى قلاع الإسماعيلية ، فأخذها عنوة و خربها حتى صارت أرضا و في آخره - ^٣] مات محمد بن هيازع

(١) ما بين الحاجزين من با و ب .

(٢) كذا في ب ، و في س و م « الحوانى » و قد سقط من با كما ترى و قد سبق التعليق عليها في غير موضع .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با . (٤) لم يترجم له الضوء .

أمير آل مهدي من العرب فقرر مكانه مانع^١ بن سفيد .
وفي أول ذي الحجة أمر جقمق الدويدار بعرض أجناد الحلقة
ليسافروا صحبة ركاب السلطان إذا تجهز إلى البلاد الشمالية ، فاشتد عليهم
جقمق وحلف السلطان ناظر الجيش بطلاق زوجته و بكل يمين أنه
لا يكتم عنه شيئاً ، فاشتد الأمر على أجناد الحلقة جداً ، ثم أمر السلطان أن
يعرضوا عليه فكان ما سنذكر في السنة الآتية .

وفي عاشر ذي الحجة يوم عيد النحر^٢ أنزل المستعين بالله أبو الفضل
العباس بن محمد العباسي إلى ساحل مصر على فرس و بفرج و خليل^٣
و محمد أولاد الملك الناصر فرج في محفة و توكل بهم الأمير كزل الأراغون
شاهي^٤ و كان أحد الأمراء بحماة و زوج بنت كاتب السر فصار بهم إلى ١٠
الإسكندرية ، و كان المستعين لما خلعه المؤيد من الملك نقله من القصر
إلى دار من دور القلعة و معه أهله و حاشيته ثم نقله إلى برج قريب من
باب القلعة و كان الظاهر حبس فيه أباه المتوكل ثم نقله في هذا الشهر
إلى الإسكندرية فأنزله في برج من أبراجها و لم يجر عليه معلوما و لا راتبا
وانتهت هذه / السنة و قد بلغت النفقة على الجامع المؤيدي أربعين ألف ١٥ / ٦٧ / ألف
دينار ذهباً .

(١) لم يترجم له الضوء في موضعه .

(٢) بهامش س « تقدم في حوادث هذه السنة أن سفرهم كان في الثاني عشر
المحرم » .

(٣) بهامش س « مات في سنة ٥٨٠ و كان حج في سنة ٨٠٠ و رجع إلى الظاهر جقمق
فاكرمه ثم رجع إلى دمياط فأقام بها إلى أن مات و أحضروا به بعد أيام إلى
الظاهر فدفن بتربة جده بالصحرَاء » و قد سبق التعليق عليه .

(٤) ترجم له في الضوء ٢٢٧/٦ و لم يتعرض لهذه الحادثة .

وفي ثاني عشر ذي الحجة توجه السلطان إلى الريس فأقام برسيم خمسة عشر يوما ، ونزل ليلة السابع والعشرين من ذي الحجة في حراقة الذهبية^١ ، فجمع له بعض^٢ الناس له عدة مراكب وزينوها بالوقيد الكثير ، وكان الهواء ساكنا فكانت ليلة معجبة .

وفي هذه السريحة قدم الأستاذ عشرة آلاف دينار ومائة وخمسين جملا [غير الخيول -^٣] ، واستمر ذلك سنة بعده على المباشرين .
وفيها مات [أحمد -^٤] ابن رمضان أحد أمراء التركان وكان بيده سيس وأذنة فاختلف أولاده بعده .

وفيها بلغ السلطان في يوم الأربعاء الثامن من ذي الحجة أن نائب الحكم يلبس أخبر أنه ثبت عنده هلال ذي الحجة ليلة الثلاثاء ، فانزعج على القاضي الشافعي ونسبه إلى التفريط في الأمور المهمة . وتكلم في القضاة كلهم بكلام خشن .

وفي هذه السنة غلب الأمير بهار^٥ بن فيروز شاه بن محمد شاه

(١) كذا في س و م ، و وقع في ب و با تخليط ، والصواب ما في س و م .

(٢) بهامش س « هو حسن بن نصر الله ناظر الخاص .

(٣) من ب .

(٤) من س .

(٥) ترجم في الضوء ٦ / ١٧٥ لأبيه « فيروز شاه بما نصه « فيروز شاه قطب الدين بن تهمتم بن جردن شاه بن طغلق بن طبق شاه صاحب هرمز والبحرين والحسا والقطيف مات في سنة تسع وثلاثين أرخه شيخنا في إنبائه ولم نجد في الضوء ابنه « بهار » .

ابن تهمتم بن جردن شاه بن طغلق بن طبق شاه سيف الدين بن قطب الدين على ملك هرمز، وكان حسام الدين^١ بن عدى قد خرج على أبيه و غلب على هرمز، فثار عليه بهار المذكور في هذه السنة فقر منه إلى جزيرة تاردب^٢، ثم حج سنة عشرين و ثمانمائة .

ذكر من مات في سنة تسع عشرة و ثمانمائة من الأعيان هـ

أحمد^٣ بن أبي أحمد الصفدى شهاب الدين، الشامى نزيل القاهرة، كان قد قدم في التوقيع عند الملك المؤيد حيث كان نائبا، ثم قدم معه القاهرة و ظن أنه يلي كتابة السر، فاختص القاضى ناصر الدين البارزى بالسلطان و كان يكره الصفدى لطرش فيه، فأراد الإحسان إليه و جبر خاطره فقرره في نظر المارستان و نظر الأحباس، فباشرهما حتى مات في ربيع الأول ١٠ ولم يكن محمودا، و قرر عوضه في المارستان تقي الدين يحيى بن الشيخ شمس الدين الكرمانى، و فى نظر الأحباس بدر الدين محمود العينى .

أحمد^٤ بن رمضان، التركمانى الأجدى^٥ صاحب أذنة و سيس

(١) كذا فى س و م، و فى با و ب « حسام بن عدى » .

(٢) كذا فى الأصول، و لم نجد لها فى المعجم لافى الجيم و لا فى التاء .

(٣) ترجم له فى الضوء ١ / ٢٢٥ بنحو مما هنا .

(٤) لم نجد له فى الضوء فى فهرس الأعلام فى الأحمدين بهذا السياق مع أنه ترجم لأخيه إبراهيم كما سيأتى .

(٥) كذا فى الأصول، و لم نجد له فى نسبة فهرس الضوء .

و إياس و غيرها ، ولى الإمرة من قبل الثمانين ، واستمر يشاقق العسكر الشامي تارة و يصالحوه أخرى ، و تجردوا إليه أول مرة سنة ثمانين فكان ما ذكر في الحوادث. و تجهزوا إليه ثاني مرة سنة خمس و ثمانين ، فكسر أمير عسكره إبراهيم^١ أخوه ، فلما كانت الفتنة العظمى و رجع اللنك إلى العراق استقرت قدم أحمد هذا ، و لم يزل في ذلك إلى أن مات في أواخر هذه السنة ، و كان شيخا كبيرا مهيبا شهبا ، و هو الذي تزوج الناصر ابنته^٢ ، و كانت له اليد البيضاء في طرد العرب عن حلب / في ذى الحجة سنة ثلاث و ثمانمائة [كما تقدم - ٢] .

٦٧ / ب

أحمد^٣ بن عبد الله ، الذهبي ، اشتغل قليلا و حفظ المنهاج ، ثم صحب الشيخ قطب الدين و غيره ، و سافر بعد اللنك إلى القاهرة فعظم بها ، و سافر معه أكابر الأمراء في الاعتناء بعمارة الجامع الأموي و البلد ، و حصل له إقبال كبير ، ثم عاد إلى مصر في أول الدولة المؤيدية ، ثم توجه رسولا إلى صاحب اليمن و حصلت له دنيا ، ثم عاد فمات في جمادى الأولى .

أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الناصر ، الزبيرى شهاب الدين بن القاضي تقي الدين الزبيرى ، أحد موقعي الحكم ، كان قد مهر في صناعته و حصل فيها

(١) ترجم له في الضوء ١/ ٥١ و لقبه بصارم الدين التركمانى و ذكر موته في سنة خمسين حسبا ذكره شيخنا في الوفيات .

(٢) كذا في الثلاثة الأصول ، و في ب « اخته » و في با « تزوج الظاهر » بدل الناصر .

(٣) ما بين الحاجزين من با و ب .

(٤) ترجم له في الضوء ١ / ٣٧٤ بنحو مما هنا .

مالا جزيلًا وورثه أخوه علاء الدين، وكان شهاب الدين شديد الإمساك وأخوه شديد الإتلاف فوسع الله بموت الشهاب على علاء الدين، ويقال إنه ورث منه نحو ألفي دينار غير البيوت، مات في نصف ذي الحجة.

أحمد^١ بن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن، الفاسي ثم المكي المالكي الحسني شهاب الدين، والد قاضي المالكية بمكة تقي الدين، ولد هـ سنة أربع وخمسين وسبع مائة وعنى بالعلم فمهر في عدة فنون خصوصاً الأدب، وقال الشعر الرائق، وفاق في معرفة الوثائق، ودرس وأفتى وحدث قليلاً، سمع من عز الدين ابن جماعة وأبي البقاء السبكي وغيرهما، وأجاز لي، وبشر شهادة الحرم نحواً من خمسين سنة، ومات في حادي عشرى شوال.

١٠

أحمد بن عمر بن قطينة - بالقاف والنون مصغر، بشر شد الخاص ثم تنقلت به الأحوال إلى أن ولي الوزارة في سنة اثنتين وثمانمائة فلم ترسخ فيها قدمه بل أقام جمعة واحدة وعزل، وتنقلت به الأحوال إلى أن مات في آخر المحرم.

أحمد^٢ بن أبي أحمد بن محمد بن سليمان، المصري المعروف بالزاهد، ١٥ انقطع في بعض الأماكن فاشتهر بالصلاح، ثم صار يتبع المساجد المهجورة فيبني بعضها ويستعين بنقض البعض في البعض، ثم أنشأ جامعاً بالمقس و صار يعظ الناس خصوصاً النساء، و تقموا عليه فتواه برأيه من غير نظر

(١) ترجم له في الضوء ٢/ ٣٥ ترجمة تزيد على ما هنا بكثير.

(٢) ترجم له الضوء ١/ ٢٠٩ أيضاً ترجمة ممتعة وفي كل منهما ما ليس في الأخرى.

جيد في العلم مع سلامة الباطن و العبادة ، مات في رابع عشر ربيع الأول .

أحمد^١ بن القاضي ، أصيل الدين محمد بن عثمان ، الاشليمي شهاب الدين ، ناب في الحكم ، و مات في صفر مطعوناً .

٥ أحمد^٢ بن محمد بن نشوان بن محمد بن نشوان بن محمد بن أحمد ، الحوراني

ثم الدمشقي الشافعي ، ولد سنة سبع وخمسين و سبعمائة ، و اشتغل بالعلم و مهر في الفقه و اشتهر بالفضل ، و ناب في الحكم بدمشق و أفتى و درس ،

٦٨ / الف و كان في أول أمره أقرأ / أولاد الزهري فحصل معهما^٢ عن مشايخ ذلك

العصر إلى أن مهر فظهر فضله ، و أذن له البلقيني في الإفتاء سنة ثلاث

١٠ و تسعين ، و جلس للاشتغال و أفتى ، و حمدت فتاويه مع وفور عقله و حسن

تأنيده و إنصافه في البحث و حسن محاضراته ، و مات في جمادى الأولى .

أحمد بن محمد المرتقى أحد فضلاء الحنابلة ، ناب في الحكم و اشتغل

كثيراً ، و كان خيراً صالحاً ، مات في العشرين من ذي القعدة .

أحمد بن يوسف بن عبد الرحمن ، اليماني المعروف بابن الأهدل ، أحد

١٥ من يعتقده الناس باليمن ، جاور بمكة زماناً ، و هو من بيت صلاح و علم ،

مات في سادس عشر ذي الحجة .

أرغون الرومي ، ولي نيابة الغيبة للناصر فرج ، و كان يرجع إلى دين

(١) ترجمته هنا كما تراها و قد ترجم له في الضوء ٢ / ١٤٠ ترجمة ممتعة حريية بالاطلاع عليها .

(٢) ترجم له في الضوء ٢ / ٢١٠ ترجمة ممتعة .

(٣) كذا في الثلاثة الأصول ، ولعله « معهم » و في الضوء « فصار يحفظ بتحفظهم التمييز للبارزي - الخ » .

(٤) كذا في الثلاثة الأصول ، و في با « ذي الحجة » .

- و خير ، مات في ذى القعدة بالقدس بطالا .
- أبو بكر^١ بن عثمان بن محمد ، الجيتي - بكسر الجيم وسكون التحتانية بعده
مشاة - الحموي الحنفي ، أحد فضلاء أهل حماة ، عارف بالعربية ، حسن
المحاضرة ، قدم صحبة علاء الدين بن مغلي من حماة فزل على كاتب السر
[ابن - ٢] البارزي فأكرمه وأحضره مجلس السلطان و ولاه قضاء العسكر ه
و غيره ، مات في الطاعون في آخر ربيع الأول .
- ثاني بك^٢ الجركسي مشد الشربخانة ، تنقل في الخدم إلى أن ولي
إمرة الحج في سنة ثمان عشرة ، و قدم في أول هذه^٣ السنة وهو ضيف ،
و قد شكر الناس سيرته ، فمات في صفر .
- ظهيرة بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة ، المخزومي ١٠
المكي أبو أحمد ، سمع على عز الدين بن جماعة وغيره وأجاز له القلانسي
ونحوه ، مات في صفر و قد جاوز السبعين بمكة .
- عائشة بنت أنس الجركسية أخت الملك الظاهر ، و كانت في السن
قريبا منه وعاشت بعده دهرا و قد أسنت ، وهي والددة بيبرس الذي
ولي أتابكية العسكر وغير ذلك من الوظائف ، ماتت في ذى القعدة . ١٥
-
- (١) ترجم له في الضوء ١١/ ٥٠ ترجمة تزيد مع ما هنا بكثير و قد نبهنا ص ٢٣٦
على أنا لم نجد الجيتي في نسب فهرس الضوء .
- (٢) من الضوء نقلا عن الإنباء و قد سقط من الأصول الأربعة .
- (٣) ترجم له في الضوء ٣/ ٢٦ بنحو ما هنا وفيه « شاد الشربخانة » و قد نقل ترجمته
من الإنباء .
- (٤) كذا في الأصول الأربعة ، وفي الضوء « و قدم في أول التي تليها » و قد
سبق عن الضوء أنه نقل ترجمته من الإنباء فتدبر .

عبد الرحمن^١ بن سليمان بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن حمزة ،
المقدسي الحنبلي ، من بيت كبير ، ولد في ذي الحجة سنة إحدى وأربعين ،
و سَمِعَ من عبد الرحمن بن إبراهيم بن علي [بن بقا - ^٢] الملقن وأحمد
ابن عبد الحميد بن عبد الهادي وغيرهما وحدث ، مات بالصالحية .

عبد الرحمن^٢ بن محمد بن علي بن عبد الواحد بن يوسف بن عبد الرحيم ،

الدكالي الأصل ثم المصري أبو هريرة بن النقاش ، ولد في رابع عشر
ذي الحجة سنة سبع وأربعين / وسبعائة بالقاهرة ، واشتغل بالعلم ودرس
بعد وفاة أبيه وله بضع عشرة سنة ، و سَمِعَ من محمد بن إسماعيل الأيوبي
و القلانسي واليباني^٣ وغيرهم ، واشتهر بصدق اللهجة وجودة الرأي وحسن
التذكير^٤ والأمر بالمعروف مع الصرامة والصدع بالوعظ في خطبته
وقصصه ، وصارت له وجهة عند الخاصة والعامة ، وانتزع خطابة جامع
ابن طولون من ابن بهاء الدين السبكي فاستمرت بيده ، وكان يقتصد في
ملبسه مفضالا على المساكين كثير الإقامة في منزله مقبلا على شأنه عارفا

(١) ترجم له في الضوء ٤ / ٨٢ .

(٢) كذا في س و م ، وفي با و ب بلا نقط ولم يذكره في الضوء وفيه بعد على
« و الموفق أحمد بن عبد الحميد بن غشم » ولم يتعرض الإنباء للسموع ، وفي الضوء
« و سَمِعَ علي عبد الرحمن . . . و بعد غشم الثاني من حديث عيسى بن أحمد زغبة
عن الليث - الشيخ » فراجع .

(٣) تعرض له في فهرس الضوء في النسبة بما نصه « الدكالي أبو هريرة عبد الرحمن
ابن محمد بن علي بن عبد الواحد بن النقاش وأبناء الآتي ذكرهما في ابن النقاش وقد
ترجم له في الضوء ٤ / ١٤٠ ترجمة ممتعة في نحو صفحة ونصف .

(٤) كذا في س و م ومثله في الضوء ، وفي ب و با « التبانى » لخرره .

(٥) كذا في س و م ومثله في الضوء ، و وقع في با و ب « التدبير » .

بأمر دينه ودينه يتكسب من الزراعة وغيرها ، ويرأسها مع المحبة التامة [١] في الحديث وأهله ، وله حكايات مع أهل الظلم ، وامتحن مرارا ولكن ينجو سريعا بعون الله ، وقد حج مرارا وجاور ، وكانت بيننا مودة تامة ؛ مات في ليلة الحادي عشر من ذي الحجة ، ودفن عند باب القرافة ، وكان الجمع في جنازته حافلا جدا فرحه الله تعالى .
 عبد الرحمن^٢ بن يوسف الكردي الدمشقي الشافعي زين الدين ، حفظ التنبيه في صباه ، وقرأ على الشرف بن الشربشي ، ثم تعافى عمل المواعيد فنفق سوقه فيها ، واستمر على ذلك أكثر من أربعين سنة وصار على ذهنه من التفسير والحديث وأسماء الرجال شيء كثير ، وكان رائجا عند العامة مع الديانة وكثرة التلاوة ، وكان ولي قضاء بعلبك ثم طرابلس ، ثم ترك واقتصر على عمل المواعيد بدمشق ، وقدم مصر وجرت له محنة مع القاضي جلال الدين البلقيني ، ثم رضى عليه وألبسه ثوبا من ملابسه واعتذر له فرجع إلى بلده ، وكان يعاب بأنه قليل البضاعة في الفقه ولا يسأل مع ذلك عن شيء إلا بادر بالجواب ، وحفظ ترجيح كون المولد النبوي كان في رمضان لقول ابن إسحاق إنه نبي على رأس الأربعين ، ١٥ يخالف الجمهور في ترجيح ذلك ، وله أشياء كثيرة من التنطعات ، ولم يزل بينه وبين الفقهاء منافرة ، ويقال إنه يرى بحل المتعة على طريقة ابن القيم وذويه ؛ ومات مطعوناً في شهر ربيع الآخر وهو في عشر السبعين .

(١) ما بين الحازين إلى عدة صفحات سقط من ب إلى قوله « غيره » في ص ٢٣٦ .
 (٢) كذا في س و م والضوء ، ووقع في ب « العلم » وقد سقط هذا وغيره من ب كما علمت .

(٣) ترجم له في الضوء ١٦٠/٤ وفي الشذرات أيضا ونقل فيه أكثر عبارة المؤلف .

عبد الكريم^١ بن إبراهيم بن أحمد ، الحنبلي الكتبي ، كان من خيار الناس في فنه ، و كان للطلبة به نفع ، فانه كان يشتري الكتب الكثيرة وخصوصا العتيقة و يبيع لمن رام منه الشراء من الطلبة برأس ماله أو بفائدة يعينها و يشترط له أنه متى رام بيع ذلك الكتاب يدفع له رأس ماله ، فكان الطالب ينتفع بذلك الكتاب دهرًا ثم يأتي به إلى السوق فينادي عليه ، فان تجاوز الثمن الذي اشتراه به باعه ، وإن قصر عنه أحضره إليه فاشتراه منه برأس ماله ولا يخرم معهم في ذلك ، وكان الناصر فرج ولده الحسبة على الصلاة ، فكان يلزم الناس بالصلاة و تعليم الفاتحة و جرت له في ذلك خطوب يطول ذكرها ، و كان مأذونا له ٦٩ / الف ١٠ في الحكم لكن / لا يتصدى لذلك ولا يحكم إلا في النادر وله ورد وقيام في الليل ؛ مات في حادي عشر ذي القعدة .

عبد الوهاب^٢ بن عبد الله و يدعى ماجد بن موسى بن أبي شاكر أحمد ابن أبي الفرج بن إبراهيم بن سعيد الدولة ، القبطي الوزير تقي الدين بن نحر الدين بن تاج الدين بن علم الدين ، يعرف بالنسبة لجده فيقال له و لكل ١٥ من آل بيته : ابن أبي شاكر ، ولد سنة سبعين أو في التي بعدها و نشأ في حجر السعادة ، و تنقل في المباشرات إلى أن باشر نظر الديوان المفرد في آخر الدولة الظاهرية و استمر بيده إلى أن مات ، و باشر أستاذارية الأملاك و الذخائر و المشاجرات و الأوقاف و عظم عند الناصر بحسن

(١) ترجم له في الضوء ٣٠٥/٤ ترجمة ممتعة .

(٢) ترجم له في الضوء ١٠٢/٥ ترجمة ممتعة .

مباشرة ، ثم ولى نظر الخاص بعد موت مجد الدين بن الهيصم ، ثم قبض عليه فى جمادى الأولى سنة ست^١ عشرة و صودر على أربعين ألف دينار باع فيها موجوده ، وبقى فى الترسيم بشباك الظاهرية الجديدة يستجدى من كل من يمر به من الأعيان حتى حصل مالا له صورة ، و أفرج عنه و أعيد إلى مباشرة الذخيرة و الأملاك ، ثم قرر فى الوزارة بعد صرف تاج الدين هـ ابن الهيصم فباشرها مباشرة حسنة و شكره الناس كلهم ، فلم تطل مدته حتى مات بعد تسعة أشهر من وزارته فى حادى عشر شوال [أو ذى القعدة -^٢] و كان بعيدا من النصارى متزوجا من غيرهم ، و هى علامة حسن إسلام القبطى ، و كان يكثر فعل الخير و الصدقة مع الانهماك فى اللذة ، و حدث فى وزارته الوباء فلم يشاحح أحدا فى وارثه و كثر الدعاء له ، ١٠ و كان عارفا بالمباشرة و يحب أهل العلم ، و كان شديد الوطأة على العامة إلا أنه باشر الوزارة برفق لم يعهد مثله ، و كان موصوفا بالدهاء وجودة الكتابة .

عبد الوهاب^٣ بن محمد بن أحمد بن أبى بكر ، الحنفى القاضى أمين الدين بن القاضى شمس الدين الطرابلسى نزىل القاهرة ، ولد سنة ٧٧٤ هـ و اشتغل ١٥ فى حياة أبيه و ولى القضاء مستقلا بعد موت المملطى فباشره بعفة و مهابة ،

(١) كذا فى س و م والضوء ، و فى با « خمس عشرة » .

(٢) من با ، و قد سقط هذا و ما قبله و ما بعده من ب كما سبق التنبيه عليه آنفا .

(٣) ترجم له فى الضوء ١٠٦/٥ ترجمة ممتعة .

(٤) كذا فى س و م بالرقم ، و فى الضوء « سنة ثلاث وسبعين » و فى با « ٧٧٣ » و فيه « و قيل كما فى الإنباء سنة أربع » .

و كان مشكور السيرة إلا أنه كان كثير التعصب لمذهبه مع إظهار محبة
للآثار عاريا من أكثر الفنون إلا استحضار شيء يسير من الفقه ، و قد
عزل عن القضاء بكمال الدين ابن العديم ، و لزم منزله مدة طويلة ،
ثم تنبه بصحبة جمال الدين فقرر بعنايته في القضاء و في مشيخة الشيخونية ،
ثم زال ذلك عنه في الدولة المؤيدية . و انتزعت من أخيه وظيفة إفتاء دار
العدل فقررت لابن سفرى ثم لابن الجيتى^٢ ، و استمر أمين الدين خاملا
حتى مات بالطاعون في خامس عشر ربيع الأول .

و من العجائب أن ناصر الدين بن العديم أوصى في مرض موته
بمبلغ / كثير يصرف لتقى الدين ابن الجيتى^٢ الخنفي ليسعى به في قضاء
الخنفية لئلا يليه ابن الطرابلسي ، فقد ر الله موت ابن الطرابلسي قبل موت
ابن العديم و كذلك ابن الجيتى .

على بن الحسين بن علي بن سلامة ، الدمشقي ، تفقه على الشيخ عماد الدين
الحسباني و غيره^٣] و كانت له مشاركة في الأدب و نظم الشعر الوسط ، و درس
بدمشق ، و مات في سنة ٨٢٩ .

١٥ علي بن عيسى بن محمد ، علاء الدين أبو الحسن بن أبي مهدي ، الفهري
البسطي ، اشتغل ببلاده ثم حج و دخل الشام و نزل بحلب على قاضيها

(١) كذا في س و م و الضوء ، و وقع في با « للاكبر » .

(٢) لم يذكره في فهرس الضوء في النسبة و قد مضى في ص ٢٣١ ضبطه في المتن
كما هنا و الإحالة على ما هنا .

(٣) انتهت السقطة التي في ب .

(٤) كذا في س و م ، و في با و ب « ١٩ » و مثله في الضوء في ترجمته ١١٥/هـ و هو
الصواب كما نقله الضوء عن الإنباء في ترجمته .

(٥) ترجم له في الضوء ٢٧٣/هـ و نقل فيها أكثر ترجمته من الإنباء .

الجمال النحريري^١، و أقرأ بحلب التسهيل و عمل المواعيد [بالجامع -^٢]، وكان يذكر في المجلس نحو سبعمائة سطر يرتبها أولا ثم يلقيها و يطرزها بفوائد و مناسبات^٣، ثم رحل إلى الروم و عظم قدره ببرصا، وكان فاضلا ذكيا أدبيا يعمل المواعيد بالجامع فذكر [لى -^٤] الشيخ برهان الدين المحدث أنه كان يرتبه يوم الأربعاء فيبلغ سبعمائة سطر و ينظره يوم الخميس و يلقيه يوم الجمعة هـ سردا، و ذكر [لى -^٥] أنه أنشده لابن الحباب^٦ الغرناطي اللغز المشهور في السمك^٧:

كتبتم رموزا و لم تكتبوا كهذا الذي سبيله^٨ واضحه
قال: و أنشدني عنه أناشيد ثم دخل الروم فسكنها و حصل له ثروة.
ثم دخل القرم و كثر ماله؛ و استمر هناك إلى أن مات في هذه السنة^٩.
علي^{١٠} بن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة بن محمد بن ناصر، الحسيني
أبو الحسن، والد المحدث الشهير الشريف شمس الدين، مات أبوه سنة

(١) تعرض للنحريري في فهرس الضوء في النسبة و ذكر عدة أشخاص منهم الجمال النحريري و قد راجعناه في الضوء ٢/٥ فوجدناه لكنه مات فيه سنة سبع و قد اختلف كلامه في الفهرس و قد نبهنا عليه فيما سبق. (٢) من الضوء.
(٣) كذا في الضوء، وفي س و م «محاسنات»، وفي با «مناسبات» خطأ.
(٤) من با.

(٥) في الضوء «الجباب». (٦) وقع في الضوء «المسك».
(٧) كذا في الأصول و الضوء، و الظاهر «سبله» ليستقيم الوزن.
(٨) في الضوء و هو ممن ذكره شيخنا في الدرر سهوا فليس من شرطه، و بهامش س «علي بن علي الشريف المرجاني الشافعي علامة زمانه و محققه مات في هذه السنة و قد كتبه علي حاشية سنة ١٦ فليقل إلى هنا».
(٩) ترجم له في الضوء ٣٢/٥ و فيها زيادات على ما هنا.

خمس و ستين و سبعمائة و هو صغير فحفظ القرآن و التنييه و قرأ على ابن السلار و ابن اللبان و مهر في ذلك حتى صار شيخ الإقراء بالقرمية . و كتب الخط المنسوب ، و جلس مع الشهود مدة و وقع و كان عين البلد في ذلك و كان مشكورا في ذلك ، و ولي نقابة الأشراف مدة يسيرة ، ه و ولي نظر الأوصياء أيضا ؛ و مات في شوال .

غانم^١ بن محمد بن محمد بن يحيى بن سالم ، جلال الدين الحشبي - بمجمعتين مفتوحتين ثم موحدة - المدني الحنفي ، ولد سنة إحدى و أربعين و سبعمائة ، و سمع متأخرا من ابن أميلة و غيره بدمشق ، سمعت منه يسيرا ، و كان له اشتغال و نباهة في العلم ثم خمل و انقطع بالقاهرة ؛ و مات بالطاعون . ١٠ قماري^٢ كان أمير الركب الأول ، فمات متوجها إلى الحج في شوال و كان شاد الزردخاناه .

محمد^٣ بن أحمد بن أبي بكر البيري^٤ ابن الحداد ، أخذ عن أبي جعفر

(١) ترجم له في الضوء ٦ / ١٥٩ و فيها زيادات على ما هنا حرية بالاطلاع عليها .
(٢) ترجم له في الضوء ٦ / ٢٢٤ ترجمة نقلها من هنا .

(٣) ترجم له في الضوء ٧ / ١٩٧ بما نصه « محمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي الفتح الشمس البيري الشافعي الضرير و يعرف بابن الحداد ولد بالبيرة بشاطئ الفرات و حفظ القرآن و المنهاج الفرعي و أخذ بحلب عن أبي جعفر و أبي عبد الله الأندلسيين و تفقه بالزين أبي حفص عمر الباريني و طبقة و أخذ بالقاهرة و غيرها من جماعة و تصوف و تهذب بمشايخ الفن . . . و حدث عن الشرف بن قاضي الجبل و غيره . مات بالبيرة في ثاني عشر رجب سنة تسع عشرة . . . ذكره شيخنا في إنباهه .
(٤) تعرض في فهرس الضوء للبيري بما نصه « البيري نسبة للبيرة » فقط .

و أبي عبد الله الأندلسيين ، و تمهر في العربية ، و كان يحفظ المنهاج ، و كان يستحضر أشياء حسنة ، و حدث عن شرف الدين ابن قاضي الجبل و غيره ، مات بالبيرة في هذه السنة ، أرخه / البرهان المحدث الحلبي .

٧٠ - الف

محمد^٢ بن أحمد بن عثمان بن عمر ، التونسي المالكي المعروف بالوانوغي أبو عبد الله - بتشديد النون المضمومة و سكون الواو و بعدها معجمة ، ولد سنة تسع و خمسين ، و سمع من أبي الحسن البطرنى و أبي عبد الله بن عرفة و لازمه في الفقه و غيره ، و غنى بالعلم و برع في الفنون مع الذكاء المفرط و قوة الفهم و حسن الإيراد و كثرة النوادر المستظرفة و الشعر الحسن و المروءة التامة و البأو الزائد ، و له انتقاد على قواعد ابن عبد السلام ، و كان كثير الوقعة في أعيان المتقدمين و علماء العصر و شيوخهم .

١٠ شديد الإعجاب بنفسه و الازدراء بمعاصريه ، فلهجوا بذهمه و تتبعوا أغلاطه في فتاويه ، أقام بمكة مجاورا ثم بالمدينة دهرا مقبلا على الاشتغال و التدريس و التصنيف و الإفتاء و الإفادة ، و جرت له بها محن و كان قد اتسعت دنياه ، اجتمعت به بالمدينة ثم بمكة و سمعت من فوائده ؛ مات في سابع عشر ربيع الآخر بمكة ، و له أسئلة مشككة كتبها للقاضي جلال الدين البلقيني ، ١٥ فأجابه عنها و كان هو قد بعث بنقض الأجوبة .

(١) كذا في الثلاثة الأصول ، و في « صدر » و لعله مصحف عما في الثلاثة الأصول الأخرى .

(٢) ترجم له في الضوء ٣/٧ ترجمة ممتعة في أكثر من صفحة و فيها فوائد كثيرة حرية بالاطلاع عليها .

محمد بن إسماعيل بن علوان، الزيدى - بفتح الزاى - ثم المهجمى،
ولى قضاء المهجم مدة، و كان نبيها فى الفقه مشكور السيرة .
محمد^١ بن أيوب بن سعيد بن علوى، الحسباني الأصل الدمشقي
الشافعي، ولد سنة بضع و سبعين، و اشتغل و حفظ المنهاج فى الفقه و المحرر
ه لابن عبد الهادى و غيرهما، و أخذ عن الزهرى و الشريشى و الصرخدى
و غيرهم، و لازم الملكاوى حتى قرأ عليه أكثر المنهاج، و مهر فى علم
الفقه و فى الحديث، و جلس للاشتغال بالجامع و النفع إلى الطلبة،
و كان قليل الغيبة و الحسد بل حلف أنه ما حسد أحدا؛ مات مطعونا فى
ربيع الآخر و قد تقدم ذكر والده قريبا .

١٠ محمد^٢ بن أبى بكر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله
ابن جماعة عز الدين ابن شرف الدين بن عز الدين بن بدر الدين، ولد
سنة سبع و أربعين و سبعمائة بمدينة ينبع، و سمع من القلاسى و العوضى
و البيانى و جده و غيرهم، و أحضر على الميديمى، و أجاز له جماعة من
الشاميين و المصريين بعناية الشيخ زين الدين العراقى، و نشأ مشغلا بالعلم،
و مال إلى المعقول فأتقنه حتى صار أمة وحده و بقيت طلبة البلد كلها
عيالا عليه فى ذلك، و صنف التصانيف الكثيرة المنتشرة و قد جمعها فى
جزء مفرد، و ضاع أكثرها بأيدى الطلبة و الموجود فيها التصنيف الأول

(١) ترجم له فى الضوء ١٤٨ / ٧ و فيها من الفوائد ما ليس فى الإنباء .

(٢) تعرض له فى فهرس الضوء فىمن عرف بابن فلان و سماه كما هنا فراجعناه فى
موضعه فى الضوء ١٧١ / ٧ و ترجمته فى نحو صفتين فراجعها .

من حاشية العضد و شرح جمع الجوامع ، و قد أخذت عنه هذين الكتابين ،
وله على كل كتاب أقرأه^١ مع أنه كاد أن يقرئ جميع هذه المختصرات
التصنيف و التصنيفان و الثلاثة ما بين حاشية و نكت و شرح ، و كان
أعجوبة دهره في حسن التقرير ، و لم يرزق ملكة في الاختصار و لا سعادة
في حسن التصنيف بل بين لسانه و قلبه كما بينه هو و آحاد طلبته ، و كان ه
ينظم شعرا عجيبا غالبه غير موزون^٢ و يخفيه كثيرا إلا عن
يختص به ممن لا يدري الوزن ، و أقرأ التنبية و الوسيط و أقرأ شرح الألفية
لولد المصنف و كتب عليه تصنيفا و أقرأ التسهيل و أقرأ الكشف
و المطول لسعد الدين و كتب عليه شيئا سماه المعول و الشرح الصغير
لسعد الدين أيضا و كتب عليه شيئا و سماه سبك النصير في حواشي الشرح ١٠
الصغير ، و نظر في كل فن حتى في الأشياء الصناعية كلعب الرمح و رمي
النشاب و ضرب السيف و النفط حتى الشعوذة حتى في علم الحرف و الرمل
و النجوم و مهر ، في الزيج و فنون الطب ، و كان من العلوم بحيث يقضى

(١) كذا في س و م و الضوء - و هو الصواب ، و في با «قرأه» كذا ، و في ب
« يقرأ عليه » و هو صواب أيضا .

(٢) بهامش س « حدثني الشيخ محب الدين بن محمد بن مولانا زاده الشهير بابن
الأقصرائي الحنفي إمام السلطان و كان ممن لازم الشيخ عز الدين كثيرا أنه رأى
رجلا تكرر يا اسمه الشيخ عثمان ما غفا ؟ - بالغين المعجمة و الفاء - ورد إلى القاهرة
وله عشرة بنين رجلا فأتى بهم إلى الشيخ عز الدين هذا للاستفادة فقرأ عليه
كتابا و كان إذا قرأ له مسألة ففهمها وقف و دار ثلاث دورات على هيئة الراقص
ثم ينحني للشيخ على هيئة الراكع و يجلس فإذا جلس قام بنوه العشرة ففعلوا مثل
فعله - اه ، كتبه البقاعي . »

له في كل فن بالجميع هذا مع الانجتماع عن بني الدنيا و ترك التعرض
 للتناصب ، و قد نفق له سوق في الدولة المؤيدية و كارمه السلطان عدة
 مرار بجملة من الذهب و مع ذلك فكان يمتنع من الاجتماع به و يفر
 إذا عرض عليه ذلك ، و حضر معنا المجلس المعقود للهروري في السنة الماضية
 ٥ فلم يتكلم في جميع النهار كله مع التفاتهم إليه و استدعائهم منه الكلام حتى
 سأله السلطان في ذلك المجلس عن تصنيفه في لعب الرمح فوجد أن يكون
 صنف فيه شيئا ، و كان يبر أصحابه و يساريهم في الجلوس و يبالغ في
 إكرامهم . و كان لا يتصون عن مواضع النزه و المقترحات ، و يمشي بين
 العوام و يقف على خلق المتناققين^(١) و نحوهم ، و لم يتزوج فيما علمت بل
 ١٠ كان عنده زوجة أجنبية فكانت تقوم بأمر بيته و يبرها و يحسن إليها ،
 و لم يتفق له أن يحج مع حرص أصحابه له على ذلك ، و كان يعاب بالترى
 بزى العجم من طول الشارب و عدم السواك حتى سقطت أسنانه ، و بلغنى
 أنه كان يديم الطهارة فلا يحدث إلا توضأ ، و لا يترك أحدا يستغيب
 عنده أحدا ، هذا مع ما هو فيه من محبة الفكاهة و المزاح و استحسان
 ١٥ النادرة ، لازمته من سنة تسعين إلى أن مات ، و كان يودنى كثيرا و يشهد لي
 في غيبتى بالتقدم و بتأدب معى إلى الغاية مع مبالغتى في تعظيمه حتى
 كنت لا أسميه في غيبتيه إلا إمام الأئمة ، و قد أقبل في الأخير
 على النظر في كتب الحديث و استعار من ابن العديم تخريج أحاديث

(١) كذا في الضوء وعلله الصواب ، و في س و م « المتناققين » و في با
 و ب « المتناقين » .

الرافعي الكبير شيخنا ابن الملقن وهو في سبع مجلدات فمر عليه كله
و اختصره على ما ظهر له و فرغ منه عند موت ابن العديم ثم مات هو
بعد ذلك بيسير، و كان ينهى أصحابه عن دخول الحمام أيام الطاعون
فقدروا أن الطاعون ارتفع أو كاد فدخل هو الحمام فخرج فظعن عن
قرب، فمات في ربيع الآخر في العشرين منه، و اشتد أسف الناس عليه، ه
و لم يخلف بعده مثله .

محمد^١ بن أبي بكر بن محمد بن أبي الفتح، البيري شمس الدين ابن الحداد،
ولد سنة ٢٠٠٠ و تفقه على الزين الباريني و مهر، ثم رحل إلى القاهرة
و تصرف^٢ و كان يذاكر بأشياء حسنة، و سكن بعد اللنك بحلب دهرًا
ثم رجع إلى بلده البيرة، فأقام بزاويته إلى أن مات في رجب . ١٠
محمد بن بهادر اللطيفي أحد الأمراء باليمن و قد ناب في وصاب
و غيرها، و كان محبا في أهل الخير .

محمد^٣ بن سيف^٤ بن محمد بن عمر^٥ بن بشارة، مات مقتولا بالقاهرة

(١) سبق آنفا مثل هذه الترجمة مع اختلاف يسير في عمود نسبهما، و قد تعرض
في فهرس الضوء في النسبة للبيري بما نصه « البيري نسبة للبيرة » و قد ترجم له في
الضوء ١٩٧/٧ بأكثر مما هنا .

(٢) بياض في الأصول كلها و لم يتعرض الضوء لسنة ولادته .

(٣) عليه في س و م علامة الشك، و لا علامة عليه في با و ب .

(٤) ترجم له في الضوء ٢٦٣/٧ بنحو مما هنا .

(٥) كذا في الضوء و با و ب، و وقع في س و م « سند » و لعله سبق قلم .

(٦) بهامش س « هذا محله سنة اثنين وعشرين كما سيأتي و كتبت على الكلام
بقية حاشيته و لكنه و أهل بيته رافضة أخبات فن الغرائب أن يكون في أسلافهم
القرية عمر و أنا أظن أن هذا النسب غير الذي سلخ و تقدم نسبه في الحوادث
بتغيير فيه » .

و تحشى جلده تبنا و حمل إلى صفد في ذى الحجة .

محمد^١ بن طيغا التنكزي ناصر الدين، كان أبوه من ممالك تنكز نائب الشام، فولد له هذا في رمضان سنة إحدى أو اثنتين وستين و حفظ الحاوي، و اشتغل و لازم الشيخ شهاب الدين بن الحباب مدة و هو بزي الجند، ثم [بعد اللنك-^٢] صار يقرأ البخاري و يتكلم حال القراءة على بعض الأحاديث، و [قد-^٢] انقطع عند المصلي فتردد إليه الناس، و كان يغالظ للترك و غيرهم و ربما آذاه بعضهم، و كان يستحضر كثيرا من الفقه [والحديث-^٢] و التفسير إلا أنه عريض الدعوى جدا مع أنه متوسط في الفقه، و مات في شهر رمضان .

١٠ محمد بن علي بن محمد المشهدي شمس الدين بن القطان، أخذ عن الشيخ ولي الدين الملووي و نحوه و اعتنى بالعلوم العقلية، و اشتغل كثيرا حتى تلبه، و كان يدرى الطب و لكن ليست له معرفة بالعلاج، سمعت من فوائده، و مات في الطاعون عن نحو ستين سنة .

محمد^٢ بن علي بن معبد القدسي المالكي المعروف بالمدني، ولد سنة ١٥ تسع و خمسين، و اشتغل قليلا و أخذ عن جمال الدين بن خير و لازمه،

(١) ترجم له في الضوء ٧ / ٢٧٥ بنحو مما هنا .

(٢) سقط من ب .

(٣) تعرض له في فهرس الضوء في النسبة «المدني» بما نصه «محمد بن علي بن معبد» و لم يزد على ذلك، و وقع في ب «المعبد» بعد علي و قد ترجم له في الضوء ٨ / ٢٢٠ ترجمة ممتعة .

وسمع الحديث من محي الدين^١ بن عبد القادر الحنفي وحدث^٢، ثم ولي
تدريس الحديث بالشيخونية فباشره مع قلة علمه به مدة ثم نزل عنه،
ثم ولي القضاء بعناية فتح الله كاتب السر في الأيام الناصرية ثم صرف
ثم أعيد ثم صرف في الأيام المؤيدية ثم أعيد، وكان مشكورا في
أحكامه، ووقعت له كائنة صعبة مع شريف حكم بقتله، فأنكر عليه ذلك ه
أهل مذهبه ولم يكن بالماهر في مذهبه؛ مات في عاشر ربيع الأول .
محمد^٣ بن عمر بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن أبي
جرادة /، العقيلي الحلبي نزيل القاهرة ناصر الدين ابن العديم الحنفي،
تقدم نسبه في ترجمة أبيه سنة إحدى عشرة، ولد سنة اثنتين و تسعين
بجلب، وأسمع على عمر بن ايدغمش مسند حلب و على غيره، وقدم ١٠
القاهرة مع أبيه وهو شاب فشغله في عدة فنون على عدة مشايخ، وقرأ
بنفسه على شيخنا العراقي قليلا من منظومته، وكان يتوقد ذكاء مع هوج
ومحبة في المزاح و الفكاهة إلى أن مات أبوه وأوصاه أن لا يترك منصب
القضاء ولو ذهب فيه جميع ما خلفه، فقبل الوصية ورشا على الحكم إلى
أن وليه، ثم صار يرشو أهل الدولة بأوقاف الحنفية بأن يؤجرها لمن يخطر له ١٥
منهم ببال بأنخس أجرة ليكون له عوناً على مقاصده إلى أن كاد يخربها
ولو دام قليلا لخربت كلها، وصار في ولايته القضاء كثير الوقعة في

(١) كذا في الأصول، وفي الضوء « من المحيوى عبد القادر » .

(٢) في الضوء « وحدث عنه بالزهد للبيهقي » .

(٣) ترجم له في الضوء ٨ / ٢٣٥ ترجمة ممتعة في نحو صفحة واحدة .

العلماء قليل المبالة بأمر الدين كثير التظاهر بالمعاصي ولا سيما الربا سيئ
المعاملة جدا أحق أهوج متهورا ، و قد امتحن في الدولة الناصرية على
يد الوزير سعد الدين البشيري و صودر و هو مع ذلك قاضي الحنفية ،
ثم قام في موجب قتل الملك الناصر قياما بالغا و لم ينفعه ذلك لأنه ظن أن
ذلك يبقيه في المنصب فعزل عن قريب كما تقدم في الحوادث ، و قد ذكرنا
في الحوادث تنقلاته في القضاء و الشيخونية ، ثم لما وقع الطاعون في هذه
السنة ذعر منه ذعرا شديدا و صار دأبه أن يستوصف ما يدفعه و يستكثر
من ذلك أدوية و أدعية و رقي ، ثم تمارض لثلا يشاهد ميتا و لا يدعى إلى
جنازة لشدة خوفه من الموت ، فقدر الله أنه سلم من الطاعون و ابتلى
١٠ بالقولنج الصفراوي ، فتسلسل به الأمر إلى أن اشتد به الخطب فأوصى
و من جملة وصيته ما قدمته من قصة ابن الطرابلسي ، فلما بلغه أن ابن
الطرابلسي مات قبله سر بذلك و أشهد عليه أنه رجع عما كان أوصى
به لا بن الجيتي ، فقدر الله تعالى أن ابن الجيتي أيضا مات قبله بعشرة أيام ،
ثم مات ابن العديم في ليلة السبت تاسع شهر ربيع الآخر .

١٥ أبو البركات محمد بن أبي السعود محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن
ظهيرة ، المخزومي المسكي كمال الدين ، ولد سنة أربع و ستين و سبعمائة ،
و أحضر على عز الدين بن جماعة و لم يعتن بالعلم بل كانت مشغلا
بالتجارة المذكورا بسوء المعاملة ، و ولي حاسبة مكة و نيابة الحكم عن قريبه
الشيخ جمال الدين ، فعيب جمال الدين بذلك و أنكر عليه من جهة الدولة
(١) ترجم له في الضوء ٧٧ / ٩ مع اختلاف كثير عما هنا في نحو صفحة و سماه
محمد بن محمد بن حسين بن علي .

فعزله ، فسعى هو في عزل جمال الدين وبذل مالا في أوائل الدولة المؤيدية فلم يتم له ذلك حتى مات جمال الدين ، فتعصب له بعض أهل الدولة فولى دون السنة ثم ولى مرة ثانية في هذه السنة دون الشهرين ؛ ومات معزولا في ثالث عشرين ذى الحجة / بعلة ذات الجنب .

٧٢ / الف

محمد^٢ بن محمد بن عبد الله شمس الدين ابن مؤذن الزنجيلية ، اشتغل وهو صغير ، فحفظ بجمع البحرين و الألفية وغيرهما ، واخذ الفقه عن البدر المقدسي وابن الرضى ، ومهر في الفرائض وأخذها عن الشيخ محب الدين ، واحتاج الناس إليه فيها ، وجلس للاشتغال بالجامع الأموى ، وكان خيرا دينيا ؛ مات في شوال .

محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم الحسباني ، شمس الدين رئيس المؤذنين بالجامع الأموى ، وكبير الشهود بدمشق ، كان عارفا بالشروط سريع الكتابة ذكيا يستحضر كثيرا من الفقه والحديث مع كثرة التلاوة ؛ مات في شعبان .

محمد^٣ بن محمد بن محمد بن عبد الدائم ، الباهى أبو الفتح نجم الدين الحنبلى ، برع في الفنون و تقرر مدرسا للحنابلة في مدرسة جمال الدين برحبة باب العيد ، وكان عاقلا صينا كثير التأدب ؛ مات في ليلة الجمعة رابع عشرين ربيع الأول بالطاعون عن بضع و ثلاثين سنة .

(١) كذا في س و م ، وفي با و ب « ولىه » .

(٢) ترجم له في الضوء ١٢٩/٩ كما هنا تقريبا وقد ترجم له في الشذرات أيضا .

(٣) ترجم له في الضوء ٢٨٤/٩ ونقل أكثر ترجمته من هنا .

(٤) في الضوء « برحبة العيد » .

محمد^١ بن محمد الكوم، الرشي تاج الدين ابن شمس الدين نقيب درس
الحنابلة، مات في ربيع الأول مطعوناً ولم يبلغ الخمسين، وكان موصوفاً
بحسن المعاملة.

محمد^٢ بن الشيخ... الدين، الحلواني، مات يوم الخميس رابع عشر
٥ صفر مطعوناً، وكان كثير المجازفة في القول، سأل الله.

محمد بن ٣٠٠٠ قطب الدين الأبرقوهي أحد الفضلاء ممن قدم القاهرة
في رمضان سنة ثمان عشرة فأقرأ الكشاف والعقد وانتفع به الطلبة،
ومات في أواخر صفر مطعوناً.

مسعود^٣ بن ساري بن مسعود بن عبد الرحمن، الحواري المصري،
١٠ نزيل دمشق، ولد سنة بضع و ثلاثين، وطلب بعد أن كبر فقرأ على
الشيخ صلاح الدين العلائي وولى الدين المنفلوطي و بهاء الدين بن عقيل
والأسنوي وغيرهم، ومهر في الفرائض والميقات، وكتب بخطه الكثير
لنفسه ولغيره، ثم سكن دمشق وانقطع بقرية عقربا، وكان الرؤساء يزورونه

(١) ألم في فهرس الضوء في النسبة ص ٢٠٤ بالريشي بما نصه «الريشي بكسر أوله
نسبة الكوم الريش أحمد بن غلام الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عثمان بن محمد وابنه
المحب والنقيب محمد بن حسن بن علي بن أبي بكر وأبوه» وقد تعرض له في
الضوء ١٠ / ٣٦ بنحو مما هنا ولم يتعرض له في الفهرس كما علمت.

(٢) ترجم له في الضوء ١٠ / ١٠٣ بما نصه «محمد بن الشيخ فلان الدين» وفي
الأصول هنا بياض.

(٣) ترجم له في الضوء ١٠ / ١١٤ بما نصه «محمد القطب الأبرقوهي» وفي الأصول
هنا بياض.

(٤) ترجم له في الضوء ١٠ / ١٥٥ بنحو مما هنا.

و هو لا يدخل البلد مع أنه لا يقصده أحد إلا أضافه و تواضع معه . وكان دينا متقشفا ، سليم الباطن ، حسن الملبس ، يستحضر الكثير من الفوائد و تراجم الشيوخ الذين لقيهم ، و له كتاب في الأذكار سماه « بدر الفلاح في أذكار المساء و الصباح » ، و مات بقرية عقربا شهيدا بالطاعون ، و كان دميم الشكل جدا رحمه الله .

٥

مفتاح^١ الطواشي ، الحبشي ثم اليمنى ، ولى إمرة عدن الاشرف .
مقبل^٢ بن عبد الله ، الطواشي الاشقتمري الرومي ، كان جمدار عند الظاهر / و الناصر و كان ملازما للديانة محبا للفقهاء ، اشتغل بالعلم كثيرا ،
و حفظ الحاوي الصغير فصار يذاكر به ، حسن القراءة للقرآن جدا ، ثم عمر مدرسة بالتبانة و قرر فيها مدرسين و طلبة ، و كان قد أسر مع اللنكية من دمشق ثم خلاص ، و حضر مع الرسل الواردين من اللنك في سنة ست و ثمانمائة و جاور عامين متوالين قبل موته ، و مات في الطاعون .

موسى^٣ بن أحمد بن عيسى ، الحرامى - بالمهملتين - أمير حلى انفرد بامرتها بعد أخيه دريب ، ثم أخرجه حسن بن عجلان منها ، ثم عاد إليها حتى مات في هذه السنة .

١٥

(١) ترجم له في الضوء ١٦٦/١٠ بنحو مما هنا .

(٢) ترجم له في الضوء ١٦٧/١٠ بنحو مما هنا .

(٣) ترجم له في الضوء ١٧٦/١٠ بنحو مما هنا .

موسى^١ بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الناصر بن على بن عمر الشريف شرف الدين الشطنوفى ، ولد فى حدود الأربعين ، و مات فى ذى القعدة ، وكان حسن المحاضرة كثير النادرة و ينظم شعرا كثيرا وسطا .

همام^٢ بن أحمد الخوارزمى - هكذا رأيت بخطه ، وقد يدعى محمدا أيضا ، الشيخ همام الدين الشافعى ، اشتغل فى بلاده ثم جاء إلى حلب قبل اللنكسية ، فأنزله القاضى شرف الدين أبو البركات فى دار الحديث البهائية فأقام بها ، ثم قدم القاهرة فى أوائل الدولة الناصرية ، و اشتمل عليه بعض الأمراء فحصل له بعض المدارس ، ثم نزل عنها للحاجة ، فلما عمر جمال الدين مدرسته عين له ، و وصف و بالغ الواصف فاستحضره إليه و أشخص به .

١٠ و أسكنه بيتا قريبا منه و رتب له الرواتب الواسعة ، ثم لما فتحها أسكنه فى المسكن البهى الذى عمر له و أجلسه شيخا بها و قرر له معاليم و رواتب خارجا عن ذلك و هدايا و عطايا و مراعاة و سماع كلية ، فنبه بعد أن كان خاملا ، و تحلى بما ليس فيه بعد أن كان عاطلا و ائثال عليه الطلبة لأجل الجاه ، فكان يحضر درسه منهم أضعاف من هو منزل فيه ، و أقرأ فى المدرسة المذكورة الحاوى و الكشف ، ثم طال الأمر فاقتصر على الكشف و كان ماهرا فى إقرائه إلا أنه بطيء العبارة جدا بحيث يمضى قدر درجة حتى ينطق بقدر عشر كلمات ، و كانت له مشاركة فى العلوم العقلية مع إطراح التكلف و سلامة الباطن ، يمشى فى السوق و يتفرج فى

(١) ترجم له فى الضوء ١٨٣/١٠ بأكثر مما هنا .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٢٨ / ٧ ترجمة ممتعة و نصها « محمد بن أحمد همام الدين » .

الحلق في بركة الرطلي وغيرها ، وكانت له ابنة ماتت أمها فصار يلبسها بزى الصبيان ويخلق شعرها ويسميها سيدي علي ، وتمشي معه في الأسواق إلى أن راهقت ، وهي التي تزوجها الهروي فحببها بعد ذلك ، وقد ذكرت ما اتفق له في المجلس المعقود للهروي ، مات في العشر الأخير من ربيع الأول وقد جاوز السبعين . هـ

يوسف بن عبد الله المارديني الحنفي ، قدم القاهرة وعظ الناس

(١) بهامش س « قال إبراهيم البقاعي » يوسف بن أنحى الملك العادل سليمان بن السلطان الملك الناصر أحمد . . . الصالح صلاح الدين ، قال شيخنا كان فاضلاً عالماً ذكياً جداً زاهداً ، كان يطنب في مدحه حتى أنه ربما قال : ما رأيت مثله وكان قد عزفت نفسه عن الدنيا فترك ورحل إلى القاهرة بقصد الاشتغال بالعلم ثم التوجه إلى بعض الثغور للجهاد فاخترمته المنية دون ذلك في طاعون سنة تسع عشرة ، قال : وكنت ممن حضر جنازته فوافق إنزاله في قبره قراءة القارئ قوله تعالى "كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين" فكان ذلك من غرائب الاتفاق ، ويزيده حسناً أنه ليس يقرأ (في) الحناثر عادة بقراءة سورة يوسف عند الدفن ، قال : ثم حضرت عن قرب من ذلك دفن شخص من الظلمة فلما دلى في حفرته كان القارئ يقرأ "هذه جهنم التي كنتم توعدون" - الآيات ، قال : فقضيت من ذلك العجب ، ان في ذلك لبرة ، ولعل هذا الظالم الناصر محمد بن عمر بن العديم المتقدم فانه ليس فيمن ذكر من موتى هذه السنة من يصلح لذلك إلا هو وابن أبي الفرج وهو أولى منه بذلك كما تشهد به ترجمة كل منهما والله أعلم وسيأتي على حاشية سنة سبع وعشرين ما يشبه هذا والله الهادي . وقد ترجم له في الضوء ١٠ / ٣١٩ باختلاف عما هنا فراجعها .

الف / ٧٣ و الخير و الاستحضار / لكثير من التفسير و المواعظ؛ مات في الطاعون و قد جاوز الخمسين . و خلف تركة جيدة ورثها أخوه أبو بكر ؛ و مات بعده بقليل سنة (٨٢٢ هـ) .

٥ نور الدين بن قوام البالسي^١ ثم الصالحى .

سنة عشرين و ثمانمائة

استهلت و السلطان على قصد السفر لتمهيد أمور البلاد الشمالية فعلق الجاليش في خامس المحرم و نودى على الفلوس أن تكون سعر كل رطل ستة فاستقامت الأحوال ، و أمر طرغلي^٢ بن صقل سيز بالسفر لجمع التراكمين^٣ فتوجه ، و فرقت النفقات في نصف الشهر فكان لكل مملوك عشرة آلاف درهم يكون حسابها من الذهب أربعين مثقالا ، وكانت النفقة من الخزانة للأمير الكبير خمسة آلاف دينار و لأمير آخور أربعة آلاف ، و لمن دونه من المقدمين لكل واحد من الطبلخانة خمسمائة و لكل أمير عشرة مائتين .

(١) تعرض في فهرس الضوء في النسب للبالسي و الصالحى و ذكر جماعة نسبوا إليها ولم يذكر هذا .

(٢) كذا في الضوء ٤/ ٧ « بن سقل سيز من أمراء التركمان قتل مع تغرى و رمش في ذى الحجة سنة اثنتين و أربعين قبل إنما هو « ضرغلي - بالضاد المعجمة » و وقع في س و م و با « طغريل » و في ب « طغريك » .

(٣) كذا في ب و س و م ، و في با « التركمان » .

و في أول هذه السنة^١ بلغ اقبای^٢ الدويدار نائب حلب تغير خاطر السلطان عليه فركب على الهجن جريدة في أسرع وقت فوصل إلى قطيا واستأذن في الوصول، فأمر السلطان بتلقيه، فتلقوه بسرياقوس، و جهز إليه مركوب و كامليسة، فلقى السلطان يوم السبت ٢٤ المحرم، فلامه السلطان على سرعة الحركة فاعتذر، فقرره في نيابة الشام وأمره^٣ بالمسير إلى دمشق، فسار جريدة على الخيل.

و فيه ضرب الدنانير من عشرة مثاقيل و خمسة، و كان السالمى قبل ذلك ضرب ذلك ثم بطل فجده المؤيد، فكان الذى يحصل له الدينار منها لا يجد صيرفيا يصرفه، فلما كثر التشكى من ذلك بطلت.

و استناب في حلب قجقار القردى أمير سلاح، و جهز اقبغا أمير^٤ آخور للقبض على الطنبغا^٥ العثمانى نائب الشام و الحوطة على موجوده و سجنه بالقلعة فتوجه لذلك مسرعا، و نودى للأجناد البطالين أن يخدموا عند الأمراء و عند السلطان، و من وجد بعد ذلك [بطالا -^٦] بغير خدمة لا يلومن إلا نفسه^٧ ثم قبض على جماعة ممن لم يمثلوا الأمر و سجنوا، و خرج السلطان إلى الريدانية في سادس عشرى المحرم، و قرر في نيابة^٨ الغيبة طوغان أمير آخور، و قرر في القلعة أزدمر شايه^٩، و كان قدم

(١) كذا في الثلاثة الأصول، و في ب « هذا الشهر ».

(٢) ترجم له في الضوء ٢ / ٣١٤. (٣) تعرض له في الضوء ١٠ / ٣٢٠.

(٤) من با.

(٥) كذا في س و م، و قد ترجم له في الضوء ٢ / ٢٧٥ ترجمة ممتعة وفيها « ويعرف بأزدمر سيا » و وقع في با و ب « شاي » فخره فان الضوء لا يخلو من الخطأ.

أمير المحمل في أول السنة، و قدم القاصد إلى السلطان بخيمة كبيرة بلغت النفقة عليها عشرة آلاف دينار، و تقدم الجاليش صحبة إبراهيم ولد السلطان و معه قجقار نائب حلب و جماعة من الأمراء، و سار السلطان في رابع صفر، و تأخر بالقاهرة نحر الدين الاستادار و عين نائب الغيبة له مائتي مملوك يـكونون صحبته من أجناد الحلقة و سافر القضاة صحبة السلطان على العادة إلا المالكى فكان قريب العهد بالقدوم من الحج فأعفى عن السفر، و اتفق أن شهاب الدين القرداج^١ كان استقر مؤذنا / في الركاب السلطاني فتغيب عن السفر، فورد المرسوم بعد مدة بالقبض عليه و بتجريبه فخرس ثم حبس إلى أن جاء الخير بقدوم السلطان فأفرج عنه و أذن له في ملاقاته .

ب/٧٣

و في ثانی عشر صفر وصل ناصر الدين^٢ ابن خطاب الحاجب بدمشق بسبب الطينغا^٣ العثماني و قد قبض عليه و سجن بقلعة دمشق، و كان الخبر لما وصل إليه بذلك أذعن و حل^٤ سيفه بيده و هو حينئذ بالحزبة و توجه صحبة العسكر إلى دمشق فسجن بالقلعة، و نزل السلطان غزة في نصف صفر، و نزل بمصطبة استجدها بظاهر المدينة، فقدم خليل الجشاري^٥ نائب صفد و حسن بن بشارة مقدم البلاد الصفدية عليه،

(١) كذا في الأصول، و لم نجده في فهرس الضوء في الألقاب - فخره .

(٢) لم يتعرض له في فهرس الضوء في الألقاب « ناصر الدين » .

(٣) تعرض له في الضوء ٢ / ٣٢٠ و ذكر أنه نائب الشام وأنه مات في ثانی عشرى شوال سنة إحدى وعشرين بالقدس بطالا و لم يتعرض لهذه الحادثة و قد سبق في ص ٣٥٣ . (٤) كذا في الثلاثة الأصول، و الظاهر « سل » .

(٥) كذا في الثلاثة الأصول، و في ب في المتن « الدشاري » و بالهامش « الجشاري » =

ثم توجه إلى جهة دمشق و أمراء العربان و مشايخ البلاد يردون إليه إلى أن وصل مرج الكتيبة في سابع عشر صفر، و قدم عليه قصاد أمراء التركان يسألون الصفح عنهم و يعدونه بحضورهم إلى الطاعة، فأجيبوا بأنهم إن صدقوا في ذلك و وصلوا و إلا فليتخذ كل منهم نفقا في الأرض أو سلما في السماء .

ثم قدم أقبای نائب الشام في العسكر، و دخل السلطان دمشق أول ربيع الأول، و لم ينزل القلعة بل استمر سائرا إلى أن نزل بالمصطبة التي استجدها لنفسه ببرزة و ابنه إبراهيم حامل القبة على رأسه فكان يوما مشهودا .

و في ليلة الجمعة عمل المولد هناك على العادة و أرسل في ثامنه ١٠ زين الدين الخواجا إلى محمد بن قرمان برسالة .
و في تاسعه قدم يشبك نائب طرابلس .
و في عاشره دخل السلطان حمص و قدم نائب حماة جاز قطلو

= كما في الأصول، الثلاثة و قد ترجم في الضوء ٣ / ٢٠٦ لخليل بما نصه « خليل التويزي نائب إسكندرية و يعرف بالشجاري انفصل عن النيابة سنة ست عشرة و ثمانمائة أو بعدها بالبدر حسن بن محب الدين الطرابلسي » و صاحبنا نائب صفد والذي في الضوء « نائب إسكندرية » و سيأتي في المتن قريبا كما في المتن هنا و قد تعرض في فهرس الضوء في النسبة للتويزي و لم يتعرض لصاحبنا فيها .

(١) ترجم له في الضوء ٣ / ٥١ و سماه جاز قطلو وهو على السنة العامة بالشين =

فأعيد إليها من ساعته لعمل المهات السلطانية .

و في ثالث ربيع الأول أفرج السلطان عن سودون القاصي
و أعطاه إقطاع اقبردى المنقار بعد موته ، و توجه السلطان إلى حماة
فقدم عليه بها حديثة بن سيف أمير آل فضل و غنام^١ بن زائل أمير آل
٥ موسى فتشاجرا في قتل سالم بن طويب^٢ فسكن السلطان ما بينهما ،
ثم عرض عليه تقادم الأمراء فقبلها ، ثم سار متوجها إلى حلب فقيم في ليلة
الثلاثاء سابع عشره بمنزلة تل السلطان و كانت قديما تعرف بالعيدين ،
و أصبح فاستعرض العساكر هناك ، ثم رحل إلى قنسرين فقدم إليه بها
قجقار القردمي نائب حلب بعساكرها ، ثم قدم طغريل^٣ بن صقل سيز
١٠ بعساكره و هم ألف و خمسمائة فارس .

و في يوم السبت حادى عشر ربيع الأول ركب السلطان عند
الفجر و شرع في صف الأطلاب و تعبئة العساكر بنفسه ، و دخل حلب
و هو في الميمنة من شرقي حلب بين النيرب و جيرين و شقها إلى أن نزل

== المدجمة بدل إليم سيف الدين الأشمى من عتقاء الظاهر برقوق نائب الشام
تدقل في الخدم إلى أن ولي نيابة حماة في الدولة المؤيدية .

(١) كذا في ب ، و في الثلاثه الأخرى بلا نقط للعين ولم نجده في الضوء في باب
العين ولا العين .

(٢) كذا في ب ، و قريب منه في س و م ، و في با « طور بضم الطاء و سكون
الواو » ولم نجده في الضوء فيمن سموا بسالم فخره ، و في س و م عليه علامة الشك .

(٣) كذا في الثلاثة الأصول ، و في ب « طغربك » و في الضوء في ترجمته ٤ / ٧
« طرغلي بن صقل سيز » و قد سبق آنفا التنبيه عليه .

بالمصطبة الظاهرية خارجها ، و دخلت الميسرة من الجهة / الأخرى ٧٤ / الف
و التقوا بالميدان الأخضر ، و ترقب وصول الرسل التي أرسلها إلى أطرافه ،
فقدم في ثاني تشرى ربيع الأول خليل^١ بن بلال الكردي نائب مدينة
اياس و معه مفاتيح قلعتها ، فقرر في نيابتها صاروجاء^٢ مهمندار حلب .
و قدم عليه في ثالث عشر منه^٣ جمع كثير من التركان و العربان ، ثم جهز^٥
نائب الشام و نائب حماة و عسكريهما و من انضم إليهما من تركان و عرب
إلى جهة ملطية و قرر داود^٤ بن أوزر و جماعة بالعمق ، و قرر في نيابة
حلب يشبك اليوسفي^٥ ، و في نيابة القلعة شاهين و أرغون و أمره بتقوية
البرجين اللذين جددتهما حكم ، فأكمل عمارتهما و شيدهما و حصنهما ، فصارا
كقلعتين استخرجتا من القلعة الكبرى و عظم شأن القلعة بهما ، و أمر^{١٠}
المؤيد بعد ذلك بتكملة سور حلب فشرع فيه و طلب العمال من البلاد
حتى جدوا فيه و تعب أهل حلب في عمله ، ثم سار الجاليش السلطاني
و مقدمهم الطنبغا القرمشي في عدة من الأمراء ، و توجه السلطان في
ثاني ربيع الآخر إلى جهة العمق ، فقدم عليه رسل محمد بن قرمان و فيهم

(١) كذا في الثلاثة الأصول ، و في با « خليل بن بلبان » و لم نجد في الضوء
هذا ولا ذاك .

(٢) كذا في س و م ، و في ب و با بلا همز ، و لم نجده في الضوء في حرف الصاد .

(٣) كذا في ب و با ، و في س و م « عشرينه » .

(٤) كذا في الأصول الأربعة ، و لم نجده في الضوء .

(٥) ترجم له في الضوء ١٠ / ٢٨٠ بما نصه « يشبك اليوسفي هو المشد » فقط .

القاضي مصلح الدين مرسل^١ قاضي عسكره وصحبته هدية وكتاب اعتذار عن تقصيره وطبق^٢ فضة مسكوكة باسم المؤيد، فعنف السلطان الرسول و عدد له خطأ مرسله في امتناعه من تجهيز مفاتيح طرطوس، وفي عدم قبضه على كزل وغيره من المتسجبين فاعتذر مصلح الدين. فصفح عنه ه وأمره بالجلوس و فرق الدراهم على الحاضرين، و قدم في ذلك اليوم رسول ابن عثمان، ثم قدم إبراهيم بن رمضان و ابن عمه و أكثر التركمان الأوجقية و قدمت معهم أم إبراهيم و أولاده الصغار، فأكرمهم السلطان و خلع عليهم و أنفق فيهم، و أرسل مصلح الدين لإحضار مفاتيح طرطوس بشرط إن مضى جمادى الأولى و لم يحضرها مشى السلطان على بلاد ابن قرمان، و توجه قجقار نائب حلب إلى جهة طرطوس فقدم بين يديه شاهين الأيدكاري فدخل طرطوس و تحصن نائبها مقبل بالقلعة، فنزل قجقار و حاصر القلعة إلى أن أخذها بالأمان في أواخر ربيع الآخر، و أخذ مقبل و من معه [و سجنوا - ٢]، و سار السلطان على جهة مرعش على الأبلستين و حضر إلى قجقار لما نزل بغراض^٤ خليفة الأرمن ١٥ بمفاتيح قلعتي^٥ سيس و بادوز، فجهزهم إلى السلطان فخلع على القصاد.

(١) كذا في س و م و عليه علامة الشك و مثله في ب و لا علامة عليه و اعلاه الصواب، و وقع في با « مرتل » .

(٢) كذا في الأصول الأربعة، و بهامش ب « اطباق » و اعلاه الصواب كما يقتضيه السياق .

(٣) من با .

(٤) شكله في الأصول الثلاثة بضم الباء و فتح الراء .

(٥) كذا في س و م، و في با « قلعة... و بادروا بتجهيزهم » و اعلاه الصواب، و قد علمت أنه ساقط من ب .

و قرر في نيابة قلعة سيس الشيخ أحمد أحد العشراوات بحلب ،
و وصل نائب الشام إلى ملطية في خامس ربيع الآخر فوجد حسن بن
كبك قد أحرقها فلم يبق منها إلا اليسير و لم يتأخر من أهلها إلا الضعيف
العاجز و نزح فلاحوها ، فتوجه في آثارهم و أعلم السلطان ، فأرسل السلطان
ولده إبراهيم و معه جقمق الدويدار و جماعة من الأمراء ، فساروا مجدين ٥
و دخلوا الأبلستين للقبض على / ابن دلغادر ، فقر منهم و أخلى البلاد ،
فتوجهوا منها و أوقعوا بمن في كلد^١ من التركمان و بمن في خان السلطان
و بمن في صار و شر^٢ و لحقوا محمد بن دلغادر في سادس عشره و هو سائر
بحريمه و أثقاله فاحتوا على جميع ماله ، و خلص هو في جريدة من الخيل ،
و قبض على جماعة من أصحابه ، و من جملة ما نهب له مائة بختي كل واحد ١٠
قدر الفيل ، و رجع نائب الشام و قد قرر أمر ملطية ، و فر حسين بن كبك
إلى بلاد الروم ، و توجه نائب حماة إلى جهة كختا و كركر فنازل القلعتين
و قد أحرق نائب كختا أسواقها ، ثم أمد السلطان نائب الشام بعسكر آخر ،
و قدم كتاب محمد بن دلغادر يسأل العفو عن أن يسلم قلعة درنده ، فأجيب
إلى ذلك ، فقدم ولده و معه هدية و مفاتيح القلعة . ١٥

و في أواخر الشهر قدم قاصد على ابن دلغادر و معه هدية و كتاب ،
فأضاف له السلطان نيابة الأبلستين مع نيابة مرعش ، و توجه السلطان
في ثامن عشر^٣ الشهر إلى درنده و بات عليها و استدعى بالآلات الحصار

(١) كذا في س و م ، و في با « ذندكي » فخره .

(٢) كذا في س و م ، و في با « طرسوس » فخره .

(٣) كذا في س و م ، و في با « عشر من » .

فوصلت إليه مفاتيح قلعة خيدروس ، وأوقع الأمير استنبك^١ بن اينال
بمحمد بن دلغادر فقطعت يد ولده الكبير في الواقعة ، ثم ركب السلطان
بنفسه على درنده ، وطلبوا الأمان فأمنهم يوم الجمعة سابع الشهر ، وفيهم
داود^٢ بن محمد بن قرمان فألبسه السلطان خلعة واستولى على القلعة
٥ وقرر في نيابة ملطية و دوركي متكلي بغا الارغون شاوي .

وفي سادس^٣ جمادى الاولى وجه محمد بن شهرى عسكريا فقاتلوا
من بقلعة خرت برت فأخذوها فجهز من أهلها أحد عشر رجلا ، فأمر
السلطان بصلبهم على قلعة درنده ، ثم رجع السلطان إلى الأبلستين يريد
بهنسا وكختا وكركر وأرسل من هنا رسول قرا يوسف واسمه دنكز^٤
١٠ إليه بجواب كتابه وصحبته هدية مع رسول من جهة السلطان ، ثم وصل
رسول من جهة قرا يوسف صحبة القاضي حميد الدين قاضي عسكريه
ووصل كتاب محمد شاه بن قرا يوسف وكتاب سر عمر حاكم أذربيجان ،
و توجه السلطان إلى بهنسا بعد أن وجه إليها نائب الشام ، قتسم نائب الشام
القلعة من طغرى بن داود بن إبراهيم بن دلغادر وأخذه صحبته ورجع
١٥ إلى لقاء السلطان ، فالتقيا به عند حصن منصور فرضى على طغرى ، ونزل
قجقار نائب حلب على كختا وكركر ، ثم أردفه السلطان بنائب حماة و نائب

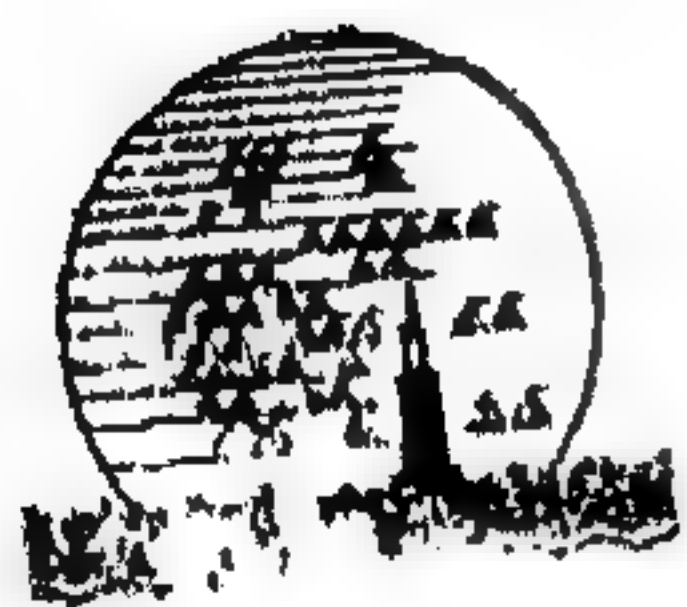
(١) كذا في س وم ، وفي با « يشبك الاينالى » فخره .

(٢) لم يترجم له الضوء في محله .

(٣) كذا في س وم ، وفي با « سابع » .

(٤) كذا في س وم ، وفي با « تنكز » .

طرابلس و نزل السلطان بحصن منصور في أواخر جمادى الآخرة ، فقدم عليه رسول قرا يلك بهدية ، و قدم عليه رسول الملك العادل سليمان الأيوبي صاحب حصن كيفا بهديته ، و قرر في نيابة قلعة الروم منكلى بغا عوضا عن أبي بكر بن بهادر الياسرى / و قرر في نيابة بهنسا كمشبع الركنى ، و نازل كختا و نصب للرمى على قلعتها [مدفعا - ١] ، فبينما هو كذلك هـ إذ ورد الخبر بأن قرا يوسف قصد قرا يلك ، فالتجأ قرا يلك إلى السلطان و كاتبه و احتفى به و اشتد الحصار على قلعة كختا و لم يبق إلا أخذها فطالب صاحبها الأمان ، فأل الأمر إلى أنه يبعث ولده رهنا و ينزل عن القلعة بعد رحيل السلطان ، فتوجه السلطان إلى جهة كركر و سارت الأتقال إلى عينتاب ، فنازل السلطان قلعة كركر في أوائل^٢ جمادى الآخرة ١٠ و نزل قرقماش من قلعة كختا فتسلمها نواب السلطان ، و طرق جماعة من عسكر قرا يوسف قلعة تنسار فنهبوا بيوت الأكراد ، و عدا منهم جماعة الفرات فركب عليهم منكلى بغا نائب ملطية فساروا إلى خرت برت ، و قرر السلطان شاهين الحاجب في نيابة كركر و كزل بغا في نيابة كختا . و في سابع^٣ رجب عاود السلطان ألم رجله فركب المحفة عجزا ١٥ عن ركوب الفرس ، فنزل الفرات في مركب و هجته خاصة إلى أن وصل قلعة الروم و قرر أمرها .



(١) من با و قد سقط من س و م .

(٢) كذا في س و م ، وفي با « أواخر » .

(٣) كذا في س و م ، وفي با « رابع » .

و في سابع رجب قدم كتاب أقبای نائب الشام أن قجقار نائب حلب رحل عن حصار كركر بغیرا عليه ، فوصل كتاب قجقار يعتذر عن ذلك بأنه بلغه أن قرا يوسف واقع قرا يلك فهزمه وأن من معه خافوا من قرا يوسف ، فلما حل ذلك رحل ، فأجيب نائب الشام بأن يستمر على الحصار ، و وقع الغضب على قجقار ، ثم طلب خليل نائب كركر الصلح من نائب الشام فراسل السلطان في ذلك ، و دخل السلطان حلب في ثالث عشر رجب فوجد أهلها في وجل شديد من قرب قرا يوسف ، فاطمأنوا بحضور السلطان ، و أمر السلطان بتسكلة القصر الذي كان حكم شرع في عمارته فعمر في أسرع وقت ، و قعد السلطان فيه في آخر الشهر ١٠ و أمر بصلب مقبل القرمانی^٢ و رفاقه ، و وصل النواب في سابع عشر رجب ، فأغلظ السلطان لقجقار يوبخه على سرعة رحيله ، فأجاب بغلظة فأمر بالقبض عليه فسجن بقلعة حلب ثم أفرج عنه من يومه و أرسله إلى دمشق بطالا ، و قرر يشبك نائب طرابلس في نيابة حلب ، و قرر بردبك في نيابة طرابلس ، و قرر ططر رأس نوبة موضع بردبك ، و نقل ١٥ جارقطلو إلى نيابة صفد ، و قرر في نيابة حماة نكبای^٢ و نقل خليل الجشاری نائب صفد حاجبا بطرابلس فاستعنى فأعفى ، و قرر عوضه [سودون - ']

(١) كذا في س و م ، و وقع في با « فتغير عليه » خطأ .

(٢) كذا في با ، و في س و م « تنبيل الغرياتي » .

(٣) كذا في س و م ، و في با « كانباي » .

(٤) من با .

قرا صقل و توجه النواب إلى بلادهم ، و حضر إلى السلطان حميد الدين رسول قرا يوسف و رسول صاحب حصن كيفا يسأل أن ينعم عليه بانتسابه إلى السلطان و استمراره نائباً من نوابه ، فخلع على قاصده و خلع على قاصد قرا يوسف و أعيد إلى مرسله .

و في شعبان أصلح السلطان / بين حديثه أمير آل فضل و بين غنام ه ٧٥/ب ابن زامل^١ و حلفهما على الطاعة ، و خلع على محمد بن دلغادر بنيابة الأبلستين ، و وصل قاصد كردى بك و معه سودون اليوسفى أحمد من هرب في وقعة قانباى فسمر تحت قلعة حلب ثم وسط .

و في شعبان قبض ابن عثمان على محمد بن قرمان و على ولده مصطفى بعد أن حاصره بقونية و استولى عليها و على غالب بلاد ابن قرمان ١٠ قيسارية و غيرها .

و في أواخر شعبان سجن طرغلى و ابن عمه طغريل^٢ [ابنا سقل سيز و سيجنا -^٣] بقلعة حلب ، و قرر محمد [بك -^٤] التركمانى في نيابة شيزر عوضاً عن طرغلى^٥ ، و قرر مبارك شاه في نيابة الرحبة عوضاً عن عمر ابن شهرى .

١٥

- (١) سبق آنفا الكلام عليه و هناك زائل إذ لم نجده في الضوء - فخره .
- (٢) كذا في الثلاثة الأصول ، و في ب « طغربك » .
- (٣) ما بين المربعين سقط من الثلاثة الأصول ، و هو من با .
- (٤) كذا في س و م ، و في ب « ابن » و لم نجد في فهرس أعلام المحمدين في الضوء فيمن لم يسم أبوه هذا التركمانى ولا محمد بك التركمانى ولا محمد بن التركمانى - فتدبر .
- (٥) كذا في الثلاثة الأصول ، و في ب « طور » فقط .

و وصل في سابع عشر شعبان كتاب قرا يلك^١ واسمه طورغلي
التركان بأنه اصطلح مع قرا يوسف و تسلم قرا يوسف منه مدينة صور
وعوضه عنها بألف ألف درهم ومائة فرس ومائة جمل و رحل عنه
إلى تبريز في رابع شعبان ، فقرئ كتابه على العسكر فاطمأنت نفوس أهل
حلب بعد أن كانوا تهيئوا للرحيل إلى القاهرة فرارا من قرا يوسف ،
ثم وصلت الكتب من نائب البيرة و نائب قلعة الروم و نائب كينخا و نائب
ملاطية بنظير كتاب قرا يلك ، فرحل السلطان من حلب في ثامن عشر
شعبان ، و دخل دمشق في ثالث رمضان ، و قبض على أقبای نائب الشام
و سجنه بقلعة دمشق ، و كان المؤيد^٢ قد اشتراه صغيرا و رباه و رقه في
خدمته إلى أن صار دويدارا كبيرا ثم ولاه نيابة حلب ثم دمشق و كان
يتدين و يحب العدل و يسمو بنفسه و علو همته إلى معالي الأمور ،
و كان السلطان غضب منه لكونه آوى جماعة من العصاة الذين خرجوا
مع قانباي فهم به ، فبلغه ذلك فقدم مسرعا فأغضى عنه السلطان و رده
إلى نيابة الشام ، فنقل عنه بعض أعدائه أنه يهم بالخروج على السلطان ،
١٥ فاستدعاه السلطان يوم الموكب و وبخه و عدد له ذنوبه و أمر بالقبض
عليه ، و قرر تنبك يبق في نيابة الشام بعد امتناع ، و رضى عن قجقار القردي
و قرره أميرا بتقدمة ألف بمصر ، و أفرج عن الطنبغا العثماني و نقله إلى

(١) ترجم له في الضوء ٥ / ١٣٥ في نحو صفحـة و سماه عثمان بن قطلوبك ابن
طورغلي الفخر التركي الأصل التركاني أمير التركان بديار بكر .
(٢) كذا في الثلاثة الأصول ، و في ب « السلطان » .

القدس بطالا ، و قرر في نيابة حلب يشبك اليوسفي و في نيابة القلعة شاهين
الدويدار [الأرغون شاه - ١] فأحسن السيرة و شرع في تحصين البرجين
بسفح القلعة : أحدهما و هو القبلي على سوق الخيل ، و الآخر و هو الشالي
على باب الأربعين ، و بذل الجهد في ذلك ، و أمر المؤيد بعمارة السور القديم
الذي استهدم من زمن هلاكو و هو محيط بمدينة حلب .

و برز السلطان من دمشق في رابع عشره ، و قدم بيت المقدس في
خامس عشر منه^٢ ، و فرق على الفقراء مالا ، و جلس بالمسجد الأقصى بعد
الصلاة ، و قرئ البخاري بحضرته من ربعة و ختم ، و مدح الوعاظ ، و كان
وقتا حسنا ، ثم توجه إلى الخليل فزار / و تصدق أيضا ، و وصل إلى غزة ٧٦ / الف
في ثامن عشر منه^٣ ، و صلى العيد على المصطبة المستجدة ظاهر غزة ، ١٠
و رحلوا من ٢ آخر يوم العيد فقدم خانقاه سرياقوس تاسع^٤ الشهر ، فأقام
بها إلى رابع عشر شوال ، و بات ليلة النصف بخلج الزعفران فأصبح
باكره [فرأيته - ٥] خلع على الأمراء و أصحاب الوظائف ، و كانت خلع

(١) ما بين المربعين من با و ب .

(٢) كذا في با و ب ، و وقع في س و م «عشرينه» .

(٣) كذا في الثلاثة الأصول ، و في ب «و رحلوا آخر» .

(٤) كذا في الأصول ، و السياق يقتضي «تاسع عشر» .

(٥) من با و ب .

القضاة بسمور إلا المالكي فانها كانت بسنجاب لكونه لم يسافر معهم، ودخل القاهرة في نصف الشهر و ابنه إبراهيم يحمل القبة على رأسه، فشق القاهرة و قد زينت له، و دخل جامعه الجديد ومد [له -^١] الاستادار سماطا حافلا ٥ فأكل منه، ثم مد له سماط آخر حلوى فتوهبت، ثم ركب إلى القلعة و فرش الاستادار خيله شققا حريرا من أوائل الحسينية إلى القلعة.

و في تاسع عشره^٢ استقر طوغان امير آخور عوضا عن تنبك يبق نائب الشام، و قرر الطنبغا^٣ المرقبي و كان نائب قلعة حلب في الحجوية الكبرى، و قرر قيقار القردمي أمير سلاح على عادته قبل نيابة حلب، ١٠ و خلع على الاستادار بالاستمرار و أضيفت اليه أستاذية إبراهيم ابن السلطان، و رخصت الجمال عند خروج الحجاج جد الكثرة ما ورد مع العسكر، ثم ركب السلطان في ثاني عشرى شوال إلى الصيد و رجع فنزل بيت الاستادار، فخدمه بعشرة آلاف دينار، و ركب من منزله حتى شاهد الميضاة التي أنشأها الاستادار بجوار الجامع المؤيدي، و كان فرغ الاستادار منها في مدة يسيرة.

و في خامس عشرى من^٤ شوال استعفى نحر الدين الاستادار من الوزارة فقرر فيها أرغون شاه و كان أستاذار نوروز بالشام في السادس

(١) من باب .

(٢) كذا في باب وفي س وم «عشرينه ووقع في با «سادس» .

(٣) ترجم له في الضوء ٢/ ٢١٩ في بضعة أسطر .

(٤) كذا في باب ، وفي س وم «عشرين شوال» .

و العشرين من شوال فباشر الوزارة بحرمة و صولة، و قدم الاستادار^١ للسلطان عند قدومه من السفر أربعمائة ألف دينار عينا و ثمانية عشر ألف اردب غلة، فمن ذلك أربعين^٢ ألف دينار حصلها من ديوان الوزارة بعد التكفية في هذه المدة اللطيفة، و ثمانون ألف دينار جباها من النواحي، و ثلاثون ألف دينار من ماله هو، و كان حمل إلى الشام قبل ذلك مائة^٣ ألف دينار، فاستعظم السلطان ذلك و تقرر عنده أنه لا نظير له في المباشرين^٤، و لم يسمع فيه بعد ذلك لومة لأثم، فعوجل نحر الدين عن قرب و لم ينفعه ما ظلم الناس به .

و في يوم الثلاثاء العشرين من شوال أدير المحمل و قرر أمير الحاج يشبك الدويدار الثاني، و لم تكن العادة بإدارته إلا يوم الاثنين أو الخميس^٥ و اتفق أن أمير الركب هذا لما بلغه ما وقع [لأخيه - ٤] [آقبای - ٥] نائب الشام خشى على نفسه فهرب من المدينة بعد الرجوع، فقام بأمر الحاج اسدبغا الفقيه إلى أن وصلوا إلى القاهرة، و أخبر الحاج لما رجعوا بأن السنة كانت شديدة الرخص حتى يبيع الحمل الدقيق بستة دنانير

(١) كذا في الثلاثة الأصول، و في ب « قدم السلطان الاستادار » خطأ .

(٢) كذا في الأصول كلها، القياس يقتضي « اربعون » .

(٣) كذا في با، و في الثلاثة الأخرى « المباشرة » .

(٤) سقط من ب .

(٥) من با و ب .

[أفلورية - ١] و يقال إنه استقام على الذى جالبه باثنى عشر .

ب / ٧٦

و فى الرابع و العشرين من شوال / أخرج قبأى و من بالقلعة من
المسجونين ، فخرج نائب القلعة فى إثره إلى باب الجديد و ركب نائب الشام ،
فأغلق آقبأى باب القلعة و اعتصم بها ، و حاصره تنبك يبق و راسل السلطان
بذلك ، و استمر ذلك يومين ، فوشى إلى النائب بأن آقبأى قد خرج فى
النهر و مشى فيه إلى طاحون باب الفرج فقبض عليه هناك و على بعض
أصحابه ، فعوقب عقوبة شديدة على صنيعه ثم قتل بأمر السلطان و قدم
برأسه فى الثانى من ذى الحجة ، و قرر فى نيابة القلعة شاهين الحاجب الثانى
و قرر فى الحجوية عوضه كمشبعنا طولو .

١٠ و قرر فى مقدمة التركان عوضه شعبان بن الیغمورى أستاذار
الديوان المفرد بدمشق .

و فى تاسع ذى القعدة وصل رسول قرا يلك فى هذا الشهر ، فأنحل
سعر عامة المبيعات من الغلال و غيرها ، و كان فى الظن أن يغلو ذلك
بقدوم العسكر ، فجاء الأمر بخلاف ذلك .

فلما كان فى ذى الحجة قلت الغلال و زاد سعر القمح و غيره مائة
درهم الإردب و أزيد ، و كان السبب فى ذلك قلة المطر فى الشتاء فجفت
الزروع و هافت ، فمنع من عنده قمح و غيره من البيع ، فلطف الله تعالى
بنزول الغيث فى رابع عشر ذى الحجة و هو الموافق لإمشير فجادت
الزروع و نمت و زكت و تراخى السعرو لله الحمد .

(١) من با .

وفى

(٦٧)

٢٦٨

و فيها عصى محمد شاه بن قرا يوسف على آية بغداد و امتنع من الوصول إليه فأراد أبوه أن يحاصره ، فأشير عليه بعدم التعرض له فتركه ، و شرع محمد المذكور في جمع المال فحصل منه شيئا كثيرا .

و فيها قتل الشيخ نسيم الدين ' التبريزي نزيل حلب و هو شيخ

(١) بهامش س « تقدم في ترجمة شيخه فضل الله في سنة أربع و ثمانمائة [تقدم في ٤٦٠-٤٧٠] ذكر فضل الله هذا و نسيم الدين و عليهما تعليق حري بالاطلاع عليه [أن هذا قتل سنة إحدى و عشرين و سيأتي في سنة اثنتين و أربعين مثل ذلك فالظاهر أن وضع هذا هنا غلط » و بهامش س « حدثني العلامة قاضي القضاة محب الدين ابن الشحنة أن هذا الرجل كان أفسد عقائد خلق منهم ناصر الدين محمد بن داغادر و قرر في أذهانهم أن هذه الشرائع التي وردت عن الله لا حقائق لها ، و أن الرسل كانوا ناسا عقلاء أرادوا بها كف أذى بعض الناس عن بعض ، وأنه لا إله و عد هذا من الضلال البين و أن ابن داغادر وصل في ضلاله إلى أن وطئ ابنته و اتخذها كالزوجات إلى أن أولدها ولدا ، و أن هذا الذمى كان فر من حلب فلم يزل المؤيد يتطلبه إلى أن حصله و أمر أن يدعى عليه و . . . و كان عارفا به فأقام تيمور أمره فاجتمع فيها بنائب حلب فاستماله بما زين له من . . . كيميا و غيره إلى أن أفسد عقله ، قال : فحضر القضاة و العلماء و كنت فيهم و كنت إذ ذاك قاضي العسكر فأحضر هذا و قام شخص من فضلاء الحلبيين و أعيانهم ليدعى عليه و هو في عزم كبير غضبها (؟) لله و رسوله ، فقال له نائب حلب : اعلم أنك إن أقمت البينة بما تدعى به قتلناه و إن لم تقم البينة قتلناك ، قال : فلما سمع هذا الكلام جلس و برد المجلس ثم قام غيره ، قال : فادعى عند عمى القاضي فتعج الدين قاضي المالكية بحلب بدعوى عدة شهد بكل واحدة منها شاهد فسأله بعض الحاضرين عن توقفه في الحكم بقتله فسأل الحاضرين : هل يكون مجموع ما شهد عليه به قاضيا بزندقته و إن لم يجتمع في قضية فيه (؟) شاهدان و يكون ذلك مثل التواتر المعنوي؟ فتوقفوا =

الحروفية، و قد تقدم ذكر شيخه فضل الله في حوادث سنة أربع و ثمانمائة،
و أما هذا فانه سكن حلب و كثر أتباعه و شاعت بدعته قال أمره إلى أن
أمر السلطان بقتله فضربت عنقه و سلخ جلده و صلب، و قد وقع لبعض
= في هذا فقال الحنبلي أنا أقتله، و كان الحنبلي..... الدين ابن الخازوق فأراد
المدعى ليدعى عنده فغمزني..... الحنبلي فما جسر بعد ذلك أن يتكلم و ظهر
من النائب غرض كبير و طال المجلس ثم قال النائب: لا تطيلوا فاني لا أقتل
هذا و ان حكتم بقتله فان مرسوم السلطان ورد على يأمرني أن لا أقتله
إلا بمراجعته، قال: فقمنا و كتب إلى السلطان فكتب القضاة إلى كاتب السر
الناصر أن البارزي يجبرونه لما ظهر لهم من نائب حلب بفناء جواب السلطان إلى
يشبك نائب حلب و هو في العمق بفناء رسول منه يطلب هذا الزنديق فحضر
الأعيان و أشهدوا على رسوله بتسلمه من السجن فبعد أيام لم نشعر إلا وقد ورد
إلى حلب جماعة من عند النائب و هذا الزنديق معهم مسلوفا محشوا تبنا بعبادته
و لباسه و هيئته كأنه حي، فعلم أن المرسوم الشريف ورد على يشبك النائب
بالإنكار عليه و يأمره بما فعل و أمر أن يرسل رأسه إلى شخص غيره من أولاد
دلغادر و يدة الواحد إلى الغريم والأخرى إلى آخر و ملكوا(؟) فرق أعضائه
في بلاد التركمان الذين كان أضلهم و كان بعضهم يعتقد أنه لا يمكنني قتله و كان
ناصر الدين ابن دلغادر قد تاب قبل ذلك، ويقال إنه حسنت توبته و اشتد ندمه على
ما كان منه لابنته و أعلمها بذلك و زوجها بشخص تغيب عنه بحيث انه لا يراها
ولا تراه و ربما كان هو السبب في القبض على هذا الزنديق و أراح الله منه البلاد
و العباد على يد المؤيد رحمه الله و عفا عنه! ما كان أصبح اعتقاده و أحبه في هذا الدين
المحمدي! وله مثل ذلك أخوات إذا رأى أن البيئات لا تقيسر على كافر ضاع (؟)
يعمل في ذلك بعملها.

أتباعه كائنة في سلطنة الأشرف وأحرقت كتابا معه فيه هذا الاعتقاد وأردت تأديبه فخاف أنه لا يعرف ما فيه وأنه وجدته مع شخص فظن أن فيه شيئا من الرقائق فأطلق، بعد أن تبرأ مما في الكتاب المذكور و تشهد و التزم أحكام الإسلام، وكان سبب وقوع ذلك أن شخصا شريفا قدم من الشام وذكر أنه لم يزل يسعى في الإنكار على هؤلاء ه إلى أن عثر بهذا وكتب له مرسوم بالقيام عليهم في بلاد الشام، ثم قدم علينا شخص من أهل أنطاكية فذكر لنا عنهم أموراً كثيرة وكتب له مراسيم بالقيام عليهم وذلك في سنة ٨٤١ هـ .

ومن الحوادث غير ما يتعلق بسفر السلطان

- ١٠ في المحرم وضعت جاموسة بيلقس^٢ مولودا برأسين وعينين وأربعة أيدي و سلسلتى ظهر و دبر واحد ورجلين اثنتين لا غير و فرج^٣ واحد / أنثى و الذنب مفروق باثنين، فكانت من بديع صنع الله .
- ٧٧ / ألف
- وفي العشرين من المحرم عرض القاضي زين الدين عبد الباسط الكسوة التي استعملها فكانت في غاية الحسن، وكان الموت في جمال الحاج كثيرا فتضرر طوائف من الحاج و غلا السعر معهم .
- ١٥ وفي أواخر المحرم صرف منكلى [بغا -^٢] عن الحسبة و أعيد

(١) بهامش س « إنما ذكر ذلك في سنة اثنتين وأربعين » .

(٢) كذا في باب، وفي س وم « بيلقيس » .

(٣) كذا في الثلاثة الأصول، وفي با « ونخرج » .

(٤) من باب .

محمد بن يعقوب .

و في صفر توجه نحر الدين الاستادار إلى الوجه البحرى فأسعره نارا من كثرة المصادرات حتى فرض على كل قرية وكفر و بلد ذهابا معنا فحصله في أسرع مدة و منع من يده رزقه من قبض خراجها ، و كان ذلك شيئا عظيما إلا أنه رجع عن ذلك . و استقوى على المستضعفين و تتبع من يعرف بالمسال في الوجه البحرى فبالغ في استخلاص الذهب منهم بالمصادرة و الرماية و غير ذلك .

و في ربيع الاول ابتدأ نحر الدين الاستادار بهدم الأماكن التي بظاهر المقس إلى قنطرة الموسيقى إلى ما يقابل داره الجديدة التي كانت تعرف بدار بهادر الأعسر وكانت تعرف قديما بدار الذهب و هي مطلة على الخليج الحماكي ، فشرعوا في الهدم و قتل التراب فدخل في ذلك من الدور و المساجد و الحوانيت ما يكون قدر مدينة كبيرة ، و أراد أن يعمل ذلك بستانا كبيرا فشرع فيه ، ثم أجرى إليه الماء بعد وفاء النيل من الخليج الناصري و مات قبل أن يتم ما أراد من ذلك فصارت تلك النواحي ١٥ كمانا مهولة بالأتربة .

و في حادى عشر ربيع الاول قدم نحر الدين [بن أبى الفرج - ١] من الوجه البحرى ، و فيه تهدمت الدور التي أحدثت فوق البرج الذى يجاور باب الفتوح و اتخذ هناك مكان و أمر السلطان بحبس أولى الجرائم فيه عوضا عن خزانة شمائل ، و فيه كثر الإرجاف بمجىء الفرج

(١) من باب .

فشرع أهل الإسكندرية في حفر الخندق واستعدوا لذلك .

و فيه شرع نحر الدين في التجهز إلى جهة الصعيد ليفعل فيها ما فعله في الوجه البحري ، فاستعد لذلك وجمع فرسان العربان من كل جهة وأوسع لهم في إخراج العدد التامة من أنواع السلاح ، ووسع لهم في العطايا .

و خرج في سادس عشره في جمع كثير فأوقع بطوائف منهم يقال لهم عرب لهانة بناحية القلندون و الأشمونين فانهزموا ، واستمر متوجها وحصل له من البقر و الجاموس و الجمال و الغنم ما لا يدخل تحت الحصر فان بعضه هلك و بعضه وصل و شرعوا في رميه على الناس و قرر على البلاد الصعيدية نحو ما قرر على البلاد البحرية .

وفيه مات فرج بن الناصر فرج بن الظاهر برقوق بالإسكندرية مطعوناً ، فشاع بالقاهرة أنه هو و أخوه و الخليفة ماتوا جميعاً فلهج الناس بأنهم ماتوا بالسم ، ثم تبين فساد ذلك و أنه لم يمت إلا هذا وحده بالطاعون ، وانكسرت بموته حدة كثير من المماليك السلطانية الناصرية ، و كانوا في

كل وقت يشاع أنهم يريدون الثورة ليلطّنوه ، و فشا الطاعون بالإسكندرية ١٥

/ و دمياط ، و وقع منه بالقاهرة شيء يسير بلغ في اليوم أربعين نفساً . ٧٧/ ب

و من الحوادث أن السلطان نزل في سادس ذي الحجة وحده بغير

أمير من الأمراء إلى الجامع بباب زويلة فنظره و طلع إلى أعاليه و شاهد

المواضع التي أخرجت من الأبنية و لم يكن صحبته سوى الاستادار و كاتب

السر [و نحو عشرة من المماليك ، فلما نزل من الجامع دخل بيت كاتب ٢٠

السر - ١] ثم خرج منه فدخل بيت زين الدين عبد الباسط ناظر^٢
الخزانة الشريفة .

و في سابع عشر ربيع الآخر سقط من العمارة بالمؤيدية عشرة
أنفس ، فمات أربعة وكسر ستة .

و في أواخر ربيع الآخر توجه مفلح رسول صاحب اليمن و صحبته
بكتمر السعدى بمملوك ابن غراب رسولا عن السلطان .

في يوم الجمعة ثاني جمادى الاولى أقيمت الخطبة بالجامع المؤيدى
و لم يكمل منه سوى الإيوان القبلى و خطب به عز الدين عبد السلام^٣ . . .
ابن أحمد المقدسى الشافعى نيابة عن القاضى ناصر الدين البارزى ، و توجه
١٠. الصاحب بدر الدين بن نصر الله ناظر الخصاص إلى الشام في عاشر^٤ الشهر
و معه محضر بما أنفق في المؤيدية و كان ولده صلاح الدين حيثن شادا بها ،

(١) ما بين المربعين سقط من ب .

(٢) في با « كاتب » و لعله خطأ .

(٣) بهامش س « عبد السلام هذا هو شيخنا العلامة عز الدين السلطى المعروف
بالقدمى وربما نسب إلى عجاون وليس في نسبه من اسمه أحمد لا أبوه و لا من فوقه
فانه عبد السلام بن داود بن عثمان بن عبد السلام بن عباس السعدى شيخ الصلاحية
و تكرر العذر عن ذلك لشيخنا بأنه يعتمد فيمن شاب غالبا على حفظه فيهم والله
الموفق ، و سيأتى في سنة إحدى و ثلاثين عند حكاية استقراره في تدريس الصلاحية
نسبه على الصواب في موضعه في الحوادث و في ترجمة البرماوى » و قد ترجم له
في الضوء ٢٠٣/٤ ترجمة في نحو ثلاث صفحات .

(٤) كذا في الثلاثة الأصول ، و في با « خامس » .

ثم قدم نحر الدين الاستادار من الصعيد و معه ستة آلاف بقرة و ثمانية آلاف رأس غنم و ألفا جمل و ألفا قنطار قند، و من العبيد و الإماء شيء كثير جدا خارجا عن الذهب، و شرع في رمي ذلك على الناس فعم الضرر أهل البوادي و الحواضر، و حصل في هذه المدة اللطيفة من المال شيئا كثيرا أرصده لمجيء السلطان . ٥

و في جمادى الأولى وقف النيل و نقص شيئا كثيرا، ثم عاد واستمرت الزيادة فأنحل سعر القمح بعد أن غلا .

و في جمادى الآخرة صرف ابن يعقوب عن الحسبة و قرر عماد الدين ابن بدر الدين ابن الرشيد المصرى، و كان ينوب في الحسبة عن التاج و غيره فسعى في الحسبة عن التاج و غيره فسعى في الحسبة استقلالا عند ١٠ نائب الغيبة، و ألزم تعمير البرجين اللذين أحدهما يباب السلسلة تحت القلعة، و قدرت الغرامة عليهما بخمسمائة دينار فلم يمكن الاستادار مخالفته و كان ابن يعقوب من جهته، فاستمر معزولا و ساءت حال عماد الدين بعد ذلك و هرب كما سيأتى، و لو سلك طريق أبيه لكان أولى [به - ١]
فان أباه ناب في الحسبة أربعين سنة متوالية و لم يطلب الاستقلال قط ١٥
فمضى على سداد إلى أن مات، و انتهت زيادة النيل في هذه السنة في سادس عشر توت إلى عشرة أصابع من عشرين ذراعا .

و في السادس من شعبان أمسك نصرانى زنى بامرأة مسلمة فاعترفوا بالزنا فحكم شرف الدين عيسى الأقفهسى برجمهما، فرجا خارج باب الشرعية ظاهر القاهرة عند قنطرة الحاجب، و أحرق النصرانى و دفنت المرأة، ٢٠
(١) من باب .

و عاب الناس على القاضى صنيعة هذا من عدة أوجه منها استبداده بذلك وإسراءه بالحكم ودعوى المرأة الإكراه ولم يقبل ذلك منها إلا بيئته فأحضرت واحدا ولم يؤخرها حتى تسمع / الشهادة لـ تكون النصرانى ٧٨ / الف
أسلم لما تحقق الرجم - وغير ذلك، ثم جاني' المذكور و تنصل مما نقيم عليه ، فإله أعلم .

و فى سادس شعبان رفع إلى الاستادار أن نصرانيا فى خدمته يقال له ابن الحضري^٢ وقسع منه ما يقتضى إراقة دمه فأحضر القاضى المالكى و كان من جيرانه و حضر معه خلاق كثير ، فادعى عليه فأنكر ، فتشطرت البيئته فحكم القاضى بتعزيره ، فعند ما جرد ليضرب أسلم فترك ١٠ و استمر؛ يباشر وهو غير محب الدين الآتى [ذكره - ٣] ، و قرئ البخارى بالمدرسة المؤيدية ، و حضر من كان يحضر فى القلعة .

و فى هذا الشهر منع النصارى من تكبير العمام ، و لبس الفراجى و الجيب بالأكام الواسعة كهية قضاة الإسلام ، و ركوب الحجر الفره و استخدام المسلمين .

١٥ و فى نصف شعبان وصل كتاب السلطان من حلب بشرح سيرته

(١) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى ب « حانى » فخره .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با و ب « الحضري » و فى ب زيادة « بضم الحاء و الضاد » .

(٣) سقط من با و ب .

في السفرة المذكورة في بلاد الروم و ما ملك من القلاع التي لم يملكها
أحد من الترك قبله و غير ذلك . فقرآته في الجامع الأزهر و كان
يومه^١ مشهودا .

و في الثامن عشر من شعبان أسلم الأسعد ابن الحضرمي^٢ النصراني
كاتب الاستادار ، و كان يميل إلى المسلمين حتى حفظ قطعة من القرآن ه
و شدا طرفا من النحو ، فسماه نحر الدين محمدا و لقبه بحب الدين .
و في رمضان مات قاضي الحنابلة بدمشق شمس الدين ابن عبادة ،
و قرر بعده القاضي عز الدين^٣ المقدسي الحنبلي ، و مات ابن عرب في
أواخر ذي القعدة ، و استقر عوضه^٤ في تدريس المؤيدية الشيخ محب الدين
أحمد بن الشيخ نصر الله البغدادي .

١٠

و في ثامن عشر رمضان توجه بركات بن حسن بن عجلان إلى مكة ،
و التزم نحر الدين الاستادار عنه و عن أبيه بمال للسلطان .
و فيه هم نحر الدين بنقل سجين [أصحاب - °] الجرائم [المسمى

(١) كذا في س و م ، و في با و ب « يوما » .

(٢) كذا في الثلاثة الأصول ، و في ب « الحضرمي » و لم نجد أسعد الحضرمي في
أعلام الضوء و لافي فهرس الضوء في الألقاب أيضا « محب الدين » فخره .

(٣) كذا في الثلاثة الأصول ، و في با « بدر الدين » .

(٤) بهامش س « الضمير في عوضه راجع إلى العز المقدسي لا إلى ابن عرب » .

(هـ) من با .

بالخزاة - ١] إلى قصر الحجازية^٢ و استأجره و أمر بعمارتها ، ثم شغل عنه فلم يتم .

و في ثامن ذى القعدة سار إبراهيم بن السلطان إلى الوجه القبلي لأخذ تقادم العربان و ولاية الأعمال فقام بخدمته ابن محب الدين الكاشف^٣ .
٥ و في حادى عشر ذى القعدة قدم محمد و خليل ولدا الناصر فرج من الإسكندرية بعد الإعتقال باذن السلطان ، و قدمت رمة أخيهما فرج فدفنت عند جده الملك الظاهر .

و في ذى القعدة خرج السلطان إلى البحيرة فوصل إلى رأس القصر ، ثم رجع فنزل القصر الذى أنشأه كاتب السر بالشاطىء الغربى ١٠ قريب منبابة .

ثم فى هذا الشهر كان لبعض أهل الصعيد غم يزيد على عشرين ألف رأس فرعت فى بعض المراعى فماتت عن آخرها ، و قيل إن ذلك من المراعى و كان فيه من حشائش السم .

و فى سلخ ذى القعدة نودى أن يكون كل رطل و نصف من الفلوس ١٥ بنصف درهم فضة من المؤبدية ، و بلغ الذهب إلى مائتين و ثمانين و الأفلورى إلى مائتين و ستين ، و أمر الاستادار و الوزير و ناظر الخاص أن يشترياً

(١) من ب .

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول و فى ب « الحجازية » .

(٣) هنا بياض فى الأصول الثلاثة إلا فى ب .

(٤) كذا فى با ، و فى س و م « برج » و فى ب « سرح » كذا .

(٥) كذا فى الأصول الأربعة ، و السياق يقتضى « أن يشتروا » .

٨٧ / ب

من الفلوس ما استطاعوا، ففرض على الأستاذار / مائة ألف دينار وعلى الآخرين مائة ألف دينار، وأمر أن يحصلوا بثمنها فلوسا، ونودي: من كان عنده فلوس فليحملها إلى الديوان السلطاني وينكل من امتنع من حملها أو سافر بها، وساق فخر الدين الأستاذار في الأضاحي إلى السلطان خاصة ألف رأس من الكباش العلوقة ومائة وخمسين بقرة، وقام عنه ٥ في التفرقة على الأمراء وغيرهم بعشرة آلاف رأس .

وفي سادس عشرية نزل السلطان إلى الجامع المؤيدي ثم إلى بيت كاتب السر وهو بتياب جلوسه .

وفي رابع عشرى ذى القعدة أضيفت الحبسة إلى أقبغا شيطان الوالي و صرف عماد الدين، و قرر سودون القاضي في كشف الصعيد و صرف ١٠ بدر الدين ابن محب الدين و أمر باحضاره .

وفي تاسع عشرى ذى الحجة قدم إبراهيم ابن السلطان من السفر .
و في ذى الحجة كانت الفتنة بدمياط، و كان واليها ناصر الدين محمد السلاخوري^٢ سيقى السيرة غاية في الظلم و الفسق كثير التسلط على نساء الناس و أولادهم . فتعرض لناس يقال لهم السمناءية^٣ يتعيشون بصيد السمك من بحيرة تنيس و مساكنهم بجزائر يقال لها العزب - بضم العين وفتح الزاى بعدها موحدة فانفوا من سوء فعله و فحش سيرته فتجمعوا

(١) كذا في باب ، وفي س و م « بقيتها » و لعله تصحف عن « قيمتها » .

(٢) لم يتعرض له في فهرس الضوء في النسبة وكذا لم يتعرض له في الألقاب .

(٣) بهامش س « لعله السناوية » .

ليوقعوا به ففر إلى داره فحاصروه بها ، فرماهم بالنشاب فقتل منهم واحدا
و جرح ثلاثة ، فازداد حنقهم و تكاثروا إلى أن هجموا عليه . فهرب في
البحر في سفينة إلى الجزيرة فتبعوه فتناوبوا ضربه و ردوه إلى البلد و حلقوا
نصف لحيته و شهروه على جبل و المغاني تزفه ثم قتلوه . ثم أخرجوا الوالى
٥ من الحبس فأرادوا إثبات محضر يوجب قتله ، فبادر سفهاؤهم فقتلوه
و سجنوه^١ و أحرقوه بالنار و نهبوا داره و سلبوا خريمه و أولاده فقتل
من أولاده صغير فى المهد ، و قيل مات من الرجفة ، فكانت هذه الكائنة
من الفضائح .

و فى تاسع عشرى ذى الحجة طرق جمع من الحرامية و فيهم
١٠ فارسان داخل القاهرة فمروا على باب الجامع الأزهر و وصلوا إلى رجة
الأيديمرى ، فنهبوا عدة حوانيت و قتلوا رجلين و رجعوا إلى حارة الباطلية
فتوزعوا^٢ فيها فلم يتبعهم^٣ أحد ، فكانت من الفضائح أيضا .
و فيها فى أواخرها مالت المئذنة التى بنيت على البرج الشمالى بباب
زويلة للجامع المؤيدى ، و كادت أن تسقط و اشتد خوف الناس منها
١٥ و تحولوا من حوالىها فأمر السلطان بنقضها ، فنقضت بالرفق إلى أن أمن
شرها ، و عامل السلطان من ولى بناءها بالحلم بعد أن كان أرجف بأنه
يريد أن يغرمهم جميع ما أنفق فيها ، فهدمت و شرع فى بناء التى تقابلها ،

(١) وقع فى س و م « سجنوه » خطأ .

(٢) بهامش س « حتى انهم تفرقوا بها و اختفوا » .

(٣) فى با « يمنهم » .

واتفق أن كان ناظر العمارة بهاء الدين ابن البرجى كما تقدم، فأنشد
تقى الدين بن حجة فى ذلك :

على البرج من بابى زويلة أنشئت منارة بيت الله والمعهد المنجى
/ فأخنى بها البرج الجنيت^١ أماها ألا صرحوا يا قوم باللعن للبرجى
وقال شعبان^٢ بن محمد [بن داود -^٣] الأثرى فى ذلك [وكان -^٤] هـ
قدم القاهرة فى هذه السنة .

عتبنا على ميل المنار زويلة وقلنا تركت الناس بالميل فى هرج
فقلت قربنى برج نحس أمالى فلا بارك الرحمن فى ذلك البرجى
و كنت قلت قبل ذلك وأنشدتهما فى مجلس المؤيد :

لجامع مولانا المؤيد رونق منارته بالحسن تزهو وبالزین ١٠
نقول وقد مالت عن القصد أمهلوا^٥ فليس على جسمى اضر من العين
فأراد بعض الجلساء العبث بالشيخ بدر الدين العینى فقال له إن فلانا عرض
بك ، فغضب واستعان بمن نظم له بيتين ينقض هذين البيتين ونسبهما
لنفسه^٦، وعرف كل من يذوق الأدب أنها ليسا له لأنه لم يقسع له
قريب من ذلك .

١٥

(١) لعله : الخبيث ، وبهامش ب « خ : اللعين » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣ / ٣٠١ فى نحو صفحتين وفيها العجائب والغرائب .

(٣) سقط من با .

(٤) من با وب .

(٥) كذا فى الأصول كلها ، وفى هامش س « عليهم تمهلوا » .

(٦) بهامش س : « وهما : = »

وأنشد بعض الأدباء بنقض الأمرين وهو نجم الدين ابن النيه
[الموقع - ١] :

يقولون في ميل المنار تواضع وعين وأقوال وعندي جليها
فلا البرج أخنى والحجارة لم تعب ولكن عروس أثقلتها حليها^٥
وفي هذه السنة ملك أويس بن زادة بن أويس بن حسين البصرة،
انتزعها من مانع أمير العرب بعد حرب، وكانوا انتزعوها منهم من إمارة
[عمه - ٢] أحمد بن أويس من أوائل القرن، وقوى أويس المذكور
وانضم إليه عسكر عمه .

وفي أواخر هذه السنة هرب يشبك الدويدار الثاني من المدينة
النبوية وهو يومئذ أمير الحاج المصري، والسبب في هربه أنه بلغه ما
اتفق من أفباى نائب الشام وكان من إخوته نخاف، وبلغه أيضا أن

== منارة لعروس الحسن إذ جلست وهدمها بقضاء الله والقدر
قالوا أصيبت بعين قلت ذا غلط ما أوجب الهدم إلا خسة الحجر
قلت : وهما للنواحي الأبرص لا بارك فيه .
(١) من ب .

(٢) بهامش س « و له أيضا :

لجامع مولانا المؤيد أنشئت عروس سميت ما خلت قط مثاها
وقد علمت أن لا نظير لها أنشئت وأعجبها والعجب عما ألقاها
وأنشئني ابن النيه جميع ذلك من لفظه بارك فيه - كذا قال شيخنا السخاوي
صاحب الحاشية أعزه الله تعالى .
(٣) سقط من ب .

السلطان كتب إلى مقبل أمير ينبع أن يقبض عليه ، فأخر مقبل ذلك إلى أن رحل المذكور من المدينة إلى ينبع فقبض عليه هناك ، فاستشعر ذلك فاخفى بعد رحيل الحاج من المدينة ، فلما نزلوا البركة لم يقفوا له على خبر فسار بهم أقبغا الزيني دويداره وترفق في سيره بالحاج وبالغ في الإحسان إليهم ، فقدموا وهم يشكرونه ، وكان الرخص كثيرا وكذلك المياه ، ووصل يشبك في هربه إلى بغداد ، قتله محمد شاه بن قرا يوسف فأكرمه ثم هرب منه إلى قرا يوسف نفسه في سنة اثنتين وعشرين فأكرمه وأقام عنده .

ذكر من مات في سنة عشرين وثمانمائة من الأعيان

إبراهيم^١ صاحب شماخي وتلك البلاد وهو من جملة من ينتمى ١٠
لقرا يوسف .

أحمد بن أبي أحمد الفراوي^٢ المالكي ، اشتغل كثيرا وبرع في العربية وغيرها وشارك في الفنون وشغل الناس ، وقد عين مرة للقضاء فلم يتم ذلك ؛ مات في تاسع عشر شعبان .

أحمد بن الحسين بن إبراهيم الدمشقي محي الدين ابن المدني ، ولد ١٥
سنة إحدى أو اثنتين وخمسين ، وعنى بصناعة الإنشاء وبأشرف التوقييع

(١) ترجم له في الضوء ١ / ١٨٨ ترجمة ممتعة بأكثر مما هنا ، وقد تعرض لشماخي في المعجم بما نصه « شماخي بفتح أوله وتخفيف ثانيه وخاء معجمة مكسورة و ياء مشناة من تحت » .

(٢) كذا في س و م ، وفي وب « المعزوي » ولم يجدهما في فهرس الضوء في النسبة لحرره .

[من صغره في أيام جمال الدين ابن الأثير ، وكان عاقلا ساكنا ، و دخل مصر بعد فتنة اللنك و باشر التوقيع -^١] ثم قدم مع شيخ و معه صهره بدر الدين بن مزهر ، فولى كتابة السر بدمشق في أوائل سنة ثمانى عشرة ، و كان عارفا متوددا لا يكتب على شيء يخالف الشرع ، و كان عنده انجماع عن الناس ، و كان ينسب للتشييع ؛ و مات في صفر و قد أنجب ولده نجم الدين حفظه الله .

أحمد^٢ بن يهود ، الدمشقي الطرابلسي شهاب الدين النحوى الحنفى ، ولد سنة بضع و سبعين و تعانى العربية فمهر فى النحو و اشتهر به و اقرأ فيه ، و شرع فى نظم التسهيل فنظمه^٣ فى تسعمائة بيت ، ثم أخذ فى التكملة ١٠ فمات قبل أن ينتهى ، و كان تحول بعد فتنة اللنك إلى طرابلس فقطنها ، و انتفع به أهلها إلى أن مات بها فى آخر هذه السنة ، و كان يتكسب بالشهادة .

أحمد الرينى * الدمشقي ثم الحكى ، كان يؤدب الأولاد بدمشق و كان

(١) سقط من ب .

(٢) ترجم له فى البغية ترجمة نقل أكثرها من هنا ، وكذا ترجم له فى الضوء ٢/٢٤٦ بنحو مما هنا .

(٣) بهامش س « لعله فنظم منه » ، وهو كذلك فى الضوء .

(٤) كذا فى س و م ، و فى با و ب و الضوء « سبعةائة » .

(٥) كذا فى ب ، و فى الثلاثة الأخرى « الرينى » باهمال ما سوى الفاء ، و لم نجد الرينى ولا ما يقرب منه فى نسبة فهرس الضوء .

خيرا كثير التلاوة، ثم إنه توجه إلى مكة و جاور بها نحواً من ثلاثين سنة و تفرغ للعبادة على اختلاف أنواعها، و أضر في آخر عمره، و مات بمكة .

أقبای الدويدار المؤيدى، قدمه المؤيد إلى أن ولاه الدويدارية الكبرى ثم نيابة حلب - و قد تقدم ذكر قتله في الحوادث .
أقبردى المنقار، مات بدمشق و لم يكن محمود السيرة .
أبو بكر بن محمد الجبرتي^١ العابد، كان يلقب المعتمر لكثرة اعتماره، و كان على ذهنه فوائد، و للناس فيه اعتقاد، و ينسبونه إلى معرفة علم الحرف، جاور بمكة ثلاثين سنة؛ و مات في سابع المحرم .

نحضر بن إبراهيم، الروكى^٢ خير الدين نزيل القاهرة، كان من كبار التجار كآيه؛ مات مطعوناً في ذى الحجة .

داود بن موسى، الغمارى^٣ المالكى، غنى بالعلم ثم لازم العبادة و تزهد، جاور بالحرمين أزيد من عشرين سنة، و كانت إقامته بالمدينة أكثر منها بمكة؛ مات في مستهل المحرم .

(١) ترجم له في الضوء ١١ / ٩٤ في نحو عشرة أسطر، و ذكر موته سنة عشرين كما هنا، و في با « الجيزى » و في ب « الجيزى » .

(٢) كذا في الضوء و قد ترجم له فيه ٣ / ١٧٨ في نحو ثمانية أسطر، و وقع في س و م « الرومى » و في ب كما في الضوء و في با « الدوركى » .

(٣) تعرض للغمارى في فهرس الضوء في النسبة و ذكر غير صاحبنا هذا و قد ترجم له في الضوء ٣ / ٢١٦ في نحو ثمانية أسطر .

سالم^١ بن عبد الله بن سعادة بن طاحين القسنطيني^٢ نزيل الإسكندرية،
وكان أسود اللون جدا فكان يظن أنه مولى وأما هو فكان يدعى أنه
أنصارى، وكان للناس فيه اعتقاد وبين عينيه سجادة، وقد لازم القاضي
برهان الدين بن جماعة واختص به وصار له صيت وطار له صوت،
ثم صحب جمال الدين محمود بن علي الأستاذار وكان له تردد كثير إلى القاهرة
و محاضرة حسنة، وعلى ذهنه فنون، وله أناشيد وحكايات؛ ومات
بالإسكندرية في آخر هذه السنة وقد جاوز الثمانين.

عبد الله^٣ بن إبراهيم بن خليل، البعلبكي [ثم -^٤] دمشق جمال الدين
٨٠ / الف ابن الشرايحي / ولد سنة ثمان وأربعين وسبعمئة، وأخذ عن الشيخ
١٠ جمال الدين بن بردش^٥ وغيره، ثم دخل دمشق فأدرك جماعة من أصحاب
الفخر وأحمد بن شيبان^٦ ونحوهم فسمع منهم، ثم من أصحاب ابن القواس
و ابن عساكر، ثم من أصحاب القاضي والمطعم ومن أصحاب الحجار ونحوه
ومن أصحاب^٧ الجزري وبنت الكمال والمزى، فأكثر جدا وهو مع
ذلك أمدى، وصار أعجوبة دهره في معرفة الأجزاء والمرويات ورواتها

(١) ترجم له في الضوء ٣/ ٢٤٢ في نحو عشرة أسطر.

(٢) بهامش س « قسنطين » وهي مدينة.

(٣) ترجم له في الضوء ٥/ ٢ ترجمة ممتعة في بضع وعشرين سطرا وفيها مع ما هنا
اختلاف كثير.

(٤) من باب وب.

(٥) كذا في س وم، وفي باب وب والضوء « عماد الدين بن بردش » لخرره.

(٦) كذا في الضوء وب، وفي الثلاثة الأخرى « سنان ».

(٧) زاد في الضوء هنا « ابن » وراجعها تجد فيها فوائد زائدة على ما هنا.

[و العالی و النازل - ١] ، و لديه مع ذلك فضائل و محفوظات و مذاكرة حسنة ، و كان لا ينظر إلا نظرا ضعيفا ، و قد حدث بمصر و الشام ، سمعت منه و سمع معي الكثير في رحلتی و أفادنی أشياء ، و كان شهيدا شجاعا مهابا جدا^٢ كله ، لا يعرف الهزل ، و كان يتدين مع خير و شرف ، قدم القاهرة بعد الكائنة العظمى فقطنها مدة طويلة ، ثم رجع إلى دمشق و ولی تدریس ه الحديث بالاشرفية إلى أن مات في هذه السنة .

عبد الله^٣ بن أحمد بن عبد العزيز بن موسى بن أبي بكر ، العذري جمال الدين البشبيشي^٤ ، ولد في عاشر شعبان سنة ٧٦٢ ، و قرأ في الفقه^٥ و النحو ، و أخذ عن شيخنا الغماري و ابن الملقن ، و تكسب بالوراقة و كتب الخط الجيد ، و صنف كتابا في المعرب و كتابا في قضاة مصر ، ١٠ و نسخ بخطه كثيرا ، و ناب في الحسبة عن صاحبنا الشيخ تقي الدين المقرئ ، و كان ربما جازف في نقله ، سمعت من فوائده كثيرا ؛ و مات بالإسكندرية في ذي القعدة .

(١) من الضوء .

(٢) عبارة الضوء « و كونه جدا كله » .

(٣) ترجم له في الضوء ه / ٧ ترجمة ممتعة .

(٤) في الضوء « و بشبيش قرية من أعمال المحلة بالغربية تشبه بشبيشين من تلك النواحي أيضا .

(٥) عبارة الضوء « أخذ الفقه عن ابن الملقن و العربية عن الغماري و اختص به و لازمه » .

عبد الرحمن بن محمد بن حسين^١، السكسكى البربهي التعزى، أحد الفضلاء باليمن، برع في الفقه وغيره، ثم حج فلما رجع مات وهو قافل في ثالث المحرم.

عبد الوهاب بن نصر الله بن حسن، الفوى [نزيل القاهرة
٥ تاج الدين - ٢] أخو ناظر الخاص، ولد سنة ستين و سبعمائة، و باشر بجاه أخيه كثيرا من الوظائف مثل نظر الأوقاف والأحباس وتوقيع الدست وكالة بيت المال و نيابة كاتب السر في الغيبة و خليفة الحكم الحنفى، وكان يحب العلم والعلماء و يجمعهم عنده و يتودد لهم، مات في ثالث عشر جمادى الآخرة، و كان أبوه إذ ذاك حيا فورثه مع أولاده^٢.

١٠ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز، النويرى ثم المكي القاضى عز الدين ابن القاضى محب الدين ابن القاضى جمال الدين ابن أبى الفضل العقيلى الشافعى، ولد سنة أربع أو خمس و سبعين و اشتغل وهو صغير، و ناب لآبيه في الخطابة و الحكم، ثم اشتغل بعد وفاته في رمضان سنة تسع و تسعين إلى أن صرف في ذى الحجة سنة ثمانمائة
١٥ بالشيخ جمال الدين ابن ظهيرة، ثم وليها مرارا، ثم استقرت بيده الخطابة وغيرها و انفرد جمال الدين بالقضاء، فلما مات سنة تسع عشرة استقر العز في الخطابة و نظر الحرم و الحسبة حتى مات عز الدين في هذه

(١) كذا في الضوء ١٢٣/٤ و با وب، و وقع في س و م « حسن » و قد نقل عبارة الإنباء هناك فراجعها.

(٢) ما بين الحاجزين سقط من ب.

(٣) بهامش س « تبرع بميراثه لولد والده رحمهم الله أجمعين ».

السنة / في ربيع الأول ، وكان مشكور السيرة في غالب أموره ،
والله يعفو عنه .

محمد^١ بن أبي بكر بن علي ، المسكي ثم الزبيدي - بفتح الزاي - جمال الدين
النويري^٢ المصري ، ولد بالذروية^٣ من صعيد مصر سنة تسع وأربعين
ونشأ بها ، ثم سكن مكة وصحب القاضي^٤ وسمع من عز الدين بن جماعة ،^٥
واشتغل قليلا ، وكان حسن التلاوة ، طيب الصوت ، ثم دخل اليمن
بواسطة القاضي أبي الفضل رسولا من مكة إلى السلطان واتصل
بالأشرف صاحبها ، فحظى عنده وناداه وتولى حسبة زبيد ، ثم تركها
لولده الظاهر ، وكان حسن الفكاكة فقرب من خاطره وصار ملجأ للغرباء
لا سيما أهل الحجاز ، واستمر في دولة الناصر بن الأشرف على منزله^٦ .

- (١) ترجم له في الضوء ١٨١/٧ ترجمة ممتعة .
(٢) تعرض للنويري في فهرس الضوء بما نصه « النويري بضم مصغر نسبة لنويرية
خلق منهم بمكة كثيرون » وساق أسماء جماعة وليس فيهم صاحبنا هذا ولم يتعرض
له في فهرس الضوء في الألقاب أيضا .
(٣) بهامش الضوء « بسكر أوله وسكون ثانيه ثم واو كما ذكره المؤلف
في مواضع » .
(٤) بياض في الأصول الأربعة ، ولعل الساقط « أبو الفضل » كما سيأتي قريبا .
(٥) كذا في س و م ، وفي با و ب « منزلته » .

شقيقه؛ مات الجمال المصرى فى ذى القعدة وخلف [عشرين - ١] ولدا ذكرا .

محمد^٢ بن على بن جعفر ، البلالى نزيل القاهرة الشيخ شمس الدين و بلالة من أعمال عجلون ، نشأ هناك و سماع الحديث و اشتغل بالعلم ، و سلك طريق الصوفية و صحب الشيخ أبا بكر الموصلى ، ثم قدم القاهرة فاستوطنها بضعا و ثلاثين سنة ، و استقر فى مشيخة سعيد السعداء مدة متطاولة مع التواضع الكامل و الخلق الحسن و إكرام الوارد ، و صنف مختصر الإحياء فأجاد فيه ، و طار اسمه فى الآفاق و رحل إليه بسببه ، ثم صنف تصانيف أخرى ، و كانت له مقامات و أوراد ، و له محبون معتقدون و مبغضون ١٠ . متقدون ؛ مات فى رابع عشر شوال و جاوز السبعين .

محمد^٣ بن على بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن حمزة ، عز الدين ابن العلاء ابن البهاء بن العز بن التقي سليمان المقدسى الحنبلى ، ولد سنة أربع و ستين و سبعمائة ، و غنى بالعلم ، و سماع على ست العرب بنت محمد ابن الفخر و غيرها ، و مهر فى الفقه و الحديث ، و أخذ عن ابن رجب ١٥ و ابن المحب ، و كان يذاكر بأشياء حسنة و ينظم الشعر ، و لما وقف على عنوان

(١) ما بين الحاجزين سقط من ب خطأ كما يدل عليه السياق و هو الأصل الذى كتب بعد وفاة المؤلف بنيف و ثلاثين سنة كما فى آخر الجزء الثانى .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٧٨/٨ ترجمة ممتعة حرية بالاطلاع عليها .

(٣) كذا فى الأصول الثلاثة و هو كذلك فى الضوء فى ترجمته ، ففى با خطأ من قوله « ثمانين » بدل « ثلاثين » .

(٤) ترجم له فى الضوء ١٨٧/٨ ترجمة ممتعة جمعت فاورعت حرية بالاطلاع عليها .

الشرف لابن المقرئ أعجبه فسلك على طريقه نظما حسب اقتراح صاحبه
مجد الدين عليه فعمل قطعة أولها :

أشار المجد مكتمل المعاني بأن أحذو على حذو الياني
و حفظ المقنع ، و ناب في القضاء عن صهره شمس الدين النابلسي ،
ثم استقل به ، ثم عزل بابن عبادة فأكثر المجاورة بمكة ، ثم ولى المنصب هـ
بعد موت ابن عبادة فلم تطل مدته ؛ و مات عن قرب في ذى القعدة ،
و درس بدار الحديث الأشرفية بالجبل ، و كان ذكيا فصيحاً ، و كان في
آخر عمره عين الحنالة .

محمد^١ بن محمد بن عبادة بن عبد الغنى بن منصور الحراني الأصل
الدمشقي / الحنبلي شمس الدين ، اشتغل كثيرا^٢ فمهر و صار عين أهل البلد ١٠ / ٨١ / الف
في معرفة المكاتب مع حسن خطه ، و معرفته ، و كان حسن الشكل بشوش
الوجه حسن الملتقى ، ثم ولى القضاء بعد اللك مرارا بغير أهلية فلم تحمد
سيرته ، و كثرت في أيامه المناقلات في الأوقاف ، و تأثر لذلك مالا
و عقارا ، و كان عريا عن تعصب الحنابلة في العقيدة ؛ مات في رجب
و له سبع و خمسون سنة و قد غلب عليه الشيب . ١٥

(١) ترجم له في الضوء ٨٨/٩ و نقل في ترجمته أشياء نسبها إلى الإنباء و ليست
فيه هنا في س و م .

(٢) زاد هنا في با و ب « و أخذ عن زين الدين بن رجب ثم عن صاحبه ابن اللحام
و كان ذهنه جيدا و خطه حسنا ثم تعانى الشهادة فمهر فيها » .

موسى^١ بن علي بن محمد، المناوي ثم الحجازي الشيخ المشهور المعتقد، ولد سنة بضعة وخمسين ونشأ بالقاهرة، وعنى بالعلم على مذهب مالك وحفظ الموطأ وكتب ابن الحاجب الثلاثة وبرع في العربية، وحصل الوظائف ثم تزهد وطرح ما بيده من الوظائف بغير عوض وسكن الجبل ٥ و أعرض عن جميع أمور الدنيا، وصار يفتات بما ينبت الجبال، ولا يدخل البلد إلا يوم الجمعة ثم يمضي، ثم توجه إلى مكة سنة سبع وتسعين وسبع مائة فسكنها تارة والمدينة تارة على طريقته، ودخل اليمن في خلال ذلك، وساح في البراري كثيرا وكشف وظهرت له كرامات كثيرة، ثم في الآخر أنس بالناس إلا أنه يعرض عليه المال الكثير فلا يقبله بل يأمر ١٠ بتفرقه على من يعينه لهم ولا يلتبس منه شيئا، وقد رأته بمكة سنة خمس عشرة، وقد صار من كثرة التخلي ناشف الدماغ يخلط في كلامه كثيرا ولكنه في الأكثر واعى الذهن، ولا يقع في يده كتاب إلا كتب فيه ما يقع له سواء كان الكلام منتظما أم لا، وربما كان حاله شبيه حال المجذوب، وكان يأخذ من بمض التجار شيئا بثمان مدين وينادي عليه بنفسه ١٥ حتى يبيعه فيوفي صاحب الدين^٢ وينفق على نفسه البقية، ولم يكن في الغالب يقبل من أحد شيئا، وكان يكتب السلطان فمن دونه بالعبارة الخشنة والورع الزائد؛ مات في شهر رمضان، وقيل: في شعبان.

(١) كذا في باب والضوء ١٠/١٨٦ وهو الصواب، وقد وقع في س وم «مجد» خطأ وترجمته ممتعة حرية بالاطلاع عليها.

(٢) كذا في ب، وفي الثلاثة الأصول الأخرى «الثمان».

مهنا^١ بن عبد الله، المكي، كان من كبار الصالحاء، مات بمكة .
 نعمان بن نحر بن يوسف، الحنفي شرف الدين، ولد سنة ثلاث
 وأربعين، وكان والده عالماً فأخذ عنه، قدم دمشق و جلس بالجامع بعد
 الملك الأشغال و درس في أماكن، وكان ماهراً في الفقه بارعاً في
 ذلك؛ مات في شعبان .

يحيى^٢ البجلي، أصله من بجيلة زهران من ضواحي مكة، فأقام بمكة
 يتعبد حتى اشتهر؛ ومات في هذه السنة .
 يوسف^٣ بن عبد الله، البوصيري نزيل القاهرة، أحد من يعتقد
 الناس من المجذوبين؛ مات في سادس عشرى شوال، ويحكى بعض أهل
 القاهرة عنه كرامات .

سنة إحدى وعشرين وثمانمائة

استهل العشر الثالث من المائة التاسعة والخليفة المعتضد داود،
 والسلطان الملك المؤيد شيخ، وملك اليمن الناصر [أحمد -^٤] بن
 الأشرف، وأمير مكة حسن بن عجلان، وأمير المدينة عزيز بن هيازع، وأمير

(١) ترجم له في الضوء ١٧٤/١٠ ترجمة تزيد على ما هنا .

(٢) ترجم له في الضوء ١٠ / ٢٦٨ كما هنا .

(٣) ترجم له في الضوء ١٠ / ٣١٩ بأكثر مما هنا .

(٤) كذا في باب، وفي س وم «البارك» .

(٥) من باب .

بلاد قرمان محمد بك بن علي بك بن قرمان و مرقب و مامعها كرسجي^١
ابن عثمان، و ملك الدشت و صراي أيدكي و ملك^٢ تبريز و بغداد قرا
يوسف، و نائبه ببغداد ابنه محمد، و ملك فارس و خراسان و هراة و سمرقند
شاه رخ ابن اللنك، و ملك تونس و مامعها من المغرب أبو فارس، و سلطان
الاندلس ابن الأحمر و أمير تلمسان ٢٠٠٠٠ و أمير فاس ٢٠٠٠٠

و في ثالث المحرم زوج السلطان أستاذاره ببعض أمهات أولاده
بعد أن أعتقها، فعمل لها مهما عظيما ذبح فيه ثمانية و عشرين فرسا
و غير ذلك^٣، و كان إذ ذاك ابتداء به المرض فلم ينتفع بنفسه .

و في أول هذه السنة ركب الطنبغا الحكيم نائب درنده علي
حسين^٤ بن كبك فتقنطرت^٥ [به - ٧] فرسه فقبض عليه و قتل، و نزل

(١) في با « كراشي » .

(٢) كذا في الثلاثة الأصول، و في با « بلاد » .

(٣) بياض في الأصول الأربعة .

(٤) كذا في الثلاثة الأصول، و في با « غير الأغنام » .

(٥) ترجم له في الضوء ٣ / ١٥٤ بما نصه « حسين بن كبك حسام الدين التركماني
قتل في جمادى الأولى سنة إحدى و عشرين بأرزنجان بعد أن حاصر ماطية و سر
السلطان بقتله ذكره شيخنا في الحوادث - الشيخ » و لم يتعرض للطنبغا الحكيم
نائب درنده و لم نجده في الضوء فيمن اسمه الطنبغا .

(٦) بهامش س « لا يقال : تقنطر بالنون وإنما يقال : تقطرت به فرسه بغير نون،
قال في القاموس : و قطره فرسه و أقطره و تقطر به ألقاه على قطره - انتهى =

ابن كبك على ملطية فحاصرها ، فبلغ السلطان ذلك فكتب إلى البلاد الشامية أن يخرجوا^١ العساكر إلى قتال حسين^٢ بن كبك .

و في يوم^٣ الرابع من المحرم صلى السلطان الجمعة بالجامع الطولوني فخطب به القاضي الشافعي و كان قد طلع ليخطب [به - ^٤] في القلعة على العادة ، فوجد السلطان [قد - ^٥] ركب قبل الأذان لصلاة الجمعة ه فتبعه فدخل الجامع الطولوني فدخل قاعة الخطابة ، فوجد خطيب الجامع وهو ولد ابن النقاش قد تهيأ ليخطب فتقدم هو وصعد المنبر ، وحصل للخطيب بذلك قهر .

و في الثالث من جمادى الأولى قتل حسين بن كبك ، وذلك أن تغرى بردى الحكيم هرب من المؤيد من كخنتا فأقام بملطية عند نائبها ١٠ الأمير منكلي بغا ، فسار حسين بن كبك إلى ملطية فحاصرها ، فهرب تغرى بردى إلى حسين بن كبك فأكرمه ، ثم سار حسين إلى أرزنكان و تغرى بردى صحبته ليحاصر بزعمه صاحبها ، فغدر تغرى بردى بحسين وهما جالسان يشربان فضربه بسكين في فؤاده فمات ، و هرب إلى ملطية ثم توجه منها إلى حلب ، فجهزه نائبها إلى المؤيد وأعلمه بما صنع ، فأكرمه ١٥

= وقطره بالضم : ناحيته ، وإنما كتبت ذلك لتكرر هذا اللفظ في هذا الكتاب .

(٧) من با .

(١) في باب « تخرج » .

(٢) كذا في الأصول الثلاثة ، وفي ب « مجد » خطأ .

(٣) كذا في الثلاثة الأصول ، وفي با « وفي رابع المحرم » .

(٤) سقط من ب .

(٥) سقط من باب .

و خلع عليه و أعطاه إقطاعا و خيلا ، و أمر لأمراء أن يخلعوا عليه ، فحصل له شيء كثير .

و في الخامس من المحرم توجه السلطان إلى وسيم فأقام هناك نحو^١ العشرين يوما ، ثم رجع فنزل بالقصر الغربي بمنبابة^٢ و أمر الوالي^٣ أن يشعل البحر ، فحصل من قشور النارج و البيض و من المسارج شيئا كثيرا إلى الغاية ، و عمرها^٤ بالزيت و الفتائل ، فأوقدها و أرسلها في الماء ، ثم أطلق في غضون ذلك من النفط الكثير^٥ ، فكانت ليلة عجيبة^٦ مر فيها من الهزل و السخف ما لا عهد للصريين بمثله ، و كان الجمع في الجانبين من الناس المتفرجين متوفرا و في البحر من المراكب جمع جم .

٨٢ / الف ١٠ و في سادس عشرين المحرم / قبض على بيدغا^٧ المظفرى أمير سلاح و اعتقل بالإسكندرية ، و ذلك أن بعض الناس وشى به إلى السلطان

- (١) كذا في الثلاثة الأصول ، و في با « عشرين » .
- (٢) بهامش من « تارة يسميها هكذا و تارة انبوبة ، و أوقال : انبابة ، موافقة لما اشتهر به بين الناس لا ستراح » .
- (٣) كذا في الثلاثة الأصول ، و في با « ناظر الخاص » .
- (٤) كذا ، و اعلمه : و عمرها .
- (٥) كذا في الثلاثة الأصول ، و في با « شيئا كثيرا » .
- (٦) بهامش من « قلت على أنهم من أكثر الناس سخفا و هزلا فهذا من الإغراق في وصف هذه الليلة » .
- (٧) ترجم له في الضوء ٢٢/٣ وأشار إلى ما هنا إشارة و ذكر موته في سنة ثلاث و ثلاثين ، و فيه « و ذكره شيخنا في إنبائه » و لم يصرح بهذه الحادثة .

فتخيل منه قبض عليه .

وفي الثامن والعشرين من المحرم نودى [بالقاهرة - ١] أن كل غريب يرجع إلى وطنه واضطربت الأعاجم وسعوا في منعه إلى أن سكن الحال واستقروا .

وفي رابع صفر وسط قرقماس^٢ نائب كجختا^٣ في جماعة خارج باب النصر، وكانوا ممن أحضر صحبة السلطان في الحديد .

وفي سادس صفر عاد السلطان أستاذاره في مرضه فقدم له خمسة آلاف دينار، وتوجه من بيته إلى بيت ناظر الخاص فقدم له ثلاثة آلاف دينار .

وفي هذا الشهر شرع السلطان في تنقيص [سعر - ٢] الذهب فنودى ١٠ عليه في عاشر صفر أن يكون الهرجة بمائتين و ثلاثين و الأفلورى بمائتين وعشرين و أن تحط الفضة المؤيدية فنصير بسبعة دراهم كل نصف، فاج الناس وكثر اضطرابهم، فلم يلتفت إليهم واستمر الحال، ثم أمر الوالى وهو المحتسب أن يطلب الباعة وتحط أسعار المبيعات بقدر ما انحط من سعر الفضة و الذهب .

١٥

و في نصف ربيع الأول جمع الوالى الباعة و أصعدهم [إلى القلعة - ٤] فقرر معهم جقمق الدويدار أن يكون الدرهم المؤيدى هو المتعامل به دون

(١) سقط من با .

(٢) لم نجد قرقماس في الضوء فيمن سموا بهذا الاسم نائب كجختا .

(٣) سقط من با .

(٤) سقط من ب .

الذهب و الفلوس و يكون هو النقد الرائج ، و أن لا يأخذ التاجر في كل مائة ليشتري بها شيئاً و يبيعه عن قرب إلا درهمين ، و بطل من يومئذ النداء في الأسواق بالدرهم من الفلوس و صار النداء بالدرهم بالفضة المؤيدية .

٥ وفي أول صفر عاد السلطان الأمير الكبير من مرض وقع له ، ثم رجع إلى بيت جقمق الدويدار فأقام به إلى آخر النهار .

وفي شهر ربيع الأول قدم علاء الدين ^٢ محمد الكيلاني الشافعي من بلاد المشرق فزار الإمام الشافعي ثم رجع فاجتمع بالسلطان ، وكان قد وصف بفضل زائد و علم واسع ، فلم يظهر لذلك نتيجة و لم يظهر له معرفة إلا بشيء يسير من الطب ، فكسد سوقه بعد أن نفق و تولى ناكصاً خاملاً .

وفي رابع عشره انتقض ألم السلطان برجله .

وفي هذا الشهر كاتب أهل طرابلس السلطان في سوء سيرة عاملهم و هو بردبك الخليلي و تجاوزوه الحد في الظلم و ترك امثال مراسيم السلطان ، ١٥ فأرسل يطلبه ، و منعه أهل طرابلس من الدخول و كان قد خرج للصيد ،

(١) كذا في س و م ، وفي باب « اواخر » .

(٢) لم يتعرض له في فهرس الضوء في الألقاب (علاء الدين) و قد تعرض في الفهرس في النسبة للكيلاني و لم يتعرض لصاحبها فيها و قد ترجم في الضوء ١٠/٢٤ لمحمد الكيلاني الحواجا ، مات بمكة في سنة ثلاثين ، أرخه ابن فهد و قد مضى في ابن ، هكذا في الضوء و حرره .

فأرسل يطلبه ، فقدم القاهرة في آخر ربيع الأول ، فقرر في نيابة صفد بعد أن قدم مالا جزيلا بعناية زوج ابنته جقمق الدويدار .
و فيه قام أهل المحلة علي واليها ورجموه بسبب مبالغته في طالب الفلوس ، ونزع كثير منهم إلى القاهرة ، ووصل الذهب عندهم إلى سعر مائتين و تسعين^٥ من غير هذا الفلوس ، واشتد الأمر في طلبها .
و فيه تنكر السلطان علي القاضي جلال الدين البلقيني بسبب كثرة النواب ، فبادر البلقيني فعزل من نوابه ستة عشر نفسا ، ثم أمر بالتخفيف منهم فعزل منهم أيضا أربعين نفسا ، ولم يتأخر [منهم -^٦] سوى أربعة عشر نائبا ، و وقعت لأحد النواب الذين بقوا وهو سراج الدين الحمصي كائنه في حكم حكم به و عقد له مجلس فنقض حكمه و تغيب ، والسبب فيه أن القمى^{١٠} أراد ارتجاع بستان المحلى الذى بالقرب من الآثار فرتب الأمر مع كاتب السر و القاضي علاء الدين ابن مغلى و كان صديقه ، فلما حضر القضاة و أهل الفتيا ظهر للسلطان التعصب فسألني عن القضية و قال : أنت تعرف الحال أكثر من هؤلاء ؟ فذكرت له جليلة الأمر^٢ باختصار ، فبادر الحنفى ابن الديرى و حكم بنقض حكم الحمصي^{١٥} ، ثم قدم شمس الدين الهروى من القدس فأكرمه السلطان و أنكر على بعض القضاة عدم ملاقاته

(١) كذا في س و م ، وفي با و ب « سبعين » .

(٢) سقط من ب .

(٣) كذا في الثلاثة الأصول ، وفي ب « الحل » .

(٤) بهامش س « لم يعرف من هذا كيف كان حكم الحمصي » .

وشكر من لاقاه وسلم عليه ، فاثالت عليه الهدايا والتقدم وأجريت له رواتب .

وفي ربيع الأول مات الشريف علي نقيب الأشراف ، فاستقر [بعده - ١] في النيابة ولده حسن ، وفي نظر الأشراف نحر الدين الأستاذار وكان أبل من مرضه .

وفيه وقع بالغربية مطر عظيم وفيه برد كبار زنة الحبة منه مائة درهم تلفت منه زروع كثيرة آن حصادها حتى أن مارسا^٢ فيه ثمانمائة فدان تلف عن آخره ومات أغنام كثيرة بوقوعه عليها . وفيه أفرج عن سودون^٣ الأسندمرى من سجن الإسكندرية .

١٠ وفي الثاني من جمادى الأولى قبض على أرغون شاه^٤ الوزير و سلم للأستاذار ، وكذلك آقبغا شيطان الوالى ، فتتبع حواشيها وأسبابها ، واستقر على بن محمد الطبلأوى في ولاية القاهرة عوضا عن آقبغا و محمد ابن يعقوب الشامى في الحسبة عوضا عنه و بدر الدين ابن محب الدين في الوزارة عوضا عن أرغون شاه ، و أفرج عن أرغون شاه في عاشر

(١) من الثلاثة الأصول ، وقد سقط من با .

(٢) كذا في الأصول كلها بالسین ، و لعله : مرشا ، وهى الأرض التى مرش المطر وجهها .

(٣) ترجم له في الضوء ٢/ ٢٧٦ . وتعرض لهذه الحادثة إجمالا ولم يذكر تاريخها .

(٤) ترجم له في الضوء ٢ / ٢٦٧ وسماء أرغون شاه النوروزى الحافظ و فيها « ثم ولى الوزارة بعد الفخر بن أبى الفرج ثم قبض عليه و عوقب » و ذكر موته سنة أربعين .

جمادى الأولى، ثم خلع عليه أمير التركان^١ [بالشام -^٢] فسار في جمادى الأولى .

فلما كان يوم الأحد سابع عشرى جمادى الأولى منع القاضى جلال الدين من الحكم بسبب شكوى جماعة للسلطان لما نزل إلى الجامع بباب زويلة من ابن عمه شهاب الدين العجمى قاضى المحلة و ذلك فى يوم ٥ السبت سادس عشرية^٣ فشغل المنصب يوم الأحد والاثنين، فلما كان يوم الثلاثاء استقر شمس الدين الهروى^٤ فى قضاء الشافعية بالقاهرة ونزل معه جقمق الدويدار و جماعة من الأمراء و القضاة وحكم بالصالحية على العادة، و كان الهروى قد قدم قبل ذلك فى آخر ربيع الأول، فبالغ العجم فى التعصب له، و تلقاه بعضهم من بلبس و بعضهم من سرياقوس، ١٠ و نزل أولاً بتربة الظاهر على قاعدة الأمراء، ثم طلع إلى القلعة صباحاً و سلم على السلطان يوم الأحد مستهل ربيع الآخر .

ولما استقرت قدم الهروى فى / القضاء راسل البلقينى يطلب منه ٨٣ / الف المال الذى تحت يده من وقف الحرمين فامتنع، و كان استأذن السلطان صبيحة عزله هل يدفع المال للهروى أم لا فأمر له أن يتركه تحت يده، ١٥ و كان البلقينى لما استقرت قدمه بعد سفر الإخناى إلى الشام فى سنة

(١) بهامش س «أى بتأميره على التركان» .

(٢) سقط من ب .

(٣) كذا فى س و م، وفى يا و ب «عشر منه» .

(٤) بهامش س «ولاية الهروى القضاء» .

ثمان وثمانمائة قد ضبط مال الحرمين وجعله في موضع من داره فتأخر في هذه المدة نحو خمسة آلاف دينار، فصعب على الهروي منعه من التصرف في ذلك، وظهر لمن اطلع على ذلك من حواشي السلطان أنه غير مؤتمن عند السلطان وإنما أراد بولايته نكابة البلقيني .

٥ وفي العشرين من جمادى الآخرة عرض الهروي الشهود وأقرهم، ولم يستتب سوى عشرة، ثم زاد عددهم قليلا قليلا إلى أن بلغوا عشرين، واستمر يركب بهيئته بلبس العجم ولم يخطب بالسلطان على العادة واعتذر بعجمة لسانه، فاستناب عنه ابن ترمية^١ وكان يخطب بمدرسة حسن فوصفه الأمير ططر للسلطان، فأذن له في النيابة عن الهروي، وباشر الهروي ١٠ القضاء بصرامة شديدة وإعجاب^٢ [شديد-^٣] زائد، ثم مد يده إلى تحصيل الأموال فأرسل رجلا^٤ من أهل غزة^٥ يقال له نصف الدنيا إلى الصعيد ومعه مراسيم بعلاماته وقرر على كل قاض شيئا، فمن بذله كتب له مرسومه ومن امتنع استبدل به غيره، فكثير فحش القول فيه، ثم فوجئ

(١) ترجم له في الضوء ١٩٩/٧ وسماه «محمد بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن محمد بن علي التاج السمنودي الأصل القاهري الشافعي المقرئ - الشيخ، و ترجمته في أكثر من صفحة، وتعرض لبعض ما هنا، وكذا تعرض له في فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان .

(٢) كذا في با، وفي الثلاثة الأخرى « واحتجاب » ولعله تصحيف عما في با.

(٣) من ب .

(٤) بهامش س « اظنه من الخليل لا من غزة » .

(٥) في با « من القاهرة » .

إلى الأعاجم مثل العيتاني وابن التبانى ويحيى^١ السيرامى وشمس الدين الفريانى^٢ الذى عمل قاضى العسكر قضاء بلاد اختاروها، فاستنابوا فيها وقرروا على النواب أن يعملوا لهم شيئا معينا، وأرسل إلى الوجه البحرى آخر على تلك الصورة، ثم تصدى للأوقاف سواء كانت مما يشمله نظره أم لا ففرض على من هى ييده شيئا معلوما وصار يطلب من الناظر ٥ كتاب الوقف فيحضره له فيحبسه حتى يحضر له ما يريد، فترك كثير منهم كتب أوقافهم عنده حتى عزل فاستخلصوها .

وفى أول هذه السنة حاصر إبراهيم بن رمضان طرسوس واستمر محاصرا لها أربعة أشهر وأكثر، فكاتب نائبها شاهين الأيدكارى السلطان يستنجده و يعلمه بأنه بلغه أن محمد بن قرمان عزم على التوجه إلى طرسوس، ١٠ فلما كان فى الخامس عشر من شهر رجب نازل محمد بن قرمان طرسوس، فأتى إليه إبراهيم بن رمضان المذكور، فبلغ ذلك السلطان فأرسل إلى حمزة بن إبراهيم المذكور يقرره فى مكان أليه فى نيابة أذنة ويحرض نائب حلب على اللحاق بشاهين الأيدكارى بطرسوس، و وقع بين أهل طرسوس وابن قرمان حرب شديدة، فاتفق أن ثار بمحمد بن ١٥

(١) ترجم له فى الضوء ١٠/ ٢٦٦ فى نحو صفحة ونصف وسماء يحيى بن يوسف ابن محمد... الصيرامى بالمهمة صاددا أو سينا ثم القاهرى الحنفى الآتى أبوه- الخ.
(٢) تعرض له فى فهرس الضوء فى النسبة بما نصه « الفريانى بضم أوله و تشديد ثانيه مع كسره ثم تحتانية و نون، و قد ترجم له فى الضوء ٧/ ٢٧ ترجمة فى نحو ثلاث صفحات و فيها من الغرائب و العجائب ما لا يعد ولا يحصى وسماء محمد ابن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله... الفريانى .

قرمان وجع باطنه فاشتد عليه ، فرحل عنها في سابع شعبان .
و فيها تواقع علي بن دلقادر و أخوه محمد فانتصر محمد و انهزم علي ،
فأدركه يشبك نائب حلب فأضافه محمد و قدم له و حلف له علي
طاعة السلطان .

٥ و فيها أوقع تنبك نائب الشام بعرب آل علي قريبا من حمص ،
فنهب منهم ألف جمل و خمسمائة جمل ، فباع الرديء منها و جهز البقية
وهي ألف و ثلاثمائة إلى السلطان .

و فيها استنجد نائب ملطية السلطان فكتب إلى نائب طرابلس أنه
يتوجه إليه بعسكرها نجدة له ، و أرسل إليه مالا كثيرا يعمر به خانا
١٠ و قيسارية و طاحونا و زاوية و يوقف ذلك عليها ، و جملة المال أربعون
ألف دينار .

و في ثاني عشر جمادى الآخرة قرر شهاب الدين أحمد الأموي في
قضاء دمشق عوضا عن عيسى المغربي المالكي .

و في سادس عشره ضرب عنق [المقدم - ١] علي بن الفقيه أحد

١٥ المقدمين بالدولة بعد أن ثبت عنه ما يوجب إراقة دمه .

و في جمادى الأولى أوقع سودون القاضي كاشف الوجه القبلي
بعرب بني فزازة و نهب أموالهم و قتل منهم خلقا كثيرا ، فهرب من نجاة
منهم إلى البحيرة ، فتلقاهم دمرداش نائب الكشف بالوجه البحري فاستأصلهم
و نهب أموالهم فاحسم أمرهم .

(١) سقط من با .

و فيه سجن جارقطلى نائب حماة بالإسكندرية .

و فيه توجه الاستادار نحر الدين إلى الوجه القبلى و ختم بالجيزة ،
و سار فى طوائف كثيرة من العربان و الممالك ، و شرع فى تتبع العربان
المفسدين ، فلما انتهى إلى هواره فروا منه فتبعهم إلى قرب أسوان فقاتلوه ،
فقتل منهم نحو المائتين و انهزم البقية إلى جهة الواح الداخلة . ٥

و فيها فى جمادى الأولى نقل شاهين الزردكاش من الحجوية بدمشق
إلى نيابة حماة ، و نقل بلبان من نيابة حماة إلى الحجوية بدمشق .
و فيه خلع على بن أبى بكر الجرمى أمير جرم ، و استقر
على عادته .

و فيه جهز السلطان إلى نائب الكرك نواب القدس و الرملة و غزة ١٠
ليجتمعوا معه على كبس بنى عقبة ، و أسر إلى نائب غزة أن يقبض على
نائب الكرك ، و كان السلطان غضب عليه لكونه لم يخرج لملاقاته حين
عاد من بلاد الروم ، فقبضوا عليه فى جمادى الآخرة و حمل إلى دمشق
فسجن بها .

و فى الثالث و العشرين من ربيع الآخر استقر برسباى الدقاقى ١٥
أحد مقدمى الآلوف بالقاهرة فى نيابة طرابلس عوضا عن بردبك نقلا
من كشف التراب ، و نقل بردبك إلى نيابة صفد ، و أعطى نحر الدين
الاستادار إقطاع برسباى ، و أعطى بدر الدين الوزير إقطاع نحر الدين ،
ثم اعتقل برسباى بقلعة المرقب فى شعبان كما سيأتى ، و هو الذى آل أمره
إلى استقراره فى السلطنة بعد خمس سنين . ٢٠

و فى هذا الشهر كتب محضر المئذنة المقدم ذكرها و هدمت ، و أغلق باب زويلة بسبب ذلك ثلاثين يوما ، و لم يقع منذ بنيت القاهرة مثل ذلك .
و فى جمادى الأولى تحرك عزم السلطان على الحج و قويت^١ همته فى ذلك ، و كتب إلى جميع البلاد بذلك و أمرهم بتجهيز ما يحتاج إليه ،
و عرض الممالك الذين بالطباق و غيرهم من يسافر معه للحج و أخرج الهجن ، فجهز جملة من الغلال فى البحر إلى ينبع و جدة ، و ركب إلى بركة الجيش / فعرض الهجن فى شعبان ، ثم ركب إلى قبة النصر و مر فى شارع القاهرة و بين يديه الهجن و عليها^٢ الحلل و الحلى ، وجد فى ذلك و اجتهد إلى أن بلغه عن قرا يوسف ما أزعجه ، فقترت همته عن الحج و رجع إلى التدبير فيما يرد قرا يوسف عن البلاد الشامية و أمر بالتجهيز إلى الغزاة .

و أرسل فى ثانى رمضان بتبع الغلال المجهزة الى الحج و كان ما سنذكره ان شاء الله قريبا .

و فى حادى عشر جمادى الأولى ولد للسلطان ولد اسمه موسى ،
١٥ فأرسل مرجان الخازندار مبشرا به إلى البلاد الشامية ، فكان فى حركته سبب عزل القاضى نجم الدين ابن حجبى قاضى الشافعية بدمشق ، و ذلك أنه وصل إلى دمشق فأعطاه كل رئيس ما جرت به العادة و لم ينصفه القاضى الشافعى فيما زعم ، فلما رجع فى شعبان أغرى السلطان به و نقل له عن النائب أنه يشكو من القاضى الشافعى المذكور و أنه سأله فى حكومة ،

(١) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با « و تقوت » .

(٢) فى با و ب « عليها » بدون واو .

فغضب بسببها^١ و بادر بعزل نفسه ، فلما تحقق السلطان ذلك غضب عليه لكونه بادر بعزل نفسه بغير استئذان ، وكتب إلى النائب بحبسه بالقلعة ، و استمرت دمشق شاغرة عن قاض إلى أوائل شوال ، فاستعطف السلطان عليه حتى رضى عنه و أعاده ، و مات موسى بن السلطان المذكور في ليلة شوال .

و في سادس عشر جمادى الأولى دخل السلطان المارستان المنصوري و صلى في محراب المدرسة أولا ركعتين ، و كان الشيخ نصر الله أخبره أنه رأى النبي صلى الله عليه و سلم جالسا في المحراب المذكور و السلطان قدماه يقرأ [عليه - ٢] سورة "و الضحى" ، ثم دخل إلى المرضى فتفقد أحوالهم ، ثم إلى المجانين فقام إليه ذاك الشخص الذي تقدم في سنة تسع عشرة و ثمانمائة^٢ أنه ادعى أنه يرى الله عز و جل في اليقظة و ثبت عند المالكي أنه مختل العقل فسجن بالمارستان ، فكلم السلطان لما رآه و سأله أن يفرج عنه فلم يجبه .

و كان السلطان فوض أمر الأوقاف إلى مسعود الكججاي^٣ الذي تقدم ذكره في أخبار تمر لك فكان من جملة أعوان الهروي ١٥

(١) في با « منها » .

(٢) سقط من با .

(٣) بهامش س « الذي ادعى بأنه يصعد إلى السماء » .

(٤) كذا في الأصول كلها و قد ترجم له في الضوء ١٥٧/٢ و سماه مسعود بن محمد الكججاني رسول تمر لك - الخ ، ولم يتعرض له الضوء في فهرسته في النسبة .

ثم وقع ما بينهما و صار الهروى يؤلب عليه و يذكر معايبه و تصادق مع ابن الديرى عليه ، ثم دس الهروى الى أحمد الحنبكى ورقة يذكر فيها أنه ثبت فى جهة البلقينى لجهة الأوقاف و الأيتام مائة ألف دينار ، فعرضها أحمد على السلطان و شنع على البلقينى ، فاستعظم السلطان ذلك و بحث عن القضية الى أن تحقق أنها من اختلاق الهروى فأعرض عن ذلك .

و فى الثالث من جمادى الأولى قدم طائفة من أهل الخليل يشكوا إلى السلطان من الهروى و أنه أعطى بعضهم بيضا و ألزمه بعدده دجاجا ، فأرسلهم السلطان إليه و أمره أن يخرج لهم مما يلزمه ، فلم يصنع شيئا و تمادى على غيه ، فأغضى السلطان عنه و لزم فيه غلطه .

٨٤ / ب ١٠ و فى أول شعبان / وجد السلطان فى مجلسه ورقة فيها شعر و هو :

يا أيها الملك المؤيد دعوة من مخلص فى حبه لك ينصح

انظر لحال الشافعية نظرة فالقاضيان كلاهما لا يصلح

هذا أقارب به عقارب و ابنه و أخ و صهر فعلهم مستقبح

غطوا محاسنه بقبح صنيعهم و متى دعاهم للهدى لا يفلح

وأخوه راهبة سيرة اللئيك اقتدى ١٥ فله سهام فى الجوارح تخرج

لا درسه يقرأ و لا أحكامه تدرى و لآحين الخطابة يفصح

فأفرج هموم المسلمين بثالث فعمى فساد منهم يستصلح

(١) كذا فى س د م و فى ب « الحلى » و عليه علامة الشك و فى با « الحنبكى »

و لم نجده فى الضوء فخره و قد سبق الكلام عليه آنفا .

(٢) وقع فى با « كلهم » .

فعرضها السلطان على الجلساء من الفقهاء الذين يحضرون عنده فلم يعرفوا كاتبها و طارت الآيات ، فأما الهروى فلم ينزعج من ذلك ، وأما البلقينى فقام و قعد و أطال البحث و التنقيب عن نازلهما ، فتقسمت الظنون و اتهم شعبان الأثارى و كان مقيما بالقاهرة و تقي الدين ابن حجة و شخص ينظم الشعر من جهة بهاء الدين المناوى احد نواب الشافعى^١ و غيرهم و كانت ه هذه الآيات ابتداء سقوط الهروى من عين السلطان [و كانت قد أعجبت السلطان -^٢] حتى صار يحفظ أكثرها و يكرر قوله : أقازبه عقارب .

فلما كان فى رمضان قرئ البخارى بالقلعة على العادة فحضر الهروى و قد اختلق لنفسه أسنادا ليقرأ عليه به صحيح البخارى و أرسل إلى القارى و هو شمس الدين الجبتي فتناوله منه و هو من أهل الفن فحرف فساد ١٠ فاقضى رأيه أن جامله ، فلما ابتداء بالقراءة قال بعد أن بسم و حمد و صلى و دعا : و بالسند إلى البخارى ، فاستحسن ذلك منه ، و خفى على الهروى قصده . و ظن أنه نسي الورقة ، و تمادى الحضور و السلطان تارة يحضر و تارة لا يحضر إلى أن افتقد القاضى الحنبلى فسأل عن سبب تأخره ، فحرفه كاتب السر أنه يزدرى الهروى و يسلبه عن العلم و لاسيما الحديث ، ١٥ فأذن السلطان للبلقينى فى حضور مجلس الحديث ، فحضر و جلس بجانب الهروى ، فلما بلغ ذلك القاضى الحنبلى حضر أيضا و تجاذبا البحث ، و حضر

(١) بهامش س « و شيخنا المصنف بل حقق أكثر العارفين أنها له بقرائن دلهم على ذلك » .

(٢) ما بين الحاجزين من با و ب .

مع البلقيني كثير من أقاربه و محبيه فصار يركب في موكب أعظم من الهروى ، و تحامى كثير من النواب الركوب مع الهروى خوفا من البلقيني و مما يقاسونه من السب الصريح من أتباعه ، فتقدم الهروى إلى النواب و الموقعين بأن من لم يركب معه فهو ممنوع ، فتحامى كثير من الناس النيابة عنه و أصر آخرون ، فوقع لواحد منهم يقال له عز الدين محمد ابن عبد السلام المنوفى بحث [مع البلقيني -^١] فسطا عليه و سأل المالكى أن يحكم فيه ، فاستدعى به إلى بيته و حكم بتعزيره ، فعزروا و منع عن الحكم ، ثم وقع لآخر منهم يقال له شهاب الدين السيرحى^٢ فأرسل إليه البلقيني / يطلبه إلى بيته ، فامتنع منه و اعتصم بالهروى ، ثم حضر الختم فلم يحضر ٨٥/الف ١٠ البلقيني و خلع على الهروى و على بقية القضاة ، فامتنع الديرى من لبس خلعتهم لكونها دون خلعة الهروى ، فاسترضى فرضى .

فلما كان فى التاسع عشر من ذى الحجة حضر السلطان فى خاصته فى جامعہ بیاب زویلة و اجتمع عنده القضاة ، فتنافس كل من القاضيين الهروى و الديرى و خرجا عن الحد فى السباب و الفحش فى القول ، ثم سکن السلطان ما بينهما فسكن ، و كان السبب فى ذلك أنهما اجتمعا للسلام على السلطان بعد رجوعه من الوجه البحرى فتباحثا فى شىء ، فنقل الهروى نقلا باطلا و عزاه لتفسير الثعلبى . فاستشهد الديرى بمن حضر على ذلك

(١) سقط ما بين الحازرين من ب .

(٢) تعرض له فى فهرس الضوء فى النسبة « السيرحى » و سماه شهاب الدين أحمد ابن يوسف بن محمد ، و لم نجده فى الضوء فى محله .

و جمع التفاسير و أحضرها ليطلع بها إلى القلعة ، فاتفق حضور السلطان بالجامع فأعاد البحث ، فأخرج النقل بخلاف ما قال الهروي فجحد ، فاستشهد عليه من حضر فلم يشهد أحد ، فسأل السلطان من الفقير إلى الله تعالى كاتبه و من القاضى المالكي عن حقيقة ذلك ، فأخبراه بصدق ابن الديري ، ثم أخرج ابن الديري عدة فتاوى بخط الهروي كلها خطأ ، فجحد أن ه يكون خطه ، فخلف الديري بالطلاق الثلاث أن بعضها خطه و انفصل المجلس على أقبح ما يكون .

و فى ثالث جمادى الآخرة و شى إلى السلطان بالأمير جقمق الدويدار أنه مخامر على السلطان وأنه يكاتب قرا يوسف منذ كان السلطان بكختا ، و كان الواشى بذلك رجلا يقال له ابن الدربندى ، ١٠ و كان قد اتصل بالسلطان من الطريق فجهره إلى الحج بحسب سؤاله ، فلما رجع ادعى بأنه ينصح السلطان و أن جقمق استدعاه ليرسله برسالة إلى قرا يوسف جوابا عن كتاب حضر إليه ، فأعلم السلطان جقمق بذلك و لم يسم له الناقل ، فقلق قلقا عظيما و كاد أن يموت غما ، و استعطف السلطان حتى أعلمه بالناقل ، فطلبه منه فسله له ، فعاقبه فاعترف بأنه كذب ١٥ عليه بتسليط بعض الأمراء عليه ، و أحضر من بيته و تدا مجوفا بالحديد من رأسه فى طيه كتاب رق لطيف مكتوب بالفارسية بماء الذهب جوابا عن الأمير جقمق لقرا يوسف ، و طلب جقمق الخراطين و أراهم الودد فعرفه بعضهم و قال : نعم ، أنا خرطت هذا لشخص أعجمى و لم يعطنى أجرته إلى الآن ، فأحضر المذكور فعرفه ، ثم تتبعوا من يكتب بالعجمى ، و اتهموا ٢٠

الشيخ نصر الله إلى أن ظهرت براءة ساحته، و غمز على أجمعي كان ينزل في مدرسة الغثناني^١، ثم مرض فحمل إلى المارستان فهدد، فاعترف أن الكتاب مخطئ وأن ابن الدربندی هو الذي أملاه عليه و ادعى ابن الدربندی أن الذي ألجأه إلى ذلك الأمير الطنبغا الصغير بغضا منه في جقمق، ٨٥/ب هـ ففرق الدربندی في النيل، و نفي الشخص الذي استعمل الودد إلى / قوص، و مات الكاتب عن قرب بالمارستان، و برئت ساحة جقمق عند السلطان و لم يتغير ما بينه و بين الطنبغا [الصغير -^٢] لتحقيقه كذب ابن الدربندی، و اشتد غضب جقمق من طائفة العجم، فرسم عن إذن السلطان بتسييرهم إلى بلادهم، و شدد في ذلك حتى ألزم من بالخوانق و بالمدارس ١٠ بالسفر فضجوا و تعصب لهم الهروي و غيره، و لم يزالوا يستعطفون السلطان إلى أن أهمل أمرهم.

و في ثامن جمادى الآخرة قدم نحر الدين الاستادار من الصعيد و صحبته عشرون ألف رأس من الغنم سوى ما تلف و ألف و ثلاثمائة رأس رقيق و ثلاثة آلاف رأس بقر و تسعة آلاف رأس جاموسة و من ١٥ القند و العسل شيء كثير جدا، فقوم عليه جميع ذلك بمائة ألف دينار و التزم بالقيام بها، ثم بعد حجته من الصعيد خلفته هواره في ألف فارس

(١) كذا في س و م، و في با و ب «العيناني».

(٢) ما بين الحاجزين من با.

و ألقى راجل فسكرسوا على سودون^١ القاضي الكاشف، وكان عنده حينئذ
 اينال الأزعري^٢ أحد مقدمي الألوف فتواقعوا، فبلغ ذلك السلطان فأرسل
 نجدة عظيمة فيها جقمق الدويدار و ططر رأس نوبة و [الطنبغا -^٣]
 المرقبي و [قطالوبغا -^٤] التني^٥ في جمع كثير، فتوجهوا فوجدوا الأميرين قد
 انتصرا و قد قتل منهم جماعة، وكانت الدائرة على هوارة فانهزموا، و حمل
 منهم عشرون رأسا إلى القاهرة، ثم وصل الأمراء فتبعوا هوارة إلى
 أن أوقعوا بهم أيضا، فقتلوا منهم نحو الخمسين و هرب باقيهم إلى الواحات
 الداخلة و تركوا حريمهم و أموالهم، فغنموا منهم شيئا كثيرا، و قدسروا
 القاهرة في ثامن شعبان و صحبته ألفا رجل و اثنا عشر ألف رأس غنم
 سوى ما تلف و سوى ما توزعه الأمراء و أتباعهم، و جهز أزدمر الظاهري^٦
 أحد المقدمين في عدة من العسكر للإقامة ببلاد الصعيد بسبب
 العربان المفسدين.

(١) ترجم له في الضوء ٣ / ٢٨٤ في نحو ثمانية أسطر و ذكر وفاته سنة اثنتين

وعشرين و لم يتعرض لهذه الحادثة و فيها « ذكره شيخنا مقتصر على ذكر وفاته ».

(٢) لم نجد اينال الأزعري في الضوء.

(٣) سقط في ب.

(٤) ترجم له في الضوء ٦ / ٢٢٣ و وصفه بالعلاء التني ثم الحسنى نائب الشام

رقاه المؤيد لكونه كان زوجا لابنة تم بعد موته حتى جعله مقدما ثم أعطاه نيابة

صفد في شوال سنة اثنتين وعشرين... مات سنة ست وعشرين و لم يتعرض

لهذه الحادثة.

(٥) في باب « بينهما ».

و فيها مات إبراهيم ابن الدربندی صاحب بلاد الدشت ، فتوجه
قرا يوسف إليه في ستة آلاف فارس إلى شماخي ، فواقعه ابن إبراهيم في عساكر
الدشت فهزمه و قتل منهم ناس كثير ، و توجه ابن تمر لئلك إلى جهة تبريز
لمحاربة قرا يوسف ، فاشتغل قرا يوسف بما دهمه من ذلك ، فمشى
٥ قرا يلك إلى ماردین و هي من بلاد قرا يوسف ، فكسر عسكرها و قتل
منهم نحو من سبعين نفسا ، و أخذ من بلادها ثمانى قلاع و مدينتين ، و حول
أهل اثنتين و عشرين قرية بأموالهم و عيالهم ليسكنهم ببلاده ، و استمر
على حصار ماردین ، فلما بلغ ذلك قرا يوسف انزعج منه [و سار إليه ،
ففر منه -١] إلى آمد فتبعه و نازله بها ، فانهزم منه إلى قلعة نجم و أرسل
١٠ إلى نائب حلب ليستأذنه في الدخول^٢ إليها ، فاشتد الأمر على أهل حلب
خوفا من عسكر قرا يوسف و تهيأوا للخروج منها ، و أرسل نائب حلب
كتابه و كتاب قرا يلك بما اتفق من قرا يوسف .

و فيه أن قرا يوسف كبس قرايلك بعد أن عدا الفرات
٨٦ / الف / و وصل إلى نهر المرزبان ، فهجموا^٣ عليه من سميساط^٤ ، ف وقعت بينهم مقتلة
١٥ بمرج دابق في ثانی عشر شعبان ، فانهزم قرا يلك و نهبت أمواله ، و نجى

(١) ما بين الحاجزين سقط من ب .

(٢) كذا في س و م ، وفي با و ب « الوصول » .

(٣) كذا في با و ب ، وفي س و م « فتهجموا » .

(٤) كذا في المعجم ، و وقع في با و ب « سميساط » و في س و م « سميساط »
خطا . و قد سبق غير مرة .

في ألف فارس إلى حلب ، فأذن له نائبها في دخولها ، فرحل^١ أكثر أهل حلب عنها ، وبلغ ذلك أهل حماة فزحوا عنها حتى ترك كثير من الناس حوانيتهم مفتحة لم يمهلوا لقفلها ، فلما قرئ ذلك على السلطان انزعج واثنى عزمه عن الحج و أمر بالتجهز^٢ إلى الشام وكتب إلى العساكر الإسلامية بالمسير إلى حلب ، و كان دخول^٣ الخبر بذلك يوم الاثنين ٥ ثالث شعبان بعد المغرب على يد بردبك نائب عيتاب ، و ذكر أن ولد قرا يوسف وصل إلى عيتاب فرمى فيها النار فهرب النائب منها ، و أن السبب في ذلك تحريض يشبك الدويدار الذي كان أمير الحاج ، و هرب من المدينة فيقال إنه اتصل بقرا يوسف و أغراه على أخذ الممالك الشامية ، ثم ظهر أن ذلك ليس بحق كما سيأتى ، و جمع الأمراء و الخليفة و القضاة ١٠ ليتشاورا في هذه القضية ، فلما اجتمعوا سأهم^٤ عن البلقينى و كان قد أمرهم بأن يحضر ، فعرف بأنه لم يبلغ ذلك فانزعج على بدر الدين العيني لكونه كان رسوله^٥ إليه ، و استمر ينتظره إلى أن حضر ، فلما حضر عظمه ، فقص عليهم قصة قرا يوسف و ما حصل لأهل حلب من الخوف و الجزع و جفلتهم ثم و أهل حماة حتى بلغ ثمن الحمار خمسمائة درهم ١٥

(١) كذا في س و م ، و وقع في باب « فدخل » خطأ .

(٢) كذا في ب ، وفي الثلاثة الأخرى « التجهيز » .

(٣) كذا في س و م ، وفي باب « وصول » .

(٤) كذا في س و م ، وفي باب « سأل » .

(٥) كذا في الثلاثة الأصول ، وفي ب « رسولا » .

و ألا كدش خمسين ديناراً، ثم ذكر لهم سوء سيرة قرا يوسف و أن
عنده أربع زوجات فاذا طلق واحدة رفعها إلى قصر له و تزوج غيرها
حتى بلغت عدة من في ذلك القصر أربعين امرأة يسميهن السراى^١
و يطأهن كما يطأ السراى بملك اليمين، ثم اتفق الحال على كتابة فتوى
٥ تتضمن سوء سيرته فصورت و كتبت، و كتب عليها البلقينى و من حضر
المجلس، تتضمن جواز قتاله، و أعجب السلطان ما كتبه الحنبلى فأمر أن
ينسخ و يقرأ على الناس، و انصرفوا و معهم مقبل الدويدار الثانى و الخليفة
و القضاة، فنادوا فى القاهرة بأن قرا يوسف طرق البلاد الشامية و أنه
يستحل الدماء و الفروج و الأموال و يخرب^٢ الديار فالجهاد الجهاد
١٠ و لا يتأخر أحد عن المساعدة بنفسه و ماله فذهل الناس عند سماع هذا
النداء و دهام ما كانوا عنه غافلين و اشتد القلق جدا؛ و كتب إلى نائب
الشام أن ينادى بمثل ذلك و فى كل مدينة، و يضيف إلى ذلك أن
السلطان واصل بعساكره، ثم نودى فى أجناد الحلقة بأن يتجهزوا للسفر،
و من تأخر منهم صنع به كذا و كذا فاشتد الأمر عليهم و استمر
١٥ عزمهم، و خيروا بين المشى فى خدمة الأمراء و بين الاستمرار فى أجناد
الحلقة، و كان السبب فى ذلك أن كثيرا من أجناد الحلقة / يخدم فى
٨٦ / ب بيوت الأمراء، فلذلك قلت العساكر المصرية بعد كثرتها لأن العسكر

(١) كذا فى الثلاثة الأصول، و فى ب «الحوارى» .

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول، و فى ب «تخريب» .

كان قبل الدولة الظاهرية ثلاثة أقسام^١ : الأول ممالك السلطان ، وهم على ضربين : مستخدمين ومملوكين ، ولكل منهم جوامك و راتب على السلطان ؛ القسم الثاني ممالك الأمراء ، وهم على ضربين أيضا كذلك ، ومن شرط المستخدمين هنا وهناك أن لا يكونوا من القسم الثالث وهم أجناد الحلقة ، وهم عبارة عن له إقطاع بالبلاد يستغله ؛ فلما كثر استخدام السلطان ه و الأمراء من أجناد الحلقة اتحد أكثر الجند فقل العدد بذلك ، فأراد السلطان أن يردم إلى عاداتهم الأولى فشدد في ذلك ، ومع ذلك فلم يبلغ الغرض ولا كاد لتواطي ، المباشرين^٢ [في ذلك -^٣] على أخذ الرشوة - والله المستعان .

و أما قرا يلك فانه بعد أن التجأ إلى حلب ركب معه يشبك ١٠ الشيخى نائب حلب و عسكر بالميدان ثم توجه قرا يلك و معه العسكر ، فبلغه أن طائفة من عسكر قرا يوسف قد قربت من البلاد ، فركب قبل الصبح فأوقع بالمقدمة فهزمها ، واستفهم من بعض [من -^٤] أسره فأعلمه أن قرا يوسف بعيتاب وأنه أرسل هؤلاء ليكشفوا الأخبار ، ثم وردت كتب قرا يوسف إلى نائب حلب و إلى السلطان يعتذر من ١٥ دخوله إلى عيتاب و يعاتب على إيواء عدوه قرا يلك و يعلم السلطان

(١) بهامش س « التعريف باصناف العسكر المصرى » .

(٢) كذا فى با ، وفى الثلاثة الأخرى « المسلمين » خطأ .

(٣) سقط من با .

(٤) ما بين الحاجزين من با وب .

بأنه باق على مودته ومحبه وأنه لا يطرق بلاده، وأن قرا يلك بدأه
بالشر و أفسد في ماردین و غيرها، و حلف في كتابه أنه لم يقصد [بلاد
السلطان ولا - ١] دخول الشام^٢ وإنما تقدمه إليه الطائفة الملتجئة إليه
من عساكر صاحب مصر، و جهز السلطان لنائب حلب خلعة و ضمن
ه كتابه شكره على ما صنع بحلب، و كان الأمر كله على ما ذكره، فان
قرا يوسف^٣ أخش السيرة في ماردین و أسرف^٤ في القتل و السبي حتى
باع الأولاد و النساء و أحرقت المدينة حتى وصل ثمن صغير منهم إلى
درهمين؛ فلما تحقق السلطان ذلك فتر عزمه عن السفر، و لما طرق
قرا يوسف عینتاب هجم عليها عسكره فنهبوها و أحرقوا أسواقها، فاجتمع
١٠ أهلها و صالحوه على مائة ألف درهم و أربعين فرسا، فرحل عنها إلى
جهة البيرة في طلب قرا يلك فحصر البيرة فقاتلوه أهلها يومين، فهجم البلد
و أحرقت الأسواق و امتنع أهلها منه بقلعتها؛ ثم رحل في تاسع عشر
رمضان إلى بلاده، و كاتب السلطان أيضا يذم قرا يلك و يذم سيرة قرا يلك
و يحذره من عواقب صداقته^٥ و ما أشبه ذلك، و عوقب قرا يوسف
١٥ على ما صنعه بأهل عینتاب و البيرة، فمات ولده شاه بصق^٦ و كان هو

(١) ما بين الحاجزين من ب .

(٢) كذا في الثلاثة الأصول، و في با «دمشق» .

(٣) كذا في س و م، و في با و ب «قرا يلك» و لعله الصواب كما يقتضيه السياق.

(٤) كذا في الثلاثة الأصول، و في با «و الخش» .

(٥) كذا في الثلاثة الأصول، و وقع في ب «صداقته» خطأ .

(٦) لم يترجم له الضوء في حرف الشين و قد شكل في الثلاثة الأصول «بصق» =

السلطان و المشار إليه في دولة والده ، فحزن عليه جدا ، و كانت وفاته بقرب ماردین .

و في هذه الحركة ابتداء أمر الهروى في الانحلال ، فأخبرني المحتسب بدر الدين العيني أن السلطان / لما انزعج من قصة قرا يوسف وشكا إلى خواصه صورة الحال و أن عنده من الأموال ما يكفي تفرقة على العسكر إلا أنه يخشى أن فرقه أن يحصل له كسره مثلاً فيرجع إلى غير شيء فيفسد الحال ، و كان الحزم عنده أن يكون وراءه بعد التفرقة ذخيرة لأمر، إن تم ، وكرر ذلك في مجالسه ، و استشار من يجتمع به في ذلك حتى صرح بأنه يريد أن يجمع مالا يفرقه [على - ١] العساكر و يترك الذي عنده عاقبة و لو أن الذي يجمعه يكون قرضاً ، فبلغ ذلك الهروى فقال ١٠ لأحمد الجنكى^٢ : لو أراد السلطان أن أجهز له عشرة آلاف لابس^٣ من غير أن يخرج من خزائنه ديناراً و لا درهما من غير أن أظلم أحداً من الرعايا فأنا أقدر على ذلك ، فسئل عن الكيفية ، فقال : يسلم لى ستة أنفس : ولدى ابن السكوير و ابن البارزى و عبد الباسط و ابن نصر الله و ابن أبى الفرج ، فبلغ ذلك أحمد الجنكى للسلطان فبثها في خواصه فبلغت ١٥

= بضم الباء و الصاد ، و فى با و سكون القاف ، و لم يتعرض لذلك فى ب ؛ و قد راجعنا ترجمة قرا يوسف فى الضوء ٦ / ٢١٦ فلم نجد له فيها ولداً يسمى شاه بصق و إنما اسم ولده محمد شاه - فتدبر .

(١) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى ب « فى » .

(٢) تقدم أننا الكلام عليه و قد علقنا عليه هناك فراجع .

(٣) كذا ، و الكلام يستقيم بدونه .

المذكورين ، فاتفقت كلمتهم على نكب الهروي و نسبته إلى كل بلية و أنه لم يكن قط عالما ولا ينسبوه لعلم و لا ولي القضاء قط و ما وظيفته إلا استخلاص المال و شد الديوان و نحو ذلك ، فبالغوا في تقرير ذلك في ذهن السلطان ، و استعان كل واحد منهم بفريق و أعانوه على ذلك حتى سقط من عين السلطان ، و ذكر لهم السلطان بأنه كان قال له و هو متوجه إلى قتال قانباى إن أردت المال فخذ من ابن المزلق^١ و ابن مبارك شاه و سعى غيرهما من المنسويين إلى المال من أهل دمشق ، فأكد ذلك عند السلطان تصديق ما ينسب إليه من محبة الظلم ، و كان ذلك سببا في إطرأحه .

و في حال دخول قرا يوسف البلاد الحلبية فرمته كثير من
١٠ الأتراك الأوسرية^٢ و غيرهم فزلوا على صافيتا من عمل طرابلس فأفسدوا في تلك البلاد على عاداتهم ، فأرسل إليهم برسباى نائب طرابلس ينههم عن الفساد . ثم صحت الأخبار برحيل قرا يوسف فراسلهم برسباى في الرحيل إلى بلادهم ، فأجابوا إلى ذلك و تجهزوا ، فكبس عليهم على غرة منهم في أواخر شعبان ، فقتل منهم مقتلة عظيمة قتل فيها ثلاثة عشر
١٥ نفسا من عسكر طرابلس منهم سودون الأسندمرى و انهزم برسباى ،

(١) تعرض في فهرس الضوء لابن المزلق فيمن عرف بابن فلان فراجعناه في محله من الضوء ٨ / ١٧٣ فوجدنا هناك اسمه « محمد بن على بن أبى بكر و يعرف بابن المزلق » .

(٢) كذا في الثلاثة الأصول ، و في « الأوسرية » بالسین ، فخره .

وقد أفضى التركان في سلب الطرابلسين حتى رجعوا غراة ، فلما بلغ ذلك السلطان غضب وأمر باعتقال برسبای بقلعة المرقب ، ثم أفرج عنه بسعى ططر وكان من إخوته و نقله إلى دمشق ثم أعطاه مقدمة بها ، فاستمر فيها إلى أن كان عاقبة أمره أن تولى السلطنة بعد هذا ، واستبد بالامر كله بعد ثلاث سنين ، و جهز سودون القاضي إلى / طرابلس أميرا ه ٨٧ / ب عليها عوضا عنه ، فسافر في شوال .

ولما وصل قرا يوسف في رجوعه إلى ماردين مات ابنه الأصغر ، فيقال إنه من شدة حزنه عليه قال كلاما شنيعا - و سيأتي بيانه في [حوادث - ١] سنة ثلاث و عشرين إن شاء الله تعالى .

ولما رجع قرا يوسف إلى تبريز غضب على ولده إسكندر و اعتقله ، ١٠ و أرسل إلى ولده الأكبر محمد شاه صاحب بغداد ، و كان عصي عليه فصالحه .

و في شوال قدم صربغا^١ دويدار يشبك نائب حلب و صحبته شهاب الدين أحمد^٢ بن صالح بن محمد بن السفاح كاتب سر حلب باستدعاء السلطان لها بشكوى النائب ، فوقفا بحضرة^٣ السلطان و تنصلا بما نسب إليهما ١٥

(١) ما بين الجازين من با و ب .

(٢) كذا في الثلاثة الأصول ، و في ب « جربغا » و لم تجده في الضوء في حرف الصاد .

(٣) ترجم له في الضوء ١ / ٣١٦ بما نصه « أحمد بن صالح بن محمد بن محمد بن أبي السفاح » هكذا نسبه شيخنا في إنبائه ، و صوابه « أحمد بن صالح بن أحمد بن عمر » و قد تقدم .

(٤) كذا في با و ب ، و في س و م « بهزة » خطأ .

و شكيا^١ من النائب باضعاف ما شكى منها، فأمر صربغا^٢ بالاستقرار على
وظيفته و سفر إلى حلب، و استعفى ابن السفاح من العود خوفا على نفسه
فأعفى، و استقر في خدمة كاتب السر على توقيع الدست .
و في تاسع عشر ذى الحجة قدمت أم إبراهيم بن رمضان من بلاد
المشرق تستعطف السلطان على ولدها، فأمر السلطان باعتقالها فاعتقلت،
و عرض أجناد الحلقة و انتقى منهم من يصلح للسفر صحبة ولده، و كان قد
عزم على تجهيزه إلى بلاد ابن قرمان لما تقدم من صنيعة بطرسوس، و كان
أهل طرسوس بعد رحيل محمد بن قرمان عنهم قد كاتبوه بأن يرسل
إليهم^٣ عسكريا ليسلوا إليهم^٤ نائبهم شاهين الأيدكارى لسوء سيرته فيهم،
١٠ فأرسل إليهم ولده مصطفى فقدم في رمضان فأخذ المدينة و حصر^٥
القلعة حتى أخذ شاهين فأرسله إلى أبيه في الحديد .

و في أول جمادى الآخرة توجه نائب حلب في عساكرها و من
أطاعه من التركمان إلى قلعة كركر ليحاصرها، فتحصن خليل نائبها في القلعة
و خلا أكثر أهل كركر عنها، فأقام عليها أربعين يوما و رمى كرومها
١٥ و حرقها و حرق القرى التي حولها حتى تركها بلاقع، و لم يزل كذلك
حتى فقد عسكريه العليق فرجع إلى حلب و لم يتمكن من أخذ قلعة كركر .

(١) كذا في الثلاثة الأصول، و في ب « شكيا » .

(٢) سبق الكلام عليه آنفا .

(٣) كذا في با و ب، و في س و م « لهم » .

(٤) كذا في با و ب، و في س و م « إليه » خطأ .

(٥) كذا في س و م، و وقع في با و ب « و حصن » خطأ .

و في أول جمادى الآخرة شرع السلطان في بناء المارستان تحت القلعة ، فأمر بتنظيف التراب والحجارة التي بقيت من هدم المدرسة الأشرفية ، وتمادى العمل في ذلك مدة .

و في شعبان بعد كسر الخليج غرق ولد لبعض البياعين فأراد دفنه ، فمنعه أعوان الوالى حتى يستأذنه ، فمضى فاستأذنه فأمر بحبسه . ثم قيل له هـ وهو في الحبس : إنك لا تطلق حتى تعطى الوالى خمسة دنانير ، فالتزم بها و خرج فباع موجوده و ما عند امرأته أم الغريق فبلغ أربعة دنانير و اقترض ديناراً^١ و اخذ ولده فدفنه و ترك المرأة و هرب من القاهرة ، فبلغ ذلك السلطان فساءه جدا . و طلب ابن الطبلاوى الوالى المذكور / فضرب بحضرته بالمقارع في الخامس^٢ من شوال و لم يعزله ، واستمر في ١٠ / ٨٨ / القه
الولاية إلى أن كان ما سنذكره في السنة الآتية .

و فيها حاصر محمد بن قرمان طرسوس و انتزعها من نواب المؤيد ، و كان المؤيد انتزعها من التركمان و كانوا استولوا عليها بعد فتنة اللنك ، فبلغ ذلك المؤيد فجهر عسكريا ضحما و أرسل معهم ولده إبراهيم فخرجوا في أول السنة المقبلة .

١٥

و في هذه السنة انتهت زيادة النيل إلى عشرة أصابع من تسعة عشر ذراعا ، و ذلك أنه كان يوم النيروز و كان يومئذ سادس عشرى رجب قد انتهى إلى أصبع من تسعة عشر ثم نقص نصف ذراع

(١) كذا في س و م ، وفي با و ب « آخر » .

(٢) كذا في الثلاثة الأصول ، وفي ب « الثامن » .

ثم تراجع إلى أن كانت هذه غايته ، و ارتفع سعر الغلال بسبب ذلك ،
ولما أسرع هبوط النيل بادر كثير من الناس إلى الزرع قبل أوانه ، فصادف
الحر الشديد و السموم ففسد أكثره بأكل الدود ، فارتفعت الأسعار في
القمح و الفول و البرسيم بسبب ذلك ، و عز وجود التبن حتى بلغ الحمل
٥ دينارا و كان قبل ذلك كل خمسة أحمال بدينار ، ثم ارتفعت الأسعار
في ذى الحجة و قل وجود الخبز في الأسواق ، و بلغ سعر الفول ثلاث
مائة كل إردب لعزته ، ولم يبلغ القمح سوى مائتين و خمسين .
و في تاسع شعبان نودي أن لا يتعامل الناس بالدينار المشخص^١
الافرتى إذا كان ناقصا ، و كان سبب ذلك أن الافرتى زنة المائة منه
١٠ أحد و ثمانون مثقالا و ربع مثقال ، هكذا يحضر من بلاده ، فولع به
السيارة و غيرهم فصاروا يقصونه منهم و يردونه إلى أن استقر حال
المائة ثمانية و سبعين و ثلث و انتظم الحال على ذلك ، فكان في الكثير
منهم نقص فاحش بحسب ما يقع حين القص من جور القص ففسدت
المعاملة جدا ، فنودي أن لا يتعامل بالناقص عن درهم و ثمن بل يقص
١٥ ردعا لهم عن القص ، فمشوا على ذلك شيئا يسيرا ثم رجعوا إلى
ما كانوا عليه .

و في أوائل شعبان عظم الشر بين نخر الدين الأستاذار و بدر الدين
ابن نصر الله و تفاحشا بحضرة السلطان ، و رمى ابن نصر الله نخر الدين
بعضا من منها أنه قال له : أكثر ما تمن به على السلطان حمل المال إليه و جميع
٢٠ ذلك مما يعرف يصنعه قطاع الطريق و لو لا الدين لكنت أصنع كما

(١) كذا في الثلاثة الأصول ، و في ب « الشخص » .

تصنع بأن أرسل غارة على قافلة من التجار فأبیتهم فیصبحوا مقتولين
و أخذ أموالهم - ونحو ذلك من القبائح ، فلم يكثر السلطان بذلك
و أصلح بينهما .

فلما كان يوم التاسع من شعبان قبض على بدر الدين و سلم
لفخر الدين ، فهاشك أحد في هلاك بدر الدين ، فعامله فخر الدين بضد ما ه
في النفس و أكرمه و قام له بما يليق به و أرسل إلى أهله بأن يطمئنوا
عليه ، و ركب من الغد إلى السلطان و هو ببركة الحبش يعرض الهجن
لأجل الحج ، فلم يزل به يترفق له و يتلطف به و يلح عليه في السؤال
في أن يفرج عن ابن نصر الله إلى أن أجابه ، فلما أن عاد أركبه دابته
إلى داره / فبات بها ، و ركب في بكرة النهار الثاني عشر منه إلى القلعة ١٠ / ٨٨ ب
و رجع و قد خلع عليه ، فسر الناس به سرورا كثيرا و عدت هذه المكرمة
لابن أبي الفرج و استغربت من مثله .

و في الثالث من ذى القعدة قبض على بدر الدين بن محب الدين
الوزير الذي كان يقال له المشير ، و تسليه أبو بكر الاستادار بعد إخراج
شديد و إهانة ، و كان قد سار في الوزارة سيرة قبيحة و تلبعت حواشيه ١٥
فقبض عليهم ثم أفرج عنهم على مال ، و قرر في الوزارة بدر الدين بن
نصر الله و أعطى مقدمة ألف ، فنزل الأمراء في خدمته و سر الناس و ضربت
الطبلخانة في آخر النهار على بابه ، و لم يقع ذلك لصاحب قلم تزييا بزي
البركية من المتعممين قبله بل الذين وصلوا إلى ذلك من ذوى الأقاليم ،

(١) كذا في س و م ، و في با و ب « في هلاكه » .

غيروا هيأتهم و لبسوا عمامة الترك سوى هذا ، و قد تبعه من بعده على ذلك على ما سنبينه في الحوادث إن شاء الله تعالى .

و في رمضان أكملت عمارة المدرسة الفخرية بين السورين ، و قررت فيها الصوفية ، و فوضت مشيختها للشيخ شمس الدين البرماوى ، و درس الحنفية للقاضى شمس الدين الديرى . و درس المالكية للقاضى جمال الدين المالكي ، و درس الحنابلة للقاضى عز الدين البغدادي ثم القدسي الذي ولى عن قرب تدريس الحنابلة بالمؤيدية ، و لم يستطع نخر الدين الاستادار الحضور [عند المدرسين - ١] لشدة مرضه . و تمادى به الأمر إلى أن مات في سادس عشر شوال و دفن بها في فسقية اتخذت له بعد موته .

١٠ و استقر في الاستادارية نائبه في الكشف على الوجه القبلي أبو بكر ابن قطلبك بن المزوق و كان زوج أخته فسكن في داره .

و استقر في نظر في الإشراف عوضا عنه كاتب السر ابن البارزى ، و أوصى نخر الدين بجميع موجوده للسلطان و عينه في دفاتر ، و اشتملت قيمتها ما بين عين و أثاث على أربعمائة ألف دينار ، فسلمها أصحاب السلطان ١٥ و لم يشوش على أحد من أولاده ، و إنما صودر بعض حاشيته على مال و أطلقوا .

و في شوال حضر القضاة القصر الكبير و قد لبس الأمراء و المباشرون الخلع على العادة فلبس القضاة خلعهم إلا الحنبلي فسلموا على السلطان ، فتغيظ على الحنبلي لعدم لبسه خلعته و قال له : إن العادة جرت

(١) ما بين الحاجزين سقط من ب .

أن القضاة يحضرون معهم بخلعهم ! فقال : ظننت أنه يخلع عليهم من عند السلطان فلم أحضر بخلعتي ، فلم يعجب ذلك السلطان فكأنه أراد تلافى خاطره فاستأذنه في إنشاد أبيات مدح له فيه فأذن له ، فأنشده وهو قائم فأطال ، فمل منه و قطع الإنشاد و ركب الفرس و مضى و أظهر النفار لما ركب . و في حادى عشر ذى القعدة توجه السلطان إلى الوجه البحرى ٥ للسرحة و انتهى إلى مريوط [فنزل - ١] ، فأقام بها أربعة أيام فأعجبه البستان الذى هناك ، و كان الظاهر بيرس قد استجده هناك و كان كبيرا جدا / و فيه فواكه عجيبه و آثار منظره بديعة و بر لا نظير لها فى الكبر ٨٩ / الف و عليها عدة سواقى من جوانبها ، و كان البستان المذكور قد صار للظفر بيرس و وقفه على الجامع الحاكمى ، فتقدم السلطان إلى بعض خواصه ١٠ باستجاره و تحديد عمارته فشرع فى ذلك ، و رجع السلطان من الوجه البحرى فأدركه عيد الاضحى بناحية وردان ، فخطب به كاتب السر ابن البارزى و صلى به صلاة العيد و ضحى هناك ، و فقد الناس بالقاهرة ما كان يألفونه من تفرقة الاضاحى لغيبة السلطان و الأمراء والله المستعان . و وصل فى الثانى عشر إلى البر الغربى فعدا إلى بيت كاتب السر بن ١٥ البارزى فبات فيه ليلة الثلاثاء و طلع إلى القلعة سحرا . فوافاه القضاة و الأعيان للسلام عليه ، فتكلم الديرى على قوله تعالى ” يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم “ فنقل^٢ الديرى سبب النزول فنازعه الهروى ، و كان بينهم ما سنذكره فى حوادث أول السنة المقبلة .

(١) من ب . (٢) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى ب « فسئل » خطأ .

و فيها استقر القاضي جمال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن محمود
ابن إبراهيم ابن روزبه السكازروني ثم المدني الفقيه الشافعي في قضاء المدينة
الشريفة مضافا إلى الخطابة والإمامة وصرف عيد الرحمن بن محمد بن صالح ،
و مولد السكازروني فيما قرأت بخطه في سابع عشر ذي القعدة سنة ٧٥٧ - ٢٠

ذكر من مات في سنة إحدى وعشرين^٢ وثمانمائة من الأعيان

إبراهيم^٤ بن بابي - بفتح الموحدة تين - العواد المغني ، كان مقربا

- (١) ترجم له في الضوء ٧ / ٩٦ في نحو صفتين فراجعها .
- (٢) كذا في س و م - وهو الصواب كما في الضوء ، وذكر تاريخ ميلاده بحروف
التهجى لا بالرقم كما هنا ، و وقع في يا و ب : ٧٧٥ ، بعكس ما في س و م .
- (٣) بهامش س « قال كاتبه إبراهيم بن عمر البقاعي تاسع شعبان من سنة
إحدى وعشرين هذه أو وقع ناس من قريننا خربة من البقاع يقال لهم
بنو بنى حسن من القرية المذكورة فقتلوا تسعة أنفس منهم بنى
عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر وأخواه محمد سويد شقيقه و علي أخويهما
لأبيهما وضربت أنا بالسيف ثلاث ضربات إحداها في رأسي بفحرتني فمكنت
إذ ذاك ابن اثني عشرة سنة فخرجنا من القرية المذكورة واستمرينا فنقل
في قرى سواد ائيم و القرقوب و الشعراء إلى أن أراد الله تعالى بإقبال
السعادتين الدنيوية والأخروية فنقلني جدي لأمي علي بن محمد السليمي إلى دمشق
في سنة اثنتين وعشرين بخودت القرآن و جددت حفظه و أفردت القراآت
و جمعتها على بعض المشايخ ثم على القيم بن الجزري حين قدم إلى دمشق سنة سبع
وعشرين و اشتغلت بالنحو و الفقه و غيرها من العلوم و كان ما أراد الله من
التنقل في البلاد والفوز بالغزو والحج أدام الله نعمه آمين و من ثمرات ذلك أيضا
الرواحة من الحروب و الوقائع التي أعقبتها هذه الواقعة فانها استمرت أكثر
من ثلاثين سنة أو لعلها زادت عن مائة وقعة كان فيها ما قاربت القتلى فيه ألفا .
- (٤) ترجم له في الضوء ١ / ٣٢ بأكثر مما هنا .

عند السلطان أبي النفس إليه، المنتهى في جودة الضرب بالعود، ولم يخلف بعده مثله، مات ليلة الجمعة مستهل شهر ربيع الأول ببستان الحلبي وكان قد استأجره وعمره .

اجترك^١ القاسمي في مشترك .

أحمد بن أبي بكر بن محمد بن الرداد، المكي ثم الزيدي الصوفي هـ
ثم القاضي شهاب الدين [الشافعي - ٢]، ولد سنة ثمان وأربعين، ودخل اليمن فاتصل بصحبة السلطان الأشرف إسماعيل بن الأفضل فلازمه، واستقر من الندماء ثم صار من أخصهم به، وكانت لديه فضائل كثيرة، ناظما ناثرا ذكيا إلا أنه غلب عليه حب الدنيا والميل إلى تصوف الفلاسفة، فكان داعية إلى هذه البدعة يعادي عليها، ويقرب من يعتقد ذلك المعتقد، ١ .
ومن عرف أنه حصل نسخة الفصوص قربه وأفضل عليه، وأكثر من النظم والتصنيف في ذلك الضلال المبين إلى أن أفسد عقائد أكثر أهل زيد إلا من شاء الله، ونظمه وشعره ينطق بالاتحاد، وكان المنشدون يحفظون شعره فينشدونه في المحافل يتقربون به إليه، وله تصانيف في التصوف، وعلى

(١) ترجم له في الضوء ١٠/١٥٦ في مشترك بما نصه « مشترك القاسمي الظاهري وقيل إن صواب اسمه اجترك كما مضى في الحمزة واسكنه هكذا اشتهر » وقد مضى في ١/١٩٠ بما نصه « اجترك القاسمي في مشترك » .

(٢) ما بين الحاجزين من با وب .

وجهه آثار العبادة / لكنه يجالس السلطان في خلواته و يوافق على شهواته إلا أنه لا يتعاطى [معهم - ^١] شيئا من المنكرات [و لا يتناول شيئا من المنكرات - ^٢] ، و ولى القضاء بعد الشيخ مجد الدين بسنتين ، وكان الناصر ابن الأشرف ترك القضاء شاغرا هذه المدة ينتظر قدومى عليه بزعمه ، فسعى فيه بعض الأكابر للفقير الناشرى [فخشى ابن الرداد أن يتمكن الناشرى من الإنكار عليه في طريقته ، لأن الناشرى كان من أهل السنة و شديد الإنكار - ^٣] على المبتدعة ، وكان يواجه ابن الرداد بما يكره و الشيخ مجد الدين يداهنه فبادر إلى طلب الوظيفة من الناصر ، و الناصر لا يفرق بين هذا و هذا و يظن أن ابن الرداد عالم كبير فولاه له مع كونه منرجى البضاعة في الفقه عديم الخبرة بالحكم ، فأظهر العصبية و انتقم ممن كان ينكر عليه بدعته من الفقهاء فأهانهم و بالغ في ردهم و الخط عليهم ، فعوجل و صاروا يعدون موته من الفرج بعد الشدة ؛ و مات في ذى القعدة ، و قد سمعت من نظمه و أجاز في استدعاء أولادى .

١٥ أحمد ^٢ بن علي بن أحمد ، القلقشندى نزيل القاهرة ، تفقه و تمهر و تعانى الأدب ، و كتب في الإنشاء و ناب في الحكم ، و كان يستحضر الحاوى ،

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من ب .

(٣) ترجم له في الضوء ٨/٢ ترجمة ممتعة في نحو اثني عشر سطرا و نسبه الفزارى القلقشندى والد النجم مجد الآتى . . و ذكر موته سنة إحدى وعشرين كما هنا .

و كتب شيئا على جامع المختصرات، و صنف كتابا حافلا و سماه صبح
الاعشى في معرفة^١ الإنشاء، و كان مستحضرا لأكثر ذلك؛ مات في
جمادى الآخرة عن خمس و ستين سنة .

أقبغا شيطان، و كان حسن المباشرة قليل الفسق، ولى شد الدواوين
ثم الولاية ثم الحسبة و جمع بين الثلاثة مرة؛ و قتل في ليلة سادس شعبان . ٥
الطنبغا^٢ العثماني مات في ثاني عشرى شوال بطالا بالقدس .
بردبك الخليلي، نائب صفد؛ مات في نصف شهر رجب .

بيسق^٣ أمير أخور الظاهري، مات بالقدس بطالا، و كان الناصر
نفاه إلى بلاد الروم فقدم في الدولة المؤيدية فلم يقبل المؤيد عليه ثم نفاه
إلى القدس فمات بها في جمادى الآخرة؛ وله آثار بمكة، و كان كثير الشر . ١٠
شرس الخلق جماعا للأموال مع البر و الصدقة .

حسين^٤ بن علي بن محمد بن داود، البيضاوي الأصل المكي أبو عمر
بدر الدين المعروف بالزمزمي، ولد قبل السبعين، و أجاز له الصلاح
[ابن أبي عمر -] و ابن أميلة و حسن بن الهبل و جماعة من القادمين
مكة بعد ذلك، و اشتغل بالعلم و مهر في الفرائض و الحساب، و فاق ١٥

(١) في الضوء « في قوانين الإنشاء جمع فيه أنواع » .

(٢) بهامش س « نائب الشام » .

(٣) ترجم له في الضوء ٢ / ٢٢ ترجمة تزيد على ما هنا بكثير و فيها بعض تعقيد
فتأملها و ذكر موته في سنة إحدى و عشرين كما هنا .

(٤) ترجم له في الضوء ٣ / ١٥١ ترجمة ممتعة في نحو صفحة واحدة و ذكر موته سنة
إحدى و عشرين كما هنا .

(٥) ما بين الحاجزين سقط من با .

الأقران في معرقة الهيئة و الهندسة، و حدث باليسير؛ مات في ذي الحجة
و قد جاوز الخمسين .

حسين بن كبك - تقدم في الحوادث .

خليل^١ بن محمد بن محمد [بن عبد الرحيم -^٢] بن عبد الرحمن ،

٩٠ / الف هـ الأقفهسي المصري المحدث المفيد ، / يلقب صلاح الدين و غرس الدين ،

و يكنى أبا الصفا ، و يعرف بالأشقر ، ولد سنة ثلاث و ستين و سبعمائة

تقريبا ، و اشتغل بالفقه قليلا و اشتغل في الحساب و الفرائض و الأدب ،

ثم أحب الحديث فسمع بنفسه قيل التسعين من عزيز^٣ الدين المليجي^٤

و صلاح الدين البليسي و صلاح الدين الزقاوي و أبي الفرج بن المعز^٥

١٠ و نحوهم من الشيوخ المصريين ، ثم حج سنة خمس و تسعين و جاور فسمع

بمكة من شيوخها ، ثم قدم دمشق أول سنة سبع و تسعين لسمع من

شيخنا بالإجازة أبي هريرة بن الذهبي ، و كان قد أبجاز له جماعة ليس

عنده إذ ذاك أشهر من أبي هريرة ، فلما وصل إلى دمشق لقي بها شيخنا

بالإجازة شهاب الدين ابن العز فأكثر عنه و أخذ عن ابن الذهبي ، و سمع

(١) ترجم له في الضوء ٢٠٢/٣ في نحو صفحتين و فيها مع ما هنا اختلاف يحتاج
إلى مراجعة .

(٢) من الضوء .

(٣) كذا في باب و الضوء ، و وقع في س و م « غرس » .

(٤) تعرض في فهرس الضوء للمليجي بما نصه « المليجي » بفتح نسبة للمليج من المنوفية

... و إبراهيم هكذا ، و قد تعرض في فهرس الضوء لثلاثة ممن ينسبون للمليجي

و لم نجد فيهم أحدا يلقب بعزيز الدين و لا بغرس الدين .

(٥) كذا في الأصول الأربعة ، و في الضوء « ابن الشيخة » .

الكثير من حديث السلفي بالسماع المتصل و بالإجازة الواحدة، ثم قدم سنة ثمان^١ و تسعين فلأزمنا في الأسمعة و سافر صحبتي إلى مكة في البحر فجاور بها، ثم رحل إلى دمشق مرة ثانية فأقام بها فرافقني في السماع في سنة اثنتين و ثمانمائة بدمشق و رجع معي إلى القاهرة، ثم حج في سنة أربع و جاور سنة خمس فلقيته في آخرها مشمرا على ما أعهده من الخير و العبادة و التخرج و الإفادة و حسن الخلق و خدمة الأصحاب، و استمر بجاورا من تلك السنة إلى أن خرج إلى المدينة ثم توجه في ركب العراق، ثم ركب البحر إلى كنباية من بلاد الهند ثم رجع إلى هرمز، ثم جال في بلاد المشرق فدخل هراة و سمرقند و غيرهما، و صار يرسل كتبه إلى مكة بالتشوق إليها و إلى أهله، و قد خرج لشيخنا محمد الدين^{١٠} الحنفي مشيخة و لشيخنا [جمال الدين -^٢] ابن ظهيرة معجما و خرج لنفسه المتباينات فبلغت مائة حديث، و خرج أحاديث الفقهاء الشافعية، و نظم الشعر الوسط ثم جاد شعره في الغربية و طارحنى مرارا بعدة مقاطيع، ثم بلغني أنه مات في [أول -^٣] سنة إحدى و عشرين بيزد، خرج^٤ من الحمام مات فجأة، و أرخه الشريف الفاسي في سنة عشرين - قاله أعلم . ١٥ . سارة^٥ بنت محمد بن أزدر حماي، ماتت في المحرم .

(١) كذا في الثلاثة الأصول، وفي با « ثلاث » .

(٢) سقط من ب .

(٣) سقط من با .

(٤) كذا في الثلاثة الأصول، وفي با « و خرج » كذا، و لعله خرج .. فأت .

(٥) ترجم لها في الضوء ٥٢/١٢ بما نصه « سارة ابنة ناصر الدين محمد بن أزدر أم =

سعد الله بن سعد بن علي بن إسماعيل ، الهمداني ، قدم إلى حلب مع والده وهو شاب ، وكان أبوه سكن عيتاب ، واشتغل سعد الله هذا في العلم و تفقه حنفيا و مهر و درس في حلب بمدارس منها ؛ فاتفق أنه فجأه الموت في رابع جمادى الأولى وأسف الناس عليه ، وكانت جنازته ه حافلة - ذكره القاضي علاء الدين في ذيل تاريخ حلب .

سليمان^١ بن علي ، القرشي اليمني المعروف بابن الجنيد^٢ ، سمع على ابن شداد وغيره ، / وولى قضاء عدن مرة ، رأته بعدن ومات بها . ٩٠/ب

سودون الأسندمرى - تقدم في الحوادث .

عبد الله^٣ بن إبراهيم بن أحمد ، الحرائي ثم الحلبي [الحنبلي -^٤] ، كان يذكرون أنه من ذرية ابن أبي عصرون ، وكان شافعي الأصل ، وولى قضاء الشجر شافعيًا وكذا كانت له وظائف في الشافعية ، ثم انتقل بعد مدة حنبليًا وولى قضاء الحنابلة بحلب كانظاره ، وقال القاضي علاء الدين في

= أنس جهة شيخنا وإخوتها وأبوها أمه أنس ابنة منكوتر كانت جليلة ميمجلة سمعت الثناء عليها من غير واحد من الأكابر ماتت في المحرم سنة إحدى وعشرين أربعمائة شيخنا في إنباته .

(١) ترجم له في الضوء ٣/ ٢٦٧ .

(٢) في الضوء « ويعرف بالحنيد أو بابن الجنيد » .

(٣) ترجم له في الضوء ٥/ ٢ بأزيد مما هنا وأوضح ، وفي آخرها « ذكره شيخنا في إنباته باختصار » وذكر موته كما هنا .

(٤) سقط من با .

تاريخ حلب : كان حسن السيرة ، ولى القضاء ثم صرف ثم أعيد مرارا ، ثم صرف قبل موته بعشرة^١ أشهر فمات فى شعبان .

عبد الله^٢ بن على بن يحيى بن فضل الله ، العدوى جمال الدين ابن كاتب السر ، ولد سنة أربع وخمسين ، وأحضر على العرضى وأسمع على التبانى^٣ واستمر يلبس بزي الجندية وله إقطاع ، واستمر من حياة أبيه إلى أن مات محارفاً وكان مستورا ، ثم فسد حاله إلى أن عمل نقيبا فى بيوت الحجاب ، وقد سمع منه بعض أصحابنا قليلا ، وهو آخر إخوته موتا .

عبد الرحمن^٤ بن هبة الله . الملاحى اليماني . جاور بمكة ، وكان بصيرا بالقراآت سريع القراءة ، قرأ فى الشتاء فى يوم ثلاث ختمات وثلث ختمة ، وكان دينا عابدا مشاركا فى عدة علوم ، مات فى رجب .

عبد الغنى^٥ بن عبد الرزاق بن أبى الفرج ، الأرمنى الأصل ، كان جده من نصارى الأرمن فأسلم وولى نظر قطيا وولايتها والوزارة وغيرهما

-
- (١) كذا فى الثلاثة الأصول ، وفى با « ستة أشهر » .
 - (٢) ترجم له فى الضوء ٣٦/٥ بأكثر مما هنا وأوضح .
 - (٣) كذا فى الأصول الأربعة ، وفى الضوء « البيانى » فخره .
 - (٤) كذا فى الثلاثة الأصول ، وفى با « مجازفا » وفى الضوء بدل ذلك « ملازما للإخلاعة من حين مات أبوه وإلى أن مات » .
 - (٥) ترجم له فى الضوء ١٥٧/٤ بأكثر مما هنا وأبين .
 - (٦) ترجم له فى الضوء ٢٤٨/٤ فى نحو صفحتين .

كما تقدم ، وكان مولد نحر الدين سنة أربع وعشرين^١ وسبعمئة ، و تعلم
الكتابة والحساب ، وولى قطيا في رأس القرن في جمادى سنة إحدى
و ثمانمئة ، ثم صرف وأعيد لها مرارا ، ثم ولاه جمال الدين
[الأستادار -^٢] كشف الشرقية سنة إحدى عشرة ، فوضع السيف في
هـ العرب وأسرف في سفك الدماء وأخذ الأموال ، فلما قبض على جمال الدين
و استقر ابن الهيصم في الأستادارية بذل عبد الغنى أربعين ألف دينار ،
و استقر مكانه في ربيع الآخر سنة أربع عشرة ، ثم صرف في ذى الحجة
منها بعد أن سار سيرة عجبية من كثرة الظلم وأخذ المال بغير شبهة أصلا
و الاستيلاء على حواصل الناس بغير تأويل ، و فرح الناس بعزله ، و عوقب
١٠ فتجلد حتى رق له أعداؤه ، ثم أطلق وأعيد إلى ولاية قطيا ، فلما قتل
الناصر وولى المؤيد ولى كشف الوجه البحرى ، ثم ولى الأستادارية في
جمادى الأولى سنة ست عشرة ، فجادت أحواله و صلحت سيرته و أظهر
أن الذى سار به أولا إنما كان من عيب الناصر لكنه أسرف فى أخذ
الأموال من أهل القرى ، / و ولى كشف الصعيد فعاد و معه من الخيول

٩١ / الف

١٥ و الإبل و البقر و الغنم و الأموال ما يدهش من كثرته ، ثم توجه إلى
الوجه البحرى ففرض على كل بلد و قرية مالا سماه ضياقة ، فجمع من
ذلك مالا جزيلا فى مدة يسيرة ، ثم توجه إلى ملاقاتة المؤيد لما رجع

(١) كذا فى الثلاثة الأصول ، وفى هامش س « لعله و ثمانين » و هو كذلك فى

ترجمته فى الضوء .

(٢) سقط من با .

من وقعة نوروز فبلغه أن المؤيد سمع بسوء سيرته و عزم على القبض عليه ، فهرب إلى بغداد و أقام عند قرا يوسف قليلا ، ثم لم تطب له البلاد فعاد و رمى بنفسه على خواص المؤيد ، فأمنه و أعاده إلى كشف الوجه البحرى ، ثم أعاده إلى الاستادارية فى سنة تسع عشرة ، فحمل فى تلك السنة مائة ألف دينار فسلم له الاستادار قبله بدر الدين بن محب الدين ٥ و أمر بعقوبته ، فكيف عنه فأخذ من يده و توجه لحرب أهل البحيرة و معه عدة أمراء فى شوال سنة تسع عشرة فكان الكل من تحت أمره ، و وصل ١ إلى حد برقة و رجع بنهب كثير جدا ، ثم لما مات تقى الدين ابن أبى شاکر أضيفت إليه الوزارة فى [صفر - ٢] سنة إحدى و عشرين ، فباشرها بعنف و قطع رواتب الناس و بالغ فى تحصيل الأموال و يحوزة ، ١٠ فكان يوفر كل قليل ما لا يحمله للمؤيد فيجمل فى عينه و يشكره [فى غيبته - ٢] مع لين جانبه للناس و تودده لهم ، و كان فى كل قليل يصادر الكتاب و العمال ، ثم توجه إلى الوجه البحرى و أخذ الضيافة على العادة و لاقى السلطان لما رجع من الشام بأموال عظيمة ، ثم توجه إلى الصعيد و أوقع بأهل الأشمونين و رجع بأموال كثيرة جدا ، ثم استعفى عن الوزارة فى ١٥ شوال سنة عشرين فاستقر أرغون شاه ، ثم مرض فعاده السلطان فى مرضه ، فقدم له خمسة آلاف دينار فأضاف إليه نظر الإشراف ، ثم توجه إلى

(١) كذا فى باب و فى س و م « فرجع » .

(٢) سقط من با .

(٣) سقط من ب .

الوجه القبلي فاوقع بالعرب و جمع مالا كثيرا جدا، ثم أصابه الوباء في رمضان واستمر في مرضه ذلك إلى أن مات [في نصف شوال -^١] سنة ٨٢١، واشتد أسف السلطان عليه، وعاش سبعا و ثلاثين سنة^٢، وكان عارفا بجمع المال شهها شجاعا ثابت الجأش قوى الجنان، وكان في آخر عمره قد ساد وجاد سوى ما اعتاده من نهب الأموال، وقد جمع منها في ثلاث سنين ما لا يجمعه غيره في ثلاثين سنة، وكان جده يصحب ابن نقولا الكاتب فنسب إليه فلهذا كان يقال له أبو الفرج بن نقولا أو هو اسم جده حقيقة .

و في الجملة أبو الفرج أول من أسلم من آباءه ونشأ أبوه مسلما ثم دخل بلاد الفريخ، ويقال إنه رجع إلى النصرانية، ثم قدم واستقر صيرفيا بقطية^٣ وولى نظرها ثم إمرتها، ثم تنقلت به الأحوال و بولده من بعده على ما تقدم مشروحا .

علي^٤ بن أحمد بن علي بن حسين بن محمد بن حسين بن محمد بن حسين بن أحمد بن محمد بن علي بن زيد بن حسين / بن مظفر بن علي بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الأرموي الأصل نزيل القاهرة نقيب الأشراف

(١) ما بين الحاجزين من با و ب .

(٢) بهامش س و ب « يحرر مولده بين هنا » .

(٣) كذا، وقد سبق آنفا « قطيا » (٤) ترجم له في الضوء ١٧٢/ باخة آلاف عما

هنا خصوصا في عمود النسب فراجعها تستفد منها بعد مقابلتها مع ما هنا .

شرف الدين ابن قاضي العسكر، وأمه خاص بنت الظاهر أنس بن العادل كتبغا، وكان معدودا في رؤساء البلد لإفضاله وكرمه من غير شهرة بعلم ولا تصون؛ ومات في تاسع عشر ربيع الأول عن نحو الستين. علي بن أحمد بن عمر بن حسن، المهجمي، كان يسكن بيت الفقيه من عمل بيت حسين باليمن وهو من بيت الصلاح، وللناس فيه اعتقاد كبير، ويحكى عنه رحمه الله تعالى مكاشفات وكرامات مع وفور حظ من الدنيا.

قطلوبغا الحلبي، نائب الإسكندرية وقد تقدم ذكر ولايته في الحوادث، ومات في نصف ذي الحجة، ولم تطل مدته في السعادة، واستقر بعده في نيابة الإسكندرية ناصر الدين محمد بن العطار الدمشقي ١٠ نقلا من دويدارية نائب الشام إليها، وهو صهر كاتب السر.

لؤلؤ الطواشي المحبوب كاشف الوجه القبلي، وليه مرتين ثانيها في رجب سنة ثمان عشرة، ثم عزل وصادر وأخذ منه مال جزيل بعد العقوبة الشديدة، ثم ولي شد الدواليب ومات وهو على ذلك، وكان من الحق المغلين والظلمة الفاتكين في صورة الناسكين؛ مات في شوال ١٥ محمد^١ بن حسن بن محمد بن محمد بن خلف الله، الشمني - بضم المعجمة والميم و تشديد النون - ثم الإسكندري المالكي كمال^٢ الدين، ولد سنة بضع

(١) كذا في الأصول الأربعة، وفي الضوء ٧١/٨ «محمد بن محمد بن حسن بن علي بن يحيى بن محمد بن خلف - الخ» وترجمته في صفحة واحدة.

(٢) كذا في الثلاثة الأصول، وفي با «جمال».

وستين ، واشتغل بالعلم في بلده ومهر ، ثم قدم القاهرة فسمع بها من
 شيوخنا ومن قبلهم وسمع بالإسكندرية ، وتقدم في الحديث وصنف
 فيه وتخرج بيد الدين الزركشي و الشيخ زين الدين العراقي ، ونظم
 الشعر الحسن ، ثم استوطن القاهرة وأصيب في بعض كتبه ، وتنزل
 بالمدرسة الجمالية طالبا في درس الحديث ، ثم نزلت له عنه في سنة
 تسع عشرة فدرس به ، ثم عرضت له علة في أواخر سنة عشرين ،
 ثم تفقه ورجع إلى منزله وتمرض به إلى أن مات في شهر
 ربيع الأول .

محمد^١ بن علي بن نجم ، السكيلاي غياث الدين ابن خواجا علي
 ١٠ التاجر ، ولد في حدود السبعين ، وكان أبوه من أعيان التجار فنشأ
 ولده هذا في عز و نعمة طائلة ، ثم شغله أبوه بالعلم بحيث كان يشتري
 له الكتاب الواحد بمائة دينار وأزيد ويعطى معلميه فيفرط ، فمر في
 أيام قلائل واشتهر بالفضل ونشأ متعاضدا ، ثم مات أبوه وتنقلت به
 الأحوال ، وانتهى عن العلم بالتجارة فصعد وهبط و غرق و سلم و زاد
 ١٥ ونقص إلى أن مات خاملا مع أنه كان سيء المعاملة عارفا بالتجارة

٩٢ - الف محظوظا منها إلا أنه تزوج جارية من جوارى الناصر / يقال لها سمراء
 فهم بها وأتلف عليها ماله وروحه وأفرطت هي في بغضه إلى أن قيل
 إنها سقته السم فتعلل مدة ولم تزل به حتى فارقها فتدله عقله من حبها
 إلى أن مات ولها بها ، وبلغني أنها تزوجت بعده رجلا من العوام

(١) ترجم له في الضوء ٨ / ٢٢٣ و نقل بعض ما هنا و زاد عليها .

فأذاقها الهوان وأحبتة ، فأبغضها عكس ما جرى لها مع غياث الدين ،
و بلغنى أنها زارت غياث الدين فى مرضه واستحلته فحلالها من شدة حبه
لها وكانت قد ألزمته بطلاق زوجته ابنة عمه فطلقها لأجلها ، وقد طارحنى
غياث الدين بمقاطيع عديدة [وألغاز - ١] و ترافقنا فى السفر ، ومن شعر
غياث الدين فى سمراء قصيدة مطولة أولها :

٥

سلوا سمراء عن حربى^٢ وحزنى و عن جفن حكى هطال مزن
سلوها هل عراها ما عرانى من الجن الهواتف بعد جن
سلوا هل هزت الأوتار بعدى و هل غنت كما كانت تغنى
يقول فى آخرها :

سأشكوها إلى مولى حلیم ليعفو فى الهوى عنها وعنى . ١٠
وهذا^٣ آخر من عرفنا خبره من المتيمن ؛ مات فى سابع عشر شوال .
محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمود بن أبى الفتح ،
أبو الطاهر الشيخ المسند شرف الدين ابن عز الدين أبى اليمن ابن الكويك
الربعى التكرىتى ثم الإسكندرانى نزيل القاهرة ، ولد فى ذى القعدة
سنة سبع و ثلاثين ، وأجاز له فيها المزى و البرزالى و الذهبى و بنت ١٥
الكمال و إبراهيم بن القريشة و ابن المرباط و على بن عبد المؤمن بن
عبد فى آخرين ، و أحضر فى الرابعة على إبراهيم بن على الزرزارى ، و أسمع

(١) سقط من ب .

(٢) كذا ، و لعله « حبي » . (٣) كذا فى س و م ، وفى باب « وهو » .

(٤) ترجم له فى الضوء ١١١/٩ ترجمة ممتعة فى نحو صفحة .

من أحمد بن كشتغدي و أبي نعيم [ابن - ١] الإسعدي و ابن عبد الهادي و غيرهم ، و لازم القاضي عز الدين ابن جماعة ، و تعاني المباشرات فكان مشكورا فيها ، و تفرد في آخر عمره بأكثر مشايخه ، و تكاثر عليه الطلبة و لازموه ، و حجب إليه التحديث و لازمه ، قرأت عليه كثيرا من المرويات بالإجازة و السماع ، من ذلك صحيح مسلم في أربعة مجالس سوى مجلس الختم ، و لم يزل على حاله منقطعا في منزله ملازما للاسماع إلى أن مات في أواخر ذي القعدة من هذه السنة و قد أكمل أربعا و ثمانين سنة ، و لم يبق بعده بالقاهرة من يروي عن أحد من مشايخه لا بالسماع و لا بالإجازة بل و لا في الدنيا من يروي عن سميت من مشايخه المذكورين ١٠ رحمه الله تعالى .

محمد ناصر الدين ابن البيطار ، كان في ابتداء أمره يتعاني صناعة البيطرة ، ثم قرأ القرآن و اشتغل بالفرائض فمهر في ذلك ، ثم أقبل على الفقه ففاق أقرانه ، [و أقرأ - ٢] في الجامع مدة و لم يترك جائزته و^٣ يسترزق منه^٤ ، و كان صالحا خيرا دينا ؛ مات في ربيع الآخر .

٩٢ / ب ١٥ / مشترك* و يقال له اجترك القاسمي ، من كبار الأمراء ، تنقل

(١) من با .

(٢) سقط من ب .

(٣) كذا في س و م ، وفي با و ب بحذف الواو .

(٤) كذا في س و م ، وفي با و ب « فيه » .

(٥) سبق قريبا ص ٣٢٩ فراجع .

في الولايات منها نيابة غزة ؛ و مات في جمادى الأولى .

يوسف^١ بن محمد بن عبد الله ، الحميدى جمال الدين الحنفى ، نسب إلى امرأة كان يقال لها أم حميد ، ونشأ بالإسكندرية و تفقه حتى برع وولى قضاء الحنفية بها و كان موسرا ؛ مات في خامس عشرى جمادى الآخرة و قد زاد على الثمانين ، و كان لا بأس به .

سنة اثنتين وعشرين و ثمانمائة

استهلّت يوم الجمعة ثانى إمشير من الشهور القبطية .

في أول المحرم جهز إبراهيم بن السلطان و صحبته من الأمراء الكبار الطنبغا القرمشى و ططر و جقمق و آخرون و صحبته على بن قرمان و كان قد فر من أخيه محمد إلى السلطان و التجأ إليه فجهز ابنه نصرة له .
فكان ما سيأتى ذكره ، و توجه من الريدانية في ثانى عشرى المحرم ، و كان السبب في هذه السفارة أن محمد بن قرمان أغار على طرسوس في السنة الماضية ، فقبض على نائبها شاهين الأيدكارى فوصل دمشق في سادس صفر و تلقاه النواب ، ثم وصل حلب في أول ربيع الأول ثم وصل إلى كركر في ثامن عشر ربيع الآخر فحاصر القلعة ، و هرب ابن قرمان ١٥ في مائة و عشرين فارسا و أخذ منها مالا و رجالا فقيدهم ، و توجه إلى لارندة فنازلها و هى قاعدة بلاد ابن قرمان و كان ما سنذكره بعد ذلك إن شاء الله تعالى ، ثم وصل إلى قيسارية و هى أعظم بلاد ابن قرمان

(١) ترجم له في الضوء ٣٣١/١٠ ترجمة تزيد على ما هنا .

في تاسعه ، ثم وصل إلى قونية في نصف ربيع الآخر بعد ما مهد أمور قيسارية ورتب أحوالها وخطب فيها باسم السلطان و نقش اسم السلطان على بابها ، و قرر في نيابتها محمد بن دلغادر نائب السلطنة بقيسارية ، ولم يتفق ذلك لملك من ملوك الترك بعد الظاهر بيبرس فانه كان خطب له بها ثم انتقض ذلك .

و فيه قدم عجلان بن نعيم من المدينة مقبوضا عليه من إمرة المدينة ، و وصل بكتمر السعدى من رسالته إلى صاحب اليمن و معه كتاب الناصر صاحب اليمن و هديته .

و فيها قرر ناصر الدين بك و اسمه محمد بن دلغادر في نيابة قيسارية ١٠ عن السلطان مضافا إلى [نيابة - ٢] الأبلستين ، و كان [تانى بك - ٢] نائب حلب استولى على طرسوس فأمره المؤيد أن يسلمها لناصر الدين بك فجمع محمد بن قرمان عسكريا ، و استقر مقبل الدويدار الثانى شاد العمارة بالجامع المؤيدى عوضا عن ططر .

و في ثامن عشرى المحرم حضر السلطان بالجامع المؤيدى و حضر ١٥ عنده القضاة فسألهم عما أعلم به الحجاج من استهدام المسجد الحرام

(١) كذا فى س و م ، و فى باب زيادة « خليل » بعد « محمد » و لم يتعرض له فى فهرس الضوء فى الألقاب « ناصر الدين » و كذا لم نجده فى أعلام الضوء فىمن اسم أبيه خليل و لا فىمن اسم أبيه دلغادر ، و فهرس الضوء ناقص جدا .

(٢) ما بين الحاجزين من باب .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من باب .

و احتياجه إلى العارة ، و من أى جهة يكون المصروف على ذلك ، فجالوا
 فى ذلك إلى أن سأل القاضى / الحنبلى قاضى الشافعية الهروى عن أربع
 مسائل تتعلق بذلك فأجابه بخطأه فى جميعها ، و تناول القاضيان الشافعى
 و الحنفى حتى تسابا ، و أفحش الديرى فى أمر الهروى حتى قال : أشهدك
 يا مولانا السلطان أنى حجرت عليه أن يفتى و حكمت بذلك ، فنفذ حكمه ه
 المالكي و الحنبلى فى المجلس ، و بلغ الهروى من البهدة إلى حد لم يوصف ،
 و أعان على ذلك شدة بغض الناس له و تماليهم عليه و رحيل أعوانه و أنصاره
 مثل ططر و غيره مع ما هو عليه من قلة العلم و عجمة اللسان .

فلما كان فى الثامن من شهر ربيع الأول قدم طائفة من الخليل
 و القدس صحبة الناظر عليهم حينئذ و هو حسن الشكلى^٢ فشكوا منه أنه أخذ ١٠
 منهم مالا عظيما فى أيام نظره ، فابتليت بالحكم بينهم بأمر السلطان ، فتوجه
 الحكيم على الهروى فخرج فى الترسيم ، فلما حاذى المدرسة الصالحية خرج
 إليه الرسل الذين بها من جهة الحنفى فأدخلوه قاعة الشافعية و توكلوا به ،
 فأرسل قاصده إلى مرجان الخازندار ، فنزل بنفسه و سب الموكلين به و نقله
 إلى داره .

١٥

و فى الثانى عشر منه أمر السلطان أن يوكل بالهروى فوكل به

(١) كذا فى الثلاثه الأصول ، و فى ب « الثامن » باسقاط « فى » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣ / ١٣٢ بما نصه « حسن بدر الدين الشكلى مات فى رابع
 عشرى ذى الحجة سنة اثنتين وأربعين » ولم يتعرض لهذه الحادثة ، و قد وقع فى س
 و م « الكسكى » و فى با و ب « الكسكى » خطأ .

أربعة ، فشرع في بيع بعض موجوده و أشيع أنه عزم على الهرب ، تم أمر
بإعادة ما أودع تحت يده من مال أجناد الحلقة و جملة ألف ألف و ستمائة
ألف ، فوجد منه ألف ألف و تصرف في ستمائة ألف ، فكثرت القالة
فيه و الشناعة عليه بسبب ذلك ، و منع ابن الديري نواب الهروي من
الحكم و استند إلى أن الهروي ثبت فسقه فاعزل بذلك و لو لم يعزله
السلطان ، فكفوا .

فلما كان السابع عشر من ربيع الأول نزل السلطان إلى جامعه
و استدعى بالبلقيني فأعاده إلى القضاء ، ففرح الناس به جدا لبغضهم في
الهروي - و كان ما سذكركه بعد ذلك .

١٠ و في خامس صفر استقر صدر الدين ابن العجمي في الحسبة ، و فرح
الناس به لمعرفته و عفته .

و في سادس عشره توجه ابن محب الدين أميرا بطرابلس من
جملة الأمراء .

و في ثامن عشره عمل الوقيد بالبحر كالسنة الماضية .

١٥ و في أواخر صفر ثار المماليك الذين في خدمة السلطان بالطباق
و أرادوا إحداث فتنة و امتنعوا من حضور الخدمة و ذكروا أن سبب
ذلك حقارة الجامكية ، فأمر السلطان أن يزداد كل واحد منهم على قدر
ما يريد فرضوا و سكنت الفتنة . و فيه أرسل الطنبغا المرقبي إلى الصعيد

(١) كذا في الثلاثة الأصول ، و في با « سبعة » .

و صحبته رقم (٩) أمير هواره، فطرقة الأعراب فكانت بينهم مقتلة عظيمة، ثم انهزم العرب إلى الميمون و غم الطنبغا و من معه من أغنامهم و دوابهم شيئا كثيرا جدا .

و في صفر فشا الطاعون بالشرقية والغربية و ابتداء بالقاهرة و مصر، ثم كثر جدا في ربيع الأول، و كان في الأطفال كثيرا جدا، و عم ٥ ٩٣/ب
الوباء في بلاد الفرنج، و فيه عمرت قناطر شينين^٢ فبلغ مصروفها خمسة آلاف دينار جمعت من بلاد الجيزة حتى من الإقطاعات و الرزق .

و في تاسع عشر ربيع الأول كسفت الشمس قبل الزوال فاجتمع الناس بالجامع الأزهر، فصليت بهم صلاة الكسوف على الوصف المعروف في الأحاديث الصحيحة بركوعين مطولين و قيامين مطولين ١٠
و كذلك في جميع الأركان المقصودة و غير المقصودة، ثم خطبت بهم ما يقتضى ذلك بعد أن انجلت الشمس و الحمد لله، و اتفق وقوع زلزلة في هذا اليوم بمدينة أرزنكان، هلك بسببها عالم كثير و انهدم من مباني القسطنطينية شيء كثير و هدمت^٢ قيسارية بناها ابن عثمان في برصا و ما حولها و هلك بسبب ذلك ناس كثير .

١٥

و في ربيع الأول ركب المحتسب و الوالى فطافا بأمر السلطان على

(١) كذا في الثلاثة الأصول، و في با « و امواهم » .

(٢) كذا في ب، و في با « شيين » و مثله في س و م، و في المعجم: شينون موضع على شاطئ الفرات، فلعله مراد المؤلف .

(٣) كذا في س و م، و في با و ب « و خسف بقيسارية » و لعله الصواب .

أما كن الفساد بالقاهرة و أراقا من الخمر شيئا كثيرا، و منع المحتسب النساء من النياحة على الأموات في الأسواق و عزز طائفة منهن^١، و ألزم اليهود و النصارى بتضييق الأحكام و تصغير العهائم و بالغ في ذلك .

و فيه تشاجر الوزير و الاستادار و تفاحشا، و خلع عليهما في تاسع عشره و التزما بحمل مائة ألف دينار .

و في المحرم قبض على محمد بن بشار^٢، و ذلك أن السلطان كان أرسل ناصر الدين محمد بن إبراهيم بن منجك إلى دمشق و أمره أن يحتال على ابن بشار، فراسله إلى أن ضمن له عن السلطان الرضا، فلما اطمأن لذلك أرسل إليه أمان السلطان و حلف له و أرسل له خلعة قلبسها

(١) وقع في ب و با « منهم » خطأ .

(٢) بهامش س « كان ابن بشار هذا كثير الفساد من قطع الطريق والقتل وكان شجاعا تام الخلقة قوى البدن بحيث حدثني ابن عمي ناصر الدين محمد بن حسن أنه نزع في قوس له على فرس يرمى به فانشقت الفرس لقوة القوس و شدة نزع و قوة سواده و كان مطردا من بلاده جبل عاملة و كانت يغير على أطراف البلاد المتعلقة بالتولى بها من أولاد عمه في كل قليل فشاع و ذاع أنه أغار مرة على عكا فطعنه بها شخص ممن يريد قتله فجاءت الطعنة في عنقه فأنفذته و جاءت بين حجرين فتمكنت من الدخول بين اللصافين فترك رمح و المطعون فصار معلقا في رمح بل قالوا إن الرمح خرق الحجر، و كان له من مثل هذه الوقائع ما يبهر المرء و كان من أعظم المفسدين فقبض عليه على هذا الوجه ثم سبلخ و عمل به بوا في هذه السنة، و كان شيخنا المصنف نسي ذكره في وفيات هذه السنة و ذكره في وفيات سنة تسع عشرة أو انقلب الورق على الناسخ » .

و أقبل إلى دمشق ، فتلقيه و بالغ في إكرامه [فأمّن -^١] ، فبينما هو [آمنا -^٢] في سوق الخيل فتلقيه ابن منجك فدخل جميعا إلى بيت نكبای نائب الغيبة^٣ ، فلم يستقر به المجلس حتى قبض عليه ، فدفع عن نفسه بسيفه و جرح من تقدم إليه فتسكاثرت السيوف على رأسه ، و قبض على عشرين من أصحابه فوسط منهم أربعة نفر و اعتقل ابن بشارة بدمشق ، ثم أمره السلطان باحضاره فأحضر في رابع عشر جمادى الاولى .

و في خامس ربيع الآخر خدع الهروي الموكلين به من الأجناد ففر إلى بيت قطلوبغا التمتي فبلغ ذلك السلطان ، فأمر [الوالي -^٤] الأمير التاج بنقله من بيت التمتي إلى القلعة فسجنه بها في البرج ، ثم أنزله التاج في ثاني عشر من الشهر إلى الصالحية و قد اجتمع بها القضاة ١٠ فادعى التاج على الهروي بالمال الذي ثبت عليه ، فالتزم بأنه عنده و هو قادر عليه و أنه أدى بعضا و سيؤدي الباقي ، فسجنه في قبة الصالح و وكل به جماعة يحفظونه ، ثم نقل في ثامن عشر الشهر المذكور إلى القلعة ، لأنه كرر شكواه من كثرة سب الناس له / من بغضهم فيه حتى خشى أن يأتوا على نفسه ، ثم بادر التاج و نقل الهروي من جامع القلعة إلى مكان ١٥ عنده بالمطبخ ، ثم سعى عند السلطان في أمره إلى أن أمره باطلاقه ،

(١) سقط من ب .

(٢) سقط من با .

(٣) بهامش س « وكان إذ ذاك حاجب الحجاب بدمشق » .

(٤) سقط من با و ب .

(٥ - ٥) كذا في با ، وفي الثلاثة الأخرى « عشرين » كذا .

فزل إلى دار استكراها له مرجان الخازندار وراء مدرسة الجاي ، فأقام بها إلى السنة الآتية .

و في الثاني من جمادى الأولى ولد الملك المظفر أحمد بن الملك المؤيد شيخ فقدر الله أنه يلي السلطنة في أول سنة أربع و عشرين و عمره سنة واحدة و ثمانية أشهر و أيام .

و في الثالث من جمادى الأولى قرر كاتبه في تدريس الشافعية بالمؤيدية ، و قرر يحيى^١ بن محمد بن أحمد العجيسى في تدريس المالكية ، و قرر عز الدين عبد العزيز بن علي بن العز الذي كان قاضي القدس في تدريس الحنابلة ، و تأخر تقرير مدرّس الحنفية و غيره .

١٠ و فيها مات رئيس الأطباء إبراهيم بن خليل بن علوة الإسكندراني و كان حاذقا في الطب ، و قدم شخص يقال له نظام الدين أبو بكر محمد ابن عمر بن أبي بكر الهمداني الأصل التبريزي المولد سنة ٧٥٧ و كان فاضل الشام فأحضره السلطان إلى القاهرة و كان ادعى في الطب و التنجيم دعوى عريضة و تناظر هو و سراج الدين عمر^٢ بن منصور بن عبد الله البهادرى الحنفى ، فاستظهر البهادرى عليه بكثرة استحضاره و ذكائه ١٥ و جمود أبي بكر المذكور ، فلما كاد أمر البهادرى ان يتم نكت عليه كاتب

(١) تعرض للعجيسى في فهرس الضوء في النسبة بما نصه « العجيسى يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن صالح » فراجعناه في موضعه في الضوء ١٠ / ٢٣٣ فإذا هو الذى في الفهرس و ترجمته في نحو صفتين ، و بهامش س « إنما هو يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن غير شك في ذلك و لا ريب » فما في المتن من سهو القلم .

(٢) ترجم له في الضوء ٦ / ١٣٩ ولم يتعرض لهذه الحادثة بخصوصها .

السر أنه لا يدرى العلاج و إن كان يدرى الطب و أن يده غير مباركة
فانه ما عالج أحدا إلا مات من مرضه و نصيحة السلطان واجبة، و استشهد
بجماعة منهم ابن العجمي فوافقوه فأنحل السلطان عنه و صرفهم، ثم أمرهم
أن يتوجهوا إلى المارستان و يكتبوا لمن فيه أوراقا لينظر في [أمرهم -^١]
أيهم أصح كتابة، فلم ينجس من ذلك شيء، ثم قرر في رئاسة الطب ه
بدر الدين^٢ ابن بطيخ .

و في السابع من جمادى الأولى أحضر بطرك النصارى في الإصطبل
بعد أن جمع القضاة و المشايخ فسأله عما يقع في الحبشة من إهانة المسلمين
فأنكر ذلك، ثم انتدب له المحتسب فأنكر عليه تهاون النصارى بما يؤمرون
به من الصغار و الذل، و طال الخطاب في معنى ذلك و استقر الحال بأن ١٠
لا يباشر أحد من النصارى في دواوين السلطان و لا الأمراء و لا غيرهم،
ثم أغرى شهاب الدين الإمام ابن أخى قاضى أذرعات السلطان بالآكرم
فضائل النصرانى كاتب الوزير، فاستدعى به و ضربه بالمقارع بحضرته و شهره
بالقاهرة عريانا [و سجنه -^٢]، ثم آل أمره إلى أن أمر السلطان بأن
يقتل فقتل، فصغر النصارى العائم و لزموا بيوتهم و ضيقوا أكمامهم و منعوا ١٥

(١) ما بين الحاجزين سقط من باب .

(٢) تعرض في فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان لابن بطيخ بما نصه « ابن
بطيخ بفتح ثم مهملة مشددة و آخره معجمة البدر محمد بن أحمد رئيس الأطباء »
فراجعناه في موضعه في الضوء فلم نجده لأن فهرس الضوء غير مستقيم .

(٣) كذا في س و م، و في باب « ثم سجن » .

من ركوب الحمر بالقاهرة و إذا خرجوا في ظاهرها ركبوها عرضا ،
فأنف جماعة من النصارى [من - ١] الهوان / فظهروا الإسلام فأنقلوا
من ركوب الحمر إلى ركوب الخيل المسومة و باشروا فيما كانوا فيه و أزيد
منه ، و ألزم النصارى أن لا يدخلوا الحمامات إلا و فى أعناقهم الجلاجل
٥ و أن يلبس نساؤهم المصبغات و لا يمكنوا من الأزر البيض ، فاشتد الأمر
عليهم جدا و سعوا جهدهم فى ترك ذلك فلم يعفوا لتصميم السلطان على ذلك .
و فى ثانيه قدم الطنبغا المرقبى و الأستاذار أبو بكر من الصعيد ،
و قدم الأستاذار ما حصله من أموال هواره فكان مائى فرس و ألف
جمل و ستمائة جاموسة و ألف و خمسمائة بقرة و خمسة عشر ألف رأس
١٠ من الضأن .

و فى جمادى الأولى شرع فى عمل الصهرنج بجوار خاندكاه بپرس
من جهة الملك المؤيد .

و فيه تغير كاتب السر ناصر الدين ابن البارزى على محتسب القاهرة
صدر الدين ابن العجمى بعد أن كان هو الذى يقربه من السلطان و يسعى
١٥ له فأخذ فى أسباب إبعاده عن السلطان ، و أعان ابن العجمى على نفسه بلجاجته
و تماديه فى غيه ، فاتفق أن السلطان فى هذه الأيام كان عاوده و جمع
رجله و انضاف إلى ذلك وقوع و جمع فى خاصرته و كان فى كل سنة
ينصل عن قرب فى قوة الشتاء و قوة الصيف ، فمذ عاجله أبو بكر العجمى
اشتد ألمه أكثر من كل سنة ، فاتفق أنه استفتى و هو فى شدة الوجع عن

(١) سقط من با و باب .

جواز الجمع بين الصلاتين بعذر المرض فأفناه بذلك بعض الشافعية من خواصه، فسأل بعض الحنفية فقال له : قلد الشافعي في هذه المسألة ، فاتفق حضور ابن العجمي في صبيحة ذلك اليوم فدارت المسألة بين الفقهاء الذين يحضرون عند السلطان ، فبالغ ابن العجمي في الرد على من أفتى بذلك ، فقليل له : قد أفتى به^١ ابن عباس من الصحابة ، فقال : أنا ما أقلد ابن عباس هـ و إنما أقلد أبا حنيفة - هذا الذي أضبطه من لفظه ، فادعى عليه بعد ذلك بتأليب كاتب السر عند القاضي الحنفي ابن الديري أنه قال : ومن هو ابن عباس بالنسبة إلى أبي حنيفة ! فطلبه ابن الديري بالرسول حتى أحضره مهانا و وكل به بالصالحية . و في تاسع عشره طلب ابن الديري ابن العجمي فعززه من غير إقامة بينة عليه بشيء مما ادعى عليه به ، ثم أفرج عنه فجمع نفسه عن الكلام ١٠ في الحسبة ، فبلغ ذلك السلطان فأنكر ذلك و استدعاه و خلع عليه و أقره على الحسبة ، ففرح الناس بذلك فرحا عظيما ، و كانوا اتهموا القبط في المبالاة عليه و ظنوا أن ابن البارزي قبطيا ، و ليس كذلك و إنما هو أعان على نفسه حتى أسخط الرؤساء عليه .

و في جمادى الآخرة تحول السلطان من القلعة في محفة إلى ١٥ بيت ابن البارزي المطل على النيل و كان البارزي قد استأجر بيت ناصر الدين بن سلام و أضاف إليه عدة بيوت مجاورة له و أتقن بانياتها و وضعها وضعاً غريبا على قاعدة عمائر بلدة حماة ، فأعجب السلطان ذلك إعجابا شديدا و اختار الإقامة به حتى يبل من مرضه ، فأقام بها من نصف

(١) في ب و با « بذلك » .

جمادى الآخرة إلى نصف رجب واستدعى الحراقة الذهبية ، فكان^١ يركب من بيت ابن البارزى إلى القصر الذى بأنبابة ثم منه إلى بيت ابن البارزى وتارة ينام فى الحراقة الليل كله وتارة يتوجه إلى الآثار فيها ويرجع إلى رابع عشر رجب ، فتحببول إلى بيت الخروبي^٢ بالجيزة وكان قد أحضر الحرايق المزينة التى جرت العادة بتزيينها فى ليالى وفاء النيل فاستصحبها صحبته مقلعة إلى الخروبية ، واجتمع الناس للفرجة فى شاطئ النيل من بولاق إلى مصر ، فمرت فى تلك الليالى للناس من النزه والبسط ما لا مزيد عليه مع الإعراض عن المنكرات لإعراض السلطان عنها ، وكان قد تاب من مدة وأعرض عن المنكرات إعراضا تاما ، ثم ركب ١٠ فى سادس عشر رجب من الخروبية فى الحراقة إلى المقياس ، ثم نزل فى الحراقة الصغيرة إلى الخليج على العادة وركب فرسه وطلع القلعة ، وكان وصول الملك إبراهيم بن السلطان إلى قيسارية ونائبها يومئذ ناصر الدين محمد بن خليل بن دلغادر فقرره على نيابته .

وفى سادس عشر جمادى الأولى وصل إبراهيم بن السلطان إلى لارندة ١٥ [وأركلى - ٢] وأرسل يشبك نائب حلب فأوقع بالتركان ونهب منهم شيئا كثيرا وأرسل عسكريا ضخما إلى محمد بن قرمان فكبسوا عليه فقر منهم ونهب جميع ما وجدوا له من مال وأثقال وخيل وجمال ،

(١) كذا فى الثلاثة الأصول ، وفى با « وصار »

(٢) تعرض للخروبي فى فهرس الضوء فى النسبة وقد ترجم له فى الضوء ٢٤٠/٥ .

(٣) ما بين الحاجزين من با وب .

ثم غلب العسكر المصرى على بلده وهى كرسى بلاد ابن قرمان، وقرر الملك إبراهيم ابن السلطان المؤيد فى مملكة ابن قرمان أخاه عليا وخطب فى جميع تلك البلاد باسم المؤيد وضربت السكة باسمه، ثم رجع ابن السلطان الى حلب وأقام بها لعبارة سورها وأرسل يستأذن أباه على الرجوع وكان دخوله حلب فى ثالث شهر رجب، وكان إبراهيم ابن السلطان قبل رجوعه من حلب قد أرسل تانى بك ميق نائب الشام إلى طرسوس فملكها، ثم إلى أذنة فواقع مصطفى بن محمد بن قرمان وإبراهيم بن رمضان فهزمها، فتوجهها إلى قيسارية فى سادس عشر شعبان فقاتلهم محمد بن دلغادر فقتل مصطفى بن محمد [بن قرمان - ١] فى المعركة وقبض على أبيه محمد ابن قرمان فاعتقل، وأرسلت^٢ رأس مصطفى إلى القاهرة فوصلت قبل ١٠ وصول ابن السلطان وذلك فى سادس عشر رمضان، وكان ابن السلطان قرر فى بلاد محمد بن قرمان أخاه علي بن قرمان وتسلم قيسارية محمد ابن دلغادر فواقعهم محمد بن قرمان فانكسر وقبض عليه وجهر إلى القاهرة، وكان قدوم إبراهيم ابن السلطان المؤيد دمشق فى خامس عشر رمضان، ثم توجه إلى القاهرة فلقاه السلطان إلى سرياقوس ووصل معه نائب ١٥ الشام تانى بك ميق ودخلوا القاهرة فى ثامن عشرى شهر رمضان فساروا فى تسعة أيام ودخل معهم نائب الشام وخلع عليهم جميعا وزينت لهم البلد، وكان السلطان استدعى نائب الشام فحضر مسرعا وطلع إبراهيم

(١) من با .

(٢) كذا وقد سبق الكلام على الرأس غير مرة من جهة التذكير والتأنيث .

ابن السلطان وبين يديه الأسارى من بنى قرمان وغيرهم فى القيود منهم نائب نكدة، وكانت سفرة إبراهيم بن السلطان هذه خاتمة سعادة الملك المؤيد، فانه نشأ له هذا الولد النبيه وتم له منه هذا النصر العظيم والشهامة الهائلة، وجاء الأمراء وغيرهم يشكرون من سيرته ولا يذم أحد منهم شيئا من خصاله، ثم رجع إلى أبيه فى أسرع مدة مؤيدا منصورا، فلحظتهم عين الكمال فما أخطأت وما حال الحول إلا وأحوالهم قد تغيرت وأمرهم قد تهاقت - فسبحان من لا يتغير ولا يتبدل !

وفى ثالث شوال قرر جقمق فى نيابة الشام عوضا عن تانى بك ميق و قرر تانى بك ميق فى مقدمة ألف على إقطاع جقمق، واستقر مقبل ١٠ الدويدار الثانى فى وظيفة جقمق [فى الدوادارية الكبرى - ٢] .

وفى شعبان اجتمع العوام بالإسكندرية فهجموا أماكن الفرنج فكسروا لهم ثلاثمائة قنينة خمر ثمنها عندهم أربعة آلاف دينار ثم أراقوا ما وجدوه من الخمر، ولم يعلم لذلك أصل ولا سبب .

وفى فيها اجتمع ملوك الفرنج على حرب ابن عثمان صاحب برصا، ١٥ فاستعد لهم .

وفى يوم الخميس ثامن شهر ربيع الآخر فشا الطاعون وكثر موت الفجأة حتى ذعر الناس، فأمر [السلطان - ٢] المحتسب أن ينادى

(١) كذا فى الثلاثة الأصول، وفى ب « تانى » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) ما بين الحاجزين من با وب .

بصيام ثلاثة أيام أولها يوم الأحد حادى عشر ، فصاموا [ثلاثة أيام - ١]
 وخرجوا يوم الخميس نصف ريسع الآخر إلى الصحراء ، فخرج الفقهاء
 والمشايخ والعلماء والقضاة والعامة ، وتوجه الوزير وأستادار الصحبة
 إلى تربة الملك الظاهر فنصبوا المطابخ السلطانية وباتوا فى تهيئة الأطعمة
 والخبز ، ثم ركب السلطان بعد صلاه الصبح ونزل من قلعة الجبل ٥
 لابسا ثياب صوف وعلى كتفيه مئزر صوف مسدل وعليه عمامة
 صغيرة جدا لها عذبة مرخاة عن يساره وهو متخشع منكسر النفس
 وفرسه بقماش ساذج ، فوجد الناس قد اجتمعوا وحضروا الجميع مشاة
 فوقف السلطان بينهم وعجوا بذكر الله ، فنزل السلطان عن فرسه وقام
 على قدميه والقضاة والخليفة والمشايخ حوله وخلفهم من الطوائف من ١٠
 يتعسر إحصاؤه ، فبسط السلطان يديه ودعا وبكى وانتحب والناس يرونه
 وبقي على ذلك زمانا طويلا ، ثم توجه إلى جهة التربة فنزل وأكل وذبح
 بيده مائة وخمسين كبشا سمينا وهشربقرات وجاموسين وجمالين
 وهو يبكى ودموعه تنحدر بحضرة الناس على لحيتيه ، وترك الذبائح
 مضطجعة كما هى وركب إلى القلعة ، فتولى الوزير وأستادار الصحبة ١٥
 تفرقتها على الجوامع والخوانك والزوايا ، وقطع منها شئ كثير ففرق على
 من حضر من الفقراء ، وفرق من الخبز نحو من ثلاثين ألف رغيف ، وبعث
 إلى السجون ٢ عدة أرغفة وقدر أطعمة ، واستمر الناس فى الخشوع

(١) من باب .

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول ، وفى باب « المسجونين » .

و الخضوع إلى أن اشتد حر النهار فانصرفوا، فكان يوما مشهودا لم يتقدم له نظير إلا ما جرت العادة به في الاستسقاء، وهذا زعموا أنه لاستكشاف البلاء فيسر الله عقب ذلك برفع الوباء، وبلغ عدة من يرد الديوان من الأطفال خاصة من صفر إلى سلخ ربيع الآخر نحو أربعة آلاف طفل، و من جميع الناس سواهم قدر أربعة آلاف أخرى و أكثر ما انتهى إلى ثمانمائة في الديوان، و يقال جاوز الألف والمائتين .

و في ربيع الآخر اتفق بمصر كائنة عجيبة وهو أن شخصا كان له أربعة أولاد ذكور فلما وقع الموت في الأطفال سألت أمه أن يختتمهم ليفرح بهم قبل أن يموتوا، فجمع الناس لذلك على العادة و أحضر المزين فشرع في ختن واحد بعد آخر، وكل من يختن يسقى شرابا مذابا بالماء على العادة، فمات الأربعة في الحال عقب ختنهم، فاستراب أبوهم بالمزين و ظن أن مبعضه مسموم فخرج^١ المزين نفسه ليبرئ ساحته فانقلب فرحهم عزاء، ثم ظهر في الزبر الذي كان يذاب فيه الشراب حية عظيمة ماتت فيه و تمزقت فكانت سبب هلاك الأطفال - والله الأمر .

١٥ و في التاسع عشر من شهر رجب وشي الشيخ شرف الدين بن التبانى بناظر الكسوة زين الدين عبد الباسط^٢ بأنه خالف شرط الواقف في عمل الكسوة، فعقد له بسبب ذلك مجلس و أحضرت الكسوة، فسأل السلطان القضاة: هل يجوز أن يعمل في الكسوة هذا الذهب والزخرفة

(١) كذا في باب، وفي س و م « تخرج » خطأ .

(٢) ترجم له في الضوء ٤/ ٢٤ في نحو ثلاث صفحات ترجمة مليئة بالمحاسن والمفاخر .

مع أن شرط الواقف أن يفرق ما فاض من المال بعد عمل الكسوة على العادة في وجوه البر، فتعصب الشافعي لعبد الباسط وقال: هذا من وجوه البر، فنازعه الخنيلي في ذلك، فلم يصغوا إليه واستمر الحال .
وفي شعبان تزايد ألم السلطان ثم عوفي وركب إلى بركة الحجاج وأجرى الخيل هناك وسابق بينهما^١ بحضرته، ثم ركب إلى بركة الحبش^٥ وسابق بين الهجن .

وفيه سرق الفرنج رأس مرقص أحد من كتب الأناجيل الأربعة من الإسكندرية وكانت موضوعة في مكان، ومن شأن اليعاقبة [من النصارى -^١] أن لا يولوا بطركا حتى يمضى إلى الإسكندرية ويوضع [هذه -^٢] الرأس في حجره ثم يرجع، ولا تتم هذه البطركية إلا بذلك،^{١٠} فتحيل بعض الفرنج حتى سرقها من الإسكندرية، فاستعظم النصارى اليعاقبة ذلك ووقفوا للسلطان بسبب ذلك . وحج بالناس في هذه السنة التاج الوالى .

وفي رمضان ثارت بالملك الناصر أحمد صاحب اليمن سوداء فاقتل عقله واعتقل، وأقيم في الملك عوضا عنه أخوه حسين بن الأشرف،^{١٥} وأعانه على ذلك الأمير محمد بن زياد الكامل، وكان الغلاء يومئذ ييلاد اليمن شديدا . ووقع عليهم جراد / أهلك زروعهم .

٩٦ / ب

(١) كذا في الأصول الأربعة، و الصواب « بينها » .

(٢) ما بين الحاجزين من با وب .

(٣) سقط من با، وقد علمت مما سبق ما كتبناه في حكم الرأس .

وفي رمضان غلت الأسعار وبلغ الإردب [من - ^١] القمح ثلاثمائة درهم وأزيد، وسبب ذلك كثرة الحرامية بالنيل، فقل الجلب من الوجه القبلي وحمل من الوجه البحري^٢ إلى الصعيد من الغلال ما لا مزيد عليه لشدة الغلاء الذي هناك حتى أكلت القطاط والسكلاب، وكان سبب ذلك الغلاء بمصر أن النيل نزل بسرعة فزرعوا في الحر على العادة في السنين الماضية فأفسدت الدودة البرسيم، وتأخر المطر في الخريف و الشتاء في الوجه البحري فلم تنجب الزروع، وخرج السلطان إلى سرحة البحيرة فأتلف شيئا كثيرا.

وفي رابع عشر شوال عقد مجلس بسبب قرقاش أحد المقدمين ١٠ من الأمراء، فادعى عليه مملوك أنه قطع أنفه وأذنه، فأنكر فأحضر البينة، فدفعهم السلطان للقاضي المالكي.

وفي سابع عشر شوال رحل جقمق إلى دمشق لولاية إمرتها، وقرر قطلوبغا^٣ التمني في إمرة صفد عوضا عن مراد خجا، ورسم بنى مراد خجا [الشعباني - ^٤] إلى القدس.

- (١) سقط من ب .
 (٢) كذا في با و وقع في س وم وب «القبلي» وعليه حاشية في س «اعلاه : البحري» .
 (٣) ترجم له في الضوء ٦/ ٢٢٣ ولم يذكر عن تولى إمرة صفد كما هنا وذلك في سنة اثنين وعشرين هذه .
 (٤) كذا في الثلاثة الأصول، وفي با «قرا مراد خجا» - وفي الضوء ٦/ ٢٢١ «نوم خجا الظاهري برقوق» ولم نجد في الضوء مراد خجا ولا قرا مراد خجا، فخرره .
 (٥) من با، وهذه الصفة وجدناها في الضوء ٦/ ٢١٩ لقرقاش الشعباني الظاهري برقوق .

و في يوم الجمعة حادى عشرى شوال قرر الشيخ شمس الدين بن
الديرى فى مشيخة المؤيدية و تدريس الحنفية بها، و نزل السلطان إلى الجامع
و خلع عليه، و باشر فرش سجاده إبراهيم ابن السلطان، و تكلم على قوله
تعالى "الذين ان مكنتهم فى الارض اقاموا الصلوة - الآية" و خلع على
كاتب السر ابن البارزى، و استقر خطيبا و خازن الكتب، و مد السباط ه
الكبير فأكل الخواص ثم تناهيه العوام، و عرض للسلطان الطلبة فقرر من
شاء و صرف من لم يصلح فى نظره، و خطب ابن البارزى خطبة بليغة أجاد فيها
أداء و إنشاء، و استقر فى تدريس التفسير بالمؤيدية بدر الدين ابن الأقصرائى،
و فى تدريس الحديث بدر الدين العيتابى، و خلع على ولد كاتب السر
القاضى كمال الدين خلعة السفر إلى الحجاز و كذلك على شهاب الدين الأذرى ١٠
إمام السلطان، ثم ركب السلطان من يومه إلى الجيزة فأقام ثلاثة أيام .
و فى سادس ذى القعدة قرر الشيخ زين الدين عبدالرحمن بن على
ابن عبد الرحمن التفهنى فى قضاء الحنفية عوضا عن شمس الدين ابن الديرى،
و توجه السلطان من يومه إلى مريحة البحيرة، و استناب فى غيبته أبنال
الأزعى، و قرر مهنا^١ بن عيسى فى إمرة آل جرم عوضا عن على بن ١٥
أبى بكر بعد قتله و لبس خلعة من مخيم السلطان و كان قتل على فى حرب
بينه و بين محمد^٢ بن عبد القادر النابلسى شيخ العشير بها فى شوال .

(١) تعرض مصصح الضوء فى فهرس أعلام الضوء لأربعة ممن سموا بمهنا و لم يذكر
فيهم صاحبنا «مهنا بن عيسى هذا» .
(٢) تعرض له فى الضوء ٧٠/٨ «و ذكر له حوادث غير هذه الحادثة و لم يتعرض
لهذه الحادثة» .

و فيها قتل محمد بن بشاره بالقاهرة في آخر شوال و صدقة بن رمضان أحد الأمراء بالتركان في سيس .
و في ذى الحجة ألزم المحتسب النساء أن لا يعبرن جامع الحاكم ،
و ألزم الناس كافة أن لا يمر أحد منهم إلا وهو مخلوع النعل و شدد
٥ على القومة في ذلك ، فاستمر ذلك و طهر المسجد من قبائح كانت تقع من
النساء و الرجال و الشباب و الصبيان ^١ .

و في خامس ذى الحجة وردت هدية على ^٢ بك بن قرمان نائب
السلطنة بنكندة ^٣ و لارندة و لؤاؤة ^٤ .

و في [خامس - ^٥] ذى القعدة قبض جقمق نائب الشام على
١٠ نكبای الحاجب و اعتقله بأمر السلطنة ، و صلى السلطان عيد الاضحى
بالطراثة و خطب به ، و صلى العيد ناصر الدين [ابن - ^٦] البارزى كاتب
السر على العادة ، و قدم القاهرة ثالث عشر ذى الحجة و نزل في بيت ابن
البارزى فأقام به يومين ثم رحل إلى القلعة .

- (١) كذا في الثلاثة الأصول ، و في باء الاطفال .
- (٢) ترجم في الضوء ٢٧٥/٥ اعلى بن قرمان و لم يذكر في اسمه « بك » و ذكر أن
المؤيد أمده في سنة اثنتين و عشرين بعسكر باشه ولده إبراهيم ، و لم يتعرض
لنيابته سلطنة نكدة و غيرها .
- (٣) كذا في س و م ، و قد تعرض لنكيدة في المعجم بما نصه « نكيدا مدينة
قديمة صغيرة بينها و بين قيسارية ثلاثة أيام من جهة الشمال » و في الضوء
٢٠٢/٨ « نكدة » في ترجمة محمد بن على بن قرمان الآتية .
- (٤) تعرض للؤاؤة في المعجم بما نصه « اللؤاؤة من قرى عثر من جهة القبلة في
أوائل نواحي اليمن » . (٥) زيد من ب . (٦) سقط من با و ب .

وفي السابع والعشرين وصل محمد [بن علي -^١] بن قرمان صاحب
قيسارية وقونية وغيرها^٢ من البلاد الرومية مقيدا فأنزل في بيت مقبل
الدويدار، ثم أحضر إلى الموكب السلطاني في السنة المقبلة .
وفيها غلت الأسعار بمكة جدا فبلغت الغرارة خمسة وعشرين
دينارا وهي إردب بالمصرى وربع إردب، وحج في هذه السنة الأمير هـ
الكبير الطنبغا القرمشي وطوغان أمير آخور وخرجا بعد الحاج بمدة
وقدما قبلهم بمدة فغابا ستين يوما .

ذكر من مات في سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة

من الأعيان

أحمد^٣ بن عبد الله بن بدر بن مفرج بن يزيد بن عثمان بن جابر، ١٠
أبو نعيم العامري الغزي ثم الدمشقي شهاب الدين، أحد أئمة الشافعية
بدمشق، ولد سنة بضع وخمسين بغزة، وأخذ عن الشيخ علاء الدين بن
خلاف وحفظ التنييه، وقدم دمشق بعد الثمانين وهو فاضل فأخذ عن
الشريشي والزهرى وشرف الدين الغزي بليديه وغيرهم ومهر في الفقه
والأصول، وجلس بالجامع يشغل الناس في حياة مشايخه وأقربى ودرس ١٥

(١) من باب، وقد ترجم الضوء ٨ / ٢٠٢ لمحمد هذا وترجمته محتوية على
ماجزيات كثيرة .

(٢) كذا في الأصول، ولعله: وغيرها .

(٣) ترجم له في الضوء ١ / ٣٥٦ وبين ما هناك وهذا اختلاف في عمود نسبه
وكذلك في تاريخ ولادته، وترجمته في نحو صفتين .

(٤) عبارة الضوء « وأخذ بها عن الشرفين بليديه الغزي وابن الشريشي وفاضيها
الشهاب أحمد الزهرى » .

و أعاد واشتهر، ثم أصيب بماله وكتبه بعد الفتنة اللنكية، و ناب في القضاء و عين مرة مستقلا فلم يتم ذلك، و ولى إفتاء دار العدل و اختصر المهمات و درس بأماكن و أقبل على الحديث، و لم يبق بالشام في أواخر عمره له من يقاربه في رئاسة الفقه للشافعية إلا ابني نشوان، و هو من أناء^٥ الباعون في ولايته القضاء الأولى، فلم يزل بعد ذلك في ارتفاع، و كان يرجع إلى دين و عفة من صغره مع علو همة و مروءة و مساعدة لمن يقصده مع عجلة فيه مع عفة في القضاء و حسن عقيدة و سلامة باطن، فكان صديقنا المرجاني يقرظه و يفرط فيه، و جاور في آخر أمره بمكة فمات بها مبطونا^٢ في شوال و له اثنتان و ستون سنة، كتب على الحارثي ١٠ و جمع الجوامع و اختصر المهمات اختصارا حسنا، و أجاز لولدي محمد، و بلغني أن صديقه [محمد - ٣] نجم الدين المرجاني صاحبنا رآه في النوم فقال له: ما فعل الله بك؟ فتلا عليه "يُلبِث قَوِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي" الآية، قال القاضي تقي الدين الأسدي: جرت له محنة سنة خمس و تسعين، و حج و جاور ثلاث مرات، و ناب في الحكم بعد الفتنة، و استمر و باشر ١٥ المارستان و الجامع فانحط بسبب ذلك، و كان فصيحاً ذكياً جرياً مقداماً، بديهة أحسن من رويته و طريقته جميلة، باشر الحكم على أحسن وجه.

(١) من با، و في بقية الأصول: افاء - كذا، و في هامش س «من انشاء» و هذه الجملة لا وجود لها في الضوء.

(٢) وقع في با «مطعونا» خطأ.

(٣) ما بين الحاجزين من ب و قد سقط منه «نجم الدين».

أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد ، المطري المدني ؛ سمع من العز
ابن جماعة ، وعنى بالعلم . و كان يذاكر بأشياء حسنة . ثم تزهد ودخل
اليمن فأقام بها نحواً من عشرة أعوام . و كان ينسب إلى معانة
الكيمياء ؛ مات في أول ذى الحجة .

أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان ، البارزي ، ولد كاتب السر ؛ ه
مات في تاسع عشر ربيع الآخر .

أحمد بن محمد بن محمد بن يوسف^٢ بن عياش ، الجوخى الدمشقي ،
نزيل تعز ، ولد سنة ست وأربعين ، وتعانى بيع الجوخ فرزق منه دنيا
طائلة ، وعنى بالقراآت فقرأ على العسقلاني إمام جامع طولون و جماعة
غيره ، و كان محظوظاً في بيع الجوخ ، و يقرأ كل يوم نصف ختمة ، و كان ١٠
يواظب على الصلاة الأولى بالجامع الأموي ، و كان قد أسمع في صغره على
علي بن العز عمر حضوراً جزء ابن عرفة و حدث به عنه ، و قرأ بدمشق
على شمس الدين محمد بن أحمد اللبان و عبد الوهاب بن السلار ، و سمع
أيضاً من ابن التبان و ابن قوالح ، و تصدى للقراآت فانتفع به جمع من
أهل الحجاز و اليمن ، و كان غاية في الزهد في الدنيا فانه ترك بدمشق ١٥
أهله و ماله و خيله ، و خدمه و ساح في الأرض ، و حدث و هو مجاور
بمكة ، و استمر في إقامته باليمن في خشونة من العيش حتى مات ، و كان

(١) كذا في س و م ، و في با و ب « اوآخر » .

(٢) بهامش س « سقط بعد يوسف اسم » و هو علي فخرت ذلك من ابنه
عبد الرحمن و قد مضى على الصحة في نسب أبيه محمد بن عياش في سنة ثمانمائة
ونخمس عشرة ، و قد زاد في با و ب بعد يوسف « بن علي بن يوسف » .

بصيرا بالقراآت ، دينا خيرا ، جاور بمكة مدة ، ثم دخل اليمن فأقام عدة سنين ، و كان كثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأخذ عنه جماعة في القرآن تلقينا احتسابا ، وأنجب ولده المقرئ عبد الرحمن^١ مقرئ الحرم .

٥ تندو^٢ بنت حسين بن أويس ، كانت بارعة الجمال و قدمت مع عمها أحمد بن أويس إلى مصر ، فتزوجها الظاهر برقوق ثم فارقها ، فتزوجها ابن عمها شاه [ولد بن شاه - ٣] زاده بن أويس ، فلما رجعوا إلى بغداد و مات أحمد أقيم شاه ولده في السلطنة ، فدفرت عليه تندو زوجته حتى قتل و أقيمت بعده في السلطنة ، فحاصرهم محمد شاه بن قرا يوسف سنة ، ١٠ فخرجت في الدجلة حتى صارت إلى واسط ثم ملكت تستر ، و أقاموا معها محمود بن شاه ولد فدفرت عليه حتى قتل لأنه كان ابن غيرها ١٥ واستقلت بالمملكة مدة و ذلك في سنة تسع عشرة ، و جذبت^٤ العرب بالبصرة و صار في مملكتها الجزيرة^٦ و واسط ، يدعى لها على منابرها ويضرب السكة باسمها إلى أن ماتت في هذه السنة ، فقام بعدها ابنها أويس ١٥ ابن شاه ولد و كان منها ، و تحارب هو و أخوه محمد ثم سار أويس إلى بغداد بعد محمد شاه ابن قرا يوسف ، فقتل أويس في الحرب بعد سبع سنين .

(١) بهامش س « الزين بن عياش » .

(٢) ترجم لها في الضوء ١٢/١٦ فراجعها مع ما هنا و حرر الاختلاف فيما بينهما .

(٣) سقط من ب .

(٤) في با « ملكه » .

(٥) بهامش س « غير منقوط » .

(٦) من الضوء ، و في الأصول « الجزيرة » .

سليمان^١ بن فرح بن سليمان، الحنبل^٢ الحنبلي علم الدين أبو الربيع ابن نجم الدين / أبي المنجا، ولد سنة سبع و ستين و سبعمائة، واشتغل على ابن الطحان وغيره، ورحل إلى مصر فأخذ عن ابن الملقن وغيره، ثم عاد بعد فتنة اللئك فتاب في القضاء وشارك في الفقه وغيره و شغل بالجامع و درس بمدرسة أبي عمر، وكان قصير العبارة متساهلا في أحكامه؛ مات هـ في ربيع الآخر.

سودون القاضي نائب طرابلس، مات في رابع عشر ذي القعدة .
عبد العزيز^٣ بن مظفر بن أبي بكر محمد بن يعقوب بن رسلان، البلقيني قريب شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني عز الدين^٤، اشتغل على الشيخ سراج الدين، ورافقنا في سماع الحديث كثيرا، و ناب في الحكم، ١٠
وكان نسيب السيرة في القضاء، جماعة للال من غير حله في الغالب، زرى الملبس، مقترا على نفسه إلى الغاية، وخلف مالا كثيرا جدا فخازه بعده ولده، وكان يذاكر بالفقه حسنا و يشارك في بعض الفنون، و قد درس بمدرسة سودون من زاده بالتبانة؛ و مات في ثالث عشرى جمادى الأولى .

عبد اللطيف بن أحمد بن علي، الفاسي نجم الدين الشافعي، سمع معنا ١٥ كثيرا من شيوخنا، و لازم الاشتغال في عدة فنون، و أقام بالقاهرة

(١) ترجم له في الضوء ٣/ ٢٦٩ ونقل ترجمته من هنا .
(٢) كذا في س و م، و في با « الحنجني » و في ب « الحنجيني » ومثله في الضوء .
(٣) بهامش س « الذي حررته في نسبه من ولده عبد العزيز بن محمد بن مظفر بن نصير فهو يجتمع مع الشيخ سراج الدين عمر بن رسلان بن نصير في نصير » .
(٤) كذا في الثلاثة الأصول، و في ب « بدر الدين » .

مدة بسبب الذب عن منصب أخيه تقي الدين قاضي المالكية إلى أن مات
مطعوناً في هذه السنة .

عمر بن أحمد بن عبد الواحد ، شاد زبيد ، كان له اعتناء بالعلم
[رحمه الله تعالى - '] .

٥ فضل الله^٢ بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن مكانس ،
مجد الدين بن نحر الدين ، ولد في شعبان سنة سبع وستين و نشأ في نعمة
وعز في كنف أبيه ، فتخرج و تأدب و مهر و نظم الشعر و هو صغير
السن جدا ، و كان أبوه يصحب الشيخ بدر الدين البشتكي فانتدبه لتأديب
ولده ، فخرجه في أسرع مدة ، و نظم الشعر الفائق ، و باشر في حياة أبيه
١٠ توقيع الدست بدمشق و كان أبوه وزيرا بها ، ثم قدم القاهرة و ساءت حاله
بعد أبيه ، ثم خدم في ديوان الإنشاء و تنقلت رتبته فيه إلى أن جاءت الدولة
المؤيدية ، فأحسن إليه القاضي ناصر الدين البارزي كثيرا و اعتنى به و مدح
السلطان بقصائده و أحسن السفارة له فأثابه ثوابا حسنا ، و كانت بيننا مودة
أكيدة اتصلت نحوا من ثلاثين سنة و بيننا مطارحات و ألغاز ، و سمعت
١٥ من لفظه أكثر منظومه و منشوره ؛ و جمع هو ديوان أبيه و رتبته ، و شعره
في الذروة العليا و كذلك منشوره لكن نظمه أحسن منه ، و كان قليل
البضاعة من العربية فربما وقع له اللحن الظاهر و أما الخفي فكثير جدا ؛
مات في يوم الأحد خامس عشرى شهر ربيع الآخر .

(١) من ب .

(٢) ترجم له في الضوء ٦ / ٢٧٢ ترجمة ممتعة و نقل فيها أكثر ما في الإنباء
مع زيادات .

كزل الأارغون شاوى أحد الأمراء بحمة و زوج بنت كاتب السر ، وكان قد ناب فى الكرك ثم فى الإسكندرية ثم عزل ؛ فمات فى أواخر المحرم .

محمد بن إبراهيم ، العلوى جمال الدين ، أخو الفقيه نفيس الدين ، حضر على والده و حدث عنه ؛ مات بتعز . ٥

٩٢/ب محمد بن أبى البركات محمد بن أحمد بن الرضى إبراهيم بن محمد ، الطبرى المكي ، أبو السعادات ، إمام المقام الشافعى .. سمع من الجمال ابن عبد المعطى وغيره ؛ مات فى جمادى وقد جاوز الخمسين .

محمد^١ بن عبد الله بن شععان ، الزيدى الحنفى ، انتهت إليه الرئاسة فى مذهب أبى حنيفة بزيد ، و درس و أفاد . ١٠

محمد بن عبد الماجد ، العجمى سبط العلامة جمال الدين بن هشام الشيخ شمس الدين ، أخذ عن خاله الشيخ محب الدين ابن هشام ، و مهر فى الفقه و الأصول و العربية ، و لازم الشيخ علاء الدين البخارى لما قدم القاهرة ، و كذلك الشيخ بدر الدين [بن -^٢] الدمامينى ، و كان كثير الأدب فائقا فى معرفة العربية ملازما للعبادة وقورا ساكنا ؛ مات فى ١٥ العشرين من شعبان ، و كانت جنازته حافلة ، و دفن بالصوفة رحمه الله . محمد بن عمر ، الحموى الأصل نظام الدين التفتازانى ، كان أبوه حصريا فنشأ هذا بين الطلبة ، و قرأ فى مذهب أبى حنيفة ، و تعانى الآداب و اشتغل

(١) ترجم له فى الضوء ٨ / ٩٠ بمثل ما هنا .

(٢) من ب .

في بعض العلوم الآلية ، و تكلم بكلام العجم و تزييا بزيهم ، و تسمى نظام الدين التفتازاني ، و غلب عليه الهزل و المجون و جاد خطه ، و قرر موقعا في الدرج و كان عريض الدعوى ؛ مات في رابع عشر ذي القعدة عن نحو الستين ، وله شعر وسط ، قرأت بخط القاضي محب الدين الحنبلي : كان حسن المنادمة ، لطيف المعاشرة ، ولم يتزوج قط و كان متهما بالولدان ، و كان يأخذ الصغير فيريه أحسن تربية فاذا كبر و بلغ حد التزوج زوجته .

محمد بن قاسم ، الأجدل ناظر زيد ثم عدن ، ولي إمرة الحج وغيرها .
محمد^٢ بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فرحون ، أبو البركات اليعمرى ١٠ المالكي ، قاضي المدينة ؛ مات بها في المحرم .

محمد بن محمد بن علي بن يوسف ، الزرندى^٢ الشافعي بهاء الدين بن محب الدين ، ولي قضاء المدينة و خطابتها في سنة تسع ، ثم عزل فدخل دمشق ثم دخل الروم فانقطع خبره ثم قدم ؛ و مات بالطاعون في القاهرة .
محمد بن محمد بن علي ، بدر الدين ابن الخواجه شمس الدين ابن البراق ١٥ الدمشقي ، أحد أكابر التجار ، فجح به أبوه ، و كان قد نبغ في معرفة التجارة و سافر مرارا إلى اليمن وغيرها ؛ و مات في هذه السنة بعدن ، و يقال إنه مات مسموما و لم يكمل الثلاثين .

(١) ترجم له في الضوء ٨ / ٢٨٨ كما هنا .
(٢) ترجم له في الضوء ٩ / ١٢٧ ترجمة ممنوعة في نحو عشرة أسطر .
(٣) تعرض في فهرس الضوء للزرندى بما نصه « الزرندى بيت كبير مدني - الخ » و لم يتعرض لهذه الحادثة بخصوصها و قد ترجم له في الضوء ٩ / ٢٦٠ ترجمة وجيزة جدا .

محمد^١ بن محمد بن محمد ، النحريري أبو الفتح فتح الدين المعروف بابن أمين الحكم ، سمع على جماعة من شيوخنا ، و غنى بقراءة الصحيح ، و شارك في الفقه والعربية ، و أكثر المجاورة بالجرمين ، و دخل اليمن فقرأ الحديث بصنعاء وغيرها ، ثم قدم القاهرة بأخرة فوفاة و مات بالمراستان عن نحو من خمسين سنة .

محمد^٢ بن محمد بن محمود ، الجعفري البخاري الشيخ شمس الدين ، اشتغل ببلاده ثم قدم مكة فجاور بها ، و انتفع الناس به في علوم المعقول ؛ مات بمكة في العشر الأخير من ذي الحجة عن ست و سبعين سنة .

محمد^٣ بن يعقوب بن إسماعيل ، الشيباني المطري^٤ المكي ، سمع من عز الدين ابن جماعة و الموفق الحنبلي وغيرهما ، و ولي خطابة وادي نخلة ١٠ و قبا ؛ مات وله سبعون سنة .

(١) ترجم له في الضوء ٩ / ٢٧٤ و قد تعرض له في فهرس الضوء في النسبة ص ٢٣٠ - فراجعها و تأمل .

(٢) ترجم له في الضوء ١٠ / ٢٠ بثل ما هنا و زيادة خصوصا في عمود نسبه .

(٣) تعرض في فهرس الضوء في النسبة للشيباني و أحال على من عرف بابن فلان ابن زبرق و نصه هناك « ابن زبرق بفتح ثم موحدة ساكنة بعدها راء مفتوحة ثم قاف محمد بن يعقوب بن إسماعيل الشيباني » و قد ترجم له في أعلام الضوء ١٠ / ٧٩ .

(٤) كذا في الأصول الأربعة ، و في الضوء : الطبري ، وفيه « الطبري الأصل المكي المتصل نسبه بصاحب العدة الحسين بن علي الطبري » و لم نجد في فهرسه صاحبنا هذا لافي المطري كما في الأصول و لا في الطبري كما في الضوء - فحرره .

محمد^١ المعروف بابن شبيب^٢ ، القصرى التاجر، وكان مقلا ثم أكثر السفر إلى الإسكندرية إلى أن أثرى فتردد إلى مكة ، وقد كان أولا يشتغل و يحضر دروس شيخنا ابن الملقن و سماع عليه الكثير ؛ مات فى ١٢ شوال .

مسعود^٣ بن محمود ، الكججاني ، كان ولى نظر الأوقاف - وقد مرت سيرته فى الحوادث وهى من أقبح السير ؛ مات فى ١٢ جمادى الأولى .

الهادى^٤ بن إبراهيم بن على بن المرتضى ، الحسنى الصنعائى الزيدى ، عنى بالأدب ففاق فيه ، ومدح المنصور صاحب صنعاء ؛ مات يوم عرفة ، وله أخ يقال له محمد بن إبراهيم مقبل على الاشتغال بالحديث شديد الميل إلى السنة بخلاف أهل بيته .

١٠ يحيى^٥ بن بركة بن محمد بن لاقى ، الدمشقى . كان أبوه من أمراء دمشق ، ونشأ هو فى نعمة ثم خدم أستاذارا و صار من الأمراء ، وقدم القاهرة مرارا ، وتقدم فى الدولة المؤيدية و صار مهمندارا وأستاذار الحلال .

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٢٤ .

(٢) كذا فى باب ، وفى س و م باهمال السين ، وفى الضوء «ستيت» ولم نجد فى فهرس الضوء فى س سمي بابن فلان أحدا من هؤلاء فخره ولم نجد فى النسبة أيضا «القصرى» .

(٣) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٤٧ و فيها «مسعود بن محمد» وفى آخرها «ذكره شيخنا فى إنبائه فسمى والده محمودا و ذكر ما هنا» .

(٤) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٠٦ بزيادة على ما هنا .

(٥) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٢٣ بزيادة على ما هنا وبينها وبين ما هنا اختلاف كثير فخره .

ثم تنكر له جقمق بسبب كلام نقله للسلطان، فأظهر جقمق أن الأمر بخلاف ذلك، فالتمس جقمق من السلطان أن يمكنه منه فأذن له، فرسم بنفيه من القاهرة فأخرج على حمار؛ فمات في أثناء الطريق غريبا طريدا في حادي عشر صفر، ودفن بغزة.

يوسف^١ بن شريكار، العيتاني. ولد سنة ست وستين بعينتاب، وتعاين القراآت فمهر فيها وانتفعوا به. وكان يتكلم على الناس بلسان الوعظ، وكان فصيح اللسان حلو المنطق ملبح الوجه، له يد في التفسير؛ وعاش خمسا وستين سنة - ذكره العيتاني في تاريخه.

سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة

في الثاني من المحرم جلس السلطان في إيوان دار العدل، وجلس ١٠ القضاة والمفتون ومن له الجلوس من الأمراء، ووقف الباكون وبقية العسكر صفوفا، وأحضر محمد بن قرمان مقيدا صحبة داود بن ناصر الدين محمد بن خليل بن محمد بن دلغادر التركماني، فوقف داود مع الأمراء وأخر ابن قرمان، وقرئت القصص على العادة وركب السلطان إلى القصر فأحضر ابن قرمان وداود فخلع على داود، وعاتب السلطان ١٥ / ابن قرمان على تعرضه لطرسوس وعلى قبح سيرته في رعيته فسأل ١٠٠/ ب العفو، ثم بدر منه أن قال: يا مولانا السلطان! لمن تعطى البلاد؟ فاستسمحه

(١) ترجم له في الضوء ١٠/٣١٧ بأزيد مما هنا وفيها « شريكار » وفي سنة وفاته اختلاف فيه فراجع.

و قال له : ما أنت و هذا ؟ ثم أمر به فأخرج فاعتقل ، فأقام في الاعتقال سنة كاملة ، ثم أفرج عنه بعد موت السلطان المؤيد و أعيد إلى بلاده ، ثم أرسل للسلطان فاستكتبه إلى نوابه بالبلاد بتسليم القلاع و البلاد كلها و يحذرهم عن تأخير ذلك لئلا يقتل ففعل ، فكان هذا المجلس أنخر مجلس جلسه السلطان و أنخمه ، ثم جلس في أواخر الشهر مجلسا آخر لحضور رسول كرسي بن أبي يزيد بن عثمان بهدية^١ من صاحبه فقرأ كتابه و قبلت هديته ، و شرع في تجهيز هدية إليه صحبة قاصد من جهة السلطان ، فعين له قجقار^٢ شقطاي من أتباع إبراهيم ابن السلطان .

و في أوائل المحرم غدر عذراء بن علي بن نعيم بنائب الرحبة أرغون .
١٠ شاه ، فقبض عليه و حمله إلى عانة .

و في رابع المحرم قدم علي يار^٣ التركاني أحد الأمراء الإينالية منهم ، فآكرمه السلطان .

و فيه استقر شاهين الزردكاش في نيابة طرابلس نقلا من نيابة حماة ، و استقر في حماة إينال اليوسفي نقلا من نيابة غزة ، و استقر أركاس ١٥ الجلباني في نيابة غزة .

(١) كذا في باب ، و في س و م « بهديته » .
(٢) ترجم له في الضوء ٦/٢١١ في نحو سبعة أسطر و فيها « و يقال له جقطاي ، و ربما كتب بالشين المعجمة بدل الجيم و المثناة بدل الطاء » .
(٣) كذا في باب ، و وقع في س و م « باز » و لم يذكره الضوء في العليين الذين لم تسم آباؤهم فخره .

و استقر نكبای بعد الإفراج عنه من سجن دمشق في نيابة طرسوس .

وفي حادى عشر المحرم قرر شمس الدين محمد بن مغالى^١ الحبسى في مشيخة الخانقاه المستجدة بالجيزة التي انتزعت من الخروبي و كانت وقفا على الذرية ثم على الزاوية المجاورة لها فاخفى كتاب الوقف ه و اشترى للسلطان من الورثة بقدر حصصهم ، و غالبهم أشهد عليه ولم يقبض الثمن ، و استمر ذلك إلى أن مات المؤيد و ندموا على عدم قبض الثمن .

وفي سادس عشر المحرم قرر عز الدين عبد العزيز بن على بن العز الحنبلى مدرس الحنابلة بالمؤيدية في قضاء الحنابلة بدمشق ، و قرر عوضه ١٠ في المؤيدية بحسب الدين ابن نصر الله البغدادى .

وفي العشرين من المحرم أفرج عن برسباى الدقاقى من قلعة المرقب ، و استقر في مقدمى الآلوف بدمشق ، و هو الذى ولى السلطنة في سنة خمس وعشرين كما سيأتى .

وفي المحرم وقع المطر الغزير بالوجه البحرى فأخصبت الزروع ١٥ بعد أن كانت جفت و كثر الغلاء بالوجه القبلى فبلغ الإردب دينارين . و فى أوائل المحرم تسلم على بن قرمان بلاد أخيه ، و عصت عليه قلعة قونيا فحاصرها ، و خطب باسم المؤيد فى جميع تلك البلاد ، و وصلت

(١) كذا فى الثلاثة الأصول ، و قد ترجم له فى الضوء ٧/ ١٠٧ و فيه « مغالى » و قد ضبط « الحقيق » و ترجمته هناك مبسوطه .

هدية على المذكور إلى السلطان في صفر وهو في ربيع خيله .

و في العشرين من صفر نزل السلطان إلى بيت كاتب السر على شاطئ النيل ، وعمل الوقيد في ليلة الثاني والعشرين و بالغ المباشرون في رمي النفط و ترتيب السرج .

١٠١ / الف ٥ و في سادس عشره نزل السلطان إلى بيت أبي بكر / الاستادار

يعوده ، فقدم إليه مقدمة سنية على العادة ، وفيه شاع الخبر بأن قرا يوسف قد تأهب للجيء إلى الشام ، و كان بلغه ما نودى به في حقه في القاهرة ، و كان أرسل يطلب التمكين من قرا يلك فلم يجب سؤاله ، ثم أرسل يطلب من السلطان الجواهر التي كان السلطان أخذها منه و هو مسجون بدمشق ، ١٠ فرد جوابه بما يكره فتهياً لدخول البلاد الشامية ، فاستعد السلطان لذلك و كان قد لهج قبل ذلك بالمسير إلى بغداد و تمادت الأيام و لا يزداد إلا تصميماً على ذلك .

و في الثامن والعشرين من المحرم سخط السلطان على صدر الدين ابن العجمي بسبب كلام نقل له عنه و هو أنه يتمتع موته و يدعو عليه . ١٥ و واجهه بذلك أحمد بن الشيخ محمد المغربي في مجلس السلطان ، و تفاحشا في القول فأكد قول ابن المغربي جماعة دسهم كاتب السر ابن البارزي لبغضه في ابن العجمي ، فأمر السلطان باخراجه من القاهرة و أن يستقر كاتب السر بصفد ، فكتب توقيعه في الحال و ألزم بالخروج من بيته في يومه و لم يمهل ليتجهز ، فودع أهله و خرج و هم يكون كأنما يساق إلى الموت ، ٢٠ فسار يوم الجمعة إلى سرياقوس فأقام بها و بات بها فجاءه مستعجل يستحثه ،

فاتفق أنه بلغ السلطان شناعة ما عومل به من ذلك فأنكره و تغيظ على كاتب السر و قال : من أمرك أن تزججه ! و أمر برده إلى القاهرة ، فرجع يوم السبت فأقام عند الدويدار إلى يوم الاثنين ، فأصعده إلى القلعة و خلع عليه خلعة حسنة و أمره بالسفر لكتابة سر صفد ، فشفع له الطنبغا الصغير رأس نوبة أن يقيم و يستمر في الحسبة ، فقبل ذلك السلطان فرجع إلى منزله و قد فرح الناس به فرحا شديدا ، و نزل كاتب السر و لم يطلع على ما صنع الطنبغا الصغير فوجد القناديل في الشارع قد صفقها الباعة فأنكر عليهم و مال أتباعه عليها بالطفى و التكسير ، فما وصل إلى بيته إلا و ابن العجمى قد شق القاهرة بخلعة الحسبة ، فجهر العامة بسب ابن البارزى و أسمعوه المكروه جهارا كلما مر بهم ، و كثر ذلك حتى هم بالإيقاع ببعضهم ثم سكت ١٠ و سكتوا ، و أشيع أن السلطان غضب على ابن البارزى و أنه يريد عزله ، فخلع عليه فى سادس صفر خلعة الرضا ، و كان أصل الشر بين المحتسب و كاتب السر أن السلطان نزل إلى مدرسته فى خامس صفر ، فلما رجع مر فى طريقه بخباز فأخذ منه رغيفا و دخل إلى بيت الأستاذار عائدا له من مرضه ، فوزن الرغيف فجاء نصف رطل فأنكر على المحتسب ، و كان ١٥ يذكر أن الرغيف ثمانى أواق ، فشق على المحتسب لما بلغه و ضرب الخباز ضربا مبرحا ، و كان من جهة كاتب السر فأرسل يشفع له فضربه بحضرة القاصد ، فبلغه ذلك فشق عليه ، و بلغ السلطان خبر ابن العجمى من الطنبغا الصغير و تمراز الأعور / فدبر هذه القضية المتعلقة بكتابة السر بصفد ، فأنها

جلسا [عنده - ١] يلعبان الشطرنج فقال أحدهما للآخر : إن زركت^٢ على بليت بما يلي به ابن العجمي ! فاستفهم السلطان فأخبره ، ثم آل أمره إلى أن الوزير شفـع في المحتسب عند كاتب السر وأحضره عنده وأصلح بينهما .

٥ و في رابع صفر قدم العالم شمس الدين محمد^٣ بن حمزة بن محمد ، الحنفي ، الرومي المعروف بابن القناري قاضي الممالك الرومية و كان قد حج في العام الماضي وعاد إلى القدس ، فاستقدمه السلطان ليستفهمه عن أحوال البلاد فقدم وأكرم ، وحضر يوم الخميس للمولد السلطاني بعد أن طلب مرة بعد مرة ، فلما وصل حتى دخل الليل فأجلس تحت شيخ المؤيدية ابن الديري ، وأشار لهم المؤيد أن يتكلموا في شيء من العلم ، فتكلموا فلم ينطق القناري ، ثم توجه بعد صلاة العشاء ثم أحضر المولد الخاص ودارت معه مباحث نفيسة ، و كان ممن حضر ابن العجمي فتكلم بشيء أنكره عليه كاتب السر وواجهه بتكفيره ، فأصبح منزجما يحصل الكتب التي تشهد له بصحة ما قال ، وعادت العداوة كما كانت أو أشد .

١٥ و في خامس ربيع الأول أبل أبو بكر الأستاذ دار من مرضه قليلا

(١) سقط من با .

(٢) وقع في الأصول « زركنت » تصحيفا .

(٣) ترجم لابنه في الضوء ٧٩/٩ في نحو ثلاثة أسطر بما نصه « محمد شاه بن الشمس محمد بن حمزة الرومي القناري الحنفي الماضي أبوه ذكره شيخنا في إنباته » ولم نجد أباه ، و مصحح الضوء قصر غاية التقصير في ترتيب فهرس أعلامه و مثل هذا منقضي كثيرا فلا حول ولا قوة إلا بالله .

(٤) كذلك في الثلاثة الأصول ، و في با « اليهم » .

وركب واستصحب مقدمة قيمتها ثلاثون ألف دينار فخلع السلطان عليه ،
ونزل إلى بيته فانتكس فأقام أربعة أيام ومات ، فتكلم السلطان مع
الوزير أن يفوض إليه الاستدارية بغير إمرة ، فأبى إلا بتقدمة فصاح
السلطان عليه وقال : تقدمه للوزارة و تقدمه للاستدارية هذا لا يكون !
ثم أعرض عنه و استدعى شخص يقال له يشبك الإينالى ، وكان أرسله قبل هـ
ذلك لكشف التراب^٢ فسار بالناس سيرة سيئة فشكوا منه فعزل ، فاختره
الآن للأستدارية الكبرى فقرر فيها وخلع عليه ، وقرر الوزير في أستدارية
ابنه إبراهيم ، ثم انتزعت منه بعد قليل و قرر فيها يوسف الحجازى الذى
كان يدبر أمر طوغان ، وأعطى ولده صلاح الدين الحاجب إمرة طبلخانة .
و فى الثانى والعشرين من ربيع الاول سافر ابن القنارى وصحبته ١٠
أحمد بن الشيخ شمس الدين الجزرى و هو صهره إلى بلاد الروم ، وصحبته
من جهة السلطان قجقار شقطاي برسالة السلطان إلى ابن عثمان ، وسار
القنارى بتجمل هائل و كان قد جامل أهل البلد و جاملوه ، ولم تنتشر
عنه دعوى كما انتشرت عن غيره ، وكنتم ما يوح به فى بلاده من محبة
ابن العربى و شغل الناس فى الفصوص وغيرها ، فأقام هذه المدة بالقاهرة ١٥
بمجموع الخاطر قليل الفضول إلى أن سافر سالما .
وفيه عقد مجلس بسبب زيادة الجوامك لمدرسى المنصورية ، وقام
فى ذلك الشيخ شمس^٣ الدين القمنى فحصل بينه وبين المحتسب كلام سيئ

(١) بهامش س « هو حسين بن نصر الله » .

(٢) كذا فى الأصول الثلاثة ، وفى ب غير واضح .

(٣) كذا فى س و م ، وفى با و ب « زين » وهو الصواب ، وقد ترجم له =

و تساخطا ، فقام السلطان و تركهم و لم يستقر لهم أمر ، و كان ذلك بالمدرسه المؤيدية .

و فى ربيع الآخر أمر السلطان ببناء المنطرة التى خربت فى التاج و السبع وجوه (٩) . و أن يبني حولها بستان ، فشرع فى ذلك .

١٠١ / الف ٥ و فى رابع عشر ربيع الأول / أمر السلطان بإبطال مكس الفاكهة مطلقا ، فبطل و نقش على الجامع المؤيدى ، و فيه كثر الوباء بالإسكندرية و ما حولها و كثر الإرجاف بمسير قرا يوسف إلى الجهة الشامية . و اشتد بالسلطان ألم رجله و حبس الإراقة ، ثم عوفى فى أول جمادى الأولى و ركب و فرح الناس .

١٠ و فى هذه المدة أغرى السلطان بولده إبراهيم و أنه كان يتمنى موته و يعد الأمراء بمواعيد إذا وقع ذلك ، و بلغ كاتب السر عنه أنه يتوعدة بالقتل و تأكد بغضه عنده فحقد عليه و دس على السلطان من أعليه أنه يتمنى موته لكونه يعشق بعض حظاياها و لا يتمكن منها بسببه إلا خفية ، و رتب له على ذلك أمارات و علامات إلى أن أبغض السلطان ولده و أحب الراحة عنه ، و رتبوا له أنه صمم على قتله بالسهم أو بغيره ١٥ إن لم يمت عاجلا من المرض لما فى نفسه من محبة الاستبداد ، فأذن لبعض خواصه أن يعطيه ما يكون سببا لقتله من غير إسراع ، فدسوا عليه

= فى الضوء ١١ / ٦٣ بأكثر من صفحة واحدة و طالعها ترفيها العجائب و ذكر موته سنة ثلاث و ثلاثين .

(١) كذا فى با ، و فى الثلاثة الأخرى « تساقطا » خطأ .

من سقاه من الماء الذي يطفأ فيه الحديد ، فلما شربه أحس بالمغص في جوفه
فعالجه الأطباء مدة و ندم السلطان على ما فرط فيه ، فتقدم الأطباء بالمباغاة
في علاجه فلأزموه نصف شهر إلى أن أبل قليلا من مرضه فركب
في نصف الشهر إلى بيت عبد الباسط بشاطئ النيل . ثم ركب إلى الخروية
بالجيزة فأقام بها و كاد أن يتعافى ، فدسوا إليه من سقاه ثانيا بغير علم أبيه ، ه
فانتكس و استمر إلى آخر الشهر فتحول إلى الحجازية ، ثم حمل في
ثالث عشر جمادى الآخرة إلى القلعة فمات^٢ ليلة الجمعة خامس عشره ،
فاشتد جزع السلطان عليه إلا أنه تجدد ، و أسف الناس كافة على فقده
و أكثروا الترحم عليه ، و شاع بينهم أن أباه سمه إلا أنهم لا يستطيعون
التصريح بذلك ، و لم يعيش أبوه بعده سوى ستة أشهر تزيد أياما ، كدأب ١٠
من قتل أباه أو ابنه على الملك قبله عادة مستقرة و طريقة مستقرة - فانا لله
و إنا إليه راجعون ، و صار الذين حسنوا له ذلك يبالغون في ذكر معايه
و ينسبونه إلى الإسراف و التبذير و المجاهرة بالفسق من اللواط و الزنا
و الخمر و التعرض لحرم أبيه و غير ذلك مما كان برأ من أكثره بل
يختلفون أكثر ذلك ليتسلى أبوه عن مصابه به . ١٥

- (١) كذا في س و م و في با « بالملازمة » و في ب « أن يجتهدوا » .
(٢) بهامش س « من قتل أباه أو ابنه على الملك لا يعيش سوى ستة أشهر عادة
مستقرة و طريقة مستقرة ، و قد عاش السلطان سليمان بعد قتل ابنه السلطان
مصطفى على الملك أربع عشرة سنة و لكن العادة ما . . . خلافة أو لعل قتله لأمر
يوجبه شرعا و هكذا الحال في قتل السلطان أبا يزيد لخروجه عن طاعته » .

و لقد حكى لى من شاهده فى السفرة التى تجرد فيها إلى البلاد
القرمانية منه ما يقضى منه العجب من ذلك ، و ذكره القاضى علاء الدين
فى [ذيل - ١] تاريخ حلب فقال : كان شابا حسنا شجاعا ، عنده حشمة مع
الكرم و العقل و السكون و الميل إلى الخير و العدل و العفة عن أمور الناس ،
و دفن بالجامع المؤيدى ، و حضر أبوه الصلاة عليه يوم الجمعة و أقام
إلى صلاة الجمعة ، و خطب به ابن البارزى خطبة حسنة سبك فيها قوله
صلى الله عليه وسلم (تدمع العين / و يحزن القلب و لا نقول ما يسنخ
الرب و إنا بك يا ابراهيم و محزونون ، فأبكى السلطان و من حضر ، و لم يتفق
أن السلطان بعد ذلك دخل المؤيدية ، و وقع الخلل فى أهل دولة المؤيد
١٠ واحدا بعد واحد كما سنذكره ، و لم يتنهأ لهم عيش يجمعهم بعد ذلك .
و فى حادى عشر جمادى الآخرة صرف على ابن الطبلاوى من ولاية
القاهرة و ضرب بين يدى السلطان بالمقارع و صودر على مال ، و استقر
فيها ناصر الدين [ابن - ٢] أمير آخور .
و فى أول يوم من هذا الشهر كملت عمارة الجامع الذى جدد
١٥ ابن البارزى بجوار منزله و كان يعرف بجامع الأسىوطى ، و صلى السلطان
فيه الجمعة و خطب به البلقينى ، و فى ثانيه نودى أن الحجاب لا يحكمون فى
الأمور الشرعية فسعى الأمراء فى نقض ذلك ، فنقض بعد يومين و نودى
لهم بالإذن فى الحكم .

(١) من ب .

(٢) سقط من ب .

و في جمادى الاولى أرسل القاضى الحنفى إلى الحاجب الكبير يطلب من عنده غريما فضرب الحاجب الرسول ، فتوجه الحنفى إلى الشافعى فاستعان به ، فاجتمعا بالسلطان و شكيا إليه ذلك ، فأنكر على الحاجب و أرسل إليه و أهانه و قال [له - ١] : لو كنت أنا و^٢ طلبت إلى الشرع لسا رعت ! و أمر فنودى بالمشاعلى أن الديون^٣ الشرعية لا يحكم فيها إلا القضاة^٤ فشق ذلك على الحاجب و قبض^٥ على بعض المشاعلية^٦ فضربه ، و جرسوه و مروا به [من - ٥] على باب الصالحية . فبلغ الحنفى فبادر الحاجب [إليه - ١] و اعتذر بانه لم يضربه إلا بشكوى عليه بجنابة أخرى ، و سكن الحال .

و في الثامن عشر من جمادى الآخرة توقف النيل من سادس أيب و تمادى على ذلك سبعة أيام ، فنودى فى الناس بصيام ثلاثة أيام . ثم خرجوا إلى الصحراء يستسقون . فاجتمعوا و نزل السلطان و القضاة و المشايخ و كثر الجمع جدا ، و حضر السلطان راكبا بمفرده فجلس على الأرض ، فصلى بهم القاضى ركعتين كهيئة صلاة العيد ، ثم رقى منبرا و وضع له هناك نخطب خطبتين حث الناس فيهما على التوبة و الاستغفار و حذرهم

(١) سقط من با .

(٢) سقط الواو من با و ب .

(٣) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با « الاحكام » .

(٤-٤) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با « على المشاعلى » .

(٥) من ب .

و نهام و تحول فوق المنبر ، و السلطان في ذلك يبكي و ينتخب و قد باشر
 في سجوده التراب بجمهته ، ثم ركب السلطان و العامة محيطة به ، فدعا له
 بعضهم بالنصر فقال : سلوا الله فانما أنا واحد منكم ، و اتفق أن نودى على
 النيل في صبيحة ذلك اليوم باثني عشر ذراعاً ، فتباشر الناس باجابة دعائهم ،
 ه فاتفق أن السلطان سبح في النيل و هو مقيم في بيت كاتب السر الذي
 على شاطئ النيل ، فنودى من الغد بزيادة ثلاثين إصبعا ، فاستبشر الناس
 بذلك و قالوا إن ذلك بركة السلطان ، فسمع [السلطان-^١] بذلك فأنكره
 عليهم و قال : و أنا عنده أسمع : لو علمت أن بسباحتي يقع ذلك لما سبحت ،
 ١٠٢/الف لأن مش هذا يضل به العامة ، و في هذه الأيام أشيع / أن قرا يوسف
 حاصر ولده محمد شاه ببغداد و استصفي أمواله ، ثم تبين كذب ذلك و أن
 قرا يوسف [كان-^٢] قد تهيأ للسير إلى البلاد الشامية ، فشغله عنها خروج
 شاه رخ بن تمر .

و في نصف رجب أمر السلطان مقبل الدويدار أن يلبس صدر الدين
 [ابن-^٣] العجمي خلعة بكتابة سر صفد و أن يخرجه في الحال ، ففعل
 ١٥ ذلك و انجمع عن الحسبة و سعى أن يقيم بالقاهرة بطالا و أن يعفى من
 كتابة سر صفد ، فشفع له عند السلطان فأعفى و ألزم بالتوجه إلى القدس
 بطالا ، فسار في يوم الثلاثاء ثامن عشره ، فلما كان في ثالث عشرى رجب

(١) من ب .

(٢) ما بين الحاجزين من با و ب .

(٣) سقط من ب .

وجد في أول النهار فرس ابن العجمي و فرس غلامه مع بدويين فانزعتا
منهما و أحضرتا إلى بيت الأستاذار فشاع أن ابن العجمي قتل ، و خرج
نساؤه مشققات الثياب نائحات حتى صعدن القلعة ، و صرحوا بتهمة ابن
البارزي بقتله فأنكر السلطان ذلك و جزم بأنه اختفى بالمدينة ، ثم بعث
ليكشف عن قتله و بحث من أرباب الإدراك عن ذلك فلم يوقف له ه
على خبر ، ثم نودي بتهديد من أخفاه و ترغيب من أحضره فلم يفد
ذلك شيئا و استمر مفقود الخبر ، فلما كان في أواخر الشهر أشيع أنه
أرسل إلى أهله كتابا يخبرهم فيه أنه فر من خوفه على نفسه و اختفى ،
و توطن خواطرهم عليه و أنه في قيد الحياة فاطمأنوا لذلك [و شاع
الخبر - ٢] ، فطلب زوج ابنته^٢ الذي نقل عنه أنه قرأ الكتاب فأحضر ١٠
إلى السلطان فاعترف بقراءة الكتاب ، فسئل أن يحضر الكتاب فادعى
أنه رماه في البحر ، فعضب السلطان منه و أمر بضربه فضرب تحت رجله
و اعتقل . و تحقق الناس أن ابن العجمي في قيد الحياة إلا اليسير منهم
فتمادوا على غيهم و نسبوا ابن البارزي إلى أنه اختلق الكتاب و دسه
على أهل ابن العجمي ، و حقق أمر حماة اطمئنان أهله بعد ذلك الجزع ١٥
المفرط ، و بالغوا في الطمأنينة حتى أدخلوا بعض بناته على زوجها .

(١) كذا في الثلاثة الأصول ، و في ب « خاطرهم » .

(٢) ما بين الحاجزين من باب .

(٣) بهامش ب « هو القاضي بدر الدين السنباطي الذي صار قاضي المالكية
بالديار المصرية و نعم الرجل ديننا و تواضعنا » .

و في العشرين من رجب استقر صارم الدين إبراهيم بن الوزير ناصر الدين ابن الحسام في الحسبة ملتزما بألف دينار يحملها للخزانة ، فباشروا به بزي الجند و لم تشكر سيرته ، و أساء الناس الظن بابن البارزى لسوء اختياره لهذا ، لأنه هو الذى قام بأمره في ذلك بعد أن كان زين الدين الدميرى قد تعين لذلك .

و في حادى عشرى رجب توجه السلطان إلى الآثار فزاره و بر من هناك من الفقراء ، ثم توجه إلى المقياس فأمر بهدم الجامع المجاور له و توسيعه ، و كان أمر بتجديد الميدان الناصرى مقابل الجزيرة الوسطانية فشرع الوزير في تجديده و صرف عليه مالا كثيرا فتوجه السلطان فبات به ليلة ، و في صبيحتها و هو ثالث عشرى رجب قدم بدر الدين العيني من بلاد ابن قرمان .

و في الثالث عشر من شعبان برزت العساكر / بالأمراء الدين ١٠٢/ب
أمروا بالإقامة بحلب لحراستها خشية من طروق قرا يوسف و هم الطنبغا القرمشى الآتابك و طوغان أمير آخور و الطنبغا الصغير رأس نوبة ١٥ و شرباش^١ عاشق^٢ و جلبان الأرغون شاوى و الطنبغا المرقبى الحاجب

(١) ترجم له في الضوء ٣/ ٢٩٨ بما نصه « شرباش في جرباش » فراجعناه هناك ص ٦٦ فإذا هو جرباش الكرىمى الظاهرى برقوق و يعرف بعاشق - الخ .
(٢) كذا في الضوء كما سبق ، و فى س و م و با « ناشق » و فى ب « قاشوق الطنبغا » .

[الكبير - ١] و أزدمر^٢ النائب و سفروا في نصف شعبان .
 و في هذه السنة توجه قرا يلك إلى أرنكان^٣ و بها ير^٤ عمر نائبا
 من جهة قرا يوسف، فنازله إلى أن قبض عليه و على أربعة و عشرين
 نفسا من أهله و أولاده و قتل من عسكره ستين رجلا و غنم شيئا كثيرا
 و رجع منصورا، فبلغ ذلك قرا يوسف فاشتد غيظه و صمم على قصد
 البلاد الشامية، و كان السبب في ذلك أن ير^٤ عمر المذكور كان أوقع بولد
 قرا يلك فقبض عليه و جهزه إلى قرا يوسف فقتله، فبلغ ذلك قرا يلك
 فحق منه و طرقه في بلده حتى قبض عليه ثم قتل قرا يلك ير^٤ عمر
 المذكور و أرسل برأسه^٥ إلى القاهرة، فوصل بها قاصده في أول شعبان
 فوقع الشروع بالتهيؤ للسفر، و كتبت محاضر بكسر قرا يوسف و ولده ١٠
 و أثبت^٦ على القضاة، و كان القائم في أمرها صدر الدين بن العجمي قبل
 عزله فعزل و لم يتم أمرها فتولى أمرها كاتب السر، و طيف بها على
 مشايخ العلم فكتبوا في ظاهرها بتصويب الحكم المذكور، و لطف الله تعالى
 أنى وافقتهم بالكتابة بعد إلزام السلطان لي تم كاتب السر بذلك فالتزمت

(١) ما بين الحاجزين من يا .

(٢) كذا في الثلاثة الأصول، و في يا « شايه » و في الضوء ٢ / ٢٧٥ « سيدي
 اوشايه و يعرف بأزدمرسيا » .

(٣) كذا في الثلاثة الأصول، و في يا « اذربيجان » و بهامش ب « ارنجان »
 و في الضوء ٥ / ١٣٥ « ارن نكان » في ترجمة عثمان قرا يلوک .

(٤) كذا في ترجمة قرا يلوک في الضوء ٥ / ١٣٥، و وقع في الأصول « ابن عمر » خطأ .
 (٥) قد سبق الكلام عليه غير مرة .

(٦) كذا في باب ، و في س و م « ابنت » ولعله : أثبتت .

[به - ١] ولكن قدر الله بلطفه أني ما كتبت في ذلك شيئاً إلى الآن ،
 لجمع في رابع شعبان القضاة و الأمراء و قرئت عليهم الفتاوى فسألني
 السلطان عن سبب امتناعي عن الكتابة ، فاعتذرت بأنهم بدأوا بغيري ،
 فأشار إلى كاتب السر أن يكتب نسخة جديدة و يرسلها إلى ، فغالطت بذلك
 ٥ و لطف الله مرة بعد أخرى ، و نزل القضاة في ذلك اليوم و بين أيديهم
 بدر الدين ^٢ البرديني يقرأ من ورقة استنفاة الناس إلى قتال قرا يوسف
 و ولده و تعديد قبائحهما ، فاضطرب الناس ، و كان لما ادعى به على قرا
 يوسف أنه قال : أنا أشرب الخمر و ألوط و شاه رخ يصلي و يصوم
 و سننظر من ينتصر منا ، و أن ابنه لما مات سل سيفاً و أشار به إلى
 ١٠ السماء و قال : إن كنت رجلاً تعال خذني إلا الصبي لما في أخذه رجلة ؛
 و أنه التمس من القاضي جعفر أن يعقد له على امرأة ، فقال له : أنت
 لك أربع نسوة فلا تحل لك الخامسة في شرع محمد ، فقال : كان هذا جائع
 النفس - و أنه أشار إلى شاب أمرد جميل الصورة فقال : هذا إلهي الذي
 أعبدته ما هو خير من عبادة الحجارة ، فقال له بعض من حضر : هذا
 ١٥ كفر ، فقال : إن لم يكن الإله فهو أخو الإله - إلى غير ذلك .

و في شعبان ادعى على ناصر الدين ابن أمير آخور الوالي بأنه قتل
 رجلاً ظلماً بغير موجب شرعي ، فأُنكر فأقيمت عليه البيعة ، فحكم القضاة
 بقتله بين يدي السلطان ، فأمر به أن يقتل في المكان الذي قتل فيه و على

(١) ما بن الحاجزين سقط من ب .

(٢) ترجم له في الضموم ٩٥/٣ في نحو صفحة واحدة .

(٣) كذا في س و م ، و في باب « و الا » و اعلم « لا » .

(٤) اعلمها زائدة .

الهيئة التي قتل المذكور فيها ففعل به ذلك ، واستقر في ولاية القاهرة
 شاب يقال له بكلمش^١ ابن فرى من أولاد الحسينية ، كان أبوه والى
 العرب و كان هو عمل ولاية بلبس و نحو ذلك ، و هو بالنساء أشبه منه
 بالرجال ، فالتزم بمال كثير يحمله إلى الخزائن فقرر في الولاية فهان أمرها
 جدا لعدم هيئته و تماديه على الفجور و السكر حتى كان بعض المقدمين ه
 في أيامه أحشم منه ، و صار العوام يلقبونه قندورتي ، لأنه طرده أمر يوجب
 الفرع فأراد أن يقول : ناولوني قباي ، فقال : قندورتي ، فبقيت عليه .
 و في الثاني عشر من شعبان تزوج الطنبغا القرمشي بنت الملك المؤيد
 و عقد عقده بالجامع المؤيدي ، ثم برز في صبيحة ذلك اليوم إلى الريدانية
 و صحبته الطنبغا الصغير رأس نوبة و طوغان أمير آخور و الطنبغا المرقبي ١٠
 الحاجب و جلبان ثاني أمير آخور و أزدمر الناصري و شرباش الكريمي في
 آخرين توجهوا إلى حلب ليقيموا بها خشية من طروق قرا يوسف ، فلما
 وصلوا إلى حلب أمسكوا نائبها إينال النوروزي فحبس بقلعة الشام ، و قرر في
 نيابة حماة آق بلاط الدمرداشي ، فلما وصلوا إلى حلب استوحش منهم نائبها
 يشبك اليوسفي ، لأنه استشعر حين عزل نائب حماة أنهم أمروا بالقبض ١٥
 عليه أيضا و أساء عشرتهم و لم يحسن قراهم و لا ملتقاهم [و أقيم الشر - ٢] ،
 ثم لم يلبث أن بلغه موت السلطان - فكان ما سنذكره في السنة المقبلة ،
 و عرض السلطان المماليك الرماحة بالميدان و تكرر ركوب السلطان في

(١) كذا في الأصول الأربعة ، و لم نجد في الضوء بكلمش هذا .

(٢) سقط ما بين الحاجزين من با .

البحر في هذا الشهر إلى الآثار تارة و إلى الخروية أخرى و إلى المقياس .
و في الرابع عشر من رمضان قرر تاج الدين ابن الهيصم في نظر
ديوان المفرد عن صلاح الدين ابن السكوين بحكم وفاته .

و في أول رمضان ثار على السلطان ألم رجله و ابتدأ بكاتب
السر مرضه .

و في ثالث رمضان ذبح جمل بغزة فأضاء اللحم كما يضيء الشموع ،
و شاع ذلك و ذاع حتى بلغ حد التواتر ، و فيه أنه رميت من لحمه
قطعة لكلب فلم يأكلها .

و في رمضان ختم البخاري فوقع بين التفهني الحنفي و بين ابن المغلي
١٠ الحنبلي مباحثة فاستطال الحنفي على الحنبلي ، و أعانه عليه غالب من حضر ،
لما تقدم من استطالة الحنبلي عليه و على غيره .

و في عاشر ذي القعدة عزل بدر الدين بن نصر الله عن نظر الخاص ،
و تسلم الخزائن مرجان الخازندار .

و في ثامن شوال مات كاتب السر ناصر الدين ابن البارزي و ابتدأ
١٥ بالسلطان مرضه الذي مات فيه ، ثم أرجف بموته في ثاني عشرى شوال
فاضطرب الناس ، ثم عوفي في آخره و زينت البلد و توجه بعض الأمراء
بالبشارة ، و باع فرسا على العادة فاشتراها علم الدين داود بن السكوين ناظر
الجيش باثنين و سبعين ألفا مؤيدية يكون حسابها ألفين و أربعمائة دينار

(١) كذا في س و م ، و في با و ب « الشمع » .

/ وحملها إلى السلطان فتصدق بها . ١٠٣/ب

وفي الحادى والعشرين من شوال ظهر ابن العجمى فشفع فيه الشيخ يحيى السيرامى عند السلطان فرضى عنه وفرح به أصحابه وأمنه السلطان ، واستمر يتردد إلى الأعيان على عادته .

وفي ثالث عشرى شوال استقر كمال الدين محمد بن ناصر الدين البارزى فى كتابة السر عوضا عن أبيه ، واستقر بدر الدين بن مزهر ٥ فى نيابة كتابة السر عوضا عن كمال الدين ، وكان ابن مزهر منذ مات البارزى هو الذى يياشر .

وفي أوائل ذى القعدة دل شهاب الدين ، الملقب ذرّابه ٢ على ذخيرة لناصر الدين البارزى فحولت إلى القلعة ومقدارها يزيد على سبعين ألف دينار ما بين هرجة وافلورية وناصرية وناصرية أقلها ، فاستشعر الناس ١٠ أنها ذخيرة لفتح الله لأن ابن البارزى دخل صحبة المؤيد قبل أن يشتهر بالمال الكثير ، وفى مدة المؤيد ما كانت المعاملة إلا بالافلورية وأما الهرجة فقليل جدا فاستولى الملك على ذلك [المال - ٣] وأضافه لبيت المال . وفى ذى القعدة أحضر من بعض بلاد الغربية من الوجه البحرى محضر يتضمن أن امرأة و بنتها خرجتا تلتقطان ما يسقط من الحب فوجدتا ١٥

(١) كذا فى ب ، وفى الثلاثة الأخرى « كاتب » .

(٢) كذا ، ولم نجده فى ألقاب فهرس الضوء فى الدال ولا فى الشين « شهاب الدين » .

(٣) ما بين الحاجزين من با و ب .

خرقة عتيقة فيها^١ صرة^٢ [قديم فعد ذلك -^٣] فوجد [فيها -^٤] بضعة وأربعين^٥ مشخصا و جهز ذلك إلى السلطان ، فوقفنا عليه وأمرنا أن نقرأ ما في نقشه ، فوجدت على الدينار الذي دفع إلى ضرب هذا الدينار سنة إحدى وثمانين ومائة ، وإذا به قد ضرب في خلافة الرشيد بن هارون بن المهدي ، وأظن بقية الذهب من ذلك النمط .

وفي ثامن شعبان كسر الخليج و انتهت زيادة النيل في هذه السنة إلى . . . وكان فصل الربيع قليل الحر جدا . وتحرك الطاعون في الفسطاط دون القاهرة و بالإسكندرية بالصعيد ثم تحرك بالقاهرة في أول بؤنة قليلا ، ثم ارتفع و كان الصيف قليل الحر أيضا .
١٠ وفي جمادى الآخرة أحدثت جمعة بالمدرسة التي أنشأها زين الدين عبد الباسط ناظر الخزانة جوار منزله و أذن له السلطان في إقامتها و أقيمت و بجوارها بنحو سبعة أيات مكان تقام فيه الجمعة عند ابن وفا ، و قرر فيها شيخ خانقاه بها و هو صاحبنا عز الدين عبد السلام العجلوني - و ذلك في أول يوم رجب .

١٥ وفيها رفع إلى القاضي الشافعي أن شخصا يقال له أبو بكر^٦

(١) هنا بياض في ب .

(٢) كذا في با و لعله الصواب ، وفي ب « صرمة » وفي س و م « صرمة » .

(٣) سقط ما بين الحاجزين من با ، وفي س و م كما علمت ، وفي ب « قدتم » .

(٤) ما بين الحاجزين من با .

(٥) كذا في الأصول ، والسياق يقتضي « أربعون » .

(٦) بياض في الأصول كلها .

(٧) لم يتعرض الضوء لأبي بكر هذا في البكرين فيمن لم يسم آباؤهم .

العزولي يدعى المشيخة و يتكلم على الناس فضبطوا عليه أنه قال : الأنبياء عرايا عن العلم لقوله تعالى " قالوا سبحنك لا علم لنا الا ما علمتنا " ونحو ذلك من الأشياء الشنيعة ، فمنعه القاضي من الكلام بعد أن عزره بالقول ، وهذا أبو بكر هو أخو شمس الدين رئيس المؤذنين بجامع ابن طولون ، و في ذى القعدة مات قرا يوسف التركاني الذي تملك تبريز و بغداد و غيرهما ، و خمدت الفتنة بموته جدا .

لطيفة : اشتهر بين الناس أن الذي يريد أن يعرف مقدار نيل السنة / ينظر [في - ١] أول يوم من مسرى إلى منتهى الزيادة فيزيد ١٠٤ / الف عليها ثمانية أذرع ، حتى سمعت الإمام عز الدين ابن جماعة يحكي ذلك عن أبيه عن جده ، و أن بدر الدين ابن جماعة كان يعتمد ذلك و يدعى أنه لا يخطئ ، فاتفق في هذه السنة أنه أخطأ ، ثم تأملت فوجدته أخطأ أيضا في سنة ٢١٥ ، و بيان ذلك أنه في أول يوم من مسرى في هذه السنة كان أكمل ثمانية أذرع و ثلاثة عشر إصبعا ، فلو أضيف إليها ثمانية أذرع لكان يلزم أن تكون غاية الزيادة ستة عشر ذراعا و ثلاثة عشر إصبعا ، و الفرض أنه انتهى في هذه السنة إلى ثمانية عشر ذراعا و ثلاثة أصابع ، ١٥ و أما في سنة خمس عشرة فكان في أول يوم من مسرى قد بلغ ستة عشر ذراعا ، فلو زيد ثمانية لبلغ أربعين ، و لم يقع ذلك .

و في العشرين من شوال عهد المؤيد لولده أحمد بالسلطنة و عمره

(١) ما بين الحاجزين من با و ب .

(٢) كذا في س و م ، و في با و ب : ١٤ .

(٣) كذا في س و م ، و في ب « يقال » و في با « وكان » .

سنة و نصف ، و كان مرضه اشتد و أرجف بموته ثم تنصل و دخل الحمام و زينت البلد ، ثم ركب و اجتاز بالقاهرة إلى منظر التاج .
 ذكر من مات في سنة ثلاث وعشرين [و ثمانمائة -^١] من الأعيان
 إبراهيم ابن السلطان الملك المؤيد - تقدم في الحوادث .

٥ تغرى^٢ برمش ابن يوسف بن عبد الله التركمانى زين الدين الحنفى ،
 قدم القاهرة شابا و قرأ على الجلال التبانى و غيره و داخل الأمراء
 الظاهرية و صارت له عصبية و كان يتعصب للحنفية و يحب أهل الحديث
 مع ذلك و ينوه بهم و يتعصب لأهل السنة و يكثر الخط على ابن العربى
 و غيره من متصوفى الفلاسفة ، و بالغ فى ذلك حتى صار يحرق ما يقدر
 ١٠ عليه من كتب ابن العربى و ربط مرة كتاب الفصوص فى ذنب كلب ،
 و صارت له بذلك سوق نافقة عند جمع كثير ، و قام عليه جماعة من
 أصداده فما بالى بهم ، و لما تسلطن المؤيد عرفه فقربه و أكرمه فقرر عنده
 بعض تلامذته و استأذنه فى الحج و المجاورة ، فصار إلى مكة فأقام بها من
 سنة سبع عشرة إلى أن مات ، و صار تلميذه ذلك ينفق سوقه [به -^٣]
 ١٥ و يحصل له الأموال و يرسلها إليه و قام له جاه عريض و لم يكن بالماهر فى
 العلم و لكن مشى حاله بالجاه و كتب له توقيع بتغيير المنكرات فأبغضوه
 و رموه بالمصائب حتى قال فيه شعبان بن داود [الآثارى -^٤] من أبيات :

(١) من با ، و قد سقط من الثلاثة الأخرى .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣ / ٣١ بأزيد مما هنا .

(٣) من با و ب .

(٤) من الضوء .

مبارك أبرك منه^١ ما ترى

وقد ترجمه الشيخ تقي الدين المقرئ في فبالغ في ذمه فقال رضي
من دينه وأمانته بالحط على ابن العربي مع عدم معرفته بمقالته،
وكان يرمى في نفسه بشيعة وكان قد اشتغل فما بلغ ولا كاذ لبعده فهمه
وقصوره، وكان يتعاطى مع دناءته ويتصلح مع رذالته حتى انكشف
للناس سيرته وانطلقت الآلسن تذمه بالداء العضال مع عدم مداراته
وشدة انتقامه ممن يعارضه في أغراضه؛ ولم يزل على ذلك حتى مات بمكة
ليلة الأربعاء مستهل المحرم.

/ خليل بن عبد الرحمن بن السكويز صلاح الدين ناظر الديوان ١٠٤ / ب
المفرد، مات في العاشر من شهر رمضان، وكان الجمع في جنازته ١٠
متوفرا، وكان متواضعا كثير البشاشة حسن الملتقى كثير الصدقة.
عبد الله^٢ بن شاكر [بن عبد الله -^٣] بن الغنام، القبطي صاحب
كریم الدين، ولي الوزارة في حياة الأشرف؛ ثم باشرها مرارا، وحج
كثيرا وجاور، وجعل داره مدرسة، وعمر أزيد من تسعين سنة؛

(١) كذا في الأصول الأربعة، وفي الضوء «فيه» كذا.

(٢) ترجم له في الضوء ٥ / ٢١ بأكثر مما هنا.

(٣) من باب و الضوء، وقد سقط من سن وم.

(٤) زاد في الضوء «شعبان» وهو كذلك في هامش سن وفي الضوء
أيضا.

و مات في سادس عشرى شوال . و دفن بمدرسته بالقرب من الجامع
الازهر ، و كان موصوفاً بالعسف^١ في مباشرته ، و استمر خاملاً أكثر
من ثلاثين سنة .

عبد الله بن محمد . السمندى جمال الدين الشافعى ، أخذ عن الشيخ
جمال الدين الأسنوى و أبى البقاء و الشيخ محمد الكلاى ، و لازم الشيخ
سراج الدين البلقينى ، و درس بأماكن فنفذ الناس مع المروءة و العصية
و القيام فى مصالح أصحابه ؛ مات فى سلخ رجب و دفن فى مستهل شعبان .
عبد الله^٢ بن مقداد ، جمال الدين الأقفهسى^٣ المالكى ، تفقه على الشيخ
خليل و غيره ، و شرح الرسالة ، و كان قليل الكلام فى المجالس مزجى
١٠ البضاعة فى غير الفقه ، و ولى القضاء مرتين ، و ناب أولاً فى الحكم ؛ و مات
و هو على القضاء فى رابع عشر جمادى الأولى و قد قارب الثمانين فيما
سمعته يقول ، و لما مات اتفق أهل الدولة على إقامة جمال الدين يوسف
ابن نعيم البساطى ، ثم صرف ذلك عنه لابن ابن عمه شمس الدين محمد
ابن أحمد بن عثمان^٤ البساطى ، و شمس الدين أفقه و أكثر معرفة بالفنون
١٥ من جمال الدين لكن جمال الدين أسن و أدرب بالأحكام و أشهم .
على القلندرى صاحب الزاوية خارج الصحراء ، كان أحد من يعتقد .

(١) كذا فى س و م ، و فى با و ب « العنف » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٧١/٥ فى بضعة عشر سطرًا .

(٣) كذا فى الأصول الأربعة ، و فى الضوء « الاقفاصى » و ترجمته فى الضوء
حرية بالاطلاع عليها .

(٤) بهامش س « أى ابن نعيم » .

قرا^١ يوسف بن قرا محمد التركاني، كان في أول أمره من التركان الرحالة فتنقلت به الأحوال إلى أن استولى بعد اللنك على عراق العرب والعجم، ثم ملك تبريز و بغداد وماردين وغيرها، و اتسعت مملكته حتى كان يركب في أربعين ألف نفس، وكان نشأ مع والده، وكان قد تغلب على الموصل ثم ملكها بعده، وكان ينتمي إلى أحمد بن أويس^٥، و تزوج أحمد أخته و كان يكاتب صاحب مصر و ابنه^٢ بعد^٣ أحمد بن أويس في مهماته - و قد تقدم ذكر شيء من ذلك في الحوادث، ثم وقع بينهما و قتل أحمد رسله فغزاه فهرب أحمد منه، فملك بغداد سنة خمس و ثمانمائة، فأرسل إليه اللنك عسكريا فهرب و قدم دمشق، و كان أحمد لما هرب قدمها فتصالحا، ثم توجه قرا يوسف مع يشبك و من معه ١٠ إلى القاهرة، فلما كان من وقعة السعيدية سنة سبع و ثمانمائة ما كان رجع، و توجه / من دمشق في صفر سنة ثمان إلى الموصل ثم إلى تبريز، ١٠٥ / الف ثم واقع مرارا أبي بكر^٤ بن مرزا شاه بن اللنك فقتله في ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة و استبد بملك العراق، و سلطان ابنه محمد شاه ببغداد بعد

(١) ترجم له في الضوء ٦ / ٢١٦ في نحو صفحتين .
 (٢) كذا في بـ، و في الثلاثة الأصول ابنه « و في الضوء » و كان يكاتب صاحب مصر و أباه « (٣) كذا في س و م، و في با و ب و الضوء « وينجد » و هو الصواب (٤) كذا في الأصول الأربعة، و في الضوء « ابن بكر بن مرزا شاه » بياض بين بكر و ابن و لم نجد في الضوء مرزا بن بكر بن مرزا شاه، و لقد وجدنا مرزا شاه بن اللنك في الضوء، و الظاهر أنه تصحف مرزا إلى ما في الأصول « مرارا » .

حصار عشرة أشهر ، ثم ثار أهل بغداد وأشاعوا أن أحمد بن أويس
 حى ، فخرج محمد شاه من بغداد وكاتب أباه بما اتفق فرجع ودخل بغداد ،
 وفر آل أحمد بن أويس إلى تستر ، ودخلها محمد شاه فى جمادى الأولى
 سنة أربع عشرة ، وفى غضون ذلك كانت لقرا يوسف مع ايدكى ومع
 شاه رخ ابن اللنك ومع الشيخ إبراهيم الدربندى وقائع ، ثم سار إلى محاربة
 قرا يلك وكان بآمد فقر منه وتبعه ، ودامت الحرب مدة ثم حصر شاه رخ
 تبريز فرجع قرا يوسف إليه ، وتبعه قرا يلك فنهب سنجار ونهب
 قبل أهل الموصل وأوقع بالآكراد ، واختلف الحال بين شاه رخ وقرا
 يوسف حتى تحالفا وتصالحا وتظاهرا ، ثم انتفض الصلح سنة سبع
 عشرة وتحاربا .

وفى سنة عشرين طرق البلاد الحلبية ، ثم صالحه قرا يلك ، ثم رجع
 يريد تبريز خوفا من شاه رخ .

وفى سنة إحدى وعشرين كانت بينه وبين قرا يلك عثمان بن
 طورغلى وقعات حتى فر قرا يلك فقدم حلب ، وانتقل الناس من حلب
 خوفا من قرا يوسف وكان قد وصل إلى عینتاب ، وكتب إلى المؤيد
 يعتذر بأنه لم يدخل هذه البلاد إلا طلبا لقرا يلك لكونه هجم على
 ماردین وهو من بلاد قرا يوسف فأخش فى القتل والأسر والسبي
 بحيث بيع صغير واحد بدرهمين وحرق المدينة ، فلما جاء قرا يوسف
 أحرق عینتاب وأخذ من أهلها مالا كثيرا مصالحة وتوجه إلى البيرة

(١) كذا فى الثلاثة الأصول ، وفى ب « أربعة » .

فنهبا ، ثم بلغه أن ولده محمد شاه عصي عليه ببغداد فتوجه إليه و حصره واستصنى أمواله و عاد إلى تبريز ، فمات في ذى القعدة و قام من بعده ابنه إسكندر بتبريز ، واستمر محمد شاه ببغداد ، و كان قرا يوسف شديد الظلم قاسى القلب لا يتمسك بدين ، واشتهر عنه أن في عصمته أربعين امرأة ، و قد خربت في أيامه و أيام أولاده مملكة العراقيين - ه و تقدم كثير من أخباره في الحوادث .

محمد بن الطنبغا القرمشى ولد الأمير الكبير ، كان شابا حسنا شهبا شجاعا ، مات مسلولا و يقال إنه سقى السم ، و أسف عليه أبوه جدا .
محمد^١ بن بوزنة^٢ البخارى ، يلقب نبيرة - بنون و موحدة وزن عظيمة ، ذكر أنه من ذرية حافظ الدين النسفى ، و نشأ ببلاده و قرأ الفقه و سلك طريق الزهد ، و حج في هذه السنة و أراد أن يرجع إلى بلاده فذكر أنه رأى النبى صلى الله عليه و سلم في النوم فقال له : إن الله قد قبل حج كل من حج في هذا العام و أنت منهم - و أمره أن يقيم بالمدينة ، فأقام فاتفقت وفاته يوم الجمعة^٣ و دفن بالباقيع .

/ محمد^٤ بن على السوهاى ثم المصرى جمال الدين ، أحد العدول بمصر ، ١٥ / ١٠٥ ب

(١) ترجم له في الضوء ٢٠٧ / ٧ بأزيد مما هنا .

(٢) كذا في س و م ، و في الضوء « بورسة » و مثله في با ، و في ب « يورية » فخره .

(٣) في الضوء « وقيل إنه مات في التي قبلها » و بهامشه « و هو الصحيح ، كتبه محمد سراضى - كما في حاشية الأصل » .

(٤) ترجم له في الضوء ٢٢٧ / ٨ كما هنا .

كتب المنسوب على شيخنا أبي علي الزقناوي وانتفع به الناس في ذلك ؛
مات في شهر رجب وقد جاوز الحسين .

محمد^١ بن علي الجبري الشراي أبوه و أما هو فباشر في أعوان الحكم
للالكية ، ثم وقعت واقعة سجن بسببها ثم حكم بحرق دمه وأطلق ثم عمل
ه في دكان سكري^٢ ، ثم توصل إلى أن عمل حسبة مصر ثم القاهرة ،
وكان عاميا جلفا قليل الخير كثير الشر . لقبه شرف الدين .

محمد^٣ بن محمد بن حسين ، المخزومي البرقي شمس الدين الحنفي ، كان
مشهورا بمعرفة الأحكام [مع قلة الدين - ^٤] وكثرة التهلك . وقد باشر
عدة انظار و تداريس ؛ مات في جمادى الأولى .

١٠ محمد^٥ بن العلامة شمس الدين محمد بن سليمان ، [ابن - ^٦] الخراط
الحموي شمس الدين الشاعر المنشي الموقع ، أخذ عن أبيه وغيره
وقال الشعر فأجاد ، ووقع في ديوان الإنشاء ، وكان مقربا عند ابن
البارزي ، ولم يكمل الحسين ، وعاش أخوه زين الدين عبد الرحمن بعده
وهو أسن منه إلى سنة أربعين .

(١) ترجم له في الضوء ٢٢٧/٨ ترجمة بنحو ما هنا .
(٢) كذا في الأصول الأربعة ، وفي الضوء « سكريا » وفيها : وقال غيره ، أي
شيخنا : وكان يرمى بعظامهم .
(٣) بهامش ب « وهو والد نور الدين البرقي المشهور بخدمة القاضي فاظر
الخاص ابن كاتب حكم وبه صار معروفا ، وقد ترجم له في الضوء ٧٨/٩ وذكر
كلام المؤلف .

(٤) سقط من ب .
(٥) ترجم له في الضوء ٨٣/٩ . (٦) ما بين الحازنين من با وب .

محمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد ، شمس الدين الصغير - بالتصغير -
الطبيب المشهور ، ولد في ١٥ جمادى الأولى سنة ٧٤٥ ، وكان أبوه فراشا ،
فاشتغل هو بالطب و حفظ الموجز و شرحه و تصرف في العلاج فمهر ،
و صحب البهاء الكازروني ، و كان حسن الشكل له مروءة ، مات بعد
مرض طويل في عاشر شوال . ٥

محمد^١ بن محمد بن عثمان ، القاضي ناصر الدين البارزي كاتب السر ،
ولد في شوال سنة تسع و ستين ، و حفظ الحاوي في صغره و استمر يكرر
عليه و يستحضر منه ، و تعانى الآداب و قال الشعر ، و كتب الخط الجيد ،
ثم ولى قضاء بلده و كتابة السر بها و قضاء حلب و كتابة السر بالقاهرة
طول دولة المؤيد . و كان لطيف المنادمة كثير الرئاسة ذا طلاقة و بشر ١٠
و إحسان للعلماء و الفضلاء على طريقة قدماء الكرماء ؛ و مات في يوم
الأربعاء ثامن شوال ، و مشى الناس في جنازته من منزله بالخراطين إلى
الرميلة ، و لم يصل السلطان عليه لأنه كان في غاية الضعف حينئذ .

محمد^٢ بن محمد بن محمد بن سعيد ، الصغاني جمال الدين ابن الضياء ولد
قاضي مكة ، ناب في عقود الانكحة ؛ و مات بمكة في ربيع الأول . ١٥

محمد^٣ بن موسى بن علي بن عبد الصمد بن محمد بن عبد الله ، المراكشي
الأصل ثم المسكي الحافظ جمال الدين أبو المحاسن ابن موسى ، ولد في ثالث

- (١) ترجم له في الضوء ٩ / ١٣٧ ترجمة ممتعة في نحو صفحتين بينما ترجمته هنا كما
تراها وبينها و بين ما هناك زيادة كثيرة خصوصا في عمود النسب فراجعها .
- (٢) ترجم له في الضوء ٩ / ٢٢١ في تسعة أسطر فراجعها .
- (٣) ترجم له في الضوء ١٠ / ٥٦ ترجمة ممتعة في نحو صفحتين .

١٠٦ / الف رمضان سنة سبع وثمانين ، و حفظ القرآن ، و أجاز له و هو صغير قبيل التسعين و بعدها / أبو عبد الله بن عرفة و تقي الدين ابن حاتم و [ناصر الدين - ٢] ابن الملق و جماعة و تفقه ، و حجب إليه الطالب فسمع بمكة على مشايخ مكة كابن صديق و من دونه و على القادمين عليها .
 ٥ كعلاء الدين الجزري و عبد الرحمن الدهقلى و شهاب الدين ابن منيب ، و أخذ علم الحديث عن الشيخ جمال الدين^٢ ابن ظهيرة و الحافظ تقي الدين الفاسى و الحافظ صلاح الدين الأقفهسى و تخرج به فى المعرفة فى طريق الطلب و العالى و النازل ، و رحل إلى الديار المصرية فسمع من شيوخها ثم رحل الشام فأدرك عائشة بنت عبد الهادى خاتمة أصحاب الحجار ، ١٠ و جال فى رحلته فسمع بحلب و حماة و حمص و بعلبك و القدس و الخليل و غزة و الرملة ، و سمع بالإسكندرية و غيرها ، ثم رجع و قد كمل معرفته ، و خرج لغير واحد من مشايخه منهم الشيخ زين الدين بن حسين ، و عمل تراجم مشايخه فأجاد فيها ، و خرج لنفسه أربعين متباينة متوافقات لكن لم يلتزم فيها السماع ... بل خرج فيها بالإجازة ، ثم رحل اليمن فسمع ١٥ بها و مدح الناصر أحمد فأجازه و ولاه مدرسة هناك ، فأقام بتلك البلاد

(١) كذا ، و لعله « او » . (٢) ما بين الحاجزين سقط من ب .

(٣) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى باء كمال .

(٤) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى ب « القاضى » .

(٥) هنا بياض فى س و م ، و لا بياض فى با و ب ، و فى الضوء ص ٧٥ « و عمل أربعين نصفها موافقات و باقىها أبدال لجماعة من الشيوخ و أربعين متباينة الأسانيد و المتون كلها موافقات لأصحاب الكتب الستة ... و لكن مع عدم تقييد فيها بالسماع لم يبيضاها » .

و صار يحج كل سنة ، و كان ذا مروءة و قناعة و صبر على الأذى باذلا
لكتبه و فوائده ، و كان موصوفا بصدق اللهجة و قلة الكلام و عدم
ما كان عند غيره من أقرانه [إباءة - ^١] من اللهو و غيره من صباه
إلى أن مات ، فلما كان في هذه السنة قدم حاجا فعاقهم الريح فحشى
فوات الحج فركب في البر وأجهد نفسه فأدركه ، و توعك و استمر مريضا
إلى أن مات في ثامن عشر ذى الحجة و دفن بالمعل .

محمد الشهير بابن بطالة كان أحد المشايخ الذين يعتقدهم أهل مصر ،
وله زاوية بقنطرة الموسيقى ، و كانت كلمته مسموعة عند أهل الدولة ،
و اشتهر جدا في ولاية علاء الدين ابن الطبرلاوى ، و كانت جنازته مشهودة ،
حملها صاحب بدر الدين بن نصر الله و من تبعه ؛ و مات في خامس
عشر شهر ربيع الأول و قد جاوز الثمانين .

موسى ^٢ بن محمد بن نصر ، البعلبكي المعروف بن السقيف ^٣ القاضي
شرف الدين أبو الفتح ، ولد سنة اثنتين و خمسين ، و أخذ الفقه عن
الخطيب جلال الدين و الحديث عن عماد الدين ابن بردس و غيرهما ، و اشتغل
بدمشق عند ابن الشريشى و الزهرى و غيرهما و مهر ، و تصدى للقاء
و التدريس ببلده من أول سنة إحدى و ثمانين و هلم جرا ، و ولى قضاء

(١) سقط من با .

(٢) ترجم له في الضوء ١٠ / ١٩١ .

(٣) كذا في الضوء و مثله في ب ، و في با « السقت » و في س و م « السيف »
و عليه علامة الشك .

بلده مرارا فحسنت سيرته ، وكان كثير البر للطلبة سليم الباطن . يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، وله أوراد وعبادة ؛ وانتهت إليه رئاسة الفقه يبلده إلى أن مات في هذه السنة في جمادى الآخرة .

ناصر الدين^٥ بن أحمد بن منصور بن مزني البسكري^٦ ، كان أبوه من أمراء الغرب صاحب ثروة و معرفة فحج هو و وقع للسلطان غضب على أبيه فوقع به ، فاستمر ناصر بالقاهرة و اشتغل وكان لهجا بالتاريخ و أخبار الرواة جماعة لذلك ضابطا له مكثرا منه جدا ، و أراد تبيض كتاب واسع في ذلك فأعجلته المنية ، و مات في شعبان منها ولم يدخل السكهولة .

١٠ يوسف بن الشيخ إسماعيل بن يوسف ، الأنباري [الشيخ - ٣] جمال الدين [ابن - ٤] القدوة إسماعيل ، أخذ الكثير عن شيوخنا و قرأ في الفقه و العربية و الأصول و أكثر جدائمه انقطع بزواية أبيه بأنابة ، و أحبه الناس و اعتقدوه ، و حج مرارا ، و كان يذكر لنفسه نسبا في سعد بن عبادة ؛ و مات في شوال و خلف مالا كثيرا جدا .

(١) كذا في إس و م ، وفي الضوء ١٠/١٩٥ و با و ب : ناصر بن أحمد بن يوسف ابن منصور - الشيخ .

(٢) في الضوء « البسكري » - بفتح الواحدة ثم مهملة ساكنة - الخ « و مثله في ب ، وفي با « البسكري » وفي س و م « البشكري » خطأ .

(٣) من با و ب .

(٤) سقط من ب .

يوسف بن محمد ، التركمانى المعروف بقرا يوسف بن يرم خواجا -
تقدم فى قرا يوسف^١ .

سنة^٢ أربع وعشرين وثمانمائة

استهلت يوم الاثنين ورئ^٣ الهلال فى تلك الليلة كبيرا و دام
حتى غاب الشفق ، و سمعنا بعض الجند يقول إنه رآه ليلة الأحد ، و كذا ه
ثبت فى حلب و كان يوم الاثنين حادى عشر طوبة ، و فى أوله اشتد
مرض السلطان و أرجف بموته و حصل له ذرب مفرط و استمر إلى
أن مات ضحى يوم الاثنين ثامن السنة ، و حضر موته الشيخ يحيى السيرامى
و بعض الأمراء ، ثم اجتمع الأمراء و القضاة و الخليفة و سلطنوا ابنه
أحمد و لقب المظفر و ذلك قبل تجهيز والده ، و كان القائم بذلك الأمير
ططر و هو يومئذ أمير مجلس ، ثم جهز الملك المؤيد و تقدم للصلاة
عليه الخليفة ، ثم حمل من القلعة إلى مدرسته التى أنشأها داخل باب زويلة ،

(١) هنا آخر ما فى نسخة ب و نصه « تم الجزء الثانى من إنباء الغمر بأبناء العمر
على يد كاتبه فقير مولاه الودود على بن الفقير داود الخطيب الجوهري الحنفى
عامله الله بلطفه الحنفى و المسلمين آمين فى ضحوة يوم الخميس رابع عشرى صفر
الأغر عام ثمانين و ثمانمائة أحسن الله عاقبتها آمين ، و يتلوه سنة أربع و عشرين
و ثمانمائة إن شاء الله و الحمد لله أولا و آخرأ و صلاته و سلامه على سيد البشر
على الإطلاق عهد و آله و صحبه و التابعين » .

(٢) من هنا انقطعت الاستفادة من نسخة ب لأنها تمت قبل ذلك .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « ثم روى » .

و دفن بها في القبة التي دفن فيها ولده إبراهيم ، و تأسف الناس عليه جدا
و أكثروا الترحم عليه ، و أمطرت السماء ساعة المسير بجنازته مطرا غزيرا
جدا حتى مشى الناس في الوحل إلى المدرسة ، و أخبرني بمض أصحابنا
أنه شاهد البرد ينزل من السماء كبارا ، و كانت مدة سلطنة المؤيد ثمانين
سنة و خمسة أشهر و ثمانية أيام ، و كان ابتداء استقراره في نيابة الشام
في سنة خمس و ثمانمائة ، فاستوفى في الملك عشرين سنة أميرا صرفا
و في معنى السلطان و سلطانا ، و كان شهما شجاعا عالي الهمة كثير الرجوع
إلى الحق محبا في الشرع و أهله صحيح العقيدة كثير التعظيم لأهل العلم
و الإكرام لهم و المحبة في أصحابه و الصفح عن جرائمهم ، و محاسنه جمّة .
١٠ و في عقبه دفن السلطان قبض على الأمير قجقار القردي و حبس
بالقلعة ، و كان شاع في مدة مرض المؤيد أنه يريد الركوب عليه فلم يقع
ذلك ، فلما مات المؤيد / كان الأمراء مقيمين بالقلعة [فلم يتوجه منهم في
الجنازة إلا القليل - ١] ، فبادر الأمير ططر و قبض على قجقار ، و كان
قجقار أراد ذلك فلم يتهأ له و كان يريد أن يكون هو المتكلم في المملكة فحيل
بينه و بين ما أراد ، و استقر ططر بتدبير المملكة و لف المؤيدية عليه و قريبهم
و أمرهم ، و تودى في يوم الخميس بالإنفاق على الجند ، فأنفق لكل واحد
ثمانين دينارا و أربعة آلاف فلوسا ، و كان في خزانة المؤيد جملة مستكثرة
من الفلوس ، و لم يفتح [الأمير ططر - ١] الخزانة إلا بحضور القضاة ،
فأخذ منها قدر أربعمئة ألف دينار للنفقة ، ثم أغلقها و ختم عليها

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

و سلم الختم و المفتاح للقاضى المالكي ، ثم قبض على جلبان رأس نوبة إبراهيم بن المؤيد و على شاهين الفارسي و هما من كبراء الأمراء فأضيفا إلى القردمي و جهز الثلاثة إلى الإسكندرية في يوم الجمعة ، و تسحب مقبل الدويدار في طائفة خوفا على أنفسهم من الحبس فتوجهوا قبل الشام و نزلوا البحر من جهة دمياط في الطينة و استمروا إلى جهة طرابلس ٥ و كانوا اتفقوا على الركوب على ططر ، وكان فيهم أسندمر النوري أمير طبلخانة و كان من رؤس النوب و معه من أمراء العشرة ١ مبارك شاه و جلبان و كمشينا الحزاوي و يلخجا [الساقى - ٢] و اجتمعوا بالرميلة ٢ فتأخر عنهم من كان [أحضر - ٤] و اتفق معهم فساقوا هاربين ، فتبعهم جاني بك الصوفي و يشبك الأستاذار و تاني بك ميق فلم يلحقوهم . ١٠ و في الثالث عشر من المحرم استقر بدر الدين بن نصر الله في نظر الخاص مضافا إلى الوزارة و صرف مرجان الهندي عن التحدث في الخاص ، و استقر صدر الدين ابن المعجمي في الحسبة و صرف إبراهيم بن الحسام و فرح الناس به ، و رتب الأمير ططر للمحتسب في كل يوم دينارين على الجوالى و شرط عليه أن يبطل الدكة و يتوفر ما كان المحتسب يأخذه من ١٥ البياعين ، ثم استقر في الوزارة تاج الدين [بن - ٥] كاتب المناخات في ثاني

(١) كذا في با ، و في س و م « العشرة » كذا .

(٢) من با .

(٣) كذا في س و م ، و في با « الرملة » .

(٤) سقط من با .

(٥) من با .

عشرى المحرم، وفيه نودي في الجند^١ أن يحضروا ليعاد إليهم ما كان قبض^٢ منهم بسبب التجريدة من المال من أيام المؤيد ومباشرة الهروى القضاء، فعظم فرحهم بذلك ودعائهم وشرع في إعطائهم ذلك .

و في النصف من المحرم^٣ خلع على الأمير ططر خلعة معظمة واستقر نظام المملكة، واستقر تغرى بردى بن^٤ قصره أمير آخور و جاني بك الصوفي أمير سلاح و على باي دويدارا كبيراً عوضاً عن مقبل، ولقب ططر نظام الملك، و خلع على جماعة آخرين من الأمراء .

و في الثاني عشر منه^٥ استقر اينال الأزعري حاجب الحجاب و خلع على القضاة باستمرارهم و على كاتب السر و ناظر الجيش [و ناظر ١٠ الف / ١٠٧ الخاص^٦] و ناظر الإصطبل بالاستقرار / أيضاً، ثم استعفى ناظر الجيش من وظيفته فزوج فصم و توجه إلى الجيزة فأقام بها، فلما كان في الخامس والعشرين منه قرر في كتابة السر و قرر كاتب^٧ السر في نظر الجيش و باشراً ذلك جميعاً، و لبس كمال الدين الخلعة بذلك،

(١) كذا في س و م، وفي با «اجناد الخلعة» .

(٢) كذا في س و م، وفي با « اخذ » .

(٣) كذا في س و م، وفي با « صفر » .

(٤) كذا في س و م، وفي با و الضوء « من » .

(٥) كذا في با، وفي س و م « عشريته » .

(٦) ما بين الحاجزين من با .

(٧) بهامش س « ابن البارزى » .

[في هذا اليوم^١] و تاخر لبس ابن الكوين الخلعة إلى يوم الاثنين تاسع
عشرى الشهر أو سلخه .

و استقر مرجان الخازندار في نظر الجوالى .

و في السابع والعشرين من المحرم توجه يشبك الأستاذار إلى

الصعيد لدفع المفسدين من العرب و استخلاص الأموال من الفلاحين . ٥

و في أواخر الشهر خرج الأمراء المجردون من حلب ، و كان المؤيد

أرسلهم في الظاهر لحفظ البلاد من قرا يوسف . و في الباطن لإمساك

يشبك ، و أحس يشبك بذلك فأخذ حذره منهم و لم يتمكنوا منه ، فلما

بلغتهم وفاة المؤيد سافروا قاصدين القاهرة فلم يودعهم نائبها يشبك

اليوسفي ، فبلغهم أنه يريد الغدر بهم فحذروا منه ، و تبعهم هو فتبع آثارهم ١٠

ظانا أنهم على غفلة عنه فكبسهم فوقع الحرب بينهم ، فكبا به فرسه

فظفروا به فقتلوه ، و رجعوا إلى حلب و قرروا الطنبغا الصغير في إمرتها

و توجهوا إلى جهة دمشق ، فلما بلغ ذلك ططر في ربيع الأول أخرج

إقطاع الطنبغا هذا و أوقعت الحوطة على حواصله ، ثم أخرجت إقطاعات

بقية الأمراء فاستقر تاني بك ميق أتابكا على إقطاع القرمشى ، ١٥

ثم أخرجت إقطاعات بقية الأمراء المجردين صحبة الطنبغا [القرمشى - ^٢]

و وقع التباين بين الطائفتين ، و كانوا أرسلوا إلى العرب و التركمان

الكبكية يأتونهم ، فصادف وصولهم يوم نزول العسكر بدين مباركة ،

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

و كان نائب القلعة شجاع الدين أحس بالشر من يشبك فآخذ حذره منه و حصن القلعة ، فأراد يشبك ١٠٠٠ بحلب فلم يظفر به فخرج طالبا العسكر ، فرمى عليه نائب القلعة بالحجارة و السهام فسار و هو يردد و يتوعده ، فما أحس العسكر المصرى إلا و قد طرقهم بمن معه ظنا منه أنه يأخذهم^٢ على غرة ، و فطنوا به [فظفروا به - ٢] و قتل فى المعركة و رجعوا إلى حلب ؛ و كان يشبك المذكور سبى السيرة حتى أن بعض مماليكه خرج إلى كفر نوران^٣ لهم لاستأذنه فرجع إليه فافترى عليه كذبة فلم يكذب أستاذه الخبر و رجع بعسكره ، فأوقع بهم فأبادهم قتلا و نهبا و فسقا و سبى الذرية ، و أحضر أربعة عشر نفسا من شيوخهم و كهولهم فصلبهم .

١٠ و فى حادى عشر صفر وصل سيف يشبك^٤ [اليوسفى - ٦] الذى كان شاد الشربخانة - و مات المؤيد و هو نائب حلب - و قرينه رأسه ، أرسل ذلك الأمراء الذين قتلوه ، و اتفق الطنبغا القرمشى و جقمق نائب

(١) هنا بياض فى س و م ، و محله فى با « الوثوب على نائب القلعة فلم يظفر » .

(٢) كذا فى با ، و فى س و م « يأخذه منهم » .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

(٤) كذا فى س و م و با ، و لم نجد كذا فى المعجم و الذى فيه « كفر نبو بالنون قبل الباء الموحدة ، موضع قرب حلب » فالغلة مراد المؤلف .

(٥) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٧٩ و ذكر موته سنة أربع و عشرين و ثمانمائة كما هنا .

(٦) من با ، و فى الضوء « و نسبه يوسفيا » .

الشام ومن معهم على مباينة المصريين . ثم وقع [بينهم - ١] الخلف
و مال القرمشي إلى المصريين .

و في صفر خلع على الدويدار / الكبير على باي و على كاتب
السر ابن الكوين بنظر المؤيدية و حضراها ، و على أمير آخور تغرى
بردى بنظر الظاهرية ، و على رأس نوبة بنظر الشيخونية ، و على إبنال ه
الآزعرى بنظر جامع الأزهر و عمرو بن العاص ، و باسروا وظائفهم .
و في ربيع الأول أخرجت إقطاعات الأمراء المخالفين و جددت
الآيمان للمظفر و للقائم بدواته ١ ططر . و كتب له تفويض عن الخليفة
و شهد فيه القضاة ثم حكموا بصحته ، و دخلت في رأسه النخوة و لهج ٢
بالاستبداد تلويحا و تصريحاً و أخذ في أسباب ذلك و أعانه عليه قوم ١٠
آخرون ، و شرع في إرضاء من خشي شره و مخالفته بالمال .

و في يوم الخميس أول يوم من ربيع الأول [ثم - ٤] ثبت أنه ثانياه
عمل المولد السلطاني و أحضر المظفر فأجلس مجلس أيه و هو ابن سنتين
بل لم يكملها ، فجلس ساكتا لا يتكلم و لا يقلق و لا يعبت قدر ساعة
وملية ثم رفع ، ثم أعيد عند [مد - ٥] السباط فجلس مجلس أيه أيضا ١٥

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) كذا في س و م ، و في با « بتديره » .

(٣) كذا في س و م ، و في با « وهم » .

(٤) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٥) ما بين الحاجزين من با .

على الصفة الأولى من السكون ، وبلغ جقمق نائب الشام ما وقع بمصر فاستولى على القلعة وأمسك نائبها .

و في خامسه نزلت الشمس برج الحمل ، وفي صفر أطلق ناصر الدين محمد بن قرمان الذى كان قبض عليه في سنة ٢٢ و فوضت أمور بلاده لآخيه على فأعيد محمد إلى مملكته ، و سار في يوم الجمعة خامس عشرى صفر من البحر . و سار معه شمس الدين الرومى المعروف بشاكر^١ و الهروى ، و زوده الأمير ططر بمال و قماش و خيل و خيام و جهز معه سفرا ، فيقال إن الريح عصفت عليهم فتوجهت المركب نحو قبرس ، فبلغ ذلك صاحبها فكارمه بهدية ، و في يوم الأربعاء حادى عشره أمسك كمال الدين ابن البارزى و عوق من وقت العصر إلى صبيحة الاثنين ، فشفع فيه صهره ابن السكويز و استكتبه خطه بستمه آلاف دينار .

و فيه قبض على ناصر الدين بن العطار الذى كان^٢ نائبا بالإسكندرية ثم أفرج عنه بعد أيام ، و فيه وصل يشبك الإينالى^٣ الأستاذار من الصعيد بعد أن أجاح أهله فصرف بعد قليل من الأستاذارية . و استقر فيها صلاح الدين ابن ناظر الخاص في سابع عشر ربيع الأول .

(١) كذافي با ، و في س و م « شاكره الهروى » و لم نجد شاكر^١ في أعلام

الضوء ولا في فهرس الضوء في الألقاب و سياقى في ص ١٣ « شاكره » .

(٢) كذافي س و م ، و في با « الذى ولى نيابة الإسكندرية » .

(٣) كذافي س و م ، و في با « الاثالى » و كذافي ترجمته في الضوء ٢٧٥/١٠ ،

و بهامش س « صوابه : اثالى » .

و في يوم الاثنين العشرين من شهر ربيع الأول كان أول الخسین ؟
عند المصريين ، و حصل فيه خر شديد و سموم مفرط ، و كان ذلك في
أواخر آذر و أوائل نيسان ، فاشتد ذلك حتى صار كأشد ما يكون في
تموز و لو لا برد الماء لهلك الناس ، ثم ارتفع ذلك بعد عشرة أيام
و أمطرت السماء مطرا غزيرا برعد و برق و غاد مزاج الفصل إلى العادة ه
من البرد المتوسط .

و في شهر ربيع الآخر أقيمت خطبة في تربة الزمام خارج الصحراء
بالقرب من جامع طشتمر و حضرها جماعة مع ضيق المكان جدا
/ و حكم بصحة ذلك القاضي الحنفی .

١٠٨ / الف

و فيه استقر شمس الدين محمد بن قاضي القضاة الحنفی التفهني في ١٠
قضاء العسكر و إفتاء دار العدل عوضا عن شمس الدين القرمانی المعروف
بشاكركه^٢ الهروي بحكم انتقاله إلى بلاده صحبة ابن قرمان .

و في رابع ربيع الآخر نزل الأمير ططر في موكب كبير و معه
جمع [كثير - ٢] من الأمراء [و الخاصكية و المماليك - ٢] و غيرها فدخل
المدرسة المؤيدية ، و زار المؤيد و ضيفه شيخها بحلاوة عجمية . ١٥

(١) كذا في س و م ، و في با « و حضر ذلك » .

(٢) سبق أنفا مثل هذا و قد علقنا عليه ، و لم نجد شمس الدين القرمانی في ألقاب
فهرس الضوء و لم نجد شاكركه في الضوء لا في أعلامه و لا في فهرسه و لم يتعرض
في ترجمة التفهني في الضوء ٢٩٣/٧ لذكر من استقر عوضه .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

و في رابع عشرى صفر قبض على ابن وباب^١ وكان من قطاع الطريق بالأطفحية ، وقد جمع كثيرا من المفسدين وسماهم بأسماء الأمراء ، فاذا مرت مركب فيها غلة سأل عن صاحبها ، فاذا قيل : الأمير فلان ، استدعى بذلك الذى سمي باسمه فقال له : هذه مركبك خذها ؛
 ٥ واستطالوا على الناس جدا .

و في ربيع الآخر نازل عذراء أمير العرب ييلاد حلب فخرج إليه الطنبغا الصغير النائب إذ ذاك بها فأوقع به فكسر عذراء وانتهب جماله ومواشيه ، و هرب في أسوء حال و رجع العسكر الحلبى منصورا ، ثم توجه النائب المذكور إلى جهة ابن كبك التركمانى ، فالتقى الجمعان بين قلعة المسلمين وعينتاب فكان القتال واشتد الخطب ، ثم وقع النصر للحلبيين فأوقعوا بالتركان وانتهبوهم وغنموا منهم شيئا كثيرا جدا وقتل منهم جماعة وأسروا جماعة فوسط منهم بسوق الخيل .

و في ربيع الآخر رخص الورد جدا بحيث بيع على رؤس الباعة على حساب كل ألف ورده بقدر عشرين درهما بمعاملة القاهرة فيكون
 ١٥ بالدينار الهرجة المصرى [خمسة - ٢] عشر ألف ورده ، فلما كان في سنة ست وعشرين كان قليلا ، وأكثر ما رخص أن كان على الضعف من هذه السنة .

(١) لم نجد ابن وباب في فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان ، وهو كذلك في س و م وبا .

(٢) من با ، ومحله بياض في س و م .

و في سابع ربيع الآخر أنفق الأمير ططر نفقة السفر لكل مملوك
مائة دينار، و أعطى القضاة من النفقة لكل واحد كما لواحد من المماليك،
و خلع على القضاة الأربعة جيبا بسمور .

و في جمادى الأولى ادعى شخص من عرب الصعيد يقال له عزام
النبوة زعم أنه رأى فاطمة الزهراء بنت النبي صلى الله عليه وسلم في
اليقظة فأخبرته عن أبيها أنه سيبعث بعده، و أطاعه ناس و خرج في
ناحيته، فقام عليه نجم الدين عبد الرحمن^١ بن عبد الوارث [البكرى -^٢]
وسعى إلى أن قبض عليه فضربه تعزيرا و حبسه و أهانه فرجع عن
دعواه و تاب - هكذا أخبرني [به -^٣] عبد الرحمن المذكور .

و في التاسع عشر من ربيع الآخر خرجت العساكر المصرية متوجهة ١٠
إلى الشام بسبب مخالفة الأمراء بالشام عليهم، و كان الأمراء قد توجهوا
من حلب بعد قتل نائبها [يشبك -^٢] إلى دمشق و انضم إليهم
مقبل الدويدار الذي كان تسحب و تحالفوا الجميع على المعاونة و على
تقدمة الدولة المؤيدية و طرد النوروزية، فبلغ ذلك ططر فأنفق
في العساكر في تاسع الشهر و بذل الأموال / و لم يرد سائلا حتى نفد بيت ١٥ / ١٠٨ ب
المال الذي كان المؤيد ادخره و لم يبق معه منه إلا القليل صحبته، و قرر
الأمير ططر في الإصطبل جقمق أخا جركس المصارع و هو الذي ولى

(١) ترجم له في الضوء ٤ / ٩٠ و تعرض فيها للقصة المذكورة .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) من با .

السلطنة بعد الأشرف، و نائب الغيبة قانباى الجزاوى، و نائب القلعة
 قطج^١، و ضرب خامه^٢ فى الرابع عشر بالريدانية، ثم خرج فى المقدمة على
 باى الدويدار و الحاجب إينال و غيرهما، ثم توجه العساكر فى يوم الجمعة
 الثانى و العشرين منه و وصل جاليش الشاميين إلى غزة، فلما بلغهم وصول
 ٥ العساكر انهزموا بغير لقاء، و استأمن جلبان أمير آخور و إينال النوروزى
 و حضرا إلى المصريين فى أثناء طريق غزة، و توارد غالب من كان فى
 المقدمة إلى أن كان الذين حضروا عند طظر بغزة ستمائة نفس منهم، و كان
 دخولهم غزة فى ثانى جمادى الأولى يوم الاثنين فى دست كبير و أبهة
 هائلة، ثم وقع بين الشاميين مباينة فقام الطنبغا القرمشى و من انضم إليه
 ١٠ من الأمراء المجردين على جقمق و من معه، فانكسر جقمق و فر هو
 و مقبل الدويدار و طوغان أمير آخور إلى صرخد فتحصنوا بها، و استقر
 الطنبغا القرمشى حاكما بدمشق، و وصلت عساكر المصريين إلى دمشق فى
 نصف الشهر، و ألقى القرمشى و من معه بالمقاليذ و طلبوا الأمان و دخلوا
 فى الطاعة، فأمسكوا بعد قليل و قتلوا، ثم جهزت طائفة إلى صرخد بسبب
 ١٥ جقمق و من معه، و استقر قطلوبغا التسمى بطالا و شرباش عاشق و الطنبغا
 المرقى بطالين بالقدس، و استقر ثانى بك ميق نائب الشام و قرر عوضه

(١) ترجم له فى الضوء ٦ / ٢٢٢ فى نحو ثلاثة عشر سطرا و فيه: و كان من
 الشيخ المفرط و الطمع الزائد بغاية يستحيى من ذكرها، و ذكر موته فى سنة
 ثلاث و أربعين .

(٢) كذا فى س و م، و فى با « و ضربت خامه » و لعل الصواب: خيامه .

جاني بك الصوفي أتاك العساكر .

و في رابع ربيع الآخر قتل راشد بن بقرا^١ أمير العرب بالشرقية ،
و استقر عوضه شعبان بن عيسى ، و كان راشد مشكور السيرة ، و في ليلة
الثلاثاء سادس عشر جمادى الآخرة أمطرت السماء بعد المغرب [مطرا -^٢]
يسيرا ، و ذلك بعد نزول الشمس السرطان بليتين .

و في يوم السبت العشرين منه ابتدئ النداء على زيادة النيل ، وكانت
القاعدة أربعة أذرع و عشرين إصبعا .

و في سلخ جمادى الآخرة توقف النيل ، ثم استمرت الزيادة
و رخصت الأسعار .

و في رمضان ورد مرسوم السلطان بقتل الأمراء المسجونين ١٠
بالإسكندرية فقتلوا ، منهم قجقار القردمي .

و في الرابع من رمضان أحضر إلى صدر الدين ابن العجمي المحتسب
رجب^٣ بن سليمان غلام ابن خير و معه جمع كثير ، فذكروا أنهم كبسوه
مع صبي و هو يلاوط به نهارا ، فأمر بضربه بالعصى و بالدرة [و حبس -^٤]
و كان قد أنكر [ذلك -^٥] لما شهدوا عليه ، فأمر شخصاً^٦ أن يكشف عن ١٥

(١) كذا في س و م ، و في با « بقر » و لم نجده في الضوء .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) ترجم له في الضوء ٢٢٤/٣ وأشار إلى هذه الواقعة إشارة و قال : ولم أذكرها
لشئائها .

(٤) ما بين الحاجزين من با .

(٥) سقط من با .

(٦) في با « رجلا » .

ذكره و يعصره ، ففعل فخرج منه المنى فلم يسمع بأخش منها ، ثم أطلق هذا الرجل واستمر على حاله ، و كان هذا يخدم القاضي ابن خير فصار بعده يستجدي من الطلبة و يرافقهم في الطلب و في سماع الحديث ١٠٩/الف / فسمع / كثيرا لكنه يُزَنُّ بالهفات ولا يزال يحصل في مكروه من ذلك ه إلى أن وقعت له هذه الواقعة فكانت أشد شيء اتفق له ، ثم اتفق أن المحتسب عزل بعد يومين فرجع رجب إلى عادته و عاش بعد صدر الدين دهرا ، و لما توجه الطنبغا القرمشى و من معه من الأمراء و هم طوغان أمير آخور و جلبان و أزدمر الناصرى و جرباش إلى دمشق و تأخر من رفقتهم الطنبغا الصغير في نيابة حلب و اتفقوا مع جقمق نائبها الذى كان ١٠ دويدار المؤيد على مخالفة المصريين ، ثم وقع بينهم الحرب فانتصر الطنبغا و فر جقمق و من وافقه إلى صرخد فتحضوا بها ، و وصل ططر مع العسكر المصرى إلى الغور ، فكتب القرمشى إلى ططر بطاعته هو و من معه ثم خرجوا إلى ملاقاته العسكر إلى أن دخلوا دمشق و خلع على الجميع ، فلم يمض نهار دخولهم حتى قبض على القرمشى و قتل و اعتقل جماعة غيره ١٥ ممن كان معه ، و استقر إينال الحكيمى في نيابة حلب ، ثم خرج ططر بالعسكر إلى حلب فاستمر بها نحو أربعين يوما حتى قرر الأمور بها ، و قرر في نيابتها تغرى بردى الذى يقال له ابن قصروه و نقل إينال

(١) تعرض في الضوء ٢٧/٣ لاثني عشر رجلا ممن سموا بهذا الاسم و وجدنا فيهم ابن قصروه و هو هناك «من قصروه» و ذكر نيابته لحلب كما هنا و ذكر موته سنة ثمان عشرة و هذه حوادث سنة أربع و عشرين فتدبر و قد سبق غير مرة هكذا .

الجسمى وحضر أمراء القلاع ونواب البلاد [عنده - ١] ودخلوا
[تحت - ٢] طاعته، ثم رحل عنها طالبا دمشق وكان خروج العساكر
صحبة ططر من حلب في ثانی عشر شعبان قاصدين دمشق، فوعك ططر في
الطريق ثم عر في ودخل دمشق في الرابع والعشرين من شعبان، فأقام
بها قليلا وقبض على إينال الجسمى وإينال الأزعري ويشبك الأنالى ه
الاستادار و جلبان و أزدمر الناصري وعدة معهم^٢ من الأمراء الأربعينات
والعشرات واعتقلهم وذلك في الثامن والعشرين من شعبان، وبات
تلك الليلة عنده تانى بك [ميق - ١] النائب بدمشق وغيره من خواصه
فلما أصبح يوم الجمعة سلبخ شعبان طلب الخليفة والقضاة والأمراء إلى
القلعة فبايعوه بالسلطنة، وخلع المظفر أحمد اصغره وعجزه، وخطب له ١٠
ذلك اليوم على المنابر بدمشق وما قاربها، واستمر إلى رابع عشر رمضان
فرحل بعد صلاة الجمعة طالبا الديار المصرية وقرر بدمشق نائبها تانى بك
ميق المذكور، وقرر في طرابلس تانى بك البجاسى نقلا من نيابة حماة
و قرر في نيابة حماة جارقطلى، فدخل القاهرة يوم الخميس رابع شوال،
وكان استقر اركاس^٤ الجلبانى نقلا من نيابة^٥ ... إلى نيابة طرابلس ١٥

(١) سقط من با . (٢) من با، وفي س و م « في ».

(٣) بهامش س « كان القبض عليهم تاسع عشرى شعبان المذكور واستمر
إينال الأزعري إلى أن أطلقه ابن شرف اشباى من السجن يوم السبت تاسع
شهر ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة ثم مات سنة ثلاث وثلاثين
بدمشق » . (٤) ترجم له في الضوء ٢ / ٢٦٨ .

(٥) هنا بياض في س و م، ومحلّه في الضوء « ثم أعطاه نيابة غزة ثم نقله ططر إلى
نيابة طرابلس »، وفي با « استقر باركاس الجلبانى في نيابة طرابلس عوضا - الغ » .

عوضا عن شاهين الزرد كاش ، و وصل رسول جقمق و من معه من صرخد
 في طلب الأمان ، فجهر إليهم بعض الموقعين و هو بدر الدين ابن مزهر
 صحبة الأمير برسبای الدقاق و هو الذي ولي السلطنة بعد ذلك [و وصل
 مقبل سفيرا منهم ، ثم توجه بدر الدين ابن مزهر موقع الدست - ^١]
 ١٠٩ / ب ٥ فاستنزل الأمراء / من صرخد و أحضرهم إلى دمشق ، فقتل جقمق
 في شعبان و حبس طوغان [أمير آخور - ^٢] .

و في أواخر رجب عزل إينال الحكيم من نيابة حلب و استقر بها
 تغرى بردى ابن قصروه ^٣ .

و في شعبان أمسك جماعة من الأمراء منهم يشبك [الأتالي ^٤]
 الذي كان أستاذارا و على باي الدويدار و إينال الأزعري و آخرون
 فحبسوا ، و قبض [على - ^٥] الأمراء المؤيدية لما أرادوا الوثوب على ططر
 في آخر شعبان و هم على باي الدويدار و جلبان و مغلباي و إينال الحكيم
 و يشبك الأتالي و ازدمر الناصري و [كان - ^٦] طلب أولا الدويدار
 و مغلباي ثم طلب الباقيين واحدا واحدا فكاملوا بالقلعة قبض عليهم
 ١٥ ثم أودعهم الاعتقال ليلة الجمعة ، و بات عنده بقية الأمراء مثل نائب الشام
 ثاني بك [ميق و إينال - ^٧] العلامئي و جاني بك الصوفي و برسبای
 [الدقاق - ^٨] و هو الذي ولي السلطنة بعد [ذلك - ^٩] ، و استقر

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) زيد من با .

(٣) كذا ، وقد علقنا على تغرى بردى ابن قصروه آنفا فراجع .

(٤) سقط من با .

(٥) زيد من با ، و في س و م « بك و العلامئي » .

برسبای دويدارا کبيرا ، و جعل الدويدار أتابک دمشق و جانی بک الصوفي
 أتابک مصر و يشبک أمير آخور ، فلما أصبح يوم الجمعة تاسع عشر
 شعبان الموافق لأول يوم من السنة القبطية تسلطن ططر^١ بدمشق ، و لقب
 [الملك - ^٢] الظاهر ، و کنى أبا الفتح ، و بايعه الخليفة و القضاة المصرية
 و الشامية ، و خطب له على منبر دمشق ، و وصلت إليه الطاعة من نواب
 البلاد : و كان خروج ططر من حلب بالعساكر يوم الاثنين ثاني عشر شعبان
 فنزل بعين مبارک يومين ، و وصل إليه و هو بها على بک بن خليل بن قراجا بن
 دلغادر أمير التريکان بناحية مرعش طائعا^٣ فتلقاها بالاکرام و فوض إليه نيابة
 عینتاب و درندة و غير ذلك مضافا لما بيده و أذن له في التوجه ، و سار ططر
 إلى جهة الشام ليلة الأربعاء رابعة عشره ، فوصل إليه و هو بمنزلة ...^٤ ...^٥
 مقبل الدوادر [نائب الشام بوصول جقمق - ^٥] و طوغان من قلعة صرخد
 فسر بذلك ، و دخل دمشق يوم السبت رابع عشر شعبان ، و أحضر
 الأميرين فقبلا الأرض فأمر بتوجه طوغان إلى القدس بطالا و باعادة
 جقمق إلى السجن فأعيد ، فقدرت وفاته ليلة الثلاثاء سابع^٦ عشر شعبان ،

(١) بهامش س « السلطان الظاهر ططر » .

(٢) زيد من با . (٣) كذا في با ، وفي س و م « خائفا » .

(٤) هنا بياض في س و م ، وفي با « قارا » وفي المعجم : قارة اسم قرية كبيرة
 على قارة الطريق و هي المنزل الأول من حمص .

(٥) سقط ما بين الحاجزين من با ، و قوله : بوصول ، لعل متعلقه سقط و هو
 « واخبره » أو نحو ذلك ، وقد ترجم لحقمق هذا في الضوء ٣/٧٤ و لقيه سيف الدين
 في بضعة عشر سطرا .

(٦) كذا في س و م ، وفي با « تاسع » .

و دفن يوم الأربعاء بمدرسته التي أنشأها بدمشق عند باب الجامع الشمالي ،
و كان ظالما غشوما متطلعا إلى أموال الناس ، و فيه وقع بين المحتسب
صدر الدين ابن العجمي و التاج الوالي مخاصمة ثم اصطالحا ، ثم جاء الأمر
بعزل صدر الدين و استقرار جمال الدين يوسف البساطي الذي كان
قاضي المالكية في الحسبة و استقر في خامس شهر رمضان ، و ألزم^١
صدر الدين بأن لا يتردد إلى أحد ، و ضيق على بعض أتباعه ثم أفرج
عنهم ، و استمر البساطي في الحسبة إلى أن مات الظاهر [ططر - ^٢]
فصرف في ثالث عشر ذي الحجة و أعيد ابن العجمي .

و في رابع عشر شهر رمضان توجه السلطان الظاهر و العساكر
١١٠ / الف ١٠ من دمشق إلى جهة الديار المصرية ، و دخل القاهرة / في رابع شوال
و كان يوما مشهودا .

و استقر برسبای دويدارا كبيرا و يشبك الذي كان دويدارا صغيرا
ولى إمرة الحاج ، و فر من المدينة أمير آخوز و طربای جاجبا كبيرا ،
و دخل هؤلاء بالخلع إلى القلعة .

١٥ و استقر مرجان الخازندار زماما ، و صودر كافور و ألزم بيته ،
فسكن في تربته بالصحراء .

و في هذا الشهر وصل جماعة من الأمراء المتسحين في زمن المؤيد
و هم سودون بن عبد الرحمن الذي ولى نيابة [الشام - ^٣] بعد ذلك

(١) كذا في با ، وفي س و م « ألزم » .

(٢) سقط من با .

(٣) كذا في س و م ، وفي با « دمشق » .

و طرباي الذي ولي الأتابكية بعد ططر و يشبك الدويدار الذي كان
فر من المدينة الشريفة و هو أمير الحاج و قنقار [السيفي - ١] مراد
خجاوي^٢ و خليل ابن أمير سلاح و جماعة ، فلما وصلوا إلى الفرات
تبعهم ابن^٣ كلجا موسى الكردي و جمع عليهم عسكرا من التركمان
و العرب ، فوقع بينهم القتال فقتل خليل المذكور و انهزم الباقون بأسوء حال ه
فلقاهم نائب حلب [..... ٤] و كان وصول السلطان شقحب في آخر
جمادى الأولى ، فقام عسكر حلب مع نائب القلعة شاهين الارغون شاوي ،
و رمى عليه و فاجأه بمن معه مفاجأة منعته من الكبس ، فخرج من دار
السعادة حاسرا حافيا و تفرق جمعه ، فتوجه بمن تبعه إلى حلب فلم يمكنه
من دخولها فاستمر ذاهبا ، فاختلف في أمره و كان معه كمشيفا الجمالي ١٠
أميرا كبيرا كان بحلب فانقطع ذكرهما ، و قرر المظفر في نيابة حلب ،
إينال الحكمي ، و آق بلاط الدمرداشي في إمرة كمشيفا ، و أحمد ابن
سبري (٩) حاجب الحجاب ، و بردبك نائب سيس أمير عشرة ، و دخل
إينال الحكمي نائب حلب إليها في رابع رجب ٨٠٠ ، و طلب السلطان
الظاهر أرككاس الجلباني فأمره بالوصول إلى الشام ليسافر معه إلى القاهرة ، ١٥

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) لم نجده بهذه الصورة في الضوء ، و في با « و قنقار مراد خجا » فخره .

(٣) كذا في س و م ، و في با « خجا موسى » و لم نجده في الضوء لا في الفرس
فيمن عرف بابن فلان و لا في الأعلام فخره .

(٤) ما بين هذا الحاجز و الذي سيأتي في الصفحة الآتية سقط من با ، و هذا
البياض في س و م . (٥) هنا بياض في س و م .

فاستشعر الشر فتسحب و خرج من طرابلس بمن معه قاصدا إلى حلب .
فلما وصل إلى صهيون ركب عليه جماعة من التركمان و الفلاحين
فأخذوا عليه المضايق و نهبوا أثقاله ، و فر هو و نفر قليل إلى ناحية الشجر
من عمل حلب .

٥ فلما وصل إلى ديركوس^٢ أمسك و بعث نائب حلب سيفه إلى السلطان
و اعتقله و استقر في نيابة حماة جارقطلي و توجه نائب حماة و هو تاني
بك البجاسي إلى طرابلس .

و في رجب وصل إلى المظفر و مدير دولته ططر رسول شاه رخ
ابن الملك يخبر فيه أنه نازل تبريز و بها إسكندر بن قرا يوسف فهزمه
١٠ و ملكها شاه رخ ، و وصل ولد قرا يلك من أبيه مهتيا للظاهر بالسلطنة ،
نفلح عليه و كتب إلى والده بالرضا و تقريره في البلاد ، و وصل رسول
صاحب الحصن مهتيا بالسلطنة فأكرم^٢ .

و في النصف من شوال استقر الشيخ ولي الدين ابن شيخنا الحافظ
زين الدين العراقي في قضاء القضاة الشافعيين عوضا عن البلقيني بحكم وفاته .
١٥ و في ذى القعدة استقر زين الدين عبد الباسط بن خليل ناظر الخزانة
في نظر الجيش و عزل كمال الدين ابن البارزي ، فكانت مدة ولايته سنة
ما بين كتابة سر و نظر جيش و لزم بيته بطالا ، و قرر له في الجوالى

(١) كذا في س و م ، و في المعجم «ديرقيس» فلعله مراد المؤلف . و قد علمت
أنه سقط من جامع الساقط .

(٢) إلى هنا انتهت السقطة .

كل يوم دينار، و انتزع شرف الدين [بن عبد الوهاب -^١] بن نصر الله من عبد الباسط نظر الخزانة و نظر المشاجرات السلطانية بالشام و غير ذلك مما كان يباشره و [من ذلك -^٢] نظر الكسوة .

و في هذه السنة حججت بعد [أن توجهه -^٣] الحاج بعشرة أيام على رواحل فوصلت إليهم بالقرب من الحوراء^٤ و رافقتهم إلى مكة ه ثم عدت صحبتهم . و كانت الوقفة يوم الجمعة بعد تنازع بمكة مع أن العيد كان بالقاهرة يوم الجمعة . و فيه^٥ سار^٦ شاه رخ إلى بلاده لما بلغه أن ولده خرج عليه، ففكر راجعا و ترك تبريز، فرجع إليها إسكندر بن قرا يوسف .

و استمر الظاهر ططرا^٧ موعوكا ينصل تارة و يشتد به المرض أخرى، ١٠ و صار يحضر الموكب داخل القاعة اليسرى عجزا عن الركوب، و تمادى به ذلك إلى أن اشتد به المرض في ذى الحجة فأوصى و عهد بالملك لولده و قرر الدويدار الكبير برساي أتابك العساكر؛ و مات الظاهر في يوم

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) كذا في با، و في المعجم «حوراء كورة في كور مصر القبلية في آخر حدودها من جهة الحجاز - الخ» و وقع في س و م «الحور» .

(٤) كذا في س و م، و في با «و فيها» .

(٥) كذا في س و م، و في با «رجع» .

(٦) ترجم له في الضوء ٧/٤ في أكثر من صفحة و ترجمته مليئة بالمحسن .

الأحد خامس ذى الحجة ، فكانت سلطنته خمسة و تسعون^١ يوما .
و استقر في السلطنة بعده ولده الملك الصالح محمد و هو ابن تسع
سنين ، و استقر الدويدار الكبير^٢ في تربيته ، و سكن^٣ الأشرفية التي كان
يسكنها ططر قبل السلطنة ، و استقر جاني بك الصوفي أتابك العساكر ،
ه فلما كان يوم الجمعة بعد صلاة العيد تحيل بعض الممالك على جاني بك
فأمسكوه و كان قد ركب بالرميلة^٤ فرموا عليه بالسهام ، [نخرج جاني بك -^٥]
من باب الإصطبل و خرج برسبای من باب السر فوقع القتال بينهم ،
فأمسك و أمسك يشبك أمير آخور و أرسلوا إلى الإسكندرية في حادي
عشرى ذى الحجة ، و استقر طربای أتابك العساكر ، و استقر برسبای
١٠ نظام الملك و سودون بن عبد الرحمن دويدارا كبيرا ، و كان جاني بك قد
أغلظ^٦ على المباشرين بدواوين السلطان فقرحوا بالقبض عليه ، و كان ابن

(١) كذا في الأصول الثلاثة ، و القياس يقتضى « تسعين » و هو كذلك في ترجمته
في الضوء .

(٢) كذا في س و م ، و في با « برسبای » و بهامش س « الملك الصالح محمد بن
الملك الظاهر ططر » .

(٣) كذا في با ، و في س و م « و سجن (كذا) الأشرفية التي كانت برسبای
يسكنها ططر - كذا » .

(٤) كذا في س و م ، و في با « الرملة » .

(٥) سقط من با .

(٦) كذا في س و م ، و في با « تسلط » .

نصر الله استعفى من الاستادارية فأعفى، واستقر أرغون شاه و بسط يده بالظلم فكفه برسباي، و اتفقوا على أن ينفقوا نفقة البيعة لكل شخص خمسين ديناراً، ثم تأخر ذلك .

و فيها انقرض ملك بني مرين من فاس بقتل صاحبها أبي سعيد عثمان بن أحمد بن إبراهيم بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق^١ المريني، قتله مدبر مملكته عبد العزيز اللباني^٢ و قتل إخوته / و أولاده ١١٠ / ب و أكابر البلد و أبطالها و شيوخها و كانت فتنة كبيرة، و أقام محمد بن أبي سعيد في المملكة و استبد هو بتدبير الأمور، و لم ينتظم من يومئذ لبني مرين أمر - فسبحان من لا يزول ملكه !

و فيها لما رجع السلطان من الشام لاقاه الهروي فشكى إليه من ١٠ حسن ناظر القدس و طلب أن يعاد إليه ما أخذ منه من المال و أن يعاد إليه نظر القدس، فأمر بإعادة المال و هو ثلاثة آلاف دينار، و لم يحبه إلى تولية النظر بل رتب له على الجوالي كل يوم ديناراً .

و فيها هم تغرى بردى ابن قصره^٣ بالعصيان، و أحضر كزل المؤيدى الذى كان هارباً من المؤيد بيلاد الروم، و جمع الأمراء بدار العدل ١٥

(١) كذا في با، و في س و م « الخالق » و أظنه خطأ .

(٢) كذا في أعلام الزركلى ٣٦٢/٤ في ترجمة السلطان أبي سعيد المريني، و وقع في س و م و با « السكتاني » و قد ترجمه أيضاً الضوء ٢٣٣/٤ و فيه كما في الأعلام .

(٣) قد سبق الكلام عليه و أنه مات سنة ثمان عشرة و سبأى ذكر وفاته في سنة ٨٢٨ من يا فقط .

بحلب و أمسك جماعة منهم و جاهر بالعصيان ، فبلغ الظاهر ذلك فاستناب
تاني بك البجاسي نائب طرابلس فوصل إلى حلب و صحبته العساكر ، و كان
[الأمير - ١] [آق - ٢] بلاط الدمرداشي الذي استقر أميرا كبيرا
بحلب قد فر من تغري بردى لما أحس بقبض الامراء فاستمر في فراره
٥ إلى حماة ، و دخل جاني بك حلب و فر تغري بردى منها ، و كتب الظاهر
إلى عسكر الشام و غيرها بالتوجه إلى حلب للقبض على تغري بردى
فتوجهوا ، و كان نائب الشام تاني بك [ميقي - ١] [العلائي - ٢] ضعيفا
فتأخر بدمشق ، و بلغ تغري بردى الخبر فاضطربت أحواله و أراد الفرار ،
فقام عليه أهل القلعة و أهل البلد و قاتلوه ، فهرب على وجهه بغير قتال
١٠ فوصل إلى العمق فاجتمع بكزل [هذا و هو الصهيوني المؤيدي - ٤]
تحت حارم ، و كان قد أرسله قبل ذلك ليجمع له التركمان فرجع و قد
جمع عونا ، فأشار بأن اطرق أهل حلب بغتة ، فلما هجموها بادر أهل البلد
فصدوهم عن ذلك و رموهم بالحجارة و ناوشوهم القتال و اجتمعوا عليهم
و قد نزلوا ليلا فوق عليهم مطر عظيم بحيث تفرق جمعه فخاف على نفسه
١٥ فولى راجعا إلى جهة الشمال و اتفق له ذلك كله و الامراء الذين تجهزوا

(١) من با .

(٢) سقط من با .

(٣) كذا في س و م ، وفي با « تاني » .

(٤) ما بين الحاجزين من با .

من الشام [لقتاله - ١] قد وصلوا إلى المعرة^٢ فجدوا السير إلى أن دخلوا حلب، ولبس تاني بك خلعة النيابة و نزل بدار العدل، ثم انتخب عسكريا و توجه في أثر تغرى بردى إلى جهة كركر؛ و انقضت هذه السنة على ذلك .

و من الحوادث في غيبة العسكر توجه قانباى الحزاوى إلى الصعيد ه لإصلاح أمورها، و رجع إلى القاهرة في مستهل جمادى الآخرة .

و فيها اجتمع أهل الشيخونية فالتمسوا من نائب الغيبة أن لا يفصل عنهم شمس الدين القرمشى من التحدث في أوقافهم، و كان إينال رأس نوبة قد أقامه فأحسن التدبير و قرر الأمور، فلما ورد الخبر باستقرار إينال في نيابة حلب تعصب قوم للشيخ شرف الدين التبانى شيخ المكان، ١٠

و كان القرمشى قد ضيق عليه و منعه من التصرف، فأغرى / به أهل الشيخونية ١١١ / الف و تعصبوا للقرمشى فأعادوا الحزاوى، فأوقدت له الشموع و حضر وقت المغرب و وعدهم بالجميل، و غضب الشيخ شرف الدين من ذلك فصرف عنهم القرمشى، و استقر تقى الدين بن حجة موقع الدست في مكانه، فلما استقر قصره رأس نوبة أعاد القرمشى، فقام أهل الشيخونية و كتبوا على ١٥ الشرف التبانى محضرا بأنه لا يحسن المباشرة و غير ذلك .

و فى يوم الاثنين الرابع من شعبان نودى على النيل بثلاثين إصبعا^٣،

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا فى س و م، و فى با « البيرة » .

(٣) وقع فى الأصول « اصبع » -

فترجع النيل و كان الوفاء في يوم السابع عشر من مسرى و كسر في الثامن عشر منه ، و انتهت زيادته في هذه السنة في يوم الجمعة ثامن عشرى^١ مسرى ثمانية عشر ذراعا و نصفاً .

و في أواخر ذى القعدة غضب القاضى ولى الدين من بعض الأمراء ه فعزل نفسه ، و كان السلطان مشغولا بالمرض ثم أفاق فطلب أن يوصى ، فحضر القضاة فكلّمه الوزير في إعادة القاضى فأشار برأسه أن نعم ، و استمر و كان ذلك في الثانى من ذى الحجة ، و لما عاد الظاهر إلى القاهرة تتبع المؤيدية فبنى بعضا و أخرج إقطاعات بعض و سجن بعضا غير من قتل ، و قدم الممالك الظاهرية فأمر بعضا و كبر بعضا ، و ارتفعت رؤس النوروزية ، ١٠ و أمر^٢ الظاهر بكتابة المراسيم لأمراء مكة و المدينة بالإعفاء من التقادم التى كانوا يدفعونها للأمراء الذين يحجون ، فخف عنهم بسبب ذلك ظلم كان يعم الناس ، لأنهم كانوا يقترضون غالب ذلك من التجار و لا يطمع أحد منهم في الوفاء ، و شرط في المرسوم أن لا يتعرض أحد من أمراء الحجاز للتجار و لا للجوارين باقراض و لا نوع من أنواع الظلم ، و أمر ١٥ بنقش ذلك على العواميد التى فى صف أبواب الصفا .

و فيها وقعت فى النيل زيادة لم يعهد قبلها فى الوقت الذى وقعت فيه ، و ذلك أنه بعد أن انحط و زرع الناس البرسيم و غيره و انقضى شهر

(١) كذا فى س و م ، و فى با « ثانى عشرى » .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « و كتب الظاهر مراسيم » .

بابه من الأشهر القبطية ، و قطعت الزيادة في العشر الأخير من هاتور ،
و ذلك بعد وقت انتهاء الزيادة بأربعين يوما ، فزاد زيادة مفرطة بحيث
أغرق كثيرا من الزروع و استأنف أصحاب البرسيم زراعته ، ثم ارتفع
سعر القمح ثم انخفض يسيرا .

و في خامس^١ عشرى ذى الحجة أعيد صدر الدين ابن العجمي إلى
الحسبة و صرف القاضي جمال الدين البساطي ، و أعيد على بن قطيط إلى
حسبة مصر و صرف ابن المهندس^٢ و كان باشرها ثلاثة أيام ، و في
رجوع الحاج كان الرخاء كثيرا إلى الغاية ، وكذا كان بمكة لكن كانت
بضائع اليمن لم تلحق الموسم فكانت الأنواع التي يحتاج إليها لأجل الهدية
غالية بحيث يساوى الذى قيمته عشرة دراهم أكثر من عشرين ، و كان
البرد شديدا جدا بحيث أصبح الناس في تيه بنى إسرائيل ، فوجدوا الماء
جليدا حتى في القرب / و الزمزميات .

١١١ / ب

و في هذه السنة قرر الظاهر [ططر - ٣] التاج عبد الرحمن بن الكركي

(١) كذا في س و م ، و في با « حادى » .

(٢) تعرض لابن المهندس في فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان بما نصه « ابن
المهندس محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم وابنه » فراجعناه في محله في الضوء ٧١/٧
فاذا هو صاحبنا غير أنه وقع اختلاف بين ما في الفهرس و الضوء في عمود نسبه ،
وكذا ترجم لابنه و سماه أحمد فراجعناه في الضوء ٨٧/٢ و ذكر عمود نسبه كما في
ترجمة أبيه لا كما في فهرس الضوء و لم يتعرض لكونه كان في الحسبة كما هنا .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

في قضاء حلب ، وكان تاني بك ميقي نائب الشام سأل الظاهر في ذلك عوضا عن علاء الدين ابن خطيب الناصرية فأجابه ، فحضر علاء الدين القاهرة بسبب السعي في عوده .

و في ليلة الأحد سادس ذى الحجة مات الظاهر ططر ، فلما كان ليلة العيد أضمر جاني بك الصوفي الغدر فذكر بعض الناس ذلك لبرسباي ، فخاف جاني بك وركب بياب السلسلة فاجتمع الأمراء عنده ، فاتفق أنهم قصدوا بيت تنبغا المظفرى ليأخذوه معهم فلما تكاملوا عنده اتفقوا على قبض جاني بك و يشبك ، و هرب قرمش ثم قبض عليه و جهز الثلاثة للاسكندرية .

١٠ و استقر برسباي نظام الملك و مدير دولة الصالح أحمد بن الظاهر ططر ، و استقر طرباي أتابك العساكر [المصرية - ١] ، و سودون بن عبد الرحمن دويدارا ، و تنبغا المظفرى أمير سلاح ، و أربك رأس نوبة ، و جقمق حاجب الحجاب ، و قجق أميرا كبيرا^٢ .

ذكر من مات في سنة أربع و عشرين و ثمانمائة من الأعيان

١٥ أحمد^٣ بن إبراهيم بن ملاعب ، الفلاكي الحلبي ، أصله من سمرمين ، انتهت إليه رئاسة حل الزيج و عمل التقاويم ، و كان مقربا عند الأمراء

(١) سقط من با ، و وقع في س و م « المصري » .

(٢) كذا في س و م ، و في با « أمير مقدم ألف » .

(٣) ترجم له في الضوء ٢٠٤/١ بأقل مما هنا .

بحلب و تقاويمه رائجة في البلاد ، و عليه اعتمادهم عند إرادة الحروب ، و له إصابات كثيرة يحفظها الحلبيون ، و سمعت القاضي ناصر الدين البارزي يبالغ في إطرائه ، و وصفه غيره بقلّة الدين و ترك الصلاة و انحلال العقيدة ، و كان يقال عنه إنه يشرب المسكر ، قال القاضي علاء الدين : و لم يكن عليه أنس أهل الدين ، و نزح عن حلب خوفا من الطنبغا القرمشي لكائنة ه جرت له معه ، و هي أنه لما أراد أن يركب و منع القرمشي قال له ابن ملاعب : ما هو جيد ، تخالفه و ركب فقتل ، و ذكر القاضي علاء الدين من إصاباته أنه قال لنوروز لما كان شيخ يحاصره بحمّة كان استصحب ابن ملاعب معه فوعد بتخلخل عسكر شيخ و يحصل له نكدة ، فلما أصبحوا لم يقع شيء إلى العصر فان سهاها أصاب جبهة شيخ فجرحه فحصل في ١٠ عسكره رهج و اضطراب ، قال : و سمعته مرارا يقول إن هذا الذي أقوله ظن و تجربة لا قطع فيه ، و سكن صفد و مات بها في هذه السنة و قد جاوز الثمانين .

أحمد^٢ بن أحمد بن عثمان ، الدمنهوري ، شهاب الدين المعروف بابن كمال ، كان كثير الحج و المجاورة ، و كان يعظ الناس [بمكة - ٣] ١٥

(١) كذا في س و م ، و في با « ما هو جيد ان تخالفه و تركب » و عبارة الضوء « و حكى (أى ابن خطيب الناصرية) أنه قال لبعض الأمراء ممن سماء في محاربة : لا تركب الآن فليس هذا الوقت بجيد لك ، تخالفه و ركب فقتل » .

(٢) ترجم له في الضوء ١ / ٢١٥ بأكثر مما هنا .

(٣) سقط ما بين الحازنين من با .

عند باب العمرة، و يكثر [من - ١] الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حتى ضبط أنه صلى عليه في يوم واحد مائة ألف مرة؛ مات في آخر المحرم عن بضع^٢ و سبعين سنة .

أحمد^٣ بن هلال، الحلبي شهاب الدين، اشتغل قديما بالقاضي ١١٢/ الف ٥ شمس الدين بن الخراط / وغيره، وكان مفرط الذكاء، وأخذ التصوف عن شمس الدين البلالي، ثم توغل في مذهب أهل الوحدة ودعا إليه وصار كثير الشطح و جرت له وقائع، وكان أتباعه يبالغون في إطرائه ويقولون: هو نقطة الدائرة - إلى غير ذلك من مقالاتهم المستبشرة^٤ .

الطنبغا^٥ القرمشي كان من أمراء الظاهر، ثم كان ممن انتهى بعد ١٠ الظاهر إلى يشبك، ثم كان في الذين انتقلوا في البلاد الشامية في الفتن في الأيام الناصرية، وكان في الآخر مع شيخ، فلما ولي النيابة^٦ بحلب جعله حاجبا كبيرا، ثم قرره أتابكا في زمن سلطنته و دخل معه مصر، ثم تنقل في الإميرية إلى أن استقر أتابكا، ثم جهزه المؤيد إلى حلب كما

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) في با « نيف » .

(٣) ترجم له في الضوء ٢ / ٢٤١ و نقل كلام المؤلف .

(٤) زاد في الضوء هنا « وذكره في لسان الميزان و قال : أحد زنادقة الوقت - الخ » .

(٥) ترجم له في الضوء ٢ / ٣١٩ .

(٦) كذا في س و م ، وفي با « فلما ولي نيابة حلب جعله - الخ » .

تقدم و قتل بدمشق ، و كان من خيار الأمراء - رحمه الله .
 جقمق كان من أبناء التركان ، فاتفق مع بعض التجار أن يبيعه
 ويقسم ثمنه بينهما ففعل ، فتنقل في الخدم حتى تقرر دويدارا ثانيا عند
 الملك المؤيد قبل سلطنته ثم استمر^١ ، و كان يتكلم بالعربي لا يشك من
 جالسه أنه من أولاد الأحرار ، ثم استقر دويدارا كبيرا إلى أن قرره
 الملك المؤيد في نيابة الشام ، فأظهر العصيان بعد موته فآل أمره إلى أن
 قتل صبورا في شعبان هذه السنة .

شيخ^٢ بن عبد الله المحمودى كان قدومه القاهرة على ما أخبرنا
 به في السنة التي قدم فيها أنص والد برقوق ، فعرض على برقوق قبل أن
 يتسلطن فرام من صاحبه ببيعه فاشتط في الثمن و كان ابن اثنتى عشرة ١٠
 سنة و [لكن - ٣] كان جميل الصورة ، فاتفق موت الذى جلبه فاشتراه
 محمود تاجر الممالك بثمان يسير و قدمه لبرقوق فأعجبه ، واستمر
 [ينسب لمحمود - ٤] و تربى^٣ في الممالك الكتائية ثم جعل خاصكيا

(١) فى با « اشتهر » و لعله الصواب .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣/٨٠ فى صفحتين و نصف تقريبا و ذكر له ماجريات
 كثيرة و فيها « شيخ المحمودى » و لم يذكر أباه الذى هو هنا عبد الله فى
 أول ترجمته .

(٣) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٤) كذا فى س و م ، و فى با « يعرف بمحمود » كذا .

(٥) كذا فى س و م ، و فى با « و نزل » .

ثم جعل من السقا، ونشأ ذكيا فتعلم الفروسية من اللعب بالرجح ورمى
النشاب والضرب بالسيف وغير ذلك، ومهر في جميع ذلك مع جمال
الصورة وكمال القامة وحسن العشرة، وأمر عشرة في أيام الظاهر، وكان
من سجن من ممالك الظاهر في فتنة منطاش بخزاة شمائل، فنذر إن نجاه الله
منها أن يجعلها مسجدا، ففعل ذلك في سلطنته، وتأمّر على الحاج سنة
مات الظاهر سنة إحدى وثمانمائة، ثم لم يزل [في ارتقاء - ١] إلى أن ولى
نيابة الشام، وجرت له من الخطوب والحروب ما مضى مفصلا في
الحوادث، وكانت مدة كونه في السلطنة ثمان سنين وخمسة أشهر وثمانية
أيام، وأقام في الملك عشرين سنة ما بين نائب ومتغلب وأتابك وسلطان،
وكان شهما شجاعا على الهمة كثير الرجوع إلى الحق محبا في العدل
متواضعا، يعظم العلماء ويكرمهم، ويحسن إلى أصحابه ويصفح عن جرائمهم،
يحب الهزل والمجون لكن مستترا، ومحاسنه جمة - والله يتجاوز عنه بمنه
وكرمه ١ قال العيني في تاريخه: هو من طائفة من / الجراكسة يقال لهم:
كرموك، ويقال إنه من ذرية إينال^٢ بن أركياس بن شرباش^٣ ابن طنجاء^٤

١١٢ / ب

(١) كذا في س و م، وفي با « يترقى » .

(٢) تتبعنا من اسمه إينال في الضوء ٢ فلم نجد فيهم أحدا اسم أبيه أركياس كما هنا،
ولعله وقع في اسمه و اسم أبيه تحريف .

(٣) ترجم لشرباش في الضوء ٣ / ٢٩٨ و قال: شرباش، في جرباش - بالميم،
فراجعناه في ص ٦٦ من ذلك الجزء فإذا هو موجود فيمن تسموا بجرباش أولهم
جرباش كرت البحر كسي المحمدي و بعده اثنان فانظر أي الثلاثة صاحبنا .

(٤) لم نجد طنجاء في الضوء .

ابن جرباش [بن - '] كرموك^٢ ، و كان كرموك كبير طائفته و كذلك نسله ، و لما مات كان في الخزانة ألف ألف دينار و خمسمائة ألف دينار من الذهب على ما قيل . فلم تمض السنة و فيها دينار واحد^٣ .

(١) من با .

(٢) لم نجد كرموك في الضوء .

(٣) بهامش من « تبرك من ذكر محاسنه شيئاً ، هو عندي عين محاسنه و ذلك . . . المصنف حدثنا أنه لما ولي السلطنة و حضروا قراءة البخارى و أراد القارى أن يقرأ ، قال له : بسند من تقرأ ؟ فقال : بسند قاضى القضاة - يعنى جلال الدين عبد الرحمن بن شيوخ الإسلام السراج عمر البلقينى ، فقال : اصبر ، ثم أخرج من قبائه ورقة فيها بخط السراج البلقينى أنه حضر عنده يوماً قراءة البخارى و سمع عليه أنه و أنه أجاز له ما سمع و أن يروى عنه ما يجوز له و عنه روايته ، فحينئذ علم أن سنده كسند القاضى ، فقرأ بسنده فكان شيخنا يقول : هذا منه يدل على حد من تعظيم العلم لا يفوت الوصف لأنه لا يحصى كم مررت عليه حرب بعد كتابة هذه الورقة و نهب و هرب إلى غير ذلك من الأمور التى قاساها و هو مع ذلك كله محافظ على هذه الورقة إلى أن أخرجها فى أنسب الأوقات لما رحمه الله ! و حدثنى غير واحد أن الأمراء كانوا يفتابون عنده الفقهاء عند ما ولى الملك على جارى عادتهم عند غيره فقال لهم : قد أفرطتم فى ذم الفقهاء فما سبب ذلك ؟ فقالوا إنهم يعرفون و يحرفون ، فقال : أتعرفون مما يحرفون عنه شيئاً غير الذى يعرفونه ؟ قالوا : نعم ، فقال : ليس كذلك ، ما تعرفون فى قتل النفس بغير حق ؟ فقالوا : حرام ، فقال : و فى الزنا ؟ فقالوا : كذلك ، فقال : و فى السكر ؟ فقالوا مثله ، فقال : و فى الظلم و أكل المال بالباطل ؟ فقالوا مثل ذلك ، فعند عليهم ما حضره من اللوبات فقال : فقد اشتركتم معهم فى معرفة ذلك و لم يزيدوا عنكم إلا بمعرفة أشياء =

ططر بن عبد الله الظاهري كان من مماليك الظاهر تم كان في خدمة ابنه الناصر إلى أن اخرج إلى البلاد الحلبية بسبب حكم، فلما رجع الناصر إلى مصر استمر ططر مع حكم، ثم لما قتل حكم استقر أميرا بحلب و تمر بغا المشطوب يومئذ النائب بحلب، فاستمر فيها مدة طويلة و هو في أثناء ذلك ينتمى لنوروز إلى أن وقع بين شيخ و نوروز و انكسر نوروز استمر مع المؤيد، فلما اقتسما البلاد بعد قتل الناصر قدم مصر مع المؤيد، واستمر في خدمته إلى أن تسلطن و حاصره مع النوروزية و هو يظهر

= توجب لهم التستر عند مقارفة شيء من ذلك و الخوف من الله و من الناس و معرفة كيف يتاب منه و أنتم تبارزون الله بجميع ذلك غير هائنين بل لمن يستبيحه فتستحقون أضعاف ما يستحقونه من الوبال مع أن لهم شهوات لكن والله لا يعود أحد إلى ذمهم إلا قابله فلم يجسر أحد من الجند بعد لك ذ على ذمهم و كان لا يولى قاضيا إلا إن كان عالما رحمه الله، و كان ينزل في كل شهر إخراج المال إلى المدارس و الجوامع مع من يثق به فيتصدقون على من يجدونه من الفقهاء «
فحدثني من أثق به أن الشيخ طاهر النويري قال: كانت نفقتي و شرائي للكتب من صدقات المؤيد تلك فلما مات لم أزل مسبوقا وضقت عن شراء الكتب، و سمعت أنه طلب إلى الشرع فكتب ابن الديري يحضر أو يوكل فلما بلغه ذلك كان في إيوان الدمية فقام و مشى إلى عند سلم الإيوان و قال: هذا لطاعة الشرع، ثم و كل شخصا لساع تلك الدعوى و أرسله، و حدثني ابن قاضي شهبة شيخنا الشيخ تقي الدين أبو بكر و غيره من المشايخ بأنه كان يبحث مع الفقهاء و يجيب في بعض الأوقات بأجوبة يتوقف فيها مجالس من العلماء فيظهر النقل بها و كان من الحلم و الشجاعة و الثبات و التاني على غاية تملأ الأسماع «.

خدمة المؤيد و يداريه و يبالغ في ذلك إلى أن أمره طبلخانة ثم أمره
تقدمة ، ثم لما توجه لقتال قانباى استنابه بالإصطبل ، ثم لما مات المؤيد
استقر نظام الملك و خرج بالعساكر إلى الشام ، ثم تسلطن بعد أن رجع
من حلب و قدم مصر ، فلم تطل مدته كما مضى في الحوادث ، و كان يحب
العلماء و يعظمهم مع حسن الخلق و المسكارم الزائدة و العطاء الواسع .
ذكر لى قبل أن يتسلطن في ليلة المولد النبوى في ربيع الاول من هذه
السنة أنه كان في آخر الدولة المؤيدية^١ في الليلة التى مات في صبيحتها
المؤيد قد ضاقت يده لكثرة ما كان يصرف و قلة متحصله حتى أن
شخصا قدم له ما كولا فأراد أن يكافيه عليه فلم يجد في حاصله خمسة
دنانير^٢ إلى أن أرسل يقترضها من بعض خواصه فكلهم يخلف أنه لا يقدر^٣
عليها إلى أن وجدها عند أحدهم فلم يكن بين ذلك و بين أن استولى^٤
على المملكة بأسرها و على جميع ما في الخزائن السلطانية التى جمعها المؤيد
سوى سبعة أيام ؛ و أمرنى أن أكتب هذه الواقعة في التاريخ فانها أعجوبة ،
و لما وصل إلى دمشق و قتل الطنبغا القرمشى و من معه قرر في نيابة
حلب إينال الساقى . ثم لما قدم حلب أقام بها أربعين يوما أو أكثر و قرر^٥
في نيابتها تغرى بردى بن قصروه ، و بعد السلطنة نقل تانى بك البجاسى من

(١) كذافى س و م ، وفى با « آخر دولة المؤيد » .

(٢) كذافى س و م ، وفى با « اشرفية » .

(٣) كذافى س و م ، وفى با « يستولى » .

(٤) كذافى س و م ، وفى با « ثلاثة » .

نيابة حماة إلى نيابة طرابلس وتقرر في نيابة حماة جارقطلى .

عبد الله بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن عبد الوهاب بن علي بن نزار ،
الظفاري عفيف الدين ، كان جده الأعلى عبد الوهاب انتزع ظفار من
يد الجواد أبي بكر بن إبراهيم بن المنصور عمر بن علي بن رسول ، واستمر
في ملكها وتوارثها أولاده إلى أن حاربهم علي بن عمر بن كثير الكثيري
فانهزم عبد الله وأخوه أحمد ، / فأما أحمد فانقطع خبره ، وأما عبد الله
فاستمر يتنقل إلى البلاد إلى أن دخل مكة ، ثم دخل القاهرة وحيدا
فقيرا فحضر عندي وشكى إلى حاله فبررته ، وسكن بالجامع الأزهر مع
الفقراء إلى أن مات .

١١٣/ الف

١٠ عبد الرحمن^٢ [القاضي -^٢] جلال الدين بن شيخ الإسلام سراج الدين
عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن عبد الخالق البلقيني ، ولد في جمادى سنة
ثلاث وستين وسبع مائة و تفرقه بأبيه ، وكان ذكيا جدا فحفظ التدريب
و بحث في الحاوي ، ودخل مع أبيه إلى دمشق لما ولي القضاء وهو صغير ،
ولم يقف له في طول عمره على سماع شيء لا بمصر ولا بدمشق إلا على والده
١٥ ومع ذلك فكان من عجائب الدنيا في سرعة الفهم وجودة الحافظة ، وأول
شيء ولي توقيع الدست ، ثم ولي قضاء العسكر بعد موت أخيه بدر الدين ،
وكان شديد البأوتياها ، ومن لم يقل له : قاضي القضاء ، يغضب منه ، وله مع

(١) ترجم له في الضوء ٥ / ٩ ، ونقل ترجمته من هنا وذكر موته في هذه السنة .
كما هنا .

(٢) ترجم له في الضوء ٤ / ١٠٦ في سبع صفحات .

(٣) سقط ما بين الحاجزين من يا .

القضاة وغيرهم وقائع ، فلما تحقق موت صدر الدين المناوى ووثوب
القاضى ناصر الدين [ابن - ١] الصالحى على المنصب شق عليه وسعى
إلى أن ولى فى رابع جمادى الآخرة سنة أربع وثمانمائة كما تقدم ، ثم سعى
عليه الصالحى و عاد ثم مات فولى الإخنائى ، ثم سعى على الإخنائى فعاد ،
ثم تناوب معه مرارا و فى آخرها استقرت قدمه من سنة ثمان وثمانمائة هـ
إلى أن صرف بالباعونى بعد قتل الناصر سنة خمس عشرة ، ثم أعيد
عن قرب من شهر واحد و استمر إلى أن صرف بالهروى سنة إحدى
وعشرين ، ثم أعيد بعد عشرة أشهر فلم يزل إلى أن مات - وقد مضى
بسط ذلك فى الحوادث ، و كان قد اعتراه و هو بالشام قولنج فلازمه فى
العود و حصل له صرع فكتموه ، ولما دخل القاهرة عجز عن الركوب ١٠
فى الموكب فأقام أياما عند أهله ، ثم عاوده الصرع فى يوم الأحد سابع
شوال ، ثم عاوده إلى أن مات وقت أذان العصر [من - ٢] يوم الأربعاء
عاشر شوال ، و صلى عليه ضحى يوم الخميس و دفن عند أبيه ، و تقدم فى
الصلاة عليه الشيخ شمس الدين ابن الديرى ، قدمه أولاده ، و لم تكن جنازته
حافلة ، و كان يذكر الناس [فى - ١] التفسير كل يوم جمعة من حين ١٥
وفاة أبيه إلى شوال سنة ثلاث وعشرين ، و كان ابتداء فيه من الموضع
الذى انتهى إليه أبوه ، و قطع عند قوله " من عمل صالحا فلنفسه و من اساء
فعلها و ما ربك بظلام للعبيد " .

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

عبد القادر^١ بن إبراهيم بن [محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن يوسف الصلاح
ابن الزكي^٢] الأرموي المسند، مات ليلة الاثنين ثلثي عشر شوال من
هذه السنة .

عبد الوهاب^٣ بن أحمد بن صالح بن أحمد بن خطاب، البقاعي الفاري^٤ -
بالفاء و الراء الخفيفة - الدمشقي أبو نصر تاج الدين الزهري، ولد سنة سبع
و ستين، / و حفظ التميز وغيره، و اشتغل على والده و على النجم ابن الجاني
و الشريشي و غيرهم، و نشأ هو و أخوه عبد الله على خير و تصون، و درس
في حياة أبيه بالعادية الصغرى و استمرت بيده إلى أن مات، و درس بعد أبيه
بالشامية البرانية، و ولى إفتاء دار العدل، و ناب في الحكم مدة طويلة، و ولاه
الأمير نوروز القضاء باتفاق الفقهاء عليه بعد موت الإخناي فباشره
مباشرة حسنة، فلما غلب المؤيد على نوروز صرفه و لم يعرض له بسوء
فلزم الشباك الكمالى بجامع دمشق بفتى و بالشامية يدرس، و كان حسن
الرأى و التدبير دينا، و له حظ من عبادة إلا أنه لم يكن مشكورا في مباشرة
الوظائف؛ مات في شهر ربيع الآخر^٥ . قال القاضى تقي الدين الأسدى
١٥ كان يستحضر التميز إلى آخر وقت، و كان عاقلا ساكنا، كثير التلاوة

١١٣/ب

- (١) ترجم له في الضوء ٤ / ٢٦١ ترجمة ممتعة .
(٢) ما بين الحاجزين كان يباضا في الأصول الثلاثة وسودناه من الضوء .
(٣) ترجم له في الضوء ٥ / ٤٦ ترجمة مفيدة تزيد على ما هنا .
(٤) بهامش س « نسبة إلى قرية بالبقاع اسمها بيت لارا » :
(٥) كذا في يا ، و في س و م « و لم يعزله » .
(٦) في آخر ترجمته في الضوء : مات في ربيع الأول، وأرخه شيخنا في ربيع الآخر،
والأول أشبه .

يقوم الليل ، كثير الأدب و الحشمة ، طاهر اللسان ؛ مات في ربيع الأول^١ .
 علي^٢ المعروف بالشيخ حدندل ، كان أحد من يعتقد و هو مجذوب ؛
 مات في صفر .

فجقار^٣ القردمي ، أحد الأمراء الكبار ، ولي نيابة حلب في زمن
 المؤيد سنة عشرين ثم نقله منها إلى دمشق أميرا ، ثم أقدمه القاهرة^٤ هـ
 [و أمره -^٥] ، فلما مات المؤيد أراد أن يتسلطن فموجل و أمسك قبل
 دفعه ثم قتل في هذه السنة ، و كان جوادا مهابا ، كثير الحشمة و الأدب ،
 و كأنه بلغ الستين ، و كان في سلطنة الناصر تنقلت به الأحوال إلى أن
 صار في صحة المؤيد لما ولي نيابة حلب فاستمر إلى أن تسلطن فأمره

(١) كذا في س و م ، وفي با « شوال » .

(٢) بهامش س « وفي سنة أربع وعشرين هذه مات علي بن محمد بن سليمان
 المعروف بالسليمي - بالضم - جدي لأبي البقاعي ، و كان من بني عمي بني حسن
 و من نخدنا منهم بني مكي ، و كان جميع ما حصل لي من السعادة من النقة إلى
 دمشق ثم قراءة العلم بسنبيه ، و كان موته يوم الأربعاء سادس عشر جمادى الآخرة
 من سنة أربع هذه بدمشق ، ثم توفيت زوجته جدتي فاطمة بنت إبراهيم يوم
 الأربعاء سادس عشر جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين ، فكان ذلك من
 غريب الاتفاقي - قاله إبراهيم البقاعي - و قد ترجم له في الضوء ٦ / ٥٧ بما نصه « علي
 و يعرف بالشيخ حدندل ، ذكره شيخنا في إنبائه أيضا و قال : كان أحد من يعتقد
 و هو مجذوب ، مات في صفر سنة أربع وعشرين - انتهى . و أظنه صاحب
 الضريح بالروضة خارج باب النصر » .

(٣) ترجم له من الضوء ٦ / ٢١١ باختصار .

(٤-٤) كذا في س و م ، وفي با « أقدمه بالقاهرة » .

(٥) سقط من با .

تقدمه فصار من أمراء الآلوف ، تم ولاد نيابة حلب سنة عشرين عوضا
عن اقبای ، فلما توجه السلطان إلى الروم كان في صحبته فقرره في حصار
كركر مع عدة أمراء ، فلما طرق قرا يوسف البلاد فر قجقار إلى حلب ،
فبلغ السلطان ذلك فغضب عليه ثم رضى عنه و جهزه إلى الشام بغير
إمرة ، ثم أعيد لما رجعوا إلى القاهرة . ثم تجهز مع ولد السلطان إلى بلاد
ابن قرمان ، فلما عاد تنظم قدره ، و امتدت عينه عند ضعف المؤيد إلى
السلطنة و حرص على ذلك ، فسبقه ططر فقبض عليه فكان آخر العهد به .
كردى^١ بك أمير التركمان بالعمق ابن كدير^٢ التركمانى ، استولى
على العمق من أعمال حلب بعد موت ابن صاحب الباز ، و كان يقع بينه
١٠ و بين أمراء حلب فتارة يصافيهنم و تارة ينابذهنم . و كان قد كثر جمعه
بعد قتل جكم و طمع في الاستيلاء على ما حوله من القلاع ، فجمع له
تمربغا المشطوب نائب حلب في أيام الناصر عسكريا و قصده و هو بطرف
العمق من جهة الشمال ف وقعت الواقعة . و كانت الكسرة على العسكر الحلبى
فقوى امر كرى بك ، / و كان إذا ولى دمرداش نيابة حلب يطمئن إليه
١٥ و يصادمه بخلاف غيره ، و لما ولى الملك المؤيد نيابة حلب فى أواخر دولة

١١٤/الف

(١) ترجم له فى الضوء ٦/ ٢٢٧ بما نصه « كرى بن كندر الشهير بكردى بك
التركمانى أمير التركمان بالعمق من أعمال حلب بعد ابن صاحب الباز ، جرى بينه
و بين نواب حلب وقائع و آل مره إلى أن أمسكه ططر » و فى آخرها « ذكره
ابن خطيب الناصرية مطولا و تبعه شيخنا فى إنباته » .

(٢) كذافى س و م ، و فى با « كدنية » و قد علمت ما فى الضوء .

الناصر، نازله بالعمق وكردي بك تحت الجبل بالقرب من بقراس، فهجم
كردي بك بعسكره على شيخ، فثبت له إلى أن وقعت الكسرة على عسكر
كردي بك فانهزم و تشتت عسكره، واستمر كركدي بك هاربا و خرج
الناصر طالبا القبض على شيخ و نوروز، فكان من أمره ما كان و قتل
و صارت السلطنة للتويد، فلما ولي دمرداش نيابة حلب حضر إليه كركدي
بك و وافقه على معاملة الأمير طوخ و هو نائب حلب، فقوى طوخ و رجع
كردي بك و صحبته دمرداش إلى العمق، ثم توجه إلى مصر و آل أمره
إلى القتل، و استمر كركدي بك في بلاده و أظهر طاعة التويد، فلما مات
و دخل الظاهر ططر حلب في سنة أربع و عشرين حضر إليه كركدي بك،
و اتفق أن ططر كان من جملة الأمراء صحبة تمرغا المشطوب فتذكر
الواقعة لما رآه فأمر بشنقه، فقتل و شق و علقت رأسه بحف كلب، و ذلك
في آخر رجب من هذه السنة؛ و كان كركدي بك قليل الشر للسافرين
و القوافل^١ في أيامه آمنة - نقلته من ذيل تاريخ حلب.

محمد^٢ بن إبراهيم، البوصيري شمس الدين الشافعي، كان خيرا دينيا،

كثير النفع للطلبة، يحج كثيرا، و يقصد الأغنياء لنفع الفقراء، وربما

(١) كذا في س و م، و في با «و أيامه آمنة».

(٢) تصدى في فهرس الضوء في النسبة للبوصيري وقال «البوصيري في الأبوصيري»
فوجدناه هناك في حرف الألف ولم يتعرض لصاحبنا هذا ولم نجده في أعلام
الضوء في محله و قد وجدنا البوصيري فيه ولكنه غير صاحبنا هذا و فهرس
أعلام الضوء كما علمت نائصة جدا و قد ترجم له في الشذرات و نقل كلام
ابن حجر.

استدان للفقراء على ذمته و يوفى الله عنه ، و كانت له عبادة ، و تؤثر عنه
كرامات ؛ مات في سادس ربيع الآخر .

محمد^١ بن أحمد ، ناصر الدين الهذبانى الكردى الطبردار ، كان من أبناء
الأجناد ، فتعلق بمجالسة العلماء فصحب الكمال الدميرى ثم نور الدين
الرشيدى ، و كان يتدين و يسرد الصوم و يواظب الجماعة و لا يقطع
صلاة الصبح بالجامع الازهر ، يقوم نحو^٢ ربيع الليل يتمشى من منزله
بحارة بهاء الدين إلى الازهر فيصلى به الصبح كل يوم ، و كان يكتسب من
التجارة فى الحوائص ثم كبر و ترك ، لازمنى مدة ، و كان على ذهنه أشياء .
محمد^٣ بن خليل بن هلال ، عز الدين الحاضرى الحلبي الحنفى ، ولد

١٠ فى إحدى الجماديين سنة سبع و أربعين و سبعمائة ، و رحل إلى دمشق
فأخذ بها عن جماعة منهم ابن أميلة ، قرأ عليه سنن أبى داود و الترمذى ،
و دخل القاهرة فأخذ عن الشيخ ولى الدين المنفلوطى و الشيخ جمال الدين
الأسنوى ، و رحل إلى القاهرة مرة أخرى و جمع على العسقلانى إمام
الجامع الطولونى ، و تفقه ببلده و حفظ كتباً نحو الخمسة عشر كتاباً فى

١٥ عدة فنون ، و أخذ عن الشيخ حيدر و غيره ، و رافق الشيخ برهان الدين
سبط ابن العجمى ، و أخذ عن مشايخها كثيراً / سماعاً و اشتغالاً ، و قرأ على
شيخنا العراقى فى علوم الحديث و أجاز له ، و لازم العلم إلى أن انفرد
و صار المشار إليه ببلاده ، و ولى قضاء بلده و درس و أفتى ، و كان محمود

(١) ترجم له فى الضوء ٧ / ١٢٨ بنحو مما هنا .

(٢) فى الضوء « يقوم إليه كل ليلة من نحو ربيع الليل » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢٣٢ ترجمة ممتعة فى أكثر من صفحة .

الطريقة مشكور السيرة؛ مات في شهر ربيع الأول، و صليت عليه صلاة الغائب بالجامع الأزهر في أواخر جمادى الأولى، قال البرهان المحدث بحلب - و من خطه نقلت : لا أعلم بالشام كلها مثله ولا بالقاهرة مثل مجموعته الذي اجتمع فيه من العلم الغزير والتواضع والدين المتين والمحافظة على صلاة الجماعة والذكر والتلاوة والاشتغال بالعلم، قلت : وكان المؤيد يكرمه ويعظمه - رحمهما الله تعالى .

محمد^١ بن سويد، شمس الدين المصري أخو بدر الدين الحسن؛ مات في هذه السنة بالصعيد .

محمد^٢ بن عبد الرحمن، ابن أبي الخير محمد بن أبي عبد الله، الفاسي .
رضي الدين أبو حامد الحسن المكي، ولد في رجب سنة خمس وثمانين ١٠
وسبعمئة، وسمع الحديث وتفقه ودرس وأفتى، وولى قضاء المالكية في شوال سنة سبع عشرة عوضاً عن مستنبيه وابن عمه القاضي الشيخ تقي الدين، ثم عزل عن قرب فتاب عن القاضي الشافعي؛ مات في ربيع الأول، وكان خيراً ساكناً متواضعاً ذا كرا للفقهاء، وأخوه محب الدين أبو عبد الله محمد كان أسن من أخيه، أجاز له ابن أميلة وغيره، ومهر في الفقه . ١٥
محمد^٣ بن البرجي، بهاء الدين، ولى الحسبة مراراً ووكالة بيت المال

(١) ترجم له في الضوء ٧ / ٢٦٣ كما هنا .

(٢) ترجم له في الضوء ٨ / ٤١ في أحد وعشرين سطراً ترجمة مفصلة و ترجم لأخيه محب الدين قبله في أقل مما ترجم به له .

(٣) ترجم له في الضوء ٧ / ٢٢٥ و سماه محمد بن الحسن بن عبد الله البهاء بن بدر البرجي ثم القاهري الشافعي، وذكر موته في سنة أربع وعشرين كما هنا .

وكان قد صاهر الشيخ سراج الدين على ابنته فولد له منها ولده بدر الدين محمد، ثم ماتت فتزوج بنت بدر الدين ابن الشيخ المدعوة بلقيس فأولدها أولادا، وكان استقر في شهادة العمار السلطانية بواسطة ططار؛ ومات في أول صفر عن سبعين سنة .

٥ يوسف^١ الصفي - نسب إلى الصف من الإطيفية، كان شيخا مهابا كثير البر والإيثار للفقراء قائما بأحوالهم يأخذ لهم من الأغنياء، واتفق في آخر عمره أن شخصا جاء إليه فقال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم يقول لي قل للشيخ يوسف يزورنا، فخرج ثم رجع إلى القدس ثم رجع فمات، وله كرامات كثيرة .

١٠ لون^٢ الدين السطحي، كان مقيدا بسطح جامع الحاكم وللناس فيه اعتقاد، انقطع ثلاثين سنة لا يخرج من منزله إلا يوم الجمعة، يغتسل ويعود، وكانت جنازته مشهودة .

سنة خمس وعشرين وثمانمائة

استهلّت يوم الجمعة آخر يوم من^٣ ٠٠٠ . وفيها ولدت فاطمة بنت

(١) ترجم له في الضوء ١٠ / ٣٠٠ وسماه « يوسف بن أحمد بن يوسف الجمال الصفي بالشديد - الخ » و ترجمته في بضع وعشرين سطرا وذكر له كرامات كثيرة وذكر موته في هذه السنة .

(٢) الكلمة غير ظاهرة في الأصول الثلاثة غير أن صورتها في س وم هكذا « اود . . . الدين » و صورتها في با « اوس » و بعده بياض .

(٣) كذا في س وم ، وفي با « آخر من . . » و بعده بياض في الأصول الثلاثة .

القاضي جلال الدين البلقيني ولدا خنثى له ذكر وفرج أثى من تقي الدين رجب ابن العماد قاضي الفيوم ، وقيل إن له يدين زائدتين ، نابتان في كتفيه ، وفي رأسه قرنان كقرنى الثور ، فيقال : ولدته ميتا ، ويقال : مات بعد أن ولدته .

وفيها وقع بين أمير مكة حسن بن عجلائ و بين القواد فتنة ه
و تعصبوا عليه مع ابن أخيه رميشة بن محمد بن عجلائ ، فاستعان حسن بمقبل أمير ينبع فخرج في عسكره إلى جهة اليمن ، فصالح القواد حسن بن عجلائ وأخرجوا رميشة عنهم ، فتوجه إلى جهة اليمن ورجع مقبل إلى بلده ، ودخل الركب المصرى من الحجاز فى ثالث عشرى المحرم ، فأمسك تمرباى^١ أمير الركب وأرسل إلى دمياط بطالا ، وفى صفر ننى ايتمش^٢ ١٠
إلى القدس بطالا و كان قد عظم فى دولة ططر ، أراد الاستقلال بتدبير المملكة و نازع المباشرين فعملوا عليه حتى ننى ، ثم أمر بعوده إلى القاهرة بعد ذلك عند إمساك طرباى ، وفى ليلة رابع عشره خسف القمر خسوفا شديدا بحيث لم يبق منه إلا اليسير و ذلك فى الثالث الأخير من الليل ولم يشعر أكثر الناس به ، وفىه انقطع طرباى عن الخدمة السلطانية غضبا ١٥
من برسباى ، لأن بعض الأمراء مات فرام طرباى أخذ امرته لبعض أصحابه فعارضه برسباى فتوجه طرباى إلى الربيع عند خيله بالجيزة ، فأراد برسباى ملاقاته ، فأمر الوزير بأرسال ما جرت به العادة لأمثاله و عتبه

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٣٩ ولم يتعرض لهذه الحادثة و نسبه التمر بغاوى

فعله صاحبا . (٢) هو ايتمش الحضرى الظاهرى ، ترجم له فى الضوء ٢ / ٣٢٤ .

على تأخير ذلك ، وقيل إنه ضرب الوزير بسبب [تأخير - ١] ذلك فبادر هو والاستادار وناظر الخاص إلى إرسال ما جرت به العادة و ذلك في العشرين من صفر ، واستمر طرباي عند خيله فروسل فامتنع حتى سار إليه يشبك الأعرج أحد الأمراء فحلف له و طيب خاطره ، فلما استهل شهر ربيع الأول حضر الخدمة في يوم الثلاثاء ثانی هذا الشهر ؛ ثم أشاع برسبای أنه يريد أن يعمل المركب بالإيوان لحضور رسل ابن قرا يوسف ، فحضر أهل المركب و من جملةهم طرباي . فلما تكاملوا قيل لهم : الخدمة في الإيوان اليوم بطالة ، فانصرفوا و أحضرت الرسل بالقصر ثم جالسوا في السماط فقال برسبای لطرباي : أنتم ما تعرفون أنى كبير الأمراء ؟ قال : نعم ، قال : فلم تخالفون أمرى ؟ و أشار بالقبض على طرباي ، فقام فجذب السيف فحى نفسه ، فهاجم عليه قصره أمير آخور فناوشه ، فضربه برسبای من خلفه فجرح يده فسقط منها السيف ، فأمسك و أمسك معه أميران من جهته و أرسلوا^٢ إلى الإسكندرية صحبة إينال الششمانى فاعتقلوا بها .

١١٥ / الف ١٥ / وفى شهر ربيع الأول نازل تغرى بردى بن قصره الذى كان نائب حلب بعض القلاع فهزمه التركمان ، فأستجار ببعضهم فأمنه ، و فيه هبت ريح ذات سموم بالكرك و ما حولها فافسدت المزارع و قل الماء جدا بتلك البلاد و بالقدس و ما حولها و تفرق أهل تلك البلاد من القحط .

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا فى س و م ، وفى با « أرسلوا » خطأ .

وفي شوال انتزع وقف الطرحي من القاضي الحنفي، ثم سعى أشد سعى حتى أعيد له و ضم إليه في نظره شخص آخر، وانتزع وقف قراقوش من القاضي الشافعي وأضيف إلى التاج الوالي وأمره أن يجمع متحصله ويبنى منه خان السبيل، ففعل ذلك و جدد بناءه و قرر فيه غير من كان يتناول ريعه، و ألزم أولاد البلقيني بغرامة مبلغ جيد بسبب ذلك، ه [و ألزم - '] من كان يرتب عليه من الأغنياء بأعادة ما قبضوا منه. فاشتد الأمر عليهم ثم أفرج عنهم [و فطموا عنه - ']، وفيه عمل المولد السلطاني في حادي عشر ربيع الأول وحضر الملك الصالح والأمراء. وفي الخامس عشر [منه - '] قبض على مرجان الخازندار وسلم لأرغون شاه الاستادار وكان حينئذ زماما، فطلب منه مال كثير و ضرب ١٠ بعض أتباعه ضربا شديدا ثم استقر مال مصادرتة على ثلاثين ألف دينار، فعجل منها عشرين ألف دينار و ضمنه بعض الأكابر بالعشرة و أطلق في آخر الشهر.

وفيهِ ادعى على شمس الدين محمد^٢ بن عبد المعطي الكوم الريشي الحنفي أنه قذف الشيخ شمس الدين محمد بن حسن الحنفي بالبغاء وأنه هو ١٥

(١) سقط ما بين الحاجزين من با.

(٢) تعرض في فهرس الضوء في النسبة للريشي وذكر جماعة ليس فيهم صاحبنا هذا ولم نجده في الضوء في عمله لأن فهرس الضوء غير مرتب كما علمت مما سبق وقد ترجم الضوء لأحمد بن عثمان الريشي ٤ / ٢ ولأحمد بن غلام الله الريشي ٢ / ٢٢ وغيرهما ممن ذكروا في فهرس الضوء في النسبة فلم أجد فيهم من يصلح لأن يكون له دخل في هذه الحادثة الشنعاء. ولا أدري كيف أعرض الضوء عن ذكره.

الفاعل به ، و أن ذلك كان بواسطة شهاب الدين الكوم الريشى أحد قراء
الليث ، و كانت الدعوى عليه عند قاضى القضاة الحنفى زين الدين التمهنى
و كان يكرهه لبذاء لسانه ، فضربه القاضى بعد أن قامت عليه البيعة ، و كان
الذى قام عليه بالدعوى^١ شهاب الدين^٢ أحمد بن عبيد الله^٣ أحد نواب الحنفى ،
و يقال إن من شهد عليه الشيخ شرف الدين التبانى و القاضى بدر الدين
ابن التنيسى ، فأرسل بعد ضربه إلى الحبس مكشوف الرأس ، ثم أطلق بعد
ثلاثة أيام بشفاعة نظام المملكة ، و اتفق حضور الذى ضربه عنده و معه
شهاب الدين الذى ادعى عليه فسأله عن القصة فتكلم ابن عبيد الله بشيء ،
فنهره كاتب السر فقال له الأمير : أنت الذى كان أخى فلان يتعشقك
١٠ و غرم عليك مالا كثيرا ، و أمر بالتوكيل به و عزله من النيابة فاعتقل ،
ثم شفع به بعد أيام فأطلق و أعيد إلى عادته فى النيابة و كان قد بالغ فى
أذى الكوم الريشى فعد ذلك عقوبة له ، و رثوا للكوم الريشى مع بغضهم
فيه لجنونه و تعترسه^٤ و كثرة مجونه ، و لما أطلق الكوم الريشى رافع
بدر الدين محمود بن عبيد الله أخا الشهاب المذكور عند الأمير الكبير
١٥ و أنه يفعل أشياء منكرة ، فأحضره الأمير و ضربه بحضرته و كتب عليه
قسامة أن لا يحكم ، ثم شفع فيه بعد مدة فأعيد .

(١) وقع فى با « الدعوى » .

(٢) هذا لقب من اسمه أحمد و فى المنسولين إلى الريشى اثنان أحدهما أحمد بن
غلام الله و ثانيهما أحمد بن عثمان و ليس فى ترجمتهما ما يشير إلى تلك الحادثة كما
سبق آنفا . (٣) لم نجده فى الضوء فى محله .

(٤) كذا فى الأصول الثلاثة ، و لعله « تعطرسه » .

و في خامس شهر^١ ربيع الآخر قبض [الوزير -^٢] [الأستاذار -^٣]
 أرغون شاه على كريم الدين ابن الوزير تاج الدين الذي ولى الوزارة
 والاستادارية ثم كتابة السر فيما بعد [في . . -^٤] وكان يباشر ديوان
 الاستيفاء المفرد^٥ عن أيه ، ثم أطلق بعد أن صودر على مال .
 و في السادس منه قدم تاني بك ميق نائب الشام فخلع عليه ه
 باستمراره وعظمه برسباي جدا و تكلم الأمير الكبير^٦ معه في أمر
 السلطنة فوافقه على ذلك ، فلما كان في الثامن من ربيع الآخر يوم الأربعاء
 قبل الظهر بقدر درجتين عقد له الملك وهو في المرقد بالأشرفية^٧
 ثم ألبس الخلعة وجلس على التخت وفوض إليه الخليفة وعقدت له
 البيعة ولقب الملك الأشرف^٨ ، وخلع في صبيحة ذلك اليوم على تبغا ١٠

(١) كذا في س و م ، وفي با «عشر» .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) سقط من با .

(٤) كذا في س و م ، وفي با «بعد وكان» وليس فيه بياض .

(٥) كذا في س و م ، وفي با «استيفاء المفرد» .

(٦) كذا في س و م ، وفي با «و تكلم نظام المملكة» .

(٧) كذا في س و م ، وفي با «في الطبقة الأشرفية» .

(٨) بهامش س «الملك الأشرف برسباي وكنى أبا النصر» وقد ترجم له في

الضوء ٣ / ٨ في نحو صفتين تحتوى على محاسن ترجمته وسماء برسباي الدقاق

الظاهري برقوق الأشرفي أبا النصر - الخ .

المظفرى واستقر أميرا كبيرا [أتابك العساكر - ١] وتحول إلى البيت الذى فيه طرباى مقابل القلعة وانتقل إلى بيت ططر وغيرها من بيوت السلطنة واستقر فيها الأشرف، واستقر آقبا التمرازى أمير مجلس عوضا عن قجق بحكم انتقاله إلى وظيفة أمير سلاح عوضا عن تنبغا واستقر تنبغا المظفرى أتابك العساكر، وخلع الملك الصالح محمد فكانت مدة سلطنته أربعة أشهر، وخلع على نائب القمام خلعة السفر واستقر معه حسين بن^٢ السامرى فى نظر الجيش، وانفصل ابن الكشك عن نظر الجيش وبقى معه قضاء الخفية وسافر، وعمل الأشرف موكبا حافلا، وأحضرت رسل الفرنج الكسلان، ومنع السلطان الناس من تقبيل الأرض له ١٠ و اقتصر على يده [و دهره - ٢] .

وفى ليلة الاثنين ثالث عشر ربيع الآخر أمطرت السماء بالقاهرة مطرا استمر الليل كله وقطعة من النهار وذلك فى حادى عشر برمودة وهو من المستغربات، وفى الشهر الذى استقر فيه الأشرف فى السلطنة أمر بإبطال القدر الذى كان يأخذه من يسافر بالأمير المنفصل عن أمرته ١٥ إذا حبس أو نفي، وكان المقرر لذلك ألفى دينار إلى ألف دينار إلى دورنها بحسب مقاديرهم فأبطل ذلك وأمر أن ينقش فى اللوح الرخام فوق النقش

(١) من با .

(٢) هنا بياض فى سى و م ، وفى با « حسين السامرى » ،

(٣) كذا فى سى و م ، ولا وجود لما بين الحاجرين فى با .

الذى جعله السالمى فى دولة الناصر فرج بسبب المرتجع من الاقطاع
عند انتقال الإمرة - وقد تقدمت الإشارة إليه فى الحوادث .

وفى جمادى الأولى جهز الأشرف إلى مكة مقبل [القديدى - ١]

بسبب عمارة ما وهى من المسجد الحرام وطلب من القاضى الشافعى
ما كان القاضى جلال الدين البلقى ذكر للؤيد أنه تحصل عنده من ذلك ٥

وهو سبعة آلاف دينار فكشف القاضى الشافعى عن ذلك فوجد
المختص بعمارة الحرمين قدر ألفى دينار أو يزيد قليلا / وبقى ذلك لعدة

١١٥/ب

جهات من أوقاف وغيرها كانت مودعة تحت يد الجلال ، فلم يقبل
الأشرف ذلك و ألزم المباشرين على الأوقاف المتعلقة بالحرمين بذلك ،

فلاذوا بالقاضى فأذن لهم فى الاقتراض ، ثم ضاق بهم الأمر فتعلق على ١٠

ورثة جلال الدين فاستعبدت منهم ألف دينار كان والدهم أخذها من

مال الحرمين على أنها من معلومه وكان أقام مدة طويلة لا يتناول من

مال الحرمين معلوما ، فشهد عليه القاضى [علاء الدين - ٢] الحنبلى أنه

كان تبرع بذلك ، وكان نائب دمشق تانى بك ميق ونائب حلب تغرى

(١) لا وجود لما بين الحاجزين فى با وفيه بدله «الدوادار» ولم نجد مقبل القديدى

فيمى سماوا بمقبل فى الضوء وقد ترجم لمقبل الدوادار فى الضوء ١٠ / ١٦٧

وسماه مقبل الزين الحسامى وفيها « فلما تسلطن شيخ عمله خاصكيا ولا زال يرقبه

حتى عمله دوادارا كبيرا » فلعله صاحبنا ولم يتعرض لهذه الحادثة فى ترجمته .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

بردى و نائب حماة تانى بك البجاسى و نائب طرابلس أركاس الجلبانى
[ثم صرف و استقر بعده ... - ١] .

ثم صرف تغرى بردى من حلب إلى بهنسا و تحصن بقلعتها هو
و كزل الذى كان هرب من المؤيد إلى ملاطية ، و نقل البجاسى إلى نيابة
٥ حلب و تولى نيابة حماة جارقطفى [الصهيونى - ١] .

و فيه صرف شرف الدين بن تاج الدين [عبد الوهاب - ١] ابن نصر الله
من نظر الخزانة السلطانية و غيرها و أعيد ذلك لزين الدين عبد الباسط ،
فكانت ولاية شرف الدين لذلك نحو سبعة أشهر ، و انصرف غير مشكور
لبأو كان فيه و دعوى عريضة .

١٠ و فى الثامن من جمادى الأولى نودى أن لا يياشر نصرانى فى ديوان
أحد من الأسراء ، ثم انتقض ذلك بعد مدة ، و كذا كان ضيق عليهم
فى [الأيام - ٢] المؤيدية ثم تراجعوا قليلا قليلا .

و فى التاسع منه جدد كاتب السر علم الدين ابن البكوز خطبة
بالمدرسة البقرية مقابل [باب - ١] منزله لتعاضمه أن [لا - ١] يتوجه
١٥ إلى الجامع الحاكمى ماشيا و إشفاقه من الإنكار عليه أن يتوجه راكبا
مع قرب المسافة .

و فى هذا الشهر أشار كاتب السر أيضا بإبطال المارستان الذى

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) فى با « الدولة » .

اتخذ الملك المؤيد تحت القلعة مكان الأشرفية الشعبانية وأقام فيه خطيبا
ظنا منه أنه يتقرب بذلك .

وفي هذه السنة كان فصل الربيع مختلف المزاج جدا ما بين
حر شديد وسموم وما بين برد شديد وما بين ذلك .

وفي أواخر رمضان صرف أرغون شاه من الاستادارية وقرر
فيها أيتمش الخضرى .

وفي هذا الشهر حدثت كائنة غريبة وهو أن عبد الرحمن السمسار
في الغلال كان اشترى دارا من ابن الرندى^١ بشاطى النيل ، فزخرفها
وأثقفها وغرم عليها على ما يقال أكثر من خمسة آلاف دينار ووقفها
على جهات . وجعل صورة الوقف فى خشب محفورا فيه يقرأه كل أحد ،
فلما مات شهد جماعة عند بعض نواب الحنفى بأنها وقف وذكرها
شروطها بخلاف ما ظهر بعد ذلك محفورا فى الخشب . فاتفق أن المباشرين
بديوان [المفرد - ٢] وجدوا على عبد الرحمن مسطورا لجهة السلطان
/ بمال جزيل فلم يوجد له ما يوفى منه فأمر ببيع داره ، فقبل له إنها وقف ١١٦ / الف
فهدمها ، فهدمت فكانت كائنة شنيعة ، وبيع رخامها على حدة وخشبها ١٥

(١) كذا فى س و م ، ولم نجد فى فهرس الضوء فىمن عرف بابن فلان « ابن
الرندى » ولا ما يقاربه فى الصورة ، وفى با « من الولدى » هكذا ، وكذا
رجونا أن نجد هذه الحادثة فى ترجمة عبد الرحمن السمسار فى الضوء فراجعنا أسماء
عبد الرحمن التى لم يذكر فيها الأب فلم نجده فيها - فخره .

(٢) كذا فى س و م ، وفى با « السلطان » .

على حدة، ثم باع ورثته أنقاضها، وبطلت الوقفية الأصلية والزور .
وفي جمادى الأولى ألزم الأشرف البزازين أن لا يبيعوا شيئاً من
القماش بالنسيئة ولا يشتروه، فحصل لهم بذلك ضيق كبير، ثم أفرج عنهم
وألزموا أن لا يخبروا^١ الشراء مبيعها، بل إن كان نقداً فنقد وإن كان
نسيئة فنسيئة .

وفي عاشر جمادى الآخرة قدم الهروى القاهرة فنزل بمدرسة ابن
الغنام وهرع الناس السلام عليه إلا الديرى وابن المغلى، ثم رام الهروى
السعى فى شيء من الوظائف، فعاجله كاتب السر ابن الكوين، فألزمه
الأشرف بالرجوع إلى بيت المقدس، فتباطأ إلى نصف رجب يترجى
الإقبال^٢، فلم يجب إلى ذلك وخلع عليه خلع السفر فسافر .

وفي جمادى الآخرة اختطف تمساح [فى البحر - ٢] رجلاً من
الصيادين كان نزل ليقبض على سمكة صادها، فصاده التمساح و صار يصعد
به على وجه الماء حتى يشاهده الناس ثم يغطس به إلى أن هلك .
وفيه شفق بعض العوام نفسه قهراً من زوجته كان طلقها وهو
يحياها، فاتصلت بغيره وركلته فيه فقتل نفسه . وفيه جب شخص عجمي
مذاكيره بسبب أمرد كان يعشقه ولا يقدر عليه، فاتفق أنه أمكنه من
نفسه فلم ينتشر ذكره فقطعه، فحمل إلى المارستان فمات . وفي أواخره

(١) كذا فى الأصول الثلاثة ، ولعله : يجيزوا .

(٢) كذا فى س و م ، وفى با « الإقامة » .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

قدم جار قطلى نائب حماة ، نخلع عليه وأعيد إليها .
 وفى رجب أفرج عن الخليفة العباسى الذى رلى السلطنة و كان
 المؤيد سجنه بالإسكندرية فنقله إلى دمياط لكونها أبسط له ، فلم يوافق
 واستأذن أن يقيم بالإسكندرية بغير سجن ، فأجيب إلى ذلك .
 وفى ثامن رجب حدث بالقاهرة زلزلة لطيفة ، وفى أوائله عصى ه
 إينال نائب صفد وأطلق المسجونين بها وهم جلخان أمير آخور وإينال
 الحكيم رأس نوبة كان ثم نائب حلب و يشبك الأناى الاستادار
 و وجد بصفد نحو مائة ألف دينار فتقوى بها وأرسل كتبه إلى الأمراء ،
 فلم يوافقهم من بالقدس فأرسلوا كتابه إلى مصر فكتب مقبل الذى كان
 دويدارا [وقرر - ١] بعد قتل جقمق نائب الشام إمرة^٢ بدمشق بأن ١٠
 يتوجه إلى صفد نائباً بها ، وكتب نائب الشام فجمع العسكر و توجه إلى
 صفد ، فلما كان فى العشر الأوسط من رجب أوقع إينال [صفد - ٣]
 بالأعراب فكسروه ، فقارقه الأمراء المسجونين^٤ [الذين - ٥] كان أطلقهم
 فتوجهوا إلى دمشق طائعين ، ثم أراد تغرى بردى الكبكى^٦ الوثوب^٧

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا فى س و م ، وفى با «أميرا» .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٤) كذا فى الأصول الثلاثة ، و القياس يقتضى : المسجونون .

(٥) كذا فى س و م ، و قد سقط من با .

(٦) كذا فى الثلاثة الأصول ، و قد تتبعنا أسماء تغرى بردى فى الضوء ج ٣

فلم نجد فيهم من يلقب بالكبكى .

(٧) كذا فى س و م ، وفى با «على نائب» .

بنائب دمشق^١ فقطن له فقتل^٢ . واتهم الأمراء الذين جاءوا طائعين بالخديعة في ذلك فقبض عليهم ، ثم أطلق جلبان و سجن الآخرا .
 و في هذه السنة / كان المطر و البرد بالحجار شديدا ، و أمطرت بنواحي صفد بردا بلغ وزن كل واحد ثلاثين رطلا بالمصرى ، و وجدت ه على باب بعض البيوت منها بردة لا بدة مثل الثور .

١١٦/ب

و في الثالث و العشرين من شهر رجب وصل قاصد النائب بالإسكندرية و معه قاصد من صفد بكتاب إليه يستدعيه ، فقبض على قاصد نائب صفد و خلع على قاصد نائب الإسكندرية ، و استمر مقبل الذي استقر في نيابة صفد يحاصر نائبها المنفصل في القلعة إلى شوال ،
 ١٠ فنزل [إينال - ٢] بالآمان ، فقبض عليه و دقت البشائر بالقاهرة ، و أرسل بشمس الدين^٣ ابن العسال و كان قد ولي كتابة السربها و نظر الجيش ، فضرب بالمقارع بحضرة السلطان لكونه كاتب عن نائبها إلى نائب الإسكندرية و أمر بقطع يده فشفع فيه . و صادف زيادة النيل في ذلك اليوم [يعنى - ٥] ثالث رجب عشرين أصبعا فسر الناس به و تباشروا

(١) كذا في س و م ، و في با « الشام » .

(٢) من با ، و قد وقع في س و م « مقبل » .

(٣) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٤) كذا في با ، و في س و م « بسجن الزين » و الظاهر أنه تحريف ، و لم نجد

زين الدين بن العسال في فهرس الضوء في الألقاب و لا فيمن عرف بابن فلان .

(٥) ما بين الحاجزين من با .

بالرخاء والامن، ثم نودى عليه في ثامن عشرى رجب خمسين إصبعا،
وفي اليوم الذى يليه ذراع، فأكمل أربعة عشر ذراعا في خامس عشرى
أبيب وهو شيء لا عهد للناس به من دهر طويل، ثم أكمل ستة عشر
ذراعا في ثامن عشرى أبيب^١، وكسر الخليج في تاسع عشره وهو
ثالث شعبان .

٥

وفي السادس والعشرين من رجب خرج الركب الرجى وكان
لهم خمس^٢ وعشرون سنة لم يخرجوا، وحج خلق كثير منهم تاج الدين
ولد القاضى جلال الدين البلقينى .

وفي ليلة الرابع عشر من شعبان خسف القمر حتى لم يبق من
جرمه إلا اليسير، فاستمر من قبل نصف الليل إلى أن تكامل انجلاؤه مع^٣
طلوع الفجر .

وفي أول شعبان جلس السلطان للحكم بين الناس فطلب مدرسى
القمحية وهم^٤ جمال الدين البساطى ومن يشركه فأهينوا وألزموا [بالقيام -^٤]
بمال لأجل عمارتها، وأرجف بأن أرضها الوقف أقطعت لبعض الممالك
لكن لم يتم ذلك .

١٥

وفي حادى عشرى شعبان صرف ابن العجمى عن الحسبة واستقر

(١) كذا فى س و م ، وفى با «يرحب» خطأ .

(٢) وقع فى الأصول «خمسا وعشرين» .

(٣) كذا فى س و م ، وفى با «وهو» .

(٤) ما بين الحاجزين من با .

بدر الدين العيني، وجعل ما للحتسب وهو في اليوم ديناران من الجوالى واحدا للحتسب وواحد لابن العجمي، وفيه حمل المظفر أحمد بن المؤيد من القلعة إلى الإسكندرية نهارا فحبس بها في برج إلى أن مات بعد ذلك .

وفي الثاني والعشرين من شعبان أثبت أن أوله الاثنين شهد اثنان عند شمس الدين الأسيوطي المعروف بزوجة الحرة النائب في الحكم فقبلهما، ولزم من ذلك أن يكون أول رمضان يوم الأربعاء، فلما كان ليلة الثلاثاء خرجوا لترائي الهلال فمأوه، ثم تراءوه ليلة الأربعاء فما تكلم أحد برؤيته، ثم غاب ليلة الخميس مع مغيب الشفق وكثر كلام الناس في الشهادة الماضية .

وفي سادس عشر رمضان اشتهر نائب صفد الذي كان عصي فقبض ومعه نحو من ثلاثين نفرا بمن عصى معه، فقطعت أيديهم / ونفوا من القاهرة مشاة فمات أكثرهم في الطريق .

وفي رمضان انتهى حصار قلعة بهنسا على يد نائب حماة فنزل تغرى بردى الأقبغاوى المعروف بابن قصروه بالآمان، ووقع في أثناء

(١) كذا في س و م، وفي با «أخذ» .

(٢) لم يتعرض له في فهرس الضوء في النسبة «الأسيوطي» ولا في الزاى .

(٣) لم نجد الأقبغاوى في الضوء فيمن سمي بتغرى بردى وذكر ابن قصروه في الضوء ٢٧/٣ بما نصه «تغرى بردى من قصروه» ولم يصفه بالأقبغاوى وذكر موته سنة ثمان عشرة عن ابن عزم وقد سبق التنبيه عليه وقد تكرر ذكره .

الحصار في كزل^١ [الصهيوني -^٢] نشابة ثقات منها ، و تدلى كمشبعا من القلعة ليهرب ، فقطن به فقطع الحبل فوق فتحكسر .
وفي شهر رمضان أمر السلطان باعادة الأذان بمئذنتي الناصر^٣ حسن بالرميلة^٤ ، و كان الظاهر برقوق قد أمر بتعظيمها و عدم التوصل إلى صعودهما ثم أمر الناصر بهدم سلسيها ، فأعيد ذلك بعد بضع و ثلاثين سنة ، و أعيد فتح الباب الكبير المجاور للقبور و كان الظاهر أمر بسده بالحجارة ففتح الآن و أزيلت الحجارة ، و كان المؤيد قد نقل الباب إلى مدرسته فعمل للحسنية الآن باب جديد .

و فيها خرج العرب على أبي فارس صاحب تونس فسار في آثارهم نحو من عشرة أيام حتى أوقع بهم و خضعوا له .
و فيها جهز أبو فارس عسكريا إلى الفرنج في البحر فنذروا بهم فبيتوهم فانهزموا ، فغضب أبو فارس على قائد الجيش و نسبته إلى النهاون و ضربه و أهانه و شرع في تجهيز جيش آخر ، و اتهم العامة أن صاحب فاس واطأ الفرنج على المسلمين فثاروا عليه فقتل بينهم مقتلة عظيمة .

(١) ترجم في الضوء ٢٢٨/٦ لكزل بما نصه « كزل نائب البهنسا » و في آخرها « و الظن انه قتل في تلك الواقعة سنة خمس و عشرين هذه » فلهذا صاحبنا .
(٢) ما بين الحاجزين من با ، و لم يتعرض له في ترجمة كزل نائب البهنسا و لا في غيره .

(٣) كذا في س و م ، و في با « السلطان » .

(٤) كذا في س و م ، و في با « الرملة » .

(٥) كذا في س و م ، و في با « الأكبر » .

- و فيها قوى صاحب تلمسان و استجد عسكرا .
- و فيها كان الغلاء المفرط بحلب ، ثم أعقبه الطاعون فمات بشر كثير .
- و في أوائل هذه السنة أخذ الفرنج سبته من أيدي المسلمين بعد أن [كانت في أيديهم ... - ١] .
- ٥ و في رمضان استقر قملوبغا^٢ حاجي التركاني ثم الحلبي في نظر الأرقاف و هو حمو الظاهر ططر و صار جد زوج السلطان الأشرف ، فكان يقال له : أبو السلطان . فباشر بشدة و عنف .
- و فيها أنهى بعض الخاصكية أن بلد التدريس بالجامع العمري المعروف بالخشاية ليس^٣ يستحق . لأن المدرسة الموقوف عليها لا يعرف ، فأمر
- ١٠ بإخراجها أقطاعا ، ثم شفع في مستحقها فاستقرت^٤ بأيديهم و استهلك .
- و في شوال خرج الركب على العادة فلما وصلوا إلى عجرود وجدوا الماء قليلا فعطش كثير منهم ، فرجعوا في خجل شديد و باعوا أزودتهم بأبخس الأثمان .
- و في شوال أمر القاضي ولي الدين قاضي الشافعية بحبس ابن القوصية^٥
- ١٥ قاضي أسيوط ، فشفع فيه المحتسب بدر الدين العيتاني فأخرج في الترسيم فشفع فيه كاتب السر . فامتنع القاضي من إطلاقه حتى يدفع ما في جهته .

(١) من با ، و هنا بياض في س و م .

(٢) ترجم له في الضوء ٢٢٣/٦ و نسبه البانقوسي و نها ذكره شيخنا في إنباهه .

(٣) كذا في س و م ، و في با « ليست » .

(٤) كذا في س و م ، و في با « فاستمرت » .

(٥) لم يتعرض في فهرس الضوء لابن القوصية فيمن عرف بابن فلان .

من مال الحرمين، فتعصب له أيتمش الحضري فاستخلصه من أيدي الرسل، فبلغ القاضي فغضب و منع نوابه من الحكم، فبلغ ذلك السلطان فأمر بإعادة ابن القوصية إلى الحبس و استدعى القاضي سراج الدين [عمر ابن موسى -^١] الحص الذي كان ينوب / عن الشافعي، و جرى بسية على صهره القاضي جلال الدين البلقيني ما جرى، فقرره الشافعي في قضاء، ه اسيوط عوضا عن ابن القوصية فتوجه إليها و استمر مدة طويلة .

و في ذي القعدة نزل السلطان إلى المطعم و رجع فاجتاز بالمدينة و قد زينت له، فدخل العمارة التي استجدها بالركن المحلق .

و في الثالث منه نفى عبد الله أخو أمير سعيد الكاشف بالوجه القبلي و دمرداش الكاشف بالوجه البحري إلى عينتاب، و أمر بنفى ابن القوصية ١٠ قاضي أسيوط معها، ثم شفع فيه فتأخر، و في بابه وقع برد شديد عند نزول النيل و بادر الناس للزرع، ثم وقع البرد في أوائل هاتور، ثم أعقبه حر شديد و سموم ففسد أكثر البرسيم، رعته الدود فافسدت منه بالجيزة شيئا كثيرا .

و في أواخر ذي القعدة عز وجود اللحم الضائي و قل الجالب ١٥ للأضحية، و بقي الناس بسبب ذلك ٢٠٠٠ .

و في ذي القعدة صرف أيتمش الحضري^٢ من الاستاذارية و أعيد أرغون شاه، ثم أضيفت إلى أرغون شاه الوزارة في ثامن ذي الحجة

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) هنا بياض في الأصول الثلاثة فخره .

(٣) ترجم له في الضوء ٢ / ٣٢٠ و تعرض لهذه الحادثة و قد سبق آنفا .

منها، وكان الوزير تاج الدين ابن كاتب المناجات قد استقر في الرابع من ذى الحجة، ثم قبض عليه في الثاني عشر منه و صودر على مال يقال ثمانية آلاف دينار، واستمر معزولا .

و في التاسع عشر من ذى الحجة و هو الموافق لثالث ايلول من ٥ القبطية ورد خبر [الورد-١] بالقاهرة، و هذا أسرع ما رأيت منه بها .
و في السادس والعشرين منه وصل المبشر بسلامة الحاج، فقطع المسافة في خمسة عشر يوما، و هذا أسرع ما أدركناه من ذلك .
و في رجب صرف القاضي بدر الدين ابن خطيب الدهشة عن قضاء حماة، و استقر زين الدين عمر بن أحمد بن مبارك ابن الخرزى ١٠ عوضا عنه .

و في شوال صرف القاضي نجم الدين ابن حجي عن قضاء دمشق بتاج الدين ابن السكركى نقلا من قضاء حلب، و استقر علاء الدين ابن خطيب الناصرية في قضاء حلب، كعادته نقلا من طرابلس، و أعيد ابن النويرى إلى طرابلس .

١٥ و في السادس من ذى الحجة صرف القاضي ولى الدين العراقى عن قضاء الشافعية، و استقر عوضه علم الدين صالح بن [شيخنا-٢] شيخ الإسلام سراج الدين، وكان جلال الدين أخوه لما مات نظمت^٢ :

(١) من م و با و هاشم س، ثم ضرب عليه و كتب تحته « نيهك » كذا .

(٢) ما بين الحاحزين من با .

(٣) هنا بياض في س و م، و في با محله « أبيات » .

مات جلال الدين قالوا ابنه يخلفه أوفالآخ^١ الكاشح^٢
فقلت تاج الدين لا لائق بمنصب الحكم ولا صالح
فمكأن كما قلت فانه تولى^٣ فظهر منه من التهور والإقدام على ما لا يليق
و تناول المال من أى جهة كانت حلالا أم حراما ما لا كان يظن به
ولا ألف الناس نظيره من أحد ممن ولى القضاء^٤ للشافعية بالقاهرة فى ه
الدولة التركية .

و كان فطر النصارى / اليعاقبة فى هذه السنة فى اليوم الثانى من ١١٨ / الف
حلول الشمس برج الثور، وهو سابع عشر برمودة، وهو التاسع عشر
من ربيع الآخر .

وفى الثامن عشر من برمودة أمر السلطان بلبس الأبيض فسبق^٥ ١٠
العادة الأولى قدر عشرين يوما، و كان المؤيد قد آخر ذلك عن العادة
قدر عشرين يوما، فتباينا فى ذلك جدا، و اتفق أن البرد كان موجودا
أشد مما كان قبل ذلك إلا فى وسط النهار .

وفى العشرين من ربيع الآخر استقر برهان الدين^٦ الشافعى قاضى

(١) تعرض الضوء ٧ / ٩٤؛ لذكر هذين البيتين فى ترجمة مجد بن عبد الرحمن بن
عمر البلقينى .

(٢) فى با «الراجح» خطأ .

(٣) فى بادولى .

(٤) فى با «ولى قضاء الشافعية» .

(٥) وفى الأصول : نسق - كذا .

(٦) لم يتعرض له فى فهرس الضوء فى الألقاب «برهان الدين» .

صفد في كتابة السر بدمشق عوضا عن الشريف ، وأمر باحضار الشريف إلى القاهرة و صودر على مال جزيل يقال عشرة آلاف دينار ، وكان في نفس السلطان منه و هو أمير ، ثم نقلت كتابة السر من البرهان لحسين ناظر الجيش ، فجمع الوظيفتين بعناية صهره أربك .

٥ و في شهر ربيع الآخر وقعت بدمياط كائنة بين العرب . وفيه وقعت بالصعيد كائنة بين العرب في هواره ، فقتل فيها أمير العرب سليمان ابن غريب بنواحي الأشمونين ، و عاث العرب من أجلها في البلاد حتى قتل الذي توجه من القاهرة إلى الصعيد يبشر بسلطنة [الملك - ١] الأشرف ، فجهز السلطان إليهم عسكرا ، فلم يظفروا منهم بشيء لأنهم فروا ، ١٠ فرجع العسكر و قد أفسدوا في البلاد بيسط أيديهم إلى بعض الضعفاء ، فنهبوا بعضا و سبوا بعضا و باعوا الأحرار على أنهم عبيد و إماء ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .

و في الثامن عشر من شوال أدير المحمل و خرج إلى الحج جمع كثير جدا بحيث انقسموا ثلاثة ركوب ، و أمير المحمل ياقوت الحبشي ١٥ مقدم الممالك ، و أمير الوسط^٢ جاني بك الخازندار ، و أمير الأول اسندمر ، و خرجوا في تحمل زائد و أبهة كثيرة ، و وصل^٣ ركب المغاربة و قاضيهم

(١) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا في س و م ، و في با « الثاني » .

(٣) في با « و رحل » .

صاحبنا [زين الدين - ١] عبد الرحمن الرشكى ، وانفرد عنهم ركب الينابة
فصاروا خمسة ركوب .

ذكر الحوادث الواقعة فى هذه السنة

ففىها أحضر إلى قرقاش^٢ الدويدار الثانى امرأة ادعى عليها بدين
مطلت به فضربها ، فأخرجت من يدها مكتوبا باثبات إعسارها ، فلم يلتفت
إليه و أعاد ضربها . ثم ضربها مرة ثالثة^٣ فماتت ، فرفع الأمر للسلطان
فأمر بدفنها و ذهب دمها هدرا ، و قد ولى قرقاش هذا بعد ذلك إمرة
حاجب الحجاب مدة [بالقاهرة - ١] ثم آل أمره إلى أن ركب على الملك
الظاهر [جقمق - ١] بعد أن كان هو القائم فى سلطنته . فلم يتم له أمر
و قبض عليه و سجن بالإسكندرية ثم قتل فى سنة ٨٤٢ .

١٠

و فيها كان الطاعون الشديد بحلب حتى يقال مات فيه سبعون
ألفا و خلا أكثر البلد من الناس .

و فيها اشتد السلطان فى أمر الأوقاف التى على المدارس و الجوامع

(١) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٢) ترجم له فى الضوء ٦ / ٢١٩ ترجمة ممتعة فى أكثر من صفحة و نسبه الشعبانى
و لم يتعرض لهذه الحادثة و ذكره غرائب كثيرة ، و فى الضوء ٦ / ٢٢٠ : و اختفى
فى يوم الأربعاء رابع ربيع الآخر سنة اثنتين و أربعين و لم يلبث أن قبض عليه
فى يوم الجمعة سادسه ف ضربت عنقه و ذلك بالإسكندرية فى يوم الاثنين
ثانى عشره .

(٣) كذا فى س و م و هو الصواب ، و وقع فى با « ثانية » خطأ .

(٤) ما بين الحاجزين من با .

و المساجد و الزوايا و أحواض السيل و الأخذ على أيدي مباشريها
/ و إلزامهم بالقيام بها ، و بالغ قطلوبغا ناظر الأوقاف في إهانتهم و باشر
بصرامة و قوة و شهامة ، ثم طال العهد فتناول الرشوة و سقطت مهابته .

١١٨/ب

ذكر من مات في سنة خمس وعشرين

و ثمانمائة من الأعيان

٥

إبراهيم^١ بن أحمد ، البيجورى الفقيه الشافعى برهان الدين ، ولد في
حدود الخمسين أو قبلها ، و أخذ عن الأسنوى و لازم البلقينى ، و رحل إلى
الأذرى بحلب سنة ٧٧٧ و بحث معه ، و كان الأذرى يعترف له بالاستحضار ،
و شهد له الشيخ جمال الدين الحسباني عالم دمشق بأنه أعلم الشافعية بالعق
١٠ في عصره ، و ذكر جمال الدين ابن الأذرى أن البيجورى كان ينسخ
القوت كل مجلد في شهرين و في كل ليلة ينظر على^٢ مواضع فيصلح
الأذرى بعضها و ينازعه في بعضها ، و قال محي الدين المصرى : فارقه
سنة خمس و ثمانين و هو يسرد الروضة حفظا ، و كان دينا خيرا متواضعا
لا يتردد لأحد سليم الباطن ، لا يكتب على الفتوى تورعا ، و ولى بأخرة مشيخة
١٥ الفخرية بين السورين ، و أجاز لأولادى ، و كثر تأسف الناس عليه فانه كان
ينفع الطلبة جدا حتى كانوا يصححون عليه تصانيف العراقى فيهدبها
و يهديهم إلى الصواب مما يقع فيها من الخطأ نقلا و فهمها ، و كانوا يطالعون
العراقى بذلك فلا يزال يصلح في تصانيفه ما ينقلونه له عنه ، و لم يكن في

(١) ترجم له في الضوء ١٧/١ ترجمة في نحو ثلاث صفحات حرية بالاطلاع عليها .

(٢) من با ، و فى س و م « عليه » كذا .

عصره من يستحضر الفروع الفقهية مثله و لم يخلف بعده من يقارنه
 في ذلك ؛ مات في يوم السبت ١٤ رجب ، وكان على طريقة السلف .
 إبراهيم^١ بن محمد^٢ ، الشافعي برهان الدين ابن خطيب [بيت - ٢]
 عذراء ، ولد سنة اثنتين وخمسين بمجلون ، وقدم مع أبيه صغيرا ، وكان أبوه
 خطيب عذراء ؛ فحفظ إبراهيم المنهاج و اشتغل على شيوخ العصر ، و أذن ه
 له ابن خطيب يبرود ، و رحل إلى الأذرعى بحلب و رافق ابن عشار ، وكان
 حينئذ يستحضر الروضة حتى كان يرد على الأذرعى في بعض ما يفتى به ،
 ويدل على المسألة في الروضة في غير مظتها ، و تصدى للقاضي شهاب الدين
 ابن أبي الرضى حتى أخذ عليه في ثلاثين فتيا أخطأ فيها حتى نسبته في بعضها
 لمخالفة الإجماع مع شدة ذكاء ابن أبي الرضى إذ ذاك ، و كان البلقيني ١٠
 يفرط في تقريره و الثناء عليه ، ثم ولى قضاء صفد بعناية الشيخ محمد
 المغيربي ، ثم عزل ثم أعيد ، ثم أقام بدمشق من سنة ست و ثمانمائة بطالا
 و حصلت له فاقة ، ثم حصل له تصدير بالجامع ، و كان يحفظ كثيرا من
 شعر المتنبي و يتعصب له و يحفظ أشياء من كلام السهيلي ، و كان حسن
 الشكل سهل الانقياد سليم الباطن ، و له شرح على المنهاج فيه غرائب ، ١٥
 و لم يكن له يد في شيء من العلوم إلا الفقه خاصة ؛ مات / في سابع ١٩ / ألف
 عشرى المحرم بالفالج و قرر ابن منكلى بغاله في جامع والده بحلب تدرسا
 و ذلك في سنة ثلاث و تسعين ، فاتفق حضور الشيخ سراج الدين

(١) ترجم له في الضوء ١ / ١٥٦ في أكثر من صفحة .

(٢) زاد في الضوء « بن عيسى بن عمر بن زياد » .

(٣) من الضوء .

البلقينى صحبة الملك الظاهر فسأله أن يحضر إجلاسـه ، فلما حضر قال له :
تدرس أنت أو أنوب عنك ، فقال : تكلم يا مولانا شيخ الإسلام ! قال
علاء الدين فى تاريخه : كان يميل إلى القضاء كثيرا ، ثم كرهه فى آخر زمانه
ونزل له نجم الدين ابن حـجى عن نصف تدريس الركـنية ، فدرس فيها
قليلـا ومات .

أحمد بن إبراهيم بن المحلى ، شهاب الدين [الشاهد - ١] ، سمع من
أبى الفتح القلانـسى وغيره . وأجاز لأولادى ، وكان أحد الصوفية بالركنية
بيـرس ويتكسب بالشهادة يولاق . جاوز الثمانين .

أحمد بهاء الدين بن الفخر عثمان بن التاج محمد بن إسحاق المناوى ،
١٠ كان قد استقر فى وظائف أبيه شركة مع أخيه بدر الدين . ناب فى الحكم ،
و درس بالمجدية وغيرها ، وكان حسن البشر والتودد محبا فى أهل العلم ،
وقد عين للقضاء مرة وكانت نفسه تسمو إلى ذلك فلم يتفق له ، ولما
مات قررت وظائفه كلها بيد ولده على وهو صغير جدا فاستتب عنه
خاله جلال الدين ابن الملقن ، وكان موت بهاء الدين فى رمضان وله نحو
١٥ أربعين سنة .

[أحمد^٢ بن محمد بن محمد بن أبى غانم بن الحبال ، البسكرى ، مات

(١) سقط ما بين الحـاجزين من با .

(٢) تعرض له فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان ، و زاد فيه بعد عهد الثانى :
أحمد بن أبى غانم ، وقد تعرض فى فهرس أعلام الضوء لأحمد بن محمد بن الحبال
فراجعناه فى محله من الضوء ١٠٨/٢ وترجمته فى تسعة أسطر وذكر موته كما هنا
ولم يتعرض للنسبة « البسكرى » كما هنا .

يوم الجمعة سابع عشر شهر رجب من هذه السنة - [١] .

أحمد المعروف باليمنى شهاب الدين، أحد القراء بالجوق، تلمذ للشيخ شمس الدين ابن الطباخ وقرأ معه وحاكاه. وكان للناس في سماعه رغبة زائدة، ولم يخلف بعده من يقرأ على طريقته؛ مات في صفر.

أبو بكر^٢ بن إبراهيم بن محمد بن مفلح، المقدسي الأصل الدمشقي، الصالح الحنبلي صدر الدين بن تقي الدين، ولد سنة ثمانين^٣، وتفقه قليلاً. واستنابه أبوه وهو صغير واستنكر الناس ذلك، ثم ناب لابن عبادة وشرع في عمل المواعيد وشاع اسمه وراج بين العوام، وكان على ذهنه كثير من التفسير والآحاديث والحكايات مع قصور شديد في الفقه، وولى القضاء استقلالاً في شوال سنة سبع عشرة، فبأشر خمسة أشهر ثم عزل، واستمر على عمل المواعيد؛ ومات في جمادى الآخرة.

حسن^٤ بن سودون، الفقيه، كان بارع الجمال في سلطنة المؤيد لكن أصيب في بصره من رمد أصابه فعشى إحدى عينيه، وتزوج ططر أخته قديماً فعظم في دولته، ثم تأمر تقدمه في ولاية ابن أخته الصالح محمد لكن لم يمتع بالإمرة / فانه لم يزل موعوكا إلى أن مات في يوم الجمعة ١٥ / ١١٩ ب

(١) سقطت هذه الترجمة من با.

(٢) ترجم له في الضوء ١١ / ١٣ بأزيد مما هنا.

(٣) أي وسيمانة، ووقع في الضوء «ثمان وسبعائة» خطأ يدل عليه قوله آخر ترجمته في الضوء «وقد جاوز الأربعين».

(٤) ترجم له في الضوء ٣ / ١٠٠ بأزيد مما هنا.

ثالث عشر صفر، و أسف أبوه عليه فصر و تجلد، و كان موته سبب
التغير^١ و المنافرة بين الأميرين الكبيرين: طرباي و برسبای .
سليمان^٢ بن إبراهيم بن عمر، [الفقيه -^٣] نفيس الدين التعزى العلوى -^٤
نسبة إلى علي بن^٥ . . . سمع أباه و ابن شداد و غيرهما، و عني بالحديث و أحب
الرواية و استجيز له من جماعة من أهل مكة، و سمع مني و سمعت منه، و كان
محبا في السماع و الرواية محثا على ذلك مع عدم مهارة فيه فذكر لي أنه
مر على صحيح البخارى مائة و خمسين مرة ما بين قراءة و سماع [و إسماع -^٦]
و مقابلة، و حصل من شروحه كثيرا، و حدث بالكثير و كان يحدث أهل
بلده، و قرأ الكثير على شيخنا مجد الدين الشيرازى و نعم الرجل كان !
١٠ لقيته بزييد و بتعز في الرحلتين و حصل لي به أنس، و حدثني بجزء من
حديثه يخرج^٧ لنفسه زعم أنه مسلسل باليمنيين و ليس الأمر في غالبه
كذلك : مات في ذى الحجة و قد جاوز الثمانين .

(١) كذا في الضوء، و في الأصول الثلاثة « التغير » .

(٢) ترجم له في الضوء ٢٥٩ في أكثر من صفحة .

(٣) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٤) بهامش س « قال المصنف في تاريخ سنة أربعين في ترجمة أبي الظاهر محمد
ابن محمد بن علي التعزى العلوى اليمنى أنه نسبة إلى بنى علي بن بلى بن وائل » فلعل
هذا كذلك .

(٥) هنا بياض في الثلاثة الأصول، و محله في الضوء « بن راشد بن بولان » .

(٦) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٧) كذا في س و م، و في با « تخريجه » .

صالح^١ بن شهاب الدين أحمد بن صالح بن السفاح ، ولد سنة خمس و تسعين و أخضر على ابن أيدغمش و أسمع على ابن صديق و قرأ شيئاً في النحو ، ثم لما ولي أبوه كتابة السر استقر في توقيع الدست و نائب عن أبيه . و كان محتشماً متودداً إلى الناس وافر العقل ؛ و مات بالطاعون في جمادى الآخرة ، و هو سبط القاضي شرف الدين الأنصاري قاضي حلب ، هـ .

صالح^٢ بن عيسى بن محمد بن عيسى بن داود بن سالم ، الصمادي ، كان جده سالم من تلامذة الشيخ عبد القادر ، و بنيت لسلفه زاوية بصماد قبلي بصرى و نشأ هذا بزايته ، و له أتباع و شهرة ، و كان له مزدروعات و مواشي و يضيف الواردين كثيراً ، و كلمته مسموعة عند أهل البر ؛ و مات في رمضان عن نحو السبعين .

١٠

صدقة^٣ بن سلامة بن حسين بن بدران بن إبراهيم بن حملة ، الضرير الجيدوري ثم الدمشقي . ولد سنة بضع^٤ و خمسين ، و غنى بالقراءات فقرأ الشاطبية على العسقلاني إمام جامع ابن طولون ، و قرأ التيسير على أبي الحسن^٥ الغافقي و أقرأ القراءات بالجامع الأموي و أدب خلقاً ، و انتفعوا

(١) ترجم له في الضوء ٣/ ٣١٨ بنحو مما هنا .

(٢) ترجم له في الضوء ٣/ ٣١٤ بنحو مما هنا .

(٣) ترجم له في الضوء ٣/ ٣١٧ في نحو سبعة عشر سطرا .

(٤) كذا في الأصول الثلاثة ، و في الضوء « في سنة ستين أو قبلها » و قد ذكرنا في الإنباء أيضا .

(٥) كذا في الضوء و با ، و في س و م « الحسين » .

به ، وله تواليف في القراءات ؛ مات في عاشر جمادى الأولى .
عبد الرحمن^١ بن محمد بن طولو بغا ، التنكزي أسد الدين مسند الشام .
ولد سنة ٢٠٠٠^٢ وسمع من^٣ ٥٥٠٠ . و تفرد و حدث . و حج في سنة أربع
و عشرين فحدث بمكة ، و رجع فمات بدمشق في ١٢^٤ ذي القعدة من
هذه السنة .

عثمان^٥ بن سليمان الصنهاجي من أهل الجزائر الذين بين تلمسان
و تونس . رأيت كهيلا ؛ قد جاوز الخمسين و قد شاب أكثر لحيته ، و طوله
إلى رأسه ذراع واحد بذراع الآدميين لا يزيد عليه شيئا و هو كامل
الأعضاء ، و إذا قام قائما يظن من رآه أنه صغير قاعد ، و هو أقصر آدمي
رأيت . و ذكر لي أنه صحب أبا عبد الله بن الفخار و أبا عبد الله ابن عرفة
و غيرهما ، و لديه فضيلة و محاضرة حسنة .

علي بن أحمد بن علي ، المارديني ، سمع من ابن قواليح صحيح مسلم بدمشق
و حدث عنه ؛ و مات بمكة في شوال .

علي^٦ الملاك صير الدين بن الملك سعد الدين محمد . ملك المسلمين

(١) ترجم له في الضوء ٤/١٣٢ في نحو نصف صفحة .

(٢) هنا بياض في الأصول الثلاثة ، و محله في الضوء « ست و أربعين و سبعمائة » .

(٣) هنا أيضا بياض في الأصول الثلاثة ، و محله في الضوء « واعتنى به أبوه فأحضره

على الحافظ الذهبي » و ساق بعده نحو أربعة أسطر .

(٤) كذا في س و م ، و في با « ٢ » ولم يتعرض لتاريخ يوم وفاته في ذي القعدة .

(٥) ترجم له في الضوء ٥/١٢٩ بنحو مما هنا .

بالخبشة و كان فجعاً حتى يقال إنه زجر فرسه في بعض الوقائع و قد هزمه العدو و قد وصل إلى نهر عرضه عشرة أذرع فقطع النهر ونجا، ملك بعد أبيه، و جرت له مع كفرة الخبشة وقائع عدة، و كان عنده أمير يقال له حرب جوس من الأبطال؛ مات صير الدين مبطونا في هذه السنة، و استقر بعده أخوه [منصور - ١] .

عمر^٢ بن عبد العزيز بن أحمد بن محمد سراج الدين الخروبي، ولد سنة إحدى و أربعين و سبعمائة أو في التي بعدها، و لم أجد له سماعاً على قدر سنه و لو اعتنى به لأدرك الإسناد و قد كان له حرص على سماع الحديث فسمع بقراءتي كثيراً و جاوز الثمانين تمتعاً بسمعه و بصره و عقله، و كان كثير العبادة من صلاة تطوع و صيام تطوع و أذكار، و تنقلت به الأحوال ما بين غنى مفرط و فقر مدقع. فأول ما مات أبوه كان يعد من التجار، ثم ورث أباه هو و أخوه نور الدين الذي مات سنة ثلاث^٣ و ثمانمائة فاتسع حاله و أثرى و اشتهر بالمعرفة و حسن السيرة، ثم تناقص حاله فمات عمه تاج الدين بمكة سنة خمس و ثمانين و أوصى إليه و ورث منه فأثرى و اتسع حاله، ثم تناقص إلى أن مات قريبهم محمد بن زكي الدين ١٥

(١) ما بين الحاجزين من الضوء .

(٢) ترجم له في الضوء ٦/٣٠ بأزيد مما هنا و نقل أكثر ترجمته من هنا و ذكر موته

في هذه السنة و قد تعرض له في فهرس الضوء في النسبة « الخروبي » .

(٣) كذلك في باب و بهامش س « إنما تقدم في سنة اثنتين فراجع » .

الخروبي في سنة أربع و تسعين و هو شاب فورث منه مالا جزيلا فراجع حاله ، ثم تناقص حاله إلى أن مات أخوه بدر الدين فورث ماله و اتسعت دائرته و حسن حاله ، ثم تناقص حاله بعد ثلاث سنين إلى أن ماتت أخته آمنة فورث منها مالا جزيلا فحسنت حاله و و في كثيرا من دينه ، ثم لم يزل بسوء تدبيره [إلى أن مات -^١] فقيرا إلا أن ابنته فاطمة ماتت قبله في هذه السنة فورث منها شيئا حسنت به حاله قليلا لكنه مات و عليه ديون كثيرة ، و خلف خمسة أولاد ذكور منهم شمس الدين محمد و كان ضيق اليد جدا فمات بمدينة بعلبك ، و ثانيه^٢ شقيقه شرف الدين محمد ، / ثم عز الدين محمد . ثم بدر الدين محمد ، ثم نحر الدين سليمان ، فكان نابغتهم ١٠ بدر الدين ، فانه كان حصل من تركة آمنة بغير علم أبيه قدرا جيدا ، و أخذ من والدته و هي تجار بنت ناصر الدين بن مسلم كبير التجار بمصر ابوها كان سيئا كثيرا فأثرى و عمر بيتهم ثم لم يلبث أن مات في الطاعون العام سنة ثلاث و ثلاثين ، ثم مات عز الدين سنة اثنتين و أربعين و لم يبق إلا شرف الدين و سليمان و هما في غاية القلة - ١٥ فسبحان من لا يزول ملكه ! « فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم » بعد أن كانوا يشار إليهم بالأصابع في الثروة و صاروا كآحاد الناس بل في الحضيض .

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا في با ، و لعله « ثانيهم » و في س و م « و بنيه » و لعله محرف عما ظننا .

غزير^١ بن هيازع بن هبة الحسيني، أمير المدينة وأمير ينبع، كان وقع بينه وبين عجلان بن نعيم ابن عمه أخو ثابت اختلاف كما كان بين أسلافهما فهجم غزير على حاصل المسجد فأخذ منه مالا جزيلا، فأمر السلطان أمير الركب بالقبض عليه، فقبض عليه في ذي الحجة وأحضر صحبة الركب إلى مصر، فاعتقل بالقلعة فمات بعد ثمانية عشر يوما وكان هـ خاله مقبل بن بختيار أمير ينبع قد جهز قدر المال الذي نسب إليه أنه أخذه وأرسل به مع قصاده إلى السلطان فبلغ القاصد أنه مات فرجع بعضهم إلى ينبع بالمال واختفى بعضهم بالقاهرة، وكان مدة إمرة غزير على المدينة ثمان سنين، وهو بالغين المعجمة مصغرا.

محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد، الشريف بدر الدين الحسيني ١٠ نقيب الأشراف بحلب، تقدم ذكر والده عز الدين وهو من شيوخنا بالإجازة، وولى هذا نقابة الأشراف بعد والده، قال القاضي علاء الدين في تاريخ حلب: كان بارعا يستحضر شيئا من التاريخ ويذاكر به، ثم ولى كتابة السر بحلب في سنة إحدى وعشرين [ومائتين - ٢] من جهة المؤيد فجمع الوظيفتين، قال: وكان كتب وصية وجعلها في جيبه وصار ١٥ يلهج بذكر الموت إلى أن وقعت وفاته في جمادى الآخرة وجاوز الأربعين

(١) ترجم له في الضوء ٦ / ١٦١ -

(٢) ما بين الحاجزين من س وم، وبهامش س «لعله: وثمانمائة» وقد سقط من با.

بقليل ، و كان الجمع في جنازته مشهودا ، أثنى عليه البرهان المحدث .
محمد^١ بن أحمد ، أبو^٢ المعالي الحبلى شمس الدين ، ولد سنة خمس
و أربعين ومبغياته ، و سمع من عمر بن حسن ابن أميلة و العباد بن
كثير و غيرهما ، و تفقه بآبن قاضى الجبل و ابن رجب و غيرهما ، و تعافى
الآداب فمهر ، و كان فاضلا مستحضرا مشاركا فى الفنون ، و قدم إلى القاهرة

فى رمضان سنة أربع و ثمانمائة و قد حدث ببعض مسموعاته و قص
على الناس فى عدة أماكن و ناب فى الحكم ، و كان يحب جمع المال مع
مكارم الأخلاق و حسن الخلق و طلاقة الوجه و الخشوع / التام ولا سيما
عند قراءة الحديث . سمعنا بقراءته صحيح البخارى فى عدة سنين بالقلعة و سمعنا
١٠ من مباحثه و فوائده و نوادره و ماجرياته ، و كان حسن القراءة يطرب
إذا قرأ و يحسن عمل المواعيد ، و كان قد صحب العباد بن كثير فكان
ينقل عنه الفوائد الجليلة ، و ناب فى الحكم فى بعض المجالس و كان
لا يتصون . و ولى بالقاهرة مشيخة [الغرايبة] ببحوار جامع يشبك
ثم مشيخة - ٢ [الخرويسية] بالجيزة و بها مات فجأة فانه
١٥ اجتمع بى فى يوم الثلاثاء سادس عشرى المحرم فهنأنى بالقدوم من

(١) ترجم له فى الضوء ٧ / ١٠٧ ترجمة ممتعة و قد سبق ذكره فى الحوادث
و عليه تعليق .

(٢) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى الضوء « ابن معالى » .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

الحج ورجع إلى الجزيرة في آخر نهار الأربعاء فمات ليلة الخميس وقت
العشاء ثامن عشر المحرم وقد أكمل السبعين ، فرأيت^١ في تاريخ ابن
حجى في حوادث سنة اثنين وثمانمائة : في ذى القعدة وقع حريق بدمشق
فأنتهى إلى طبقة بالبراقية وهى بيد الشيخ شمس الدين الحبتى ولم يكن
يسكنها ، فوجدوا بها جرارا ملأى خمرا فكثرت الشناعة عليه عند تم
النائب ، قلت : و كنت في تلك الأيام بدمشق وبلغنى أنهم شنعوا عليه
و أنه برىء من ذلك ، و بعضهم كان ينكر عليه ويتهمه وأمره إلى الله -
عفا الله تعالى عنه ! و استقر مكانه بالجزيرة فضل الله بن نصر الله البغدادى .

محمد بن الجمال عبد الله ، الرومى الحنفى صدر الدين ، ناب في الحكم

و كان حسن التودد و يتعمم دائما على أذنيه . ١٠

محمد^٢ بن على بن خالد ، الشافعى شمس الدين المعروف بابن البيطار ،

سمع^٣ من عبد الرحمن بن الشيخ على بن هارون المعارى مشيخة تخرج

شيخنا^٤ العراقى وسمع من غيره و لازمنا في السماع على المشايخ كثيرا ،

و كان وقورا ساكنا حسن الخلق كثير التلاوة .

(١) كذا في س وم ، وفي با « قرأت » .

(٢) ترجم له في الضوء ٨ / ١٨٠ ترجمة تزيد على ما هنا .

(٣) كذا في الأصول الثلاثة و عبارة الضوء « وسمع الصحيح و مشيخة

أبى الفرج بن القارى كلاهما عليه وشيئا من النسائى على الشرف عبد الرحمن بن

عسكر - الخ » .

(٤) في الضوء « و قد سمع على شيخنا في تعليق التعليق له » .

محمد بن علي بن قرمان، الأمير ناصر الدين، كان أميراً بقصرية
ونكدة ولارندة وما والاها من البلاد الحلبية وغيرها، ثم امتدت
عينه إلى أخذ طرسوس وهي من معاملات حلب، وطمع فيها لوقوع
الاختلاف بين الأمراء المصرية فحاصرها وملكها، فلما استقر المؤيد في
المملكة جهز إليه عسكرياً فاستنقذها منه وقرر فيها نائباً، ثم جمع ابن
قرمان جيشاً وتوجه إلى طرسوس فأخذها، فجهز المؤيد إليه ولده إبراهيم
في العسكر المقدم ذكره في سنة إحدى وعشرين فملكوا طرسوس وهرب
منهم ابن قرمان، وسلموا طرسوس بأمر المؤيد لناصر الدين بن دلغادر،
واستقر في إمرة البلاد القرمانية على أخو ناصر الدين، فلما رجع إبراهيم
إلى القاهرة وقع بين ابن قرمان وبين ابن دلغادر وقعة انهزم فيها ابن
قرمان وأسر وحمل إلى القاهرة فدخلها وكان يوماً مشهوداً، فلما مات
المؤيد أفرج عنه ططر وتوجه إلى بلاده في أوائل سنة أربع وعشرين،
١٢/الف / فاستمر إلى أن توجه إلى حصار بعض القلاع فأصابه حجر في جبهته
فصرعه ومات في هذه السنة.

١٥ محمد بن علي بن أحمد، الزراتيقي المقرئ الحنبلي إمام الظاهرية

(١) ترجم له في الضوء ٨ / ٢٠٢ ترجمة ممتعة.

(٢) بهامش با « هي قلعة عدالية أصابه الحجر الذي يرمى بالآلة التي تسمى اليوم
بالطوب وهو معلق إلى اليوم بباب قلعة عدالية والعجب أن المصنف سيذكر
وفاته في السنة الآتية قائلاً إنه أصابه حجر في حربه مع قرايلك وهو خطأ
و الصواب هذا.

(٣) تصدى للزرايتي في فهرس الضوء في النسبة بما نصه «الزرايتي نسبة لقرية =

البرقوقية الشيخ شمس الدين، ولد سنة سبع وأربعين، وعنى بالقراآت ورحل فيها إلى دمشق وحلب، وأخذ من المشايخ، واشتهر بالدين والخير، سمع معنا الكثير وسمعت منه شيئاً يسيراً، ثم أقبل على الطلبة بأخرة فأخذوا عنه القراآت ولازموه، وختم عليه جمع كثير وأجاز لجماعة، وانتهت إليه الرئاسة في الإقراء بمصر ورحل إليه من الأقطار، وأجاز رواية مريياته لأولاده، ونعم الرجل كان مات في يوم الخميس سادس جمادى الآخرة بعد أن أضر.

محمد^١ عز الدين بن الشيخ عز الدين محمد بن خليل بن هلال، الحاضري، قاضى الحنفية بحلب، قال البرهان المحدث بحلب: «ولى القضاء فساد سيرة جميلة» مات بالطاعون.

محمد^٢ بن قاضى المسلمين شرق الدين موسى، الأنصارى ولى الدين أبو زرعة خطيب الجامع الكبير بحلب، مات في رجب بالطاعون أيضاً.

== زراعت محمد بن علي بن محمد بن أحمد المقرئ، فهذا هو صاحبنا غير أنه زاد في فهرس الضوء بين علي وأحمد عهداً. وقد ترجم له في الضوء ٩: ١١ وفيها اختلاف بين ما هنا وهناك فراجعها.

(١) تصدى له في فهرس الضوء في النسبة «الحاضري» بما نصه «الحاضري من أعمال حلب العز أبو البقاء محمد بن خليل بن هلال وأبناه العز محمد والشهاب أحمد» فراجعنا عهداً في المحمدين فوجدناه في ٩/ ٨٤٨١ ولم يذكره مصحح الكتاب في الفهرس، ونقل أكثر ما في الإنباء وذكر وفاته في سنة خمس وعشرين كما هنا.

(٢) ترجم له في الضوء ١٠/ ٦٥ بزيادة على ما هنا وفي آخرها «ذكره شيخنا في إنبائه وهو ابن موسى بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن جمعة» وذكر موته سنة خمس وعشرين كما هنا.

محمد^١ جلبي السلطان و يلقب كرشى^٢، ولد السلطان أبي يزيد بن مراد بن ارخان بن عثمان جق صاحب الأوجاق و ما معها من بلاد الروم .

محمد^٣ المعروف بابن المحب شمس الدين . أحد قراء الجوق ، و كان تلميذ ه للشيخ شمس الدين الزرزاى رفيق [ابن -^٤] الطباخ ، فأخرجت جنازته هو و أحمد اليمنى الماضى معا و صلى عليهما .

محمود بن محمد ، الأقصرأى بدر الدين ، كان مولده سنة بضع و تسعين ، و تفقه و اشتغل كثيرا و مهر . و لازم شيخنا عز الدين ابن جماعة و غيره من الأئمة ، و درس بالآيتمشية ، ثم اتصل بالملك المؤيد فعظم قدره ، ثم أقرأ^{١٠} و إله إبراهيم فى الفقه و ازدادت منزلته عند الظاهر ططر ، فلما كان فى أوائل شوال سنة أربع اعتل بالقولنج الصفراوى قتمادى به إلى أن مات ، كان فاضلا بارعا ذكيا مشاركا فى فنون . حسن المحاضرة ، مقربا من الملوك ، حسن الود ، كثير البشر . قائما فى قضاء حوائج من يقصده ، كثير العقل

(١) تمرض فى فهرس الضوء فى الكنى لأبى يزيد بن مراد باك بن ارخان بن اردن و فى آخرها قال « ثم بعد موته قام بالأمر ابنه محمد كرشى ثم مات - الشيخ » و قد ترجم له فى الضوء ٤٧/١٠ و فيها « واستقر فى المملكة بعد أبيه فى سنة خمس و خمسين » و ذكر موته سنة ست و ثمانين ، فتدبر .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « كرشى » و فى فهرس الضوء كما علمت .

(٣) ترجم له فى الضوء ١٠٦/١ بنحو ما هنا و فى آخرها « ذكره شيخنا فى إنبائه و سيأتى قريبا محمد الشمس المقرئ ابن النحاس وأظنه هذا فيحرر » .

(٤) سقط من الضوء .

والتودة، و قد درس في التفسير بالمؤيدية و غير ذلك؛ مات في ليلة
الثلاثاء في المحرم و لم يبلغ الثلاثين .
يعقوب^١ بن عبد الله، الخاقاني الفاسي، كان من أبناء البربر و تعلق
بالاشتغال، فلما رأى الفساد الحادث بفاس بسبب الفتنة بين السعيد
و بين أبي سعيد في سنة ١٧ فصار يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر،
و يكف أيدي المفسدين / فبعه جماعة و قويت شوكته، و حاول ملوك
فاس القبض عليه فأعيانهم أمره إلى أن قتل أبو سعيد، و أرسل ابن الأحمر
يعقوب المريني إلى فاس فلم يتم الأمر، فأرسل أبا زيان ابن أبي طريف
ابن أبي عنان فحاصر فاس، و قد اشتدت شوكة يعقوب الخاقاني و استفحل
أمره، ففتك فيمن بقي من بني مرين و ساعد أبا زيان و قام بأمره، فدخل
فاس و قتل عبد العزيز السكناني و عدة من أقاربه - كما تقدم ذكره في
سنة أربع و عشرين، ثم أرسل ابن الأحمر محمد بن أبي سعيد فعسكر على
فاس، ففر منه أبو زيان فأتى بعض الجبال، و قتل يعقوب الخاقاني، ثم مات
محمد عن قرب فأقيم ابن أخيه عبد الرحمن، فثار به^٢ أهل فاس فقتلوه
و قتلوا ولده و أخاه و أقاموا رجلا من ولد أبي سعيد، و قام بمكناسة
و هي على مرحلة من فاس أبو عمر بن السعيد، و قام بتازي و هي على
مرحلة و نصف من فاس شخص من ولد السعيد أيضا، فصار في مسافة
مرحلتين ثلاثة ملوك ليس بأيديهم من المال إلا ما يؤخذ ظلما، فتلاشى
الحال و خربت الديار و قتلت الرجال . و الحكيم الله العلي الكبير ! نقلت

(١) ترجم له في الضوء : ٣٨٢ و نقل ترجمته من هنا .

(٢) كذا في س و م، و في با «لخاربه» .

هذا من خط الشيخ تقي الدين المقرئ عمن نقله من بعض من يثق به من
المغاربة القادمين إلى الحج - و العلم عند الله تعالى .

خاتمة الطبع

لقد انقضى بحمد الله تعالى و حسن توفيقه طبع الجزء السابع من
كتاب إنباء الغمر بأبناء العمر من تجزئة الدائرة لخمس عشرة ليلة خلون
من شعبان سنة ١٣٩٤ هـ الموافق لليوم الثاني من سبتمبر ١٩٧٤ م .
و قد اعتنى بتصحيحه وتحقيقه الفقير إلى رحمة ربه الغني
السيد عبد الله بن أحمد بن محمد المديح العلوي الحسيني الحضرمي ، و قد
بذل في تصحيحه وتحقيقه جهد المقل ، إذ ما لا يدرك كله لا يترك كله ،
والميسور لا يسقط بالمعسور .

و إن تجد عيبا فسد الخلالا فجل من لا عيب فيه و علا
و قد ساعده على ذلك العالم الفاضل محمد صادق الدين الانصارى
العمرى (أفضل العلماء - جامعة مدراس) مصحح دائرة المعارف ، و قد قابل
المصحح المذكور أصوله الأربعة بعضها على بعض و علق عليه منها و من غيرها
لا سيما الضوء اللامع ، فان مؤلفه قلما يكتفى بما في الإنباء بل يزيد عليه زيادات
كثيرة مفيدة في المناقب و المثالب ، فقد يفصل الإجمال و يخصص العام
و يقيد المطلق إلى غير ذلك ، و التجريبية الثالثة ترسل إلى رئيس التصحيح
حبيب الله القادرى فينظرها ثم يؤمر بطبعها . و يتلوه الجزء الثامن و أوله
« سنة ثمانمائة وست و عشرين » .



*

100



